AL HAYAT
الحياة
٢٤ صفحة
طبعة القاهرة
http://www.alhayat.com

الجمعة ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٥ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٤
إبنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT FRIDAY 22 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13104

ملحق اليوم





الملك فهد يرعى المئوية السعودية

يفتتح الملك فهد بن عبدالعزيز اليوم الاحتفالات بمرور مئة سنة على تأسيس المملكة، وسيُنظم اكبر عرض جوي في المناسبة.

ص ٣

موسكو تحذر بلغراد

أبلغ موفد روسي الرئيس اليوغوسلافي ان موسكو عاجزة عن وقف المواجهة بينه وبين حلف الأطلسي إذا واصل تعنته في كوسوفو.

ص ٧

الملك حسين يبلغ الحسن تنحيته وولاية العهد بين عبدالله وحمزة

□ عمّان – سلامة نعمات

■ اكدت مصادر موثوق بها امس أن العاهل الأردني الملك حسين أبلغ شقيقه ولي عهده الأمير الحسن قراره تنحيته عن ولاية العهد، تمهيداً لاختيار أحد أبنائه الخمسة لخلافته على العرش.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن العاهل الأردني، الذي لم يلتق الأمير الحسن منذ استقبله الأخير في المطار لدى عودته إلى بلاده الثلثاء الماضي، ابلغه قراره من خلال اثنين من كبار المسؤولين في الدولة مساء أول من أمس. واكدت ان اعلان الملك حسين ولي عهده الجديد سياتي «أوائل الأسبوع المقبل».

وذكرت المصادر ان رئيس الوزراء الدكتور فايز الطراونة ابلغ قرار الملك الذي كان متوقعاً في ضوء التصريحات الصحافية التي ادلى بها العاهل الأردني اخيراً. ولم تستبعد الأوساط السياسية ان يرافق التغيير في ولاية العهد تغيير حكومي.

وكان الملك حسين صرح اول من امس في مقابلة مع شبكة «سي. ان. ان» التلفزيونية الأميركية بانه يفكر جدياً في معاودة النظر في الترتيبات الحالية لخلافته على عرش المملكة، ملمحاً إلى انه قد يقرر استبدال شقيقه الأصغر ولي عهده الحالي كجزء من «المراجعة الشاملة» التي وعد بها الأردنيين قبل أيام.

وقال العاهل الأردني، الذي وجه انتقادات غير مباشرة لأداء الأمير الحسن خلال فترة غياب الأول للعلاج في الولايات المتحدة، انه لم تكن هناك بدائل متوافرة في عام ١٩٦٥ عندما اختار الأمير

التتمة في الصفحة (٦)



موكب سيارات في عمان الصقت عليها صور للملك حسين والملكة نور، احتفالاً بعودة العاهل الاردني. (رويترز)

عينت ممثلاً لدى المعارضة ساهم في تطبيع العلاقات مع بغداد عام ١٩٨٤

اولبرايت: سنسرّع خطوات خروج صدام من السلطة

□ واشنطن – رفيق خليل المعلوف
□ نيويورك – راغدة درغام
□ لندن – «الحياة»

■ خطت ادارة الرئيس بيل كلينتون امس خطوة جديدة باتجاه دعم المعارضة العراقية، اذ اعلنت وزيرة الخارجية مادلين اولبرايت تعيين ديبلوماسي اميركي ممثلاً لدى المعارضة، مؤكدة ان واشنطن تعمل من اجل «تسريع خروج (الرئيس) صدام حسين من السلطة». في غضون ذلك اوضح «المجلس الاعلى للثورة الاسلامية» في العراق، وهو من المجموعات العراقية السبع التي وردت على قائمة المساعدات العسكرية الاميركية للتنظيمات المعارضة ان «اخذ مساعدات من اميركا يسيء الى المعارضة»، فيما اكد ناطق باسم الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة السيد مسعود بارزاني) لـ «الحياة» ان حزبه «لن يدخل في مشاريع مغامرات» لاطاحة صدام.

واعلنت اولبرايت تعيين فرنك رتيشياروني ممثلاً خاصاً للادارة الاميركية لدى المعارضة العراقية بعدما حدد كلينتون المجموعات العراقية السبع المؤهلة لتلقي المساعدات الاميركية في تقريره الى الكونغرس الاربعاء الماضي.

التتمة في الصفحة (٦)

حاملة الطائرات البريطانية «اينفينسيبل» تعبر قناة السويس امس في طريقها الى الخليج. (ا ب)

تجمع في طهران لإحياء ذكرى وفاة بازركان

الشرطة الايرانية تفرّق تظاهرة مؤيدة لخاتمي

□ طهران – غسان بن جدو

■ فرقت الشرطة الايرانية بالقوة امس آلافاً من مؤيدي الاصلاحات حاولوا تنظيم تظاهرة في قلب طهران، ورددوا شعارات مؤيدة للرئيس محمد خاتمي، منددين بـ «المتحجرين» ودعاة «اسلام – طاليان».

وطالبوا باقصاء وزير الاستخبارات قربانعلي دري نجف ابادي ورئيس السلطة القضائية محمد يزدي ورئيس مؤسسة الاذاعة والتلفزيون علي لاريجاني، وهم من وجوه التيار المحافظ لكن الشرطة فرقت المتظاهرين لانهم لم يحصلوا على ترخيص. وافادت وكالة «فرانس برس» عن سقوط جرحى بين هؤلاء.

ولم تسجل اعتقالات او صدامات بين المتظاهرين الاصلاحيين وعشرات من مؤيدي التيار الاصولي و«انصار حزب الله»، ممن آثروا الانزواء في البداية لقلة عددهم، ثم حاولوا ترديد شعارات كان طبيعياً ان تتناقض مع شعارات الاصلاحيين، وحصل احتكاك لكنه لم يتطور الى اشتباك.

وانتشرت قوات الشرطة بكثافة في شارع الدكتور علي شريعتي الذي يحتضن «حسينية ارشاد» الشهيرة.

وفي المقابل، بدت قوات الأمن حريصة على تامين

التتمة في الصفحة (٦)

معلومات عن وصول أوجلان إلى قره باخ

□ موسكو – «الحياة»

■ رفضت مصادر كردية تحدثت إليها «الحياة» تاكيد أو نفي انتقال زعيم حزب العمال الكردستاني عبدالله اوجلان إلى مقاطعة قره باخ الاذربيجانية ذات الغالبية الأرمنية. وكانت المقاطعة اعلنت انفصالها كجمهورية مستقلة من دون ان تحصل على اعتراف دولي.

وافادت صحيفة «كوميرسانت» الواسعة الاطلاع ان أوجلان كان زار ارمينيا، لكن قيادتها رفضت ان تمنحه اللجوء السياسي، فيما وافقت سلطات قره باخ على استضافته.

معروف ان هذه المنطقة التي يسكنها الارمن كانت جزءاً من اذربيجان واعلنت انفصالها، والوضع الدولي يجعل من الصعب على انقرة محاسبة السلطة القره باخية على قبول اوجلان لاجئاً.

ولقره باخ صلات وثيقة مع يريفان وموسكو، ولجوء الزعيم الكردي إليها يعفي العاصمتين من مشكلات كثيرة مع الاتراك، وفي الوقت ذاته يؤمن الملاذ لاوجلان.

وكتبت صحيفة «كمسرسانت» ان الزعيم الكردي موجود في منطقة محاذية لإيران، لذلك فإن السلطات القره باخية ستكون قادرة على نقله عبر الحدود «في حال الاقتضاء».

في غضون ذلك، أكد الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين ان الجهات المعنية في بلاده تواصل التحقيق في انباء نشرتها الصحف عن وجود أوجلان في روسيا. وذكر ان الوزارة ليست لديها معلومات تفيد ان الزعيم الكردي دخل الأراضي الروسية.

واشنطن تكيل لبغداد بما لا تكيل به لبلغراد

□ لندن – جوزف سماحة

■ عندما اعادت الولايات المتحدة تنظيم عقيدتها العسكرية بعد انتهاء «الحرب الباردة» اعتبرت ان الصيغة الجديدة لجيشها البري تفترض قدرته على مواجهة ازمتين اقليميتين كبيرتين في وقت واحد. وكان العراق وكوريا الشمالية هما المرشحان لهذا «المنصب».

ها هي الولايات المتحدة تواجه، اليوم، ازمتين اقليميتين كبيرتين تقتضيان، من وجهة نظرها، قدراً من التدخل العسكري مفتوحاً على مواجهة واسعة. العراق ما زال طبعاً في الصدارة انما حلت يوغوسلافيا بدل كوريا.

يوفر التعاطي الاميركي مع هاتين الازمتين المتزامنتين فرصة لاكتشاف مدى التقارب او التباعد في التعامل مع كل من بغداد وبلغراد.

على الصعيد العراقي خطا البيت الأبيض، بالامس، خطوة نحو الدخول في اشتباك مفتوح مع هذا البلد. تخلى الاميركيون، عملياً، عن الخطين المتوازيين لنهجهم الماضي: خط «الاحتواء المزدوج» الذي يطبقونه منفردين، و«خط الحصار والعقوبات» الذي يحاولون الاشتراك فيه مع «التحالف الدولي». وهذه الخطوة المشار اليها هي تحمل المسؤولية السياسية والمعنوية والمالية عن تسليح مجموعات المعارضة السبع في سياق دعوتها الى اسقاط النظام العراقي بالقوة، مع ما يعنيه ذلك من وعد ضمني لهذه المجموعات بان القوات الاميركية (والبريطانية) جاهزة للمساعدة.

سبق ذلك الاقدام على الضربات الجوية من دون الحصول على اذن من مجلس الأمن، لا بل في اوقات اجتماعه لبحث التقرير الذي قدمه رئيس

التتمة في الصفحة (٦)

بوش يفاجئ الأميركيين بانتقاد مبطن لما يتعرض له خلفه

محامو كلينتون يستكملون مرافعاتهم مع مرور سنة على "مونيكاغيت"

□ واشنطن – «الحياة»

■ أنهى امس فريق الدفاع عن الرئيس بيل كلينتون مرافعاته القانونية امام مجلس الشيوخ في اطار محاكمة الرئيس في التهم التي وجهها اليه مجلس النواب بارتكاب جريمتي «الكذب تحت القسم» و«عرقلة مجرى العدالة» في فضيحة علاقته بمونيكا لوينسكي. وصادف ذلك مرور ١٢ شهراً بالتحديد على انفجار الفضيحة التي عرفت باسم «مونيكا غيت» في ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨.

وكان آخر المتحدثين في فريق الدفاع ديفيد كيندل محامي الرئيس الذي لخص القضية مفنداً مزاعم فريق الادعاء المؤلف من ١٣ نائباً جمهورياً.

وركز كيندل مرافعته على عدم وجود اي اساس قانوني للتهم.

وعلى هامش «دراما» المحاكمة، حصل تطوران مثيران للاهتمام صدرا عن قطبين جمهوريين هما الرئيس السابق جورج بوش وزعيم المتدينين المحافظين بات روبرتسون، وهو مؤسس ما يسمى بـ «الائتلاف المسيحي» اللذان انتقدا بشكل أو بآخر ما يتعرض له كلينتون.

وفي خطاب له امام عدد كبير من اعضاء مجلس الشيوخ، تفادى الرئيس بوش التعليق مباشرة على محاكمة خلفه، لكنه حذر من تدهور اللياقات في الحياة السياسية الاميركية ومن الانزلاق بعيداً عن التعامل المتحضر بين الناس وانتهاك الحريات الشخصية.

اما روبرتسون فكان اكثر وضوحاً من بوش خصوصاً عندما اعترف بان كلينتون انتصر في معركة الرأي العام.

واعرب عن اعتقاده ان على الجمهوريين ان يسقطوا القضية ضد الرئيس وان يركزوا اهتماماتهم على قضايا حيوية اخرى.

وجاءت تصريحات روبرتسون مفاجئة لغلاة الجمهوريين الداعين الى عزل الرئيس الديموقراطي، خصوصاً وانه كان خلال الاشهر القليلة الماضية من دعاة التشدد في مواجهة الفضيحة وإيصالها الى نهايتها المنطقية، اي المحاكمة تمهيداً للعزل. وكانت محامية الرئيس كلينتون شيريل ميلز اكدت انه رغم تصرفاته التي لا تدعو الى الاعجاب فان القضية لا تصل الى درجة اعتبار كلينتون مجرماً يتوجب عقابه.

والى جانب مرافعات الدفاع، يتوقع ان يبدأ اليوم اعضاء مجلس الشيوخ في توجيه الاسئلة الخطية عبر رئيس المحكمة العليا وليم رينكويست الى وكلاء الدفاع والاتهام وسيستمر ذلك حتى غد السبت. وينتظر ان يناقش مجلس الشيوخ الاثنين المقبل مشروع قرار لاسقاط القضية وإذا فشل حسبما هو متوقع، سيبدأ المجلس مباشرة التداول في امكان استدعاء الشهود.

معركة "الرؤية" في مصر:

"جهات عليا" تحسم "موقتاً" الخلاف بين المفتي وشيخ الأزهر

□ القاهرة – محمد صلاح

■ على رغم الارتباك الذي ساد الاوساط المصرية اثر مفاجأة اعلان دار الافتاء التزامها تحديد بداية شهر شوال، وبالتالي عيد الفطر المبارك، وفقاً للرؤية الشرعية التي تتبعها غالبية الدول العربية التي تقع مع مصر في معظم ساعات النهار وعلى راسها المملكة العربية السعودية، إلا أن المصريين لم يخفوا ارتياحهم الى القرار واعتبروه انتصاراً للمفتي نصر فريد واصل في معركته مع شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي ظل لسنوات طويلة خلال توليه منصب المفتي رافضاً لذلك المبدأ، مصراً على تحديد رؤية الشهور العربية وفقاً للحسابات الفلكية. وجد المصريون خلالها انفسهم يصومون حين يفطر الآخرون ويفطرون وجيرانهم صائمون.

ولأن واصل كان دشن مهمات منصبه في العام الماضي بقرار جريء، أعلن فيه بداية شهر رمضان خلافاً للحسابات الفلكية، ملتزماً بالرؤية الشرعية بعد ثبوت رؤية الهلال في السعودية ودول عربية وإسلامية أخرى فإن عدم الرضا بدا واضحاً على وجه طنطاوي الذي كان يجلس الى جواره وبدا المشهد اثناء الاحتفال الذي اعتاد التلفزيون أن ينقله على الهواء، مثيراً. وطرحت تساؤلات عن ردود فعل شيخ الأزهر في المستقبل، ولم يمر سوى شهور قليلة عقدت خلالها اجتماعات ولقاءات جرت فيها مشاورات ومناقشات حامية بعيداً عن الاضواء اعقبها إطلاق طنطاوي تصريحات أكد فيها سلامة التقويم الفلكي من الناحية الشرعية. وحينما لم يأخذ المفتي بثبوت رؤية الهلال في غالبية الدول العربية لشهر رمضان الأخير، اعتقد المصريون أن المعركة انتهت بانتصار طنطاوي وأن الشهر الكريم سيكون ثلاثين يوماً كما حدد الفلكيون.



وتحدث طنطاوي، في ندوة عقدت خلال شهر رمضان، عن القضية وكأنها لا تخصه وإنما هي من اختصاص دار الافتاء حينما أعلن تأييده «قرار المفتي تحديد بداية شهر رمضان وفقاً للحسابات الفلكية»، لكن حديثه في الندوة المذكورة عكس موقفه من القضية وأيقن مستمعوه أنه وراء القرار وبدا ذلك واضحاً حين قال: «لسنا تابعين لأحد في رؤيتنا، والرؤية عندنا موافقة للحسابات الفلكية». واعتبر انه «ما دمنا لا نصوم أقل من ٢٩ يوماً فنحن على حق».

وكشفت مصادر مطلعة قريبة من الطرفين أن واصل، الذي حضر اجتماعاً لمجمع العلماء في السعودية في شهر شعبان الماضي اتفق فيه الحاضرون على ضرورة توحيد بداية الشهور العربية في الدول العربية والإسلامية التي تشترك في جزء من الليل أطلع خلال شهر رمضان «جهات عليا» على الأمر وحصل على تفويض بالتصرف طالما أنه مقتنع بأن التزام الرؤية الشرعية يبطل الجدل ويساعد على تفادي الخوض في معارك فقهية وتجنب مشكلات تقحم فيها مصر من دون داع. وبدا واصل في بيانه الذي القاه أمام مشاهدي التلفزيون مساء الاحد راضياً عما يفعله وهو يعلن «أن اللجان المشكلة من دار الافتاء لرؤية هلال شهر شوال لم تتمكن من رؤية الهلال وتثبت الرؤية في مصر إلا أن رؤية الهلال ثبتت

التتمة في الصفحة (٦)

9 770967 559019 22

الظروف السياسية تحول دون المداورة والإجراءات تشمل إحالة موظفين على التحقيق

لبنان: لحود والحص يعرضان في جلسة اليوم الأسماء المقترحة للإعفاءات والتعيينات الإدارية

□ بيروت – محمد شقير

■ خصص اجتماع العمل الذي عقد ليل امس بين رئيسي الجمهورية العماد اميل لحود والحكومة الدكتور سليم الحص في القصر الجمهوري في بعبدا، للبحث في بعض نقاط جدول اعمال جلسة مجلس الوزراء المقررة عصر اليوم، التي ستكون الاخيرة في القصر الجمهوري قبل أن يبدأ في الاجتماع في مقره الخاص الاسبوع المقبل)، خصوصاً بالنسبة الى الدفعة الجديدة من التعيينات الادارية لملء شواغر ترتبت على وضع عدد من المديرين العامين في تصرّف رئاسة الحكومة، اضافة الى النظر في تقرير جديد اعده وزير الدولة لشؤون الاصلاح الاداري الدكتور حسن شلق بعد استطلاع رأي اجهزة الرقابة في شأن القيادات الادارية، تمهيداً للموافقة على وضع دفعة ثالثة من موظفي الفئة الأولى في التصرف. وبما ان كل التوقعات تشير الى عزم المجلس اصدار دفعة ثالثة من الاعفاءات وملئها بتعيينات فورية مع ما شغر في مناصب اخرى، فان مصادر رسمية اخذت تتناقل عدداً من الاسماء المرشحة الى ملء الشواغر في الادارة العامة والمؤسسات المستقلة. وعلمت «الحياة» ان المجلس سيعيّن اليوم محافظاً لجبل لبنان، تردد ان بين المرشحين القاضي محمد سعيد عدرة ووليد الانسي وعدنان دمياطي. وتوقعت ان يقع الخيار على الاخير. اما بالنسبة الى محافظة البقاع فيتردد ان هناك اكثر من مرشح، في مقدمهم القاضي مارون زخور ومدير العلاقات العامة في وزارة الدفاع الوطني ميلاد القارح وهو موظف مدني.

وفي شأن محافظة الشمال، استبعدت المصادر تعيين محافظ خلفاً للحالي خليل الهندي لانه سيبقى في منصبه الى حين بلوغه السن القانونية وإحالته على التقاعد. ولفتت الى احتمال اجراء مبادلة بين محافظي الجنوب فيصل الصايغ والنبطية محمود المولى والمحافظ الذي سيعين خلفاً للهندي فور احالته على التقاعد، ما يعني نقل الصايغ الى الشمال، ليحل محله في الجنوب المولى الذي سيخلفه المحافظ الجديد المعين.

وتحدثت المصادر عن إمكان تعيين عضوين في المجلس الاعلى للجمارك خلفاً للعضوين جابر سكر الذي أحيل على التقاعد مطلع السنة. وخليل ابو منصور الذي وضع في تصرّف رئاسة الحكومة، ولم تستبعد ان يحل محلهما عبد القادر كحيل (يعمل الآن في ادارة الجمارك) أو حسن غصن، ومنير خوري.

ورجّحت احتمال تعيين رئيس للمركز التربوي للبحوث والانماء خلفاً للبروفسور منير ابو عسلي الذي وضع في تصرف رئاسة الحكومة، من ثلاثة اشخاص منهم الدكتور موريس ابو ناضر (استاذ في الجامعة اللبنانية) وعاطف مرعي (من كبار العاملين في وزارة الاصلاح الاداري). وتوقعت المصادر تعيين مدير عام جديد لوزارة الاعلام خلفاً لمحمد عبيد الموضوع في التصرف. وبين الاسماء المطروحة مدير الفرع الاول لكلية الاعلام الدكتور علي رمال او ناصر قنديل.

وعلم ان الدكتور نواف سلام سيترأس المجلس الوطني للإعلام خلفاً لسامي الشعار، وإن لم يصدر قرار تعيينه اليوم. وعما تردد عن تعيين رئيس مجلس ادارة كازينو لبنان خلفاً لحبيب لطيف المستقيل، ذكرت مصادر رسمية لـ«الحياة» ان مجلس الوزراء لن يعيّن احداً لان التعيين ليس من صلاحيات المجلس بل للجمعية العمومية للكازينو التي تنتخب اعضاء مجلس الادارة، فينتخبون بدورهم الرئيس، وما هو معمول به في كازينو لبنان، ينطبق ايضاً على شركتي الطيران الشرق الاوسط (ميدل ايست) و«انترا» ومصرف الانماء والتمويل.

واكدت ان دور مجلس الوزراء سيقتصر على التمني على مصرف لبنان، المالك الاكبر والاساسي لاسهم الشركات المذكورة، دعوة الجمعيات العمومية الى انتخاب رؤساء واعضاء لمجالس ادارات جديدة لها، مع احتمال صدور التمني في جلسة اليوم.

وتوقعت المصادر الرسمية ان يأخذ المجلس علماً من الوزير شلق بالنيابة عن أجهزة الرقابة بإحالة عدد من الموظفين في الفئتين الثانية والثالثة على التفتيش المركزي للتحقيق معهم في مجموعة من المخالفات والتجاوزات الادارية والمالية تمهيداً لإحالتهم على المجلس التأديبي العام. وكشفت ان استمارات وزّعت منذ مدة على الموظفين والمتعاملين والمتعاقدين في الوزارات والادارات العامة والمؤسسات الرسمية، طلب منهم بموجبها ملء هذه الاستمارات التي تتضمن معلومات عن تاريخ التحاقهم بوظائفهم. وعزت توزيع الاستمارات الى اجراء مسح شامل لعدد الموظفين من جهة ولتحديد الذين عيّنوا اخيراً، وبعضهم عيّن بعد انتخابات العماد لحود رئيساً، مؤكدة ان ملفاً يعد سيحال على مجلس الوزراء للنظر في توزيع الفائض على ادارات الدولة التي تشكو من نقص، وكذلك في مصير الذين لم يمض على تعيينهم سوى اشهر معدودة.

واستبعدت مصادر وزارية اجراء مناقلات شاملة بين موظفي الفئة الاولى بتنفيذ كامل للمداورة. وعزت السبب الى عدم الأخذ في الاعتبار في التعيينات التي حصلت، استبدال طائفة الذين عيّنوا خلفاً للمديرين الذين وضعوا في التصرّف او انهيت خدماتهم، اذ ان التعيينات التي تمت ابقت التوزيع الطائفي المعتمد باستثناء تبادل واحد بين منصبين. ورأت ان اسباب عدم اعادة النظر في التوزيع الطائفي للمديرين العامين، تعود الى مراعاة ظروف سياسية معينة أملتها المواقف السياسية والاعلامية المعارضة وبالتالي استدعت المحافظة على مذاهب كبار الموظفين للحؤول دون قيام حملات بذريعة ان التعيين الحق اجحافاً بطائفة معينة، فحلّ محل الموظفين البيروتيين الذين وضعوا في التصرّف اشخاص من بيروت.

استغرب مخاوف جنبلاط لأن الجميع ودمشق مع طمأنته

بري لـ«الحياة»: لا استعجال في قانون الإنتخاب قبل جمع اقتراحات الأفرقاء ودرسها

□ بيروت – وليد شقير

■ اكد رئيس المجلس النيابي نبيه بري انه غير مستعد للخوض في سجال مبكر على قانون الإنتخاب اللبناني الجديد قبل ان تنضج الافكار في هذا الشأن.

وأوضح في دردشة مع «الحياة» ان هذا الموقف هو خلفية ما قصده قبل ايام في تصريح ادلى به وسأل فيه عن اسباب قرع الطبول في شأن قانون الانتخاب، فيما الموضوع ليس قيد البحث الجدي الآن. واعتبر ان التصريحات الصادرة استعجلت البحث في الموضوع واستبقت الدراسة المعمّقة المطلوبة.

وأشار بري إلى انه نصح المعنيين بالتحضير لقانون الانتخاب، بالتمهّل في الأمر وتجميع الأفكار والإقتراحات والمشاريع المتعددة في هذا الصدد تمهيداً لدرسها. وقال «كنت واضحاً في موقفي اني لست مستعداً للدخول في السجال على هذا الأمر، او البحث فيه في المجلس النيابي قبل ان يعطى الوقت الكافي من الدرس والتمحيص».

ورأى «ان لدينا الوقت الكافي، حتى لا نسلق المشروع ولا شيء يمنع من ان نتكب عليه على مشارف العام الألفين، اي قبل عشرة اشهر او احد عشر شهراً من الانتخابات النيابية المقبلة، ليكون هناك متسع من الوقت كي نتفق عليه قبل سبعة اشهر او ثمانية من هذه الانتخابات ونخرجه في شكل يطمئن إلى انه خضع لدرس واف»، ومؤكداً «ان هذا التأني لا يعني نكاية بأحد».

وقال انه مع تجميع المشاريع المختلفة كلها وأن كل ما لديه من افكار واقتراحات في هذا الصدد هو اقتراح من «حزب الله» باعتماد الدائرة الإنتخابية الواحدة على قاعدة النسبية، وان الحزب السوري القومي الإجتماعي يعد مشروعاً بدوره.

واضاف «ان طرح الموضوع منذ الآن يسبب خلافات وسجالات لا طائل تحتها، في شكل مبكر ويؤدي الى توتر سياسي في البلاد ويشغل المسؤولين عن القضايا الرئيسية التي تجب التصدي لها. والحذر يقتضي اخذ المزيد من الوقت من اجل التشاور، فأي نقطة قد تبدو لنا ثانوية يتضمنها قانون الانتخاب، قد تكون لها آثار سلبية لاحقاً، اذا استعجلنا في وضعه».

والمح بري رداً على سؤال لـ«الحياة»، عن سبب استعجال نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر سابقاً في وضع المشروع ثم تمهله الآن، الى ان نصيحته هي وراء تريث المر. وسأل «ألا ترون ان الوزير المر يقول ان لا شيء في شأن المشروع قبل سبعة اشهر بعدما ابليت بلوي في الموضوع؟».

وعزا بري الاستعجال في طرح الموضوع الى اثارة البعض مسألة تقليص ولاية المجلس النيابي الحالي، ملمحاً الى ان رئيس الحكومة السابق رفيق الحريري كان من هذا الرأي وأن موقفه هو، الحاسم، رفض تقليص الولاية الحالية، ومعالجة الامر في ولاية المجلس المقبلة، حتى لا تتزامن انتخاباته مع انتخابات الرئاسة الاولى، قطع الطريق على الموضوع.

واستغرب بري اعتراضات رئيس الحزب التقدمي الاشتراكي النائب وليد جنبلاط على ما يطرح من افكار تتعلق بقانون الانتخاب، ومخاوفه من تقسيم الدوائر الانتخابية في شكل لا يراعي اوضاع الجبل والدروز، «ما دام المشروع ليس جدياً الآن وما دمنا لن نختلف على وجوب اخذ ملاحظاته في الاعتبار وما دام الاخوة السوريون يحرصون على طمأنة جنبلاط في شأن قانون الانتخاب». وأيّد «مخاوف جنبلاط على طائفته ولا احد في لبنان يفكر بالقضاء على طائفة أخرى».

وعليه، فان اللجنة الوزارية المولجة البحث في مشروع قانون الانتخاب، التي يترأسها المر، لن تجتمع سريعاً وإن كان الاخير اكد ان القانون لن يصبح جاهزاً قبل سنة من إجراء الإنتخابات. وعزا المر التريث في دعوة اللجنة الى رغبة في إعطاء فرصة للأفرقاء كي ينجزوا اقتراحاتهم، بما يتيح للجنة مناقشة هؤلاء الأفرقاء في المشاريع لبلورة المشروع النهائي الذي ستحيله الحكومة على المجلس النيابي. ورأى ان لا موجب للتسرع حتى تتمكن اللجنة الوزارية من البحث في كل الاقتراحات.

على صعيد آخر، نسبت المصادر المقرّبة من بري اليه قوله انه يواصل تأييد الحكومة في قراراتها في شأن الإصلاح الاداري. وقالت ان البعض يحرض على استهداف موظفي الفئة الأولى القريبين من بري للإيقاع بينه وبين العهد، لذلك أيد رئيس المجلس قرارات الحكومة بعدما وضع المدير العام للإعلام محمد عبيد في التصرّف، في الجلسة الماضية لمجلس الوزراء، قطعاً للطريق على محاولات الإيقاع بينه وبين الحكومة. وقال بري «تبين ان المشكلة كانت بالنسبة الى عبيد إدارية مع احد الوزراء وليس هناك مخالفات قانونية».

وعما اذا كانت لديه معلومات عن ان القرارات الإدارية في جلسة اليوم ستشمل موظفين منتمين إلى «حركة أمل»، قالت مصادر رئيس المجلس انه ليس ضد محاسبة من ارتكب مخالفات وانه سبق ان أكد انه لا يغطي احداً وان المطلوب عدم محاكمة الموظفين على انتمائهم السياسي.

وفي دردشة مع الصحافيين في المجلس النيابي، قال بري «ان الذين يحاولون الإيقاع بيني وبين هذا العهد مخطئون، وموقفي الثابت وخياري دائماً هو عدم المحاصصة وطموحي ان تكون الكفاية هي الأساس ما دامت الطائفية السياسية لم تلغ بعد، وإذا حصل غيري على حصته فلن أرضى إلاّ بحصة مماثلة، ولكن انا على يقين أن العهد الحالي سيعتمد الكفاية والنزاهة وانا احترم هذا العهد وأدعمه كل الدعم وأتمنى الا يفسر الكلام انه ضد الديموقراطية». وجدد نفيه ان يكون تناول الإجراءات الادارية للحكومة حين التقى الرئيس سليم الحص.

وعما يشاع عن الاحباط السنّي، قال «ان هذا الموضوع يمكن ان يأخذ شهراً وينتهي، وكان يقال ان الاحباط يلحق بالطائفة المسيحية من جراء الطائف، هذا غير صحيح. فالرئيس لحود يطبق الطائف. فماذا تغيّر؟ هل تغيّر الدستور والقوانين؟ انا أرى ان هناك ممارسة حقيقية للمؤسسات التي تعطي كل الناس حقوقهم وعندما يصبح التفكير مؤسساتياً يحصل كل ذي حق على حقه».

وعن عمر الحكومة قال «هذا مرتبط بالإنتخابات النيابية بعد سنتين». ودعا المعارضة الى «ان تكون موضوعية ومنطقية وموضع احترام الحكومة فعندما تتخذ موقفاً موضوعياً بنّاء لا تأخذ به الحكومة، يمكن ان نقف جميعاً الى جانبها».

وأشاد بري «بمواقف الرئيس الحص الوطنية وحتى الإسلامية عند الضرورة، وليس معيباً ان يكون له مواقف إسلامية ولا يجوز التجنّي على الناس».

وحذّر من الوضع في الجنوب وقال «ان الخوف دائم لكن وتيرة التهديدات والضربات ترتفع عند الانتخابات، والولايات المتحدة الاميركية تحاول انتزاع تطمينات من اسرائيل وهي تستطيع التأثير فيها لانها تحميها وتغذيها بالمال. وقد أعطتها اربعة بلايين دولار لتنفيذ اتفاق واي بلانتيشن من غير ان ينفّذ».

لحود يهتم بالتفعيل الإقتصادي والحص يبدأ قريباً جولة عربية

مذكرة إلى السفارات اللبنانية تشرح السياسة الإقتصادية وتعرض حوافز لتشجيع الإستثمار العربي والأجنبي

□ بيروت – «الحياة»

■ استؤنف النشاط الرسمي في لبنان بزخم، بعد عطلة استمرت خمسة ايام، وبرزت الى الواجهة قضايا عدة ابرزها جولة سيقوم بها رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص على بعض الدول العربية، ومذكرة عممها على السفارات اللبنانية بصفته وزيراً للخارجية تشرح سياسة الحكومة الاقتصادية وتتضمن عوامل تشجيعية للاستثمار في لبنان.

وكان مجمل المواضيع المثارة موضع بحث في قصر بعبدا والسرايا الكبيرة بين رئيس الجمهورية اميل لحود والرئيس الحص وعدد من النواب اوضحوا ان مسألة خصخصة بعض المرافق تدرس بتأنٍ، وان لا خيمة فوق رأس احد في موضوع الاصلاح الاداري، في حين طالب آخرون بانصاف مناطقهم انمائياً وخدماتياً (نائب عكار وجيه البعريني ونائب بعلبك – الهرمل مروان فارس وعمار الموسوي) او في الوظائف (كتلة نواب الارمن ونائب طرابلس عبد اللطيف كبارة). ولمس رئيس لجنة المال والموازنة النيابية خليل الهراوي من لحود «اهتماماً بان انجاز تصور للمرحلة المقبلة بفعل الدورة الاقتصادية من اجل توفير فرص عمل وتعزيز واقع المالية العامة، هو من الأولويات، مع ضرورة اشراك الفاعليات الاقتصادية والعمالية في اي مشروع اقتصادي – مالي، خصوصاً قبل وضع مشروع قانون الموازنة الذي بحث فيه رئيس الجمهورية مع وزير المال جورج قرم امس.

وأعلن السفير السعودي في لبنان احمد الكحيمي بعد لقائه الحص ان جولة رئيس الحكومة العربية «ستبدأ قريباً»، مشيراً الى «ان موضوع المساعدات العربية غير مطروح على جدول أعمالها، ويتم الآن الترتيب للمواعيد في المملكة العربية السعودية». وأوضح «ان الغاية من الجولة شرح سياسة الحكومة اللبنانية السياسية والاقتصادية والعلاقات الثنائية وآفاق الوضع في المنطقة».

مذكرة الحص

وفي المذكرة التي عممها الحص على السفارات عن السياسة الاقتصادية ان «جهود الحكومة تنصبّ على ترسيخ دعائم اقتصاد سليم واستقرار نقدي دائم وتضامن اجتماعي متين، وان في سلّم اولوياتها منطلقات لبرنامج مالي واجتماعي من شأنه توفير المناخ الملائم للاستثمار، والحوافز المشجعة لاجتذاب خبرات اللبنانيين والمستثمرين العرب والاجانب ومدخراتهم وانها تلتزم في سياستها الانمائية التركيز على الشأن الاجتماعي وتنمية المناطق الاقل تطوراً وايجاد الظروف والمناخات اللازمة لنمو القطاعات الانتاجية وبخاصة الصناعة والزراعة وتنمية قطاعات الخدمات توصلاً الى توطيد موقع لبنان مركزاً للخدمات في المنطقة العربية».

وعن توجهات الحكومة في هذا الاطار، اوضحت المذكرة انها تشمل «اصلاح وضع المالية العامة عبر معالجة جذرية لعجز الخزينة ليخفض نسبته والحد من نمو حجم الدين العام علماً ان العجز بات يشكل عائقاً امام تطور القطاع الخاص ونمو الاستثمار الانتاجي في لبنان، وهو سبب اساسي من اسباب الركود الذي يشهده الاقتصاد اللبناني، اضافة الى ترشيد دور القطاع العام وتفعيل الادارة عبر اطلاق عملية اصلاح مستمرة لجعل الادارة في خدمة المواطن والقطاعات الانتاجية، وتشجيع الاسهام الواسع للقطاع الخاص المحلي والمغترب، العربي والاجنبي، في عملية الانماء من خلال تخصيص بعض انشطة القطاع العام التي من شأنها توفير فرص استثمارية جديدة وتنشيط الدورة الاقتصادية، بما يساعد ايضاً على التخفيف من عجز الموازنة ومن عبء الدين العام؛ وتطوير الاسواق والادوات المالية بما فيها البورصة، وجعلها عاملاً اساسياً في تمويل القطاعات الانتاجية وتشجيع الخدمات والادوات المالية الجديدة والاسراع في اقرار قانون حديث للضمان يوفر التأمين المناسب للبنانيين ويحمي المؤسسات من مخاطر الاستثمار، ويفعّل دور شركات الضمان، ويمكنها الى جانب المصارف والمؤسسات المالية، من تمويل مشاريع القطاع الخاص؛ وتشجيع الاستثمارات الصغيرة والمتوسطة والحرفية وتمكينها من الحصول على التمويل والتسهيلات اللازمة، والعمل على وضع النصوص القانونية اللازمة لحماية الملكية الفكرية والادبية والصناعية وانتظام عمل المحاكم وضمان فاعليتها في القضايا المالية».

وعن دور البعثات الديبلوماسية أوضحت المذكرة ان الحكومة تعتمد لنجاح اجراءاتها في مجال تشجيع الاستثمار وتحصين مناخه «ضرورة مواكبة السفارات اللبنانية لعملها وتعميق نشاطاتها في اتجاه المغتربين اللبنانيين والمستثمرين الاجانب لتوثيق التواصل معهم وإرشادهم لشرح الفرص الاستثمارية الجديدة وتبيان الحوافز التي تشجعهم على التوظيف في لبنان ومساعدتهم». وطلبت من السفارات والبعثات اللبنانية «تزويد الادارة المركزية معلومات عن الانشطة الاقتصادية والاستثمارية للشركات الاجنبية التي يمكن استقطابها لمشاريع استثمارية في لبنان وتزويد هذه الشركات صورة موضوعية وافية عن الواقع اللبناني، واعداد قائمة تضم اسماء مستثمرين ورجال اعمال لبنانيين راغبين ومهتمين بالقيام باستثمارات ومشاريع في لبنان وتزويدنا عناوينهم، اضافة الى المعطيات المتوافرة والامكانات المتاحة لديهم لفتح قنوات اتصال وتعزيز التواصل معهم لما فيه تحقيق الهدف المنشود، وتنظيم ندوات متخصصة بالاشتراك مع تجمعات رجال الاعمال والاقتصاديين وغرف التجارة لشرح الاوضاع في لبنان والمناخ الاستثماري المشجع والفرص المتاحة، والحوافز المقدمة خصوصاً في ضوء المناخات الايجابية السائدة فيه».

وفصلت المذكرة حوافز الاستثمار في لبنان الذي «يعتمد تشريعاً ليبرالياً مرناً ومبسطاً يشجع على توفير مناخ استثماري لا تفرض فيه الدولة قيوداً على الاستثمار الاجنبي، ويتجلى تشجيع المبادرة الخاصة من خلال الايجابيات المتاتية عن الاطار القانوني والاقتصادي، وعن النظام الضريبي المرن، وهو العنصر الاساسي في اي مناخ استثماري مشجع». واعلنت ان ما قامت به الدولة اللبنانية في مجال تعزيز المناخ الاستثماري وتوفير الضمانات للمستثمرين يتلخص في سهولة في تأسيس مختلف انواع الشركات، على الاخص الشركات المغفلة حيث يمكن غير اللبنانيين تملك غالبية اسهم هذه الاخيرة، وان يكونوا رؤساء لمجالس ادارتها» وسهولة في اقامة فروع الشركات الاجنبية في لبنان، او في انشاء مكاتب تمثيلية لها؛ وعدم فرض القانون اللبناني ضرورة وجود شريك محلي في تنفيذ المشاريع؛ ونظام ضريبي يعتمد معدلات متدنية (١٠ في المئة) بالمقارنة مع نظم ضريبية اجنبية (وهو ما اعتمدته حكومات الرئيس رفيق الحريري) وتوقيع لبنان اتفاقات ثنائية مع دول عدة اوروبية واسيوية وعربية لتشجيع الاستثمارات وحمايتها وتفادي الازدواج الضريبي؛ واعتماد الاعفاءات الضريبية في المناطق الحرة الصناعية وعلى رؤوس الاموال الخاصة بانصبة الارباح التي توزعها الشركات القابضة على المساهمين؛ وحماية الدستور للملكية الفردية وحماية الملكية الصناعية والتجارية والادبية والعلمية والفنية؛ ووجود مؤسسة وطنية لضمان الاستثمارات (ايدال) ومؤسسات عربية ودولية لضمان الاستثمار مع معاودة مؤسسات التأمين الدولية تغطيتها للصادرات الموجهة الى لبنان؛ وتشجيع الاستثمار من خلال دعم الفائدة على القروض الانتاجية بنسبة خمسة في المئة؛ ووجود قانون صارم للسرية المصرفية وقانون العقود الائتمانية مع حرية كاملة في تحويل رؤوس الاموال؛ ووجود مركز التحكيم اللبناني الذي ترعى سير اعماله نظم وقوانين نصت عليها غرفة التجارة الدولية في باريس».

الفاتيكان يشجّع صيغة العيش اللبنانية ويدعم تطبيق القرارات الدولية لتحرير الجنوب

□ بيروت – «الحياة»

■ قوّمت الرابطة المارونية، في مؤتمر صحافي امس، نتائج الزيارة التي قام بها رئيسها بيار حلو على رأس وفد للفاتيكان الأسبوع الماضي. فرحبت بالتوجهات التي اسداها وزير خارجية الفاتيكان جان لوي توران «الهادفة الى تعميق صيغة العيش المشترك بين اللبنانيين، وتشجيعه على مواصلة الحوار الاسلامي – المسيحي». واعربت عن ارتياحها الى «دعم الفاتيكان لبنان لدى عواصم القرار لجهة ضرورة تحرير الجنوب والبقاع الغربي وتطبيق القرارات الدولية على هذا الصعيد».

وابدت انسجامها مع دعوة توران الى «رفض التطرف والتعصب من اي جهة كان والحرص على الاعتدال والانفتاح في الفكر والموقع بين شرائح المجتمع اللبناني، ومع الدعوة الى اعتماد قوة لبنان الدولة بدلاً من قوة المسيحيين او غيرهم في الدولة. لأن ما هو خير للدولة ينعكس ايجاباً على مصلحة ابنائها ويشمل بداهة المسيحيين الذين ينبغي ان يحرصوا تضامنهم وسيادة الوئام في ما بينهم. واكد توران حرص الفاتيكان على «طمأنة المسيحيين الى مستقبلهم في لبنان والمنطقة وعلى سيادة لبنان». واثنى على مواقف البطريرك الماروني الكاردينال نصر الله صفير ورؤيته للمصلحة العامة.

يذكر ان الوفد قابل ايضاً رئيس مجمع الكنائس الشرقية الكاردينال اكيلي سيلفستريني.

وزيران قطريان في بيروت

■ بيروت – «الحياة» – عرض رئيس الجمهورية اللبنانية إميل لحود أمس مع وزيري الطاقة والبترول والمال القطريين عبدالله بن حمد العطية ويوسف كمال، في حضور السفير القطري في لبنان محمد علي النعيمي، العلاقات الثنائية وقضايا عربية مشتركة.

وتلقى لحود برقيات تهنئة بالأعياد من الرؤساء المصري حسني مبارك والهاجي هنري كونان بيدييه والتونسي زين العابدين بن علي ومن وزير خارجية مصر عمرو موسى.

وتلقى رئيس الحكومة الدكتور سليم الحص برقيات من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء قائد الحرس الوطني الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والنائب الثاني وزير الدفاع والطيران الأمير سلطان بن عبدالعزيز، رداً على تهنئته لهم بعيد الفطر السعيد.

ولبّى الحص دعوة السفير الألماني في لبنان بيتر فيتيغ باسم سفراء المجموعة الأوروبية إلى غداء في اوتيل «فاندوم» أمس، أكد خلاله الديبلوماسي الألماني وقوف المجموعة الدائم إلى جانب لبنان «لأن لها مصلحة في ازدهاره وإبقائه دولة مستقلة ذات سيادة، ليتمكن من استعادة أرضه المحتلة في الجنوب والبقاع الغربي» مشدداً على دعمه إقتصادياً واجتماعياً، ومواصلة المجموعة جهودها لإحياء عملية السلام في الشرق الاوسط وتفعيلها.

عرض نتائج زيارته الرسمية لها

بيضون يؤكد مضيّ فرنسا في سياستها حيال لبنان

□ بيروت – «الحياة»

■ إعتبر وزير التربية والثقافة اللبناني محمد يوسف بيضون ان تحديد ثلاثة وزراء فرنسيين مواعيد سريعة للقائه اثناء زيارته الاخيرة لفرنسا، «يعكس تأكيداً ان فرنسا ماضية في سياستها حيال لبنان وعازمة الاستمرار في تعاونها معه على مختلف الصعد».

وأضاف، في مؤتمر صحافي عقده امس عرض خلاله نتائج الزيارة، «كأننا شعرنا ان فرنسا تريد ان تعبّر للعهد الجديد وحكومته الاولى من خلال اول زيارة لوزير فيها لفرنسا، عن ثبات سياستها حيال لبنان وصداقتها له، وهذا ما تأكد من خلال البيان غير العادي الذي صدر عن وزارة الخارجية الفرنسية»، مشيراً الى ان الجانبين «اكدا استمرار العلاقات المتينة التي تربط البلدين».

وقال بيضون «ان وزير التعاون الدولي والفرنكوفونية شارل جوسلان أكد في المناسبة دعم فرنسا للقرار الدولي الرقم ٤٢٥ وتطلعها لتطبيقه في اسرع ما يمكن».

ونوّه بيضون بالإتجاه السياسي الجديد للبلدين بالنسبة الى ازمة الشرق الاوسط وبالدور الذي تؤديه فرنسا في اطار لجنة مراقبة وقف اطلاق النار المنبثقة من تفاهم نيسان (ابريل)».



□ إستراحت العاصفة الثلجية التي تضرب لبنان، امس لتستأنف نشاطها بدءاً من مساء اليوم. وبين الإستراحة والإستئناف ثمة ثلج وشمس يغريان بتدخين نارجيلة افتراشاً للثلج على رغم انخفاض درجات الحرارة إلى ٤ درجات بدءاً من ارتفاع ألف متر. وتوقعت مصادر الأرصاد الجوية ان تكون نهاية الاسبوع ممطرة ومثلجة. وطلبت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي من سالكي الطرق الجبلية توخي الحذر وتجهيز سياراتهم بسلاسل معدنية.
(الصورة من فيطرون بعدسة علي سلطان)

الإتحاد العمالي يطالب بتصحيح الأجور

□ بيروت – «الحياة»

■ طالب المجلس التنفيذي للإتحاد العمالي العام الحكومة اللبنانية امس «بتصحيح الأجور بنسبة ٣٠ في المئة، إعتباراً من أول كانون الثاني (يناير) ١٩٩٨».

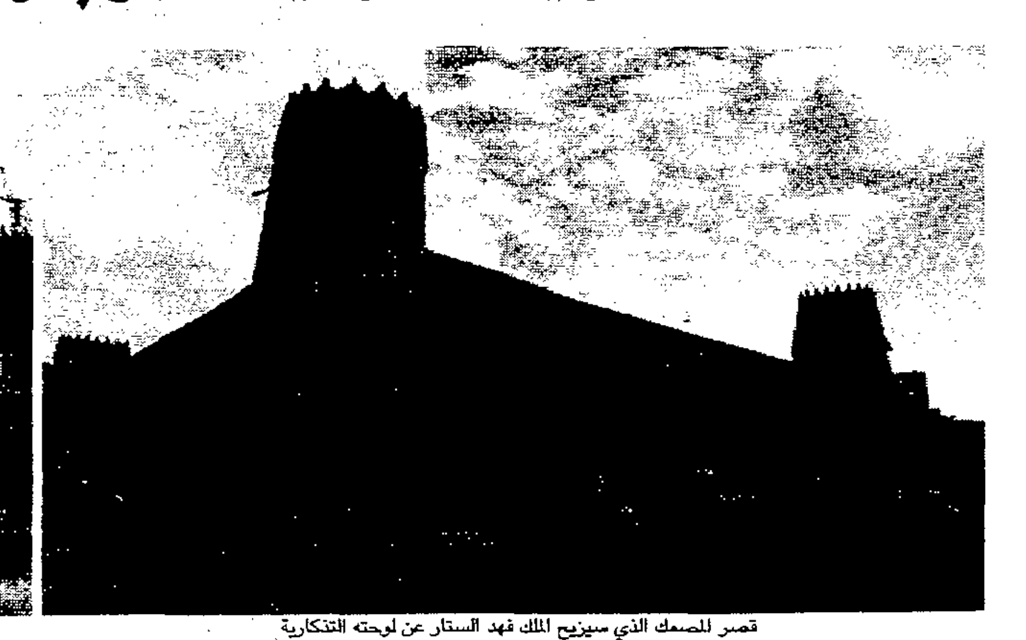
ودعا الإتحاد بعد اجتماعه امس برئاسة الياس ابو رزق الى «تعديل ضريبة الدخل وزيادتها واستحداث ضرائب مباشرة».

وشدد على «حق دافعي الضرائب في معرفة طريقة إنفاق الديون العامة البالغة ١٨ بليون دولار اميركي» وعلى «إعادة نظر عميقة في النظام الضريبي وأهمية الإسراع في معالجة المشكلة الإجتماعية والمعيشية، التي تعتبر في راس قائمة الأولويات الملحّة».

الملك فهد يرعاها

انطلاق الاحتفالات اليوم بافتتاح مركز الملك عبدالعزيز وتوزيع "أوسمة الرواد"

المئوية السعودية: مهرجان تراثي وأكبر عرض جوي



قصر المصمك الذي سيزيح الملك فهد الستار عن لوحته التذكارية

قصر المربع

□ الرياض – محمد نجيب سعد

■ يفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود اليوم الاحتفالات بمرور مئة عام على تاسيس المملكة على يد الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود في الخامس من شوال ١٣١٩ هـ الموافق ٢٤ يناير ١٩٠٢م. وسيسلم «أوسمة الرواد» الذين رافقوا المؤسس في استرداد الرياض، الى ابنائهم واحفادهم. وتحفظ أوسمة الذين ليس لهم عقب في القاعة التذكارية بدارة الملك عبدالعزيز.

ويفتتح الملك فهد مركز الملك عبدالعزيز التاريخي الذي اقيم بالمناسبة ويضم عدداً من المرافق ذات المدلول التاريخي في المسيرة السعودية. وسيزيح الستار عن اللوحة التذكارية للمصمك الذي كان نقطة انطلاق ملحمة توحيد المملكة.

وتنطلق غداً السبت فعاليات المهرجان الوطني للتراث والثقافة، وبينها عصراً سباق الهجن، ومساء حفلة فنية كبيرة تعرض فيها اوبريت «فارس التوحيد». ويدشن الأمير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد النائب الاول لرئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني صباح الأحد متحف «صقر الجزيرة للطيران» الذي تنظمه القوات الجوية ويشرح تطور هذه منذ انشائها حتى اليوم. ويقام في المناسبة اكبر عرض جوي تشهده السعودية منذ توحيدها، وتشارك فيه طائرة الملك عبدالعزيز «الداكوتا» الى جانب ١٦٠ طائرة.

و في الثامنة مساء اليوم نفسه تبدأ أعمال مؤتمر «المملكة العربية السعودية في مئة عام» بمشاركة ٤٠٠ باحث (٦٢ جلسة) من السعودية والدول العربية والاسلامية والاجنبية. ويهدف المؤتمر الذي يستمر خمسة ايام ويناقش ٢٠٠ بحث الى ابراز: اهمية الثوابت الاسلامية التي قامت عليها الدولة السعودية، واثر تطبيق الشريعة الاسلامية في الامن والاستقرار في المملكة، والمنجزات الوطنية بما يعزز الانتماء الوطني، واهم التطورات في الانظمة والمؤسسات وبيان خصوصيتها ومواكبتها التطور والحاجة، والمنجزات التعليمية والتربوية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ومراحل التقدم العلمي، فضلاً عن تطور علاقات السعودية ومكانتها في الاطار الخليجي والعربي والاسلامي والدولي.

ويركز المؤتمر على ١٨ محوراً تتناول: نشأة الدولة السعودية، شخصية الملك عبدالعزيز، توحيد المملكة، استكمال البناء بعد الملك عبدالعزيز، السعودية في عهد خادم الحرمين الشريفين وولي عهده، تطور الانظمة السعودية، تطور الاجهزة الحكومية، المكانة الدينية للسعودية، انجازاتها في خدمة الاسلام والمسلمين، علاقاتها الدولية، التطور التعليمي والاجتماعي والاقتصادي والصحي، دور القطاع الخاص في التنمية.

ويقيم الحرس الوطني صباح التاسع من شوال – الى جانب تنظيمه المهرجان الوطني للتراث والثقافة – عرضاً عسكرياً لتجسيد مراحل التطوير التي مر بها الحرس. ويقيم مساء اليوم نفسه تمريناً تعبوياً ليلياً بالذخيرة الحية تحت مسمى «مئوية التوحيد».

ويقام على هامش المؤتمر معرض للكتب التي طبعت في عهد الملك عبدالعزيز واعيد طبعها الى جانب المطبوعات التي تولت المؤسسات الحكومية ومراكز البحث تاليفها في المناسبة ويصل عددها إلى نحو ٤١٠ بين كتاب ومجلة، بينها نحو ٦٥ كتاباً من المؤلفات التاريخية المتخصصة ذات العلاقة باهداف المناسبة، اضافة الى ١٣ كتاباً سبق ان امر الملك المؤسس بطبعها على نفقته الخاصة. اضافة الى ٣٥٠ كتاباً تتولى الجهات الحكومية إعدادها ونشرها. وتعقد ١٥٨ ندوة ومحاضرة ويقام ٥٨ معرضاً للكتاب والصناعات، اضافة الى كثير من النشاطات المختلفة التي ستقام في كل مناطق المملكة بمساهمة المؤسسات الحكومية والأهلية.

الملك عبدالعزيز

وكان الملك عبدالعزيز الذي ولد في الرياض عام ١٢٩٣هـ (١٨٧٦م) رحل مع والده الامام عبدالرحمن الفيصل الى الكويت عام ١٣٠٩هـ (١٨١٩م) عندما تغلب خصومه عليه. وما ان بلغ السابعة عشرة، وكان يفكر في استرداد وطن اجداده، حتى اتخذ قراره بالخروج من الكويت في الاول من شعبان ١٣١٩هـ (١٩٠٢م) وتوجه إلى الرياض واستردها في الخامس من شوال من العام نفسه على راس ٦٣ مرافقاً. وحكم اربعة وخمسين عاماً اميراً ثم إماماً ثم سلطاناً فملكاً.

وحرصت السعودية على ان تضفي على احتفالاتها التي تقام تحت شعار «توحيد وبناء» طابع البساطة وتجنب المبالغة لان الهدف الحقيقي، كما أعلن الأمير سلمان بن عبدالعزيز، أمير منطقة الرياض ورئيس اللجنة العليا للاحتفال، «استخلاص العبر والدروس من تاريخ بلادنا المجيدة، وطبيعة السياسة السعودية التي سارت عليها الدولة على مدى مئة عام، داخلياً وخارجياً، تتيح مصدراً من الثوابت والمبادىء التي ارتكزت عليها هذه الدولة وحافظت على استمرارها وتواصلها بكل قوة، معتمدة على كتاب الله وسنّة نبيه صلى الله عليه وسلم».

وأقيم مركز الملك عبدالعزيز التاريخي على مساحة ٣٧٤ الف متر مربع بكلفة مقدارها نحو ٦٨٠ مليون ريال، في منطقة لها اهميتها التاريخية والسياسية إذ تضم قصر المربع الذي كان مقراً لديوان الملك عبدالعزيز، وشهد إرساء قواعد الحكم في المراحل التاسيسية للمملكة. ويتميز القصر باهميته التراثية والعمرانية لإحتوائه على مجموعة من المباني التراثية، إضافة الى انه كان أول ما بني خارج سور المدينة حيث أقامه الملك المؤسس على بعد كيلو متر واحد شمال السور. وكان فاتحة عهد جديد من التطور العمراني للرياض. ورمّم القصر ترميماً شاملاً وأعيد كما كان في سابق عهده وأثث لإظهار الوظائف التي كانت تمارس فيه كديوان للدولة في ذلك الوقت.

ويضم المركز متحفاً وطنياً من عشر قاعات رئيسية، بينها قاعة للعصور الاولى، وثانية للممالك العربية القديمة، وثالثة للدرعي وقاعة توحيد المملكة، وقاعة الحج والحرمين، وقاعة المملكة والعالم الاسلامي، وقاعة العصر الجاهلي، وقاعة البعثة النبوية، وقاعة الاسلام والجزيرة العربية.

ويشمل المركز دارة الملك عبدالعزيز التي اقيمت في موقع القصر السكني للمؤسس. وأعيد تصميم المبنى ليحتفظ بالسمات الاساسية للقصر. وفي الدارة قاعة تذكارية للملك عبدالعزيز تتكامل مع قاعات المتحف الوطني في تصوير الجوانب الحضارية للمملكة. كذلك اعيد تأهيل جامع الملك عبدالعزيز من النواحي المعمارية والهندسية، بما في ذلك مداخله لتتفق مع التصميم العمراني للموقع. وأعيدت صياغة الواجهات لتتناسب وتصميم المباني المحيطة.

وحافظ المعنيون على بعض المباني الطينية القيمة المحيطة بالقصر التي تشكل نموذجاً للنسيج العمراني التقليدي في منطقة الرياض، لاستخدامها متحفاً للتراث الشعبي الذي يكمل العناصر التاريخية في المشروع، إضافة الى البرج القديم وبقايا السور القائمة شمال الموقع كاثر يدل على حدود منطقة قصر المربع.

وفي المركز ايضاً مبنى لتقديم العروض التقنية، ومنتزه عام مساحته ٢٠ الف متر مربع وفرع لمكتبة الملك عبدالعزيز، وبرج الرياض للمياه.

أضعف الايمان

من يشتم أميركا؟

داود الشريان

■ من الواضح أن الحكومة الاميركية عملت بجد وفعالية في موضوع تأميل المعارضة العراقية لاستلام التفتيش. فاختيار سبعة مرشحين من ألف حزب خلال عدة أشهر إنجاز غير عادي، حتى الأحزاب السبعة تصرفت على طريقة «لم أمر بها ولم تسؤني». وكان رد فعلها ذكياً ومقبولاً. فالدعوات التي انطلقت تناشد بعض الأحزاب الموافقة على تسمية البيت الأبيض لها كمستحق للدعم في سبيل حكم العراق خلال فترة الانتداب، ورفض بعضها أي دعم مادي مع الإبقاء على «التنسيق» المعلوماتي، كل هذه العناصر أعطت الانطباع أن هذه الأحزاب مطاردة من الدعم الاميركي، وأنها لم تستجد المساعدة ولم تسع إليها، وأن واشنطن تساعد المعارضة العراقية من باب التزام الحكومة الأمريكية بدعم حقوق الإنسان وبسط الشرعية الدولية على الدول، وأن الـ ٩٧ مليون دولار المخصصة لدعم المعارضة العراقية مجرد أرقام صحافية لتخويف النظام الحاكم في بغداد.

الشاهد أن المخطط المرسوم لحل قصة العراق يسير دون معوقات. ومعنى هذا أن الأمور في العراق سوف تتحسن، وسيجد المفتشون الفرصة الكافية لإنهاء أسلحة الدمار النووي العراقي. لكن هذا الاستقرار سيكون على حساب الديموقراطية وتعدد وجهات النظر.

حين دخل العراق دولة الكويت محتلاً وقف ثلث الدول العربية مع العراق وضد التحالف فأوجد هذا التباين مناخاً ديموقراطياً، فكنا نسمع من يشتم اميركا مثلما نسمع من يقول عنها أنها الأم الحنون. وكان الذين يشتمون اميركا يفعلون ذلك من أجل العراق، لكن ماذا سيفعل هؤلاء اليوم إذا كانت حكومة العراق نفسها معينة من البيت الأبيض وتستلم مخصصاتها منه، من أجل من سيشتم هؤلاء العرب واشنطن في المستقبل؟

لقد أغلقت علينا واشنطن منافذ الشتيمة، وصارت صديقة الجميع من غزة إلى بغداد، لكننا واثقون بأن هذه النهاية لأحداث العراق لا تسر واشنطن، ولن تعدم اميركا الوسيلة كي تجعلنا على الأقل نستطيع شتيمتها تحقيقاً للديموقراطية.

لندن تدعو طهران الى مطالبة اميركا بالتعويض لسقوط صاروخ فوق اراضيها

■ لندن – أ ب – طالبت ايران بتعويض عن اضرار ناتجة عن سقوط صاروخ داخل اراضيها اثناء عملية «ثعلب الصحراء» التي نفذتها قوات اميركية وبريطانية ضد العراق قبيل شهر رمضان.

لكن وزيراً بريطانيا قال امس ان اي مطالبات بتعويضات يجب ان توجه الى الولايات المتحدة.

وقال وزير الدولة البريطاني لشؤون الشرق الاوسط ديريك فاتشيت في رد بيان مكتوب الى مجلس العموم ان الطائرات البريطانية لم تطلق اي صواريخ خلال الهجوم على العراق الذي استمر اياماً عدة.

واضاف ان ايران طالبت بتعويض نتيجة سقوط صاروخ في او قرب خورمشهر. واوضح ان «الاسئلة المتعلقة بظروف سقوط صاروخ واحد واي تعويضات ناجمة عن ذلك يجب ان توجه الى الولايات المتحدة».

"قانون تحرير العراق"

■ وجه الرئيس بيل كلينتون رسالة، في شكل تقرير، الى الكونغرس عن الوضع في العراق والدعم الاميركي للمعارضة. وفي ما يأتي نص التقرير الذي أذيع اول من امس:

«وفقاً للجزء الخامس من «القانون العام» ١٠٥–٣٣٨، والقسم ٥ (أ) من «قانون تحرير العراق» للعام ١٩٩٨ (الذي سيشار اليه في ما بعد بـ «القانون») و «القسم ٦٣٤آي» من «قانون المساعدات الخارجية» للعام ١٩٦١، أحيط الكونغرس علماً في شأن تنظيمات المعارضة العراقية التي يُقترح ان يجري اختيارها بموجب «القانون».

قادت الولايات المتحدة على مدى السنوات الثماني الماضية ائتلافاً دولياً كبح بنجاح التهديد الذي يمثله العراق نتيجة سعي العراق الى الهيمنة الاقليمية ومساعيه لامتلاك اسلحة الدمار الشامل. سنواصل احتواء التهديد الذي يمثله العراق على شعبه والمنطقة والعالم. لكن افضل وسيلة لمعالجة التحدي الذي يمثله العراق، على المدى البعيد، تكمن في مجيء حكومة جديدة في بغداد تمثل شعبها وتحترمه، بدلاً من قمعه، وتلتزم السلام في المنطقة والاذعان لقرارات مجلس الامن. وتأكدت الحاجة الى هذا الموقف خلال السنة الماضية، فقد اخفقت الحكومة العراقية مراراً وبشكل متعمد في الايفاء بالتزاماتها وفقاً للمواثيق الدولية وقرارات الامم المتحدة ذات الصلة، بما فيها تلك القرارات التي تتناول برامج اسلحة الدمار الشامل العراقية.

انطلاقاً من هذه الروحية، ارحب بالمجموعة الجديدة من الوسائل التي اضافها الكونغرس الى مساعينا للعمل مع المعارضة العراقية. وستكمّل هذه الوسائل مساعينا القائمة منذ وقت طويل للتشجيع على قدر اكبر من وحدة تنظيمات المعارضة وفاعليتها، ورعاية مصالحة بين الحزبين الكرديين الرئيسيين، وانشاء «اذاعة العراق الحر» التي بدأت البث في اواخر تشرين الاول (اكتوبر) الماضي. كما سنقدم تقارير، بشكل منفصل، حول سبل استخدام التمويل المخصص للمعارضة العراقية من «صندوق الدعم الاقتصادي» على نحو مفيد.

لكن التغيير في العراق سيستغرق وقتاً. يجب ان نتعامل مع هذه المشكلة بحصافة بما يضمن ان نحقق هدفنا ولا نعرّض ارواح اولئك الذين يلتزمون معارضة النظام الى الخطر من دون ضرورة. ما يجب ان نقوم به هو تعزيز المعارضة العراقية ودعم الشعب العراقي بوسائل عملية وفاعلة من اجل مساعدتهم على التحضير لذلك اليوم عندما يتمكنون من انشاء قيادة جديدة. ونعتزم مواصلة هذه السياسة بتشاور وثيق مع الكونغرس.

وكخطوة اولى في تنفيذ «قانون تحرير العراق»، قمنا بتكثيف اتصالاتنا مع مجموعة واسعة من تنظيمات المعارضة العراقية – خصوصاً التنظيمات ذات القاعدة العريضة التي تتمركز بشكل اساسي داخل العراق ولها وجود مهم او سيطرة مباشرة على الارض، وتنظيمات ذات قاعدة واسعة تتمركز بشكل اساسي خارج العراق ويكون الانتماء اليها مفتوحاً لكل العراقيين بغض النظر عن خلفيتهم الاتنية او الدينية.

ونتيجة لهذه المشاورات الاولية، أحيط لجان الكونغرس المحددة علماً بنيتي اختيار التنظيمات التالية باعتبارها مؤهلة لتلقي المساعدات وفقاً لـ «قانون تحرير العراق»:

الوفاق الوطني العراقي
المؤتمر الوطني العراقي
الحركة الاسلامية في كردستان العراق
الحزب الديموقراطي الكردستاني
الحركة الملكية الدستورية
الاتحاد الوطني الكردستاني
المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق

ان هذه التنظيمات ملتزمة قيم الديموقراطية واحترام حقوق الانسان والعلاقات السلمية مع جيران العراق والحفاظ على وحدة اراضي العراق وتعزيز التعاون بين تنظيمات المعارضة الديموقراطية.

ركّز الوفاق الوطني العراقي، الذي يقبل انضمام الاعضاء اليه من كل الخلفيات الاتنية والدينية والايديولوجية، جهوده على تشجيع عمليات الانشقاق عن النظام العراقي. وهو يحتفظ تحت قيادة اياد علاوي، بعلاقات وثيقة مع تنظيمات اخرى للمعارضة ولديه مكاتب في المملكة المتحدة والاردن وشمال العراق وسورية ولبنان وتركيا وهولندا والمانيا. ويدعو برنامجه الى اقامة حكم ديموقراطي تعددي للعراق مع اجراء انتخابات تعددية واحترام حقوق الانسان. ان الوفاق الوطني العراقي مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

تقوم بنية المؤتمر الوطني العراقي على كونه مظلة مفتوحة لكل تنظيمات المعارضة من كل الخلفيات الاتنية والدينية والايديولوجية. وهو يعمل بشكل تعاوني داخل المعارضة لاقامة عراق ديمقراطي تعددي موحد. وخلال السنوات الماضية، في الوقت الذي لم تتمكن فيه مؤسساته (اي الجمعية العامة واللجنة التنفيذية والمجلس الرئاسي) من عقد اجتماعات، كان يواصل عمله عبر اعضائه المستقلين. ونحن نتعاون مع رئيس اللجنة التنفيذية احمد الجلبي لتشجيع هذه اللجنة على ان تعقد اجتماعاً. والمؤتمر الوطني، حسب الدكتور الجلبي، مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

تتمركز الحركة الاسلامية في كردستان العراق، التي يرأسها الشيخ عبد العزيز، في حلبجة في العراق، وتضم اعضاء من السنة وبعض الشيعة في انحاء منطقة شمال العراق. وهي تدعم استمرار وحدة اراضي العراق ووحدته في ظل حكم ديموقراطي فيديرالي. وكانت معاناة سكان حلبجة فظيعة في الهجوم الذي شنه النظام على المدينة بالاسلحة الكيماوية في ١٩٨٨. ونتيجة ذلك، فان الحركة تلتزم بقوة حقوق الانسان لكل العراقيين وتشجع الجهود لاجراء ابحاث في الآثار المستمرة للتعرض الى الاسلحة الكيماوية ونشر نتائجها. ان الحركة مستعدة للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

ان الانتماء الى الحزب الديموقراطي الكردستاني، الذي يتزعمه مسعود بارزاني، مفتوح للاكراد العراقيين وغيرهم من العراقيين من كل الاديان والفئات الاجتماعية، فهناك اعضاء من السنة والشيعة والاشوريين واليزيديين. واعلن الحزب بوضوح، في بيانه المشترك مع الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨، تأييده لوحدة اراضي العراق ووحدته في ظل حكم ديموقراطي فيديرالي مع الحقوق السياسية الكاملة وحقوق الانسان للشعب العراقي كله. ويؤكد الحزب انه اوقف أي تعاون عسكري مع نظام صدام حسين. انه مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

تؤيد الحركة الملكية الدستورية عودة ملك من العائلة الهاشمية الى العراق ممثلاً بشخص الشريف علي. انها ملتزمة اقامة حكم ملكي دستوري في العراق مع برلمان وانتخابات تعددية ومؤسسات تمثيلية مفتوحة لكل العراقيين. وتقر الحركة اعتبار ان الحكم الملكي هو احد الخيارات الدستورية التي تطرح على الشعب العراقي في استفتاء. وهي ستشارك في مثل هذا الاستفتاء وتقبل النتائج. ان الحركة مستعدة للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

ان الانتماء الى الاتحاد الوطني الكردستاني، الذي يتزعمه جلال طالباني، مفتوح لكل العراقيين الذين يعيشون في المحافظات الشمالية بغض النظر عن الخلفية الاتنية او الدينية او الاجتماعية. وهو يضم اعضاء اكراد واشوريين وتركمان وعرب. ويحتفظ بعلاقة عمل وثيقة مع تنظيمات معارضة اخرى كثيرة. واعلن الاتحاد بوضوح، في بيانه المشترك مع الاتحاد الوطني الكردستاني في واشنطن في ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨، تأييده لوحدة اراضي العراق ووحدته في ظل حكم ديموقراطي فيديرالي مع الحقوق السياسية الكاملة وحقوق الانسان للشعب العراقي كله. انه مستعد للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون».

ان المجلس الاعلى للثورة الاسلامية في العراق حركة جماهيرية يتألف انصارها بشكل اساسي من العرب الشيعة، لكنها تضم ايضاً عرباً من السنة وآخرين. وزعيمها المنتخب هو اية الله محمد باقر الحكيم، الذي يعتبر مرشداً روحياً لملايين من العراقيين. ويتبنى المجلس اقامة حكم ديموقراطي دستوري يحترم حكم القانون. وهو يدعو الى حرية الكلام وحرية الصحافة والمساواة في الحقوق للنساء وافراد الاقليات. ولم يلمح المجلس ما اذا كان مستعداً للتجاوب مع التحديد بموجب «القانون»، لكن موقعه وسط الشيعة في جنوب العراق سيجعل هذه اللائحة غير مكتملة من دونه. ان التنظيمات المشار اليها اعلاه تمثل التنوع في صفوف المعارضين لصدام. وسنواصل السعي للاتصال بالتنظيمات التي لم يجر اختيارها في الوقت الحاضر، لتحديد ما اذا كانت تلبي المعايير المثبتة في «القانون» وترغب في ان يشملها التحديد. وسترفع تقارير دورية حول اي تغييرات تطرأ على اللائحة.

وكجزء من مساعينا لتطبيق «قانون تحرير العراق»، سنكثّف اتصالاتنا مع التنظيمات المحددة للبحث معها في كيفية مساعدتها لمعارضة حكم صدام بشكل اكثر فاعلية ومساعدة العراقيين على تحقيق الحكم الذي يستحقوه ويتطلعون اليه. وسنجري تقويماً متأنياً لقدرات هذه التنظيمات داخل العراق وخارجه على السواء – نقاط قوتها وضعفها، بالاضافة الى اهدافها وتطلعاتها –، مع ايلاء اهتمام مناسب لاي اقتراحات قد ترغب في تقديمها في ما يتعلق باحتمال الحصول على مساعدات بموجب «القانون». وسنتقدم بحذر وفاعلية، بطريقة لا تعرّض الى الخطر من دون داع ارواح اولئك الذين يشاطرون هذه الاهداف او تزج بقوات اميركية من دون ادراك واضح لاحتمال النجاح والمخاطر المرتبطة بمثل هذه الالتزام.

وسنواصل في الوقت نفسه دعم نظام العقوبات الدولية الذي يمنع صدام حسين من استخدام ثروة العراق النفطية لاعادة بناء قدرته العسكرية الهجومية. وسنواصل هذه الجهود طالما بقي صدام حسين في السلطة ويرفض الايفاء بكل التزاماته تجاه المجتمع الدولي، وفق ما تضمنته قرارات مجلس الامن ٦٧٨ و ٦٨٧ و ٧١١ و ٧١٥ وقرارات لاحقة.

واتطلع الى مواصلة التعاون مع الكونغرس في اتجاه تحقيق هدف «قانون تحرير العراق».

بغداد تحمل واشنطن المسؤولية في انقسام مجلس الامن



صورة من التلفزيون العراقي بدا فيها صدام يطلق النار من رشاش حربي ويدخن سيجاراً (رويترز)

■ بغداد – أ ف، رويترز – حمّلت صحيفة عراقية امس الولايات المتحدة مسؤولية الانقسام داخل مجلس الامن ازاء العراق لانها تحاول السيطرة على المجلس من دون تاييد آخرين.

واعتبرت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم ان سبب الانقسام يرجع في الواقع الى محاولة دولة واحدة هي الولايات المتحدة «فرض سيطرتها» على مجلس الامن وعلى العالم من خلاله.

واعتبرت ان السياسة الاميركية ازاء العراق تلقى معارضة من روسيا والصين وفرنسا الاعضاء الدائمين في المجلس اضافة الى معارضة بعض الاعضاء المناوبين.

واتبعت روسيا والصين وفرنسا نهجاً اكثر ليناً مع العراق مقارنة مع عضوي المجلس الدائمين الآخرين الولايات المتحدة وبريطانيا.

واشارت الصحيفة الى تصريحات الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الداعية الى وحدة الصف داخل مجلس الامن. وكان انان ذكر الثلثاء ان مهمته في التعامل مع العراق باتت اكثر صعوبة بسبب الانقسام داخل المجلس. وقال «بالنسبة الى هؤلاء الذين ما زالوا يذكرون ايام الحرب الباردة فان وحدة المجلس في مسالة مهمة كهذه ستعتبر انجازاً رائعاً».

وشددت «الثورة» على ان الولايات المتحدة تسببت في الانقسام لان موقفها يستند الى «منطق الاضرار المتعمد وليس على النقاش لحل المشاكل وتسوية الخلافات». وزادت ان واشنطن تركز كل جهودها على ابقاء الحظر وممارسة العدوان العسكري» على العراق «اقر المجلس بذلك ام لم يقر».

صدام

من جهة اخرى، ذكرت «وكالة الانباء العراقية» ان الرئيس صدام حسين احتفل اول من امس بعيد الفطر في احدى القرى قرب بغداد. ولم تذكر الوكالة اسم القرية، واشارت الى ان الرئيس العراقي «شارك سكان احدى القرى في ضواحي بغداد احتفالات عيد الفطر المبارك وصمودهم ونصرهم في يوم الفتح المبين».

واضافت ان صدام ادى صلاة الظهر في جامع القرية «مبتهلاً الى الباري ان يكسر شوكة الحصار الظالم ويحطم جبروت الطاغوت (الولايات المتحدة) واعوانه».

وخص سكان القرية الرئيس العراقي «باستقبال ظافر» والقت احدى العراقيات قصيدة «حيث فيها شجاعة وصمود» الرئيس بينما اعربت احدى الفتيات عن «حبها وثقتها في المستقبل المشرق تحت قيادته».

واشارت الوكالة الى ان الرئيس دعا سكان القرية الى احتفال غداء كبير في آخر ايام عيد الفطر.

واظهرت صور وزعتها الوكالة الرئيس العراقي مرتدياً معطفاً غامق اللون ياقته من الفرو معتمراً قبعة وممسكاً ببندقية وسط حشد من السكان.

الى ذلك تظاهر مئات العراقيين في بغداد امس ضد الولايات المتحدة. ولوح المتظاهرون المحتشدون في منطقة الحبيبية في شرق بغداد بلافتات تاييد للرئيس العراقي ورددوا «الموت لاميركا».

وقال لطيف نصيف جاسم العضو البارز في القيادة القطرية لحزب البعث للصحافيين وهو يراقب الحشود «اننا نريد أن يدرك الاميركيون والصهاينة والبريطانيون الاغبياء ان هذا الشعب بعد العام الثامن والآن في العام التاسع (من العقوبات) لديه العزم والتصميم والارادة للإلتفاف حول زعيمه العظيم صدام حسين».

عبدالمجيد يدعو العراق الى وقف الحملات ويؤكد ان الاجتماع لن يبحث في عقد قمة

المجلس الوزاري سيطالب بغداد بالاعتراف بترسيم الحدود ويرفض الاعتداءات الاميركية - البريطانية

□ القاهرة - إحسان بكر واشرف الفقي

■ عشية اجتماع وزراء الخارجية العرب في القاهرة بعد غد، جدد الامين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عصمت عبدالمجيد دعوته القيادة العراقية الى وقف حملاتها على الجامعة ودول اعضاء فيها خصوصاً السعودية والكويت.

واكد لـ «الحياة» استعداده لزيارة بغداد من اجل البحث في تنقية الاجواء العربية، مشيراً الى ان الاجتماع الوزاري لن يبحث في عقد قمة عربية.

وعلم ان الجامعة ستطرح خلال الاجتماع مشروع بيان يطالب بغداد بتاكيد اعترافها بترسيم الحدود مع الكويت، ويرفض «الاعتداءات الاميركية - البريطانية على العراق» ويدعو الامين العام للامم المتحدة كوفي انان الى التدخل لمعالجة الازمة العراقية بما يضمن «الاخلاء الكامل من اسلحة الدمار الشامل وانهاء العقوبات التي يتعرض لها العراقيون».

وحض عبد المجيد في تصريحات الى «الحياة» بغداد على عدم الدخول في مواجهة مع الأمم المتحدة، ودعا القيادة العراقية الى إحترام قرارات مجلس الامن المتعلقة بحرب الخليج الثانية، فيما شدد على ضرورة وضع سقف زمني للعقوبات المفروضة على الشعب العراقي. وقال: «جميع المسؤولين العرب متفقون على ضرورة إنهاء معاناة الشعب العراقي (..) ويجب أن يرى الشعب العراقي الضوء في نهاية النفق».

واعترف عبدالمجيد بصعوبة اجتماع وزراء الخارجية العرب بعد غد (الأحد) واعرب عن تفاؤل حذر.

وقال: «الوزراء العرب على علم كامل بالمشاكل التي تعترض العمل العربي المشترك، وجلساتهم في مقر الجامعة ستكون فرصة للتحدث بصراحة وبموضوعية عن السبيل للخروج بحلول لهذه المشاكل».

وكرر عبد المجيد الشعار الذي طرحه منذ نحو خمس سنوات في مبادرته للمصالحة العربية الشاملة «المصارحة قبل المصالحة» (...)، معتبراً ان الاجتماع في حد ذاته بمشاركة غالبية الوزراء العرب يؤكد حرص الدول العربية على استمرار العمل العربي المشترك وتجاوز أحداث آب (اغسطس) ١٩٩٠، (الغزو العراقي للكويت).

واكد ان جدول أعمال اجتماع الوزراء العرب التشاوري لن يبحث في عقد قمة عربية وسيتناول نقطتين اساسيتين هما الأزمة العراقية والوضع العربي الراهن، وسيكون للوزراء مطلق الحرية في الجلسة المغلقة في إبداء آرائهم واقتراحاتهم في معالجة موضوع العراق، وسبل الخروج من الوضع العربي الراهن.

وعما اذا كانت مشاركة وزير الخارجية العراقي السيد محمد سعيد الصحاف في الاجتماع ستحول دون مشاركة وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي، اوضح عبدالمجيد أن الصحاف شارك في اجتماعات مجلس الجامعة على مستوى وزراء الخارجية التي تعقد مرتين سنوياً، وانه تلقى تاكيداً بالمشاركة من وزيري الخارجية السعودي الامير سعود الفيصل والنائب الأول لرئيس مجلس الوزراء الكويتي وزير الخارجية الشيخ صباح الأحمد.

ووصف الصحاف بانه شخص «يمكن التحاور معه» مشيراً إلى انهما عملاً سوياً لاكثر من عامين في الأمم المتحدة، وقال ان «العراق ليس من مصلحته الدخول في مواجهات مع الأمم المتحدة، ومعاداة فرنسا وروسيا والصين».

وعن التحفظات السعودية عن اجتماع الوزراء العرب خصوصاً انها تبنت تاجيل الاجتماع الى بعد غد (الاحد) بدل الشهر الماضي، أكد ان هذه التحفظات تتعلق برفض المشاركة في قمة عربية يحضرها الرئيس العراقي صدام حسين، وليس هناك اي تحفظ عن اجتماع وزراء الخارجية العرب.

وفي شأن المبادرة السعودية بتخفيف العقوبات على العراق أشار إلى ان الجامعة لم تتلق هذه المبادرة رسمياً.

وقال «طالبت مندوب السعودية السفير فؤاد مفتي (الذي التقاه الأحد الماضي) الوقوف على هذه المبادرة» ولم يستبعد ان يطرحها الأمير سعود الفيصل امام اجتماع الوزراء العرب.

وعن المطلوب من العراق تنفيذه لإستعادة دوره عربياً واقليمياً ودولياً، قال: «الالتزام بقرارات مجلس الأمن خصوصاً بالنسبة لترسيم الحدود مع الكويت، والتخلص من اسلحة الدمار الشامل، واحترام علاقات حسن الجوار» مشدداً على موقف الجامعة الرافض لأي تدخل في الشأن الداخلي العراقي او المساس بسلامة اراضيه ووحدة ترابه الوطني.

ودان عبد المجيد العمليات العسكرية الاميركية - البريطانية ضد العراق، ووصفها بانها «عدوان على دولة عربية، عضو في الجامعة» وشدد على ضرورة إنهاء معاناة الشعب العراقي، ووقف كل الأعمال العسكرية التي من شانها تعريض حياة المدنيين للخطر، ودعا الأمم المتحدة الى الاضطلاع بدورها في حل المشكلة العراقية.

واعرب عن ثقته في قدرة الامين العام للأمم المتحدة على القيام بذلك.

واوضح ان مشروع البيان الذي ينتظر ان تطرحه الجامعة على الوزراء العرب «متوازن يترجم مشاعر المواطن العربي الذي ينتظر من الوزراء العرب ان يخرجوا بموقف موحد ينهي معاناة الشعب العراقي، ويضمن استقرار الامن في منطقة الخليج، ويلبي قرارات الشرعية ويحفظ للعراق سيادته على اراضيه».

وعلمت «الحياة» أن مشروع البيان يتضمن النقاط الآتية:

- مطالبة العراق تنفيذ قرارات مجلس الامن وتاكيد اعترافه بترسيم الحدود مع الكويت.

- رفض الاعتداءات الاميركية - البريطانية على العراق، ومطالبة الدولتين وقف اي تصرف يتم خارج مجلس الامن.

- دعوة الامين العام للامم المتحدة الى التدخل في معالجة الأزمة العراقية لايجاد الحل المناسب بما يضمن إخلاء العراق الكامل من اسلحة الدمار الشامل وإنهاء العقوبات التي يتعرض لها العراقيون.

- رفض استخدام القوة في التعاطي مع العراق، واستخدام الجهود الديبلوماسية لحل الخلافات بين الأمم المتحدة والعراق.

وقالت مصادر ديبلوماسية عربية لـ «الحياة» ان عبد المجيد سيعقد لقاءً منفرداً مع وزير الخارجية العراقي (الذي يصل الى القاهرة مساء اليوم) في مسعى لتجنيب اجتماع الوزراء العرب حدوث خلافات والاستماع الى طلبات العراق من الجامعة والوزراء العرب خصوصاً في شان رفع العقوبات من جانب واحد.

واوضحت المصادر أن فكرة انهاء العقوبات عربياً من جانب واحد غير واردة، وقالت: إن اتخاذ اجراء من هذا القبيل من شانه ان يؤدي الى حدوث مواجهة مع الأمم المتحدة وهي ليست في مصلحة احد.

ويلتقي عبد المجيد غداً السبت، عشية الاجتماع، وزراء خارجية اليمن السيد عبدالقادر باجمال الذي دعت بلاده الى الاجتماع الوزاري والقمة العربية، والكويت (الشيخ صباح الأحمد) والسعودية (الأمير سعود الفيصل) لتنسيق المواقف قبل الجلسة الرسمية التي يخشى الأمين العام للجامعة من حدوث خلافات فيها وقال: «لا اضمن ماذا سيحدث في اجتماع الوزراء العرب».

ولوحظ أن ليبيا هي الدولة العربية الوحيدة التي لم تبلغ الجامعة حتى أمس موقفها من المشاركة في الاجتماع، واستغربت المصادر الموقف الليبي، وقالت «عسى أن تحمل الساعات المقبلة موقفاً ليبياً جديداً حتى تكون المشاركة العربية كاملة».

في دمشق («الحياة») قالت مصادر رسمية ان وزير الخارجية السوري السيد فاروق الشرع اتصل امس برئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص بصفته وزيراً للخارجية وبحث معه في «التنسيق بين البلدين بالنسبة للمواضيع المطروحة على اجتماع وزراء الخارجية العرب المقرر عقده في القاهرة في الـ ٢٤ من الشهر الجاري».

واشارت الى ان الشرع تلقى اتصالاً آخر من وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى «تبادلا خلاله الراي في شان التطورات الجارية في المنطقة والازمة الراهنة بين العراق والولايات المتحدة واهمية الخروج بموقف عربي موحد حيال ذلك».

بغداد ترى عناصر ايجابية في الخطة الفرنسية

اقتراحات روسية الى مجلس الأمن: برنامج رقابة في مقابل رفع الحظر

□ موسكو - جلال الماشطة

■ اعلنت موسكو «نهاية» اللجنة الدولية الخاصة المكلفة ازالة اسلحة الدمار الشامل العراقية (اونسكوم) وقدمت اقتراحات الى مجلس الأمن لاقامة نظام للرقابة الدائمة على برامج التسلح العراقية في مقابل رفع الحظر النفطي عن بغداد، وحذرت من «عواقب وخيمة» تنطوي عليها المجابهة العسكرية المحتملة. ورات ان اقتراحاتها «تتماشى» مع الاقتراحات الفرنسية التي رأت فيها بغداد عناصر ايجابية.

وذكر الناطق الرسمي باسم وزارة الخارجية الروسية فلاديمير رحمانين امس ان بلاده قدمت الى مجلس الأمن «وثيقة عمل» تضمنت اقتراحات تضمن «الخروج من الطريق المسدود» عبر اعادة هيكلة الآليات الدولية للرقابة على برامج التسلح.

وأوضح ان «اونسكوم في شكلها الحالي اصبحت طيّ الماضي وليس بوسعها ان تعمل لاحقاً». وقال ان روسيا انطلقت من هذا «الواقع الموضوعي» ودعت الى انشاء هيئة اخرى تتولى الرقابة على البرامج العسكرية العراقية وتستند في عملها الى عدد من المنظمات الدولية المتخصصة.

وفي اشارة الى الغارات الاميركية اكدت الخارجية الروسية ان «الاحداث الاخيرة خلقت وضعاً جديداً (...) يتطلب اقتراحات غير معهودة» في شأن موضوع التسوية، تكفل من جهة تنفيذ القرارات الدولية ومن جهة اخرى «تعيد العراق الى الحياة الطبيعية». وشدد رحمانين على ضرورة وجود رقابة دولية تضمن منع العراق من تصنيع اسلحة الدمار الشامل عبر آلية فاعلة للرقابة الدائمة وان يتزامن ذلك مع رفع الحظر النفطي.

واوضح الناطق الروسي بان الاقتراحات التي قدمتها موسكو الى مجلس الأمن «تتماشى» مع الاقتراحات الفرنسية، وذكر ان هدفها ان «يستعيد المجلس باسرع وقت دوره المركزي» في البحث عن حل للمشكلة العراقية.

وفي الوقت ذاته منع «مجابهة عسكرية واسعة» ذكر رحمانين انها تنطوي على عواقب وخيمة على التسوية في العراق وعلى الوضع في الشرق الأوسط عموماً.

وفي بغداد (ا ب)، اعتبر مصدر رسمي عراقي ان الاقتراحات الفرنسية الى مجلس الأمن تتضمن عناصر ايجابية يمكن ان تخفف العقوبات المفروضة على العراق مع استمرار مراقبة برنامجه للتسلح.

واضاف المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه ان القائم بالأعمال الفرنسي في بغداد ايف اوبان دي لاميسوزيري يتفاوض مع نائب رئيس الوزراء العراقي السيد طارق عزيز في اسلوب يجعل الاقتراح الفرنسي مريحاً للعراق من دون اثارة الولايات المتحدة.

الى ذلك (ا ف ب) اعلنت فرنسا امس، التي علقت مشاركتها في عمليات مراقبة منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق (ساوثرن ووتش) منذ بدء الضربات ضد العراق، انها ما زالت غير عازمة على المشاركة فيها من جديد.

تحرك اميركي - بريطاني على خط الأزمة العراقية وعملية السلام

مبارك يلتقي اولبرايت الأربعاء وفاتشيت الى مصر والامارات وقطر

□ القاهرة - اشرف الفقي
□ لندن - «الحياة»

■ اعلن في لندن والقاهرة امس عن تحركات اميركية وبريطانية منفصلة تبدأ منتصف الاسبوع المقبل وتتمحور على الاوضاع في العراق وعملية السلام في الشرق الأوسط وفي هذا الاطار يلتقي الرئيس حسني مبارك الأربعاء المقبل في منتجع شرم الشيخ على الحدود المصرية - الاسرائيلية وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت في حضور وزير الخارجية المصري عمرو موسى والمنسق الاميركي لعملية السلام دنيس روس والسفير الأميركي لدى مصر دانيال كيرتزر.

وذكرت مصادر ديبلوماسية اميركية لـ «الحياة» ان محادثات مبارك واولبرايت ستتناول موضوعين رئيسيين هما عملية السلام في الشرق الاوسط والوضع بالنسبة الى العراق في ضوء موقف الدول العربية الذي سيتم التوصل اليه خلال اجتماعات وزراء الخارجية العرب بعد غد، الاحد، في مقر الجامعة العربية.

ونفت المصادر الاميركية وجود ضغوط على دول عربية، وقالت «ان تهديدات النظام العراقي لأمن الخليج جعلت شركاءنا العرب يدركون خطر استمرار صدام حسين على رأس النظام العراقي، وهناك تعاون وتنسيق كاملين بين واشنطن والدول العربية».

وتأتي زيارة اولبرايت لمصر في اطار جولة شرق اوسطية بهدف حلحلة عملية السلام والبحث في سبل تنفيذ اتفاق واي ريفر الذي رعاه الرئيس بيل كلينتون في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي.

في غضون ذلك اتفق وزراء خارجية مصر والاردن وفلسطين على الاجتماع في عمان بعد اجتماع وزراء الخارجية العرب ولم يحددوا موعداً للقاء الذي سيبحث في خطوات لحض اسرائيل على التزام الاتفاقات الموقعة على المسار الفلسطيني.

واكدت الخارجية البريطانية امس ان وزير الدولة للشؤون الخارجية فاتشيت سيبدأ بعد غد، الأحد، جولة عربية تشمل مصر ودولة الامارات العربية المتحدة وقطر تستمر حتى الأربعاء المقبل في اطار المشاورات العربية - البريطانية في شان العراق وعملية السلام في الشرق الأوسط.

وسيبحث فاتشيت خلال الجولة في تطورات الوضع في العراق مع التأكيد على التزام بريطانيا أمن دول الخليج، وكذلك كيفية الخروج من الجمود الحاصل في المسيرة السلمية، الى جانب البحث في العلاقات الثنائية.

وقالت وزارة الخارجية ان فاتشيت سيؤكد خلال محادثاته في الدول الثلاث على التزام بريطانيا بدعم العلاقات السياسية والتجارية معها.

وكان الوزير البريطاني زار مصر والامارات في شباط (فبراير) من العام الماضي وزار الدوحة في ايلول (سبتمبر) من العام نفسه.

وفي اطار التحرك البريطاني في المنطقة (رويترز) دخلت حاملة الطائرات «انفينسيبل» قناة السويس امس في طريقها الى منطقة الخليج حيث ستنضم الى القوات الاميركية والبريطانية التي تراقب تنفيذ العقوبات الدولية المفروضة على العراق.

وقال شهود ان الحاملة البريطانية البالغ وزنها ٢٠ الف طن دخلت فجر امس قناة السويس ترافقها المدمرة «نيوكاسل» وسفينتان. وينتظر ان تكون عبرت بحلول بعد الظهر قناة السويس الى البحر الاحمر.

وكانت «انفينسيبل» توقفت في قاعدة بريطانية في قبرص قبل يومين. وقال مسؤولو البحرية هناك ان الحاملة ستساعد في تطبيق العقوبات الدولية على العراق وفي مراقبة حظر الطيران في جنوبه. واضافوا انها ستصل الى الخليج بحلول ٢٨ الشهر الجاري.

وستنضم حاملة الطائرات «انفينسيبل» التي تضم طائرات من البحرية الملكية من طراز «سي. هاريير - اف. ايه ٢» وطائرات هليكوبتر من طراز «سي كينغ» والبالغ عدد افراد طاقمها ١٢٠٠ جندي الى وجود بريطاني اميركي قوي في منطقة الخليج.

المعارضة العراقية تقدم تقويماً لنتائج عملية «ثعلب الصحراء»

□ لندن - «الحياة»

■ قدمت «هيئة الارسال العراقية» لائحة جديدة حددت مواقع اكدت انها تعرضت للضرب في عملية «ثعلب الصحراء» التي نفذتها القوات الاميركية والبريطانية عشية شهر رمضان الماضي. واكدت الهيئة ان السلطات نفذت اعدامات جديدة شملت ٢١ شخصاً بتهم مختلفة و٣٩ عسكرياً اخيراً.

وافادت الهيئة في نشرة تلقتها «الحياة» امس ان منشآت التصنيع العسكري التي تعرضت للضربة الاميركية - البريطانية شملت مصنع بتروكيماويات في بيجي بنسبة ٣٠ في المئة ومعامل ذات صلة بمشروع تموز النري السابق في الاسكندرية بنسبة ٦٠ في المئة، ومنشأة الحارث لصناعة الصواريخ بعيدة المدى في جنوب بغداد بنسبة ٤٠ في المئة ومنشأة الكرامة في الوزيرية بنسبة ٥٠ في المئة ومنشأة نصير للصناعات الميكانيكية المتخصصة في صناعة قوالب صواريخ في التاجي بنسبة ٢٠ في المئة، اضافة الى مزارع في الدورة في بغداد. تقول الهيئة ان مالكيها اقارب للرئيس صدام حسين وان النظام يخفي اسلحة فيها. وتحدثت النشرة ايضاً عن مواقع القوات المسلحة التي تعرضت للضرب وذكرت انه تم تدمير مصانع للذخيرة في بيجي وقتل سبعة ضباط وتدمير مواقع مضادات للطائرات في الطارمية وموقع لآليات الحرس الجمهوري على طريق بغداد - سامراء.

واوضحت ان موقعاً للحرس الخاص في منطقة البيجات في تكريت تعرض للهجوم وان ١٢ على الاقل من الضباط قتلوا في الضربة على الموقع كما دمرت اجزاء كبيرة من مدرج مطار تكريت العسكري. واضافت ان مركز قوات الطوارئ في حي الشعلة في بغداد ومقر قيادة قوات الله اكبر في الراشدية تعرضا للهجوم.

محمد بحر العلوم

من جهة اخرى اوضح مدير مكتب السيد محمد بحر العلوم في لندن في توضيح تلقته «الحياة» امس ان الانباء عن قيام السيد محمد بحر العلوم بوساطة لدى الاسلاميين المستقلين للعودة الى المؤتمر الوطني العراقي الموحد «عارية من الصحة». واضاف ان «صلة السيد بحر العلوم بالمؤتمر كمسؤول فيه انقطعت منذ استقالته في بداية ١٩٩٦».

تركيا تتسلم اول دفعة من اجزاء «باتريوت»

اميركا علقت الطلعات لمناسبة الفطر فوق شمال العراق

■ واشنطن، انقرة - ا ف ب - علقت الطائرات الاميركية موقتاً طلعاتها فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق، فيما تسلمت تركيا اول دفعة من اجزاء صواريخ «باتريوت» التي ستنصب في قاعدة انجرلك الجوية لحمايتها من هجوم عراقي محتمل.

وذكرت «وكالة انباء الاناضول» ان طائرات عسكرية اميركية حطت اول من امس في القاعدة العسكرية جنوب البلاد وكان على متنها طاقم خبراء رافقوا الدفعة الاولى من اجزاء الصواريخ.

ونقلت الوكالة عن مصادر ديبلوماسية ان الاجزاء الاخرى ستصل خلال الايام المقبلة وان الصواريخ ستصبح جاهزة للاستخدام خلال الاسبوع المقبل.

يذكر أن طائرات اميركية تنطلق من قاعدة انجرلك في دوريات فوق منطقة الحظر الجوي في شمال العراق.

وفي واشنطن اشار مسؤولون عسكريون اميركيون الى ان الطيران الاميركي الذي ينفذ طلعات فوق منطقة الحظر في شمال العراق علق مهماته يومي الثلثاء والاربعاء لمناسبة عيد الفطر. واوضح المسؤولون الاميركيون ان الطائرات لم تحلق فوق هذه المنطقة التي تمتد شمال خط العرض السادس والثلاثين في العراق حتى الحدود التركية.

واشار مسؤول اميركي، طلب عدم ذكر اسمه، الى ان بعض الطلعات من قاعدة انجرلك توقفت بسبب سوء الاحوال الجوية لكن البعض الآخر الغي احتراماً لحلول عيد الفطر في تركيا.

واكد ان قرار الغاء الدوريات الجوية اتخذ «احتراماً لارادة البلد المضيف تركيا».

وقال مسؤولون اميركيون ان الطائرات الاميركية واصلت مهماتها من دون اي حادث فوق منطقة الحظر الجوي في جنوب العراق.

صنعاء: المفاوضات مستمرة للافراج عن الرهائن الغربيين

■ صنعاء - ا ف ب - اعلنت مصادر ديبلوماسية وقبلية في صنعاء ان السلطات اليمنية لا تزال تتفاوض مع خاطفي ستة غربيين، بينهم طفلان، للافراج عنهم.

وقال ديبلوماسي في سفارة هولندا في صنعاء لوكالة «فرانس برس» إن «المفاوضات تتواصل والرهائن بصحة جيدة».

والرهائن الستة، وهم اربعة هولنديين وزوجان بريطانيان، محتجزون في منطقة بارات على بعد ١٨٠ كيلومتراً شمال صنعاء على أيدي افراد قبيلة يطالبون باطلاق سراح سجينين من قبيلتهم اعتقلتهم السلطات.

وقالت مصادر قبلية ان الشيخ ناجي الشايف، زعيم تحالف قبائل بكيل الذي تنتمي اليه قبيلة الخاطفين، ارسل اول من أمس موفدين للمساهمة في المفاوضات مع الخاطفين. وقد تعهدت السلطات الاحد الماضي بعدم اللجوء الى القوة لاطلاق سراح الرهائن.

وكانت جماعة من الناشطين الاسلاميين اختطفت في نهاية كانون الاول (ديسمبر) الماضي ١٦ سائحاً غربياً بينهم ١٢ بريطانياً. وقتل اربعة من هؤلاء، هم ثلاثة بريطانيين واسترالي، في الهجوم الذي شنته قوات الامن اليمنية على مكان احتجاز الرهائن لاطلاق سراحهم. وكان جميع الاجانب الذين اختطفتهم قبائل يمنية اطلقوا سالمين من دون عنف.

وقد اختطف الرهائن الستة الهولنديين والبريطانيين اثناء توجههم بالسيارة من صعدة في الشمال الى العاصمة صنعاء.

وتضم الاسرة الهولندية الاب والام وصبيان في السادسة والسابعة من العمر. ورفضت السفارة الهولندية الافصاح عن اسمائهم.

اما البريطانيان فهما ايدي روسر وزوجته ماري البالغين من العمر ستين عاماً. وهما يعملان لحساب منظمة «وورلد وايد سيرفيسز» الهولندية الخيرية التي تعمل لحسابها ايضاً العائلة الهولندية.

واستناداً الى مصدر قبلي، فإن زعيم الخاطفين شخص فار من وجه العدالة تتهمه السلطات بارتكاب عملية سطو على متجر في صنعاء وقتل صاحبه. ومن اجل ارغامه على تسليم نفسه عمدت السلطات الى توقيف شقيقيه فقام بدوره باختطاف الرهائن الستة لاجبار السلطات على الافراج عنهما.

طلاس يدافع عن أطروحة دكتوراه في جامعة السوربون

■ باريس - ا ف ب - علم من مصدر اكاديمي ان العماد اول مصطفى طلاس الذي يشغل منصب وزير الدفاع السوري منذ قرابة ثلاثين سنة سينتقل خلال الاسابيع المقبلة الى باريس للدفاع عن اطروحة دكتوراه بموضوع الجغرافيا السياسية في سورية.

وكان من المقرر ان يدافع طلاس عن اطروحته في الثالث من الشهر المقبل لكنه ارجأ الموعد اسابيع بسبب الاستفتاء الرئاسي المزمع اجراؤه في الثامن من الشهر نفسه لاعادة انتخاب الرئيس السوري حافظ الاسد لولاية جديدة تستغرق سبعة اعوام. وعلم ان طلاس (٦٦ عاماً) قدم اطروحته الى جامعة باريس الثامنة وسيدافع عنها امام لجنة محلفين تضم شخصيات مرموقة مثل الامين العام للفرنكوفونية الدكتور بطرس غالي في مقر المعهد الوطني للغات والحضارات الشرقية في حي سان جرمان دي بري.

ويشرف على اطروحة وزير الدفاع الاختصاصي في الجغرافيا ايف لاكوست مدير مجلة «هيرودوت».

ومعروف عن طلاس، وهو من رفاق الرئيس السوري الذين كانوا الى جانبه عندما تولى الحكم في ١٩٧٠، بانه شخصية متميزة وفرنكوفوني ويتلذذ بما طاب من الحياة ويعشق الشعر ومعجب بالممثلة الايطالية جينا لولو بريجيدا والجنرال شارل ديغول. كما حرر كتباً سياسية وعسكرية عدة منها «الحرب وحرب العصابات» و«الحرب العربية - الاسرائيلية الرابعة» ومقدمة في الاستراتيجية الصهيونية».

وليس ترشيح طلاس للحصول على شهادة دكتوراه من السوربون الاول من نوعه حيث حاول في ١٩٨٧ الحصول على هذا اللقب المشهور في الجامعة نفسها الا ان ذلك تسبب في شن حملة صحافية ضده قام بها «الصهاينة» على حد قوله.

الأسد وشخصيات يزورون ضريح باسل في القرداحة

□ دمشق - «الحياة»

■ أم القرداحة مسقط رأس الرئيس حافظ الاسد امس كبار المسؤولين السوريين وعدد من المسؤولين اللبنانيين لمناسبة الذكرى الخامسة لرحيل الرائد باسل نجل الرئيس السوري الذي توفي في حادث سيارة في ١٩٩٤.

واعلن الناطق الرئاسي السيد جبران كورية «ان الرئيس الأسد وأفراد اسرته الكريمة زاروا ضريح باسل ووضعوا عليه الزهور وقرأوا الفاتحة على روحه الطاهرة، وان الرئيس الأسد تلقى برقيات المواساة والمشاركة الوجدانية في هذه المناسبة».

وكان في مقدم زوار الضريح نائبا الرئيس السيدين عبدالحليم خدام وزهير مشارقة ورئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي ووزير الدفاع العماد اول مصطفى طلاس ورئيس الاركان العماد علي اصلان ومسؤولون في الحكومة وحزب البعث الحاكم والاحزاب الاخرى. ومن بين الذين جاؤوا من لبنان رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

من جهة اخرى شيع امس جثمان معاون وزير الخارجية السابق السفير ضياء الله فتال الى مقبرة خان الشيخ قرب دمشق، في موكب كبير تقدمه كبار موظفي وزارة الخارجية وعدد من الديبلوماسيين والاهل والاصدقاء.

وكان فتال توفي مساء الاربعاء عن عمر يناهز ٧٢ سنة قضى معظمها في العمل الديبلوماسي والسياسي بعد تخرجه من كلية الحقوق في جامعة دمشق في ١٩٥١ ونيله الماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية. وكان المرحوم يتقن اللغات الانكليزية والفرنسية والايطالية وقليلاً من الفارسية، كما درس في معهد الدراسات السياسية في واشنطن.

وتنقل السفير فتال في مناصب عدة، وشغل منصب المندوب الدائم لدى الامم المتحدة بين ايار (مايو) ١٩٨١ ونيسان (ابريل) ١٩٨٦، وعين بعدها معاوناً لوزير الخارجية للشؤون السياسية. قبل ان يعود ثانية في تموز (يوليو) الى نيويورك ليعمل مندوباً دائماً. واحيل على التقاعد في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ لبلوغه السن القانونية.

رئيس الوزراء الايرلندي يؤكد الدعم الأوروبي للفلسطينيين

عرفات: الرابع من أيار موعد مقدس

□ غزة - حسين حجازي

■ اكد رئيس الوزراء الايرلندي بيرني اهيرن في ختام زيارة الى مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني امس دعم الاتحاد الأوروبي وايرلندا للشعب الفلسطيني وقضيته العادلة. وشدد الرئيس ياسر عرفات عقب لقائه اهيرن على ان موعد اعلان الدولة الفلسطينية في الرابع من ايار (مايو) المقبل «موعد مقدس يجب احترامه». فيما نفت مصادر فلسطينية مطلعة تلقي أي اقتراحات لأجيل اعلان الدولة.

وزار رئيس الوزراء الايرلندي يرافقه وزير الحكم المحلي الفلسطيني الدكتور صائب عريقات وعدد من المسؤولين الفلسطينيين امس مخيم جباليا واطلع على الاوضاع الحياتية فيه، وتفقد عيادة المخيم التابعة لوكالة غوث اللاجئين (اونروا) ثم زار عائلتين قبل ان يتجول في سوق المخيم.

وتوجه بعد ذلك الى مقر المجلس التشريعي في غزة حيث التقى وفداً برلمانياً فلسطينياً واستمع الى عرض لآلية عمل المجلس ومواضيع سياسية تتعلق بتطورات السلام.

وكان رئيس الوزراء الايرلندي دعا بعد لقاء مع عرفات في غزة مساء اول من امس الى تطبيق اتفاق «واي بلانتيشن» الذي ينص على انسحاب عسكري اسرائيلي من ١٣ في المئة من اراضي الضفة الغربية.

وأكد عرفات خلال اللقاء ان موعد الرابع من ايار (مايو) المقبل المحدد لاعلان الدولة الفلسطينية «موعد مقدس» وفقاً للاتفاقات التي تم توقيعها مع ثلاثة من رؤساء حكومات اسرائيلية هم اسحق رابين وشمعون بيريز وبنيامين نتانياهو.

وقال عرفات في هذا الصدد «كان واضحاً ان هذا الموعد يشكل نهاية المرحلة الانتقالية، ولذلك فهو تاريخ مقدس بالنسبة الى الفلسطينيين ولكل المنطقة». واضاف انه «يجب احترام هذا الموعد. وما يحدث بعده. واعتبر ان ذلك هو مشيئة الشعب الفلسطيني وتصميمه، وكذلك مشيئة الأمة العربية وتصميمها، وايضاً الذين يدعموننا في المجموعة الدولية، وبالتالي فاننا سننفذ كل التزاماتنا المتعلقة بالاتفاقات المتعددة».

الى ذلك، نفت مصادر فلسطينية في تصريحات الى «الحياة» أن يكون الجانب الفلسطيني تلقى اي عروض او اقتراحات محددة في شأن تردد عن مبادرة اوروبية - اميركية لتجاوز عقدة الرابع من ايار (مايو).

وقالت المصادر ان الجانب الفلسطيني لا يستطيع التعامل مع انباء يجري ترويجها عبر الصحف. واكدت عدم تلقي السلطة اقتراحات محددة في شأن هذا الموضوع، كما جددت تمسكها بالموعد، باعتبار ان مرور هذا الموعد من دون اعلان اقامة الدولة سيعني مواجهة فراغ قانوني يبقي لاحتلال الاراضي الفلسطينية ويسمح لاسرائيل تحديد المواعيد كيف تشاء.

واشارت المصادر الى ان عرفات الذي سيبدأ الاسبوع المقبل جولة عربية وأوروبية، تنتهي بعقد لقاء في واشنطن مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون سيحض هذه الاطراف على مواجهة المضاعفات التي قد تنشأ عن الجمود الحالي في عملية السلام، حتى موعد أيار (مايو) والانتخابات الاسرائيلية التي تتزامن معه.

رئيس الوزراء الايرلندي لدى زيارته عائلة فلسطينية في مخيم جباليا (ا ف ب)

باريس تنصح بتأجيل اعلان الدولة الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية

□ باريس - رنده تقي الدين

■ علمت «الحياة» من مصادر مطلعة في باريس أن فرنسا نصحت السلطة الفلسطينية بتأجيل اعلان الدولة الفلسطينية الى ما بعد الانتخابات الاسرائيلية التي ستجري في ١٧ أيار (مايو)، لأن اعلانها في ٤ أيار من شأنه لن يشجع على إعادة انتخاب رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتانياهو.

وقالت المصادر ان فرنسا لا تتمنى اعادة انتخاب نتانياهو نظرا الى سياسته التي تعارضها. وقالت المصادر ان الفلسطينيين طالبوا بالمقابل بضمانات اوروبية لدعمهم في المستقبل في هذا الموضوع.

الى ذلك، قال المسؤول عن العلاقات الدولية في الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم بيار غيدوني خلال مؤتمر صحافي عقده أمس أن الحزب الاشتراكي لن يعطي أي نصيحة للسلطة الفلسطينية، لا في إتجاه الإسراع الى إعلان دولة فلسطينية ولا في إتجاه تأخير الاعلان.

واضاف أن الفلسطينيين «في إمكانهم وحدهم تقويم مصلحتهم الفعلية في هذه الفترة المعقدة والصعبة». ولكنه تابع «ما نصرّ عليه منذ البداية كحزب اشتراكي هو أنه يجب العمل بوضوح على احلال الحق والمبادئ التي يرتكز اليها السلام، ومن بين هذه المبادئ حق الفلسطينيين في أن تكون لهم دولة».

وقال إنه على الفلسطينيين أنفسهم ان يقدّروا الظروف التي سيعملون خلالها على ممارسة هذا الحق المعترف لهم به من قبل المجتمع الدولي.

الى ذلك، رفض ناطق باسم وزارة الخارجية الاجابة على سؤال يتعلق بطلب الاتحاد الاوروبي من عرفات تأجيل اعلان الدولة.

وأشار الى ان المبعوث الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس كان نفى ما ذكر في هذا الشأن.

وقال الناطق ان «كل ما في وسعي هو إعادة التذكير بموقف الاتحاد الاوروبي الذي عبّر عنه النداء من أجل السلام في الشرق الاوسط الصادر عقب قمة امستردام في حزيران (يونيو) ١٩٩٧، الذي طالب الشعب الاسرائيلي بالاقرار بحق الفلسطينيين في تقرير المصير بدون استبعاد امكانية إنشاء دولة». وأضاف أن النداء اعتبر أن «انشاء كيان فلسطيني سيّد ومسالم وقابل للعيش هو أفضل ضمانة لأمن اسرائيل».

بريماكوف يدعو الى 'توازن' على كل المسارات

شارون يهدد بـ "ضم فوري" في حال اعلان دولة فلسطينية

□ موسكو - جلال الماشطة

■ هدد وزير الخارجية الاسرائيلي ارييل شارون بـ «الضم الفوري» للاراضي المحتلة في حال اعلان الفلسطينيين دولة. وطلب من روسيا ان «تنصح» الرئيس ياسر عرفات بالامتناع عن هذه الخطوة، فيما دعا رئيس الوزراء الروسي يفغيني بريماكوف الى «مسيرة متوازية» على كل مسارات التسوية.

واختتم شارون امس زيارة لموسكو التقى خلالها بريماكوف ووزراء الدفاع والخارجية والداخلية ورئيس البرلمان واقطاب الجالية اليهودية.

ورغم تأكيد الجانبين على ان التسوية في الشرق الاوسط كانت محوراً اساسياً للمحادثات فان المحللين يرون ان الطابع «الموقت» لحكومة بنيامين نتانياهو جعل قضايا التسوية تحتل موقعاً ثانوياً، فيما تركزت المحادثات على التعاون الروسي - الايراني وموضوع الهجرة اليهودية.

واكد بريماكوف ان بلاده ستعمل من اجل «تشجيع» المفاوضات واعتبر ان الطريق نحو التسوية يمر عبر «مسيرة متوازية» استناداً الى القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ ومبدأ «الارض في مقابل السلام».

من جهة اخرى، طلب شارون من روسيا اتخاذ «موقف متوازن» بين العرب واسرائيل. وفي حديث صحافي مع السفير الروسي السابق في اسرائيل الكسندر بوفين طلب شارون من موسكو اقناع عرفات بالامتناع عن اعلان الدولة الفلسطينية مهدداً بـ «الضم الفوري» لكل الاراضي الواقعة تحت سيطرة اسرائيل. وذكر ان حكومته تريد ان تبقى القدس عاصمة ابدية لاسرائيل. وذكر ان الفلسطينيين يمكن ان يتمتعوا بـ «كيان دولة» وفي ظله تكون لعرفات سيطرة على «السكان» من دون الاراضي، فيما تحتفظ اسرائيل بمناطق «تكفل الامن». وقال ان المستوطنات «ستبقى في مواقعها كمسامير». ووصف شارون مشكلة اللاجئين بانها «مفتعلة». وقال انه لا حل لها الا «بمساعدتهم على الاقامة حيثما يوجدون حالياً». ورداً على سؤال عمن سيفوز في الانتخابات الاسرائيلية المقبلة، قال شارون انه واثق من «بقاء» الحكومة الحالية لكن ذكر انه «يرحب» بقيام حكومة ائتلافية بقيادة نتانياهو.

ولم تصدر في موسكو توضيحات عما جرى في لقاء وزير الخارجية الاسرائيلي مع وزير الدفاع الروسي ايغور سيرغييف. الا ان شارون اعرب في تصريحات صحافية عن «قلقه» من تزايد مبيعات السلاح للعرب و«تسريب» تكنولوجيات صاروخية ونووية الى ايران. وذكر في حديث مع صحيفة «نوفيه ازفيستيا» ان شركات اهلية روسية تساعد ايران في تطوير قدرتها الصاروخية، فيما يجري التعاون النووي على اساس اتفاقات حكومية. وقال ان مثل هذا التعاون يشكل «خطراً قاتلاً» على اسرائيل، ويغدو عقبة في تطوير التعاون بين موسكو وتل ابيب.

ولم يصدر بلاغ رسمي عن تفصيلات المحادثات بين شارون ووزير الداخلية سيرغي شيباشين. لكن مصادر ديبلوماسية اكدت انه تناول موضوع «العداء للسامية». وفي احاديثه مع الصحافيين الروس حذر شارون من ان اي تغيير في الموقف من اليهود في روسيا «سيؤثر في علاقاتها ليس مع اسرائيل فقط بل وعلى تطبيق سياساتها (روسيا) في مناطق اخرى من العالم». وهذا التهديد الواضح لم يجابه باي رد رسمي من موسكو التي اكد وزير خارجيتها ايغور ايفانوف انها «تعارض بشدة» كل انواع التطرف ومن بينها العداء للسامية.

"لعبة الكراسي" مستمرة في انتظار موقف موردخاي

□ القدس المحتلة - سائدة حمد

■ تنتظر الاوساط السياسية في اسرائيل بترقب شديد البيان السياسي الذي سيدلي به وزير الدفاع اسحق موردخاي عن موقفه من الانتخابات المقبلة، وامكان تركه «ليكود» والانضمام الى حزب الوسط الذي شكله رئيس الاركان السابق امنون شاحاك.

ورجحت مصادر برلمانية اسرائيلية ان يعلن موردخاي خلال ساعات انسحابه من «ليكود» الذي يتزعمه رئيس الحكومة بنيامين نتانياهو بعد ان عرض عليه اقطاب حزب الوسط القيادة ومن شأن انسحاب موردخاي من حزب نتانياهو ان يضعف الاخير خصوصاً أن وزير الدفاع يتمتع بشعبية كبيرة بين اليهود الشرقيين (السفارديم) وتقف وراءه الجالية الكردية باكملها.

وحرص نتانياهو على تسجيل اسم موردخاي في قائمة «المرشحين المفضلين» في انتخابات الحزب المقرر ان تجري في النصف الاخير من الشهر المقبل التي تم توزيعها بين اعضاء مركز الحزب الـ ٢٧٠٠ في اليومين الماضيين، فيما تم استثناء اعضاء بارزين اخرين في هذه القائمة مثل وزيرة الاتصالات ليمور ليفنات وموشيه ارنيز والوزير موشيه كتساب. ورفض موردخاي طوال سحابة نهار امس (الخميس) كشف نياته، مشيراً الى انه «سيعلم نتانياهو اولاً» بقراره قبل ان يطلع الراي العام عليه. ولكنه قال ان «قلبه مع الليكود ولكن رأسه فلا».

ويتوجب على موردخاي اعلان قراره صباح اليوم قبل اغلاق لائحة المرشحين على قائمة «ليكود».

ورفض شاحاك كذلك تأكيد او نفي هذه الانباء. وقال في تصريح للتلفزيون الاسرائيلي انه يرحب بانضمام موردخاي للحزب ووصف موردخاي بانه «ذخر لكل حزب سياسي في البلاد». وقال في رده على سؤال ما اذا عرض على موردخاي رئاسة الحزب قال شاحاك: قلت «ان من يستطيع قيادة الحزب الى الفوز (في الانتخابات) سيتولى المنصب الاول فيه». ولكن مصادر اسرائيلية عليمة اكدت ان شاحاك ابلغ موردخاي رسمياً انه ان كان هو صاحب الفرصة الافضل لاسقاط نتانياهو، فسيكون الشخص الرقم واحد ايضاً.

واجتمع شاحاك ودان مريدور وروني ميلو مرتين خلال الساعات الـ ٤٨ الماضية، كان آخرها في منزل موردخاي الليلة قبل الماضية في محاولة اخيرة لاقناعه بانهما «معاً قادرين» على تجاوز زعيم حزب العمل المعارض ايهود باراك في السباق، ومواجهة نتانياهو في الجولة الثانية من الانتخابات.

وانعدمت فرص موردخاي بالانضمام الى حزب العمل بقيادة باراك بعدما سجل الد اعدائه الجنرال متان فلنائي نفسه في قائمة هذا الحزب، الامر الذي ترك موردخاي امام خيار واحد فقط وهو حزب الوسط الذي يضم «الاصدقاء والرفاق» في الجيش الاسرائيلي. ويعود تردد موردخاي الى تخوفه من خسارة مركزه في حزب «ليكود»، وخسارة حزب الوسط ايضاً واضطراره في نهاية المطاف الانضمام مع حزب الوسط باكمله الى حزب العمل ضمن قائمة «اسرائيل واحدة» التي دعا اليها باراك في الجولة الثانية من الانتخابات لاسقاط نتانياهو. وفي الوقت ذاته تتناغم مواقف موردخاي السياسية مع شاحاك. فكلاهما يؤمنان بضرورة تنفيذ اتفاقات اوسلو وتبعاتها ويتخوفان من ان تجر سياسة نتانياهو الى حرب مع الفلسطينيين. وشاحاك ذاته، لا يريد ان يفقد موردخاي بعدما فقد دايفيد ليفي (حزب غيشر) وحاييم رامون (من حزب العمل) وحركة ميماد (الدينية) وفلنائي.

وقالت مصادر اسرائيلية ان موردخاي انتظر قرار فلنائي بالانضمام الى حزب العمل قبل ان يعلن هو قراره المرتقب بالانسحاب من «ليكود»، ليقطع الطريق على فلنائي بالانضمام الى التكتل الذي يتماثل الاخير معه فكرياً.

وتستمر «لعبة الكراسي» التي تشارك فيها الشخصيات السياسية البارزة في الاحزاب الاسرائيلية من اليمين واليسار حتى فترة وجيزة قبل اجراء الانتخابات في ١٧ ايار (مايو) المقبل لتؤكد ان هامش الاختلاف بين الحزبين الكبيرين جد صغير.

من العالم العربي

عرفات في القاهرة غداً

● القاهرة - «الحياة» - يجتمع الرئيسان حسني مبارك وياسر عرفات غداً السبت لاجراء محادثات ذكرت مصادر فلسطينية انها ستتناول عملية السلام في ضوء تجميد اسرائيل لتنفيذ الاتفاقات الموقعة مع السلطة الفلسطينية، واستعراض تطورات الاوضاع العربية والاقليمية والدولية.

وسيطلع عرفات الرئيس المصري على الخطوات المقبلة ونتائج الاتصالات التي اجرتها السلطة الفلسطينية والاتحاد الاوروبي وروسيا لجهة الزام اسرائيل باتفاق «واي ريفر».

فيدرين لن يحضر اجتماعات اللجنة الفرنسية - التونسية

● باريس - «الحياة» - ارجأ وزير الخارجية الفرنسي هوبير فيدرين الزيارة التي كان من المقرر ان يبدأها امس لتونس لحضور اجتماعات اللجنة الفرنسية - التونسية المشتركة.

وقال ناطق باسم وزارة الخارجية ان فيدرين بقي في باريس احتجاجا على عدم منح تأشيرة دخول لاحد الصحافيين المرافقين له.

وذكر ان سفير فرنسا في تونس الاميرال جاك لانكساد سينوب عن فيدرين في اجتماعات اللجنة المشتركة.

انان ينتظر رد ليبيا في شأن 'لوكربي'

● كوراج كامب (ايرلندا) - رويترز - قال الامين العام للامم المتحدة كوفي انان امس انه ينتظر رد ليبيا في اعقاب الخطوات الاخيرة لاقناعها بتسليم مشتبه فيهما في حادث تفجير طائرة ركاب اميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا في ١٩٨٨.

وكان انان يشير الى اجتماع عقده مع الزعيم الليبي معمر القذافي في الشهر الماضي مبعوثان لنيلسون مانديلا رئيس جنوب افريقيا وخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز في ١٢ كانون الثاني (يناير) الجاري.

وقال انان للصحافيين، خلال زيارة لمعسكر تدريب لقوات حفظ السلام على بعد ٤٨ كيلومتراً غرب العاصمة الايرلندية: «في الفترة الاخيرة حمل مبعوثان من الرئيس مانديلا والعاهل السعودي رسالتين للسيد القذافي تدعيماً لجهودي ونحن ننتظر ردهم».

وسلم المبعوثان رسالتين من زعيمي بلديهما في محاولة لاقناع القذافي بتسليم ليبيين متهمين بتفجير طائرة الركاب الاميركية اسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً.

وقالت ليبيا بعد الاجتماع ان المحادثات مع جيكس غيرويل والأمير بندر بن سلطان سمحت بإحراز تقدم في اتجاه حل قضية لوكربي وان المشاورات مستمرة.

سفيرة مصرية لدى اثيوبيا

● اديس ابابا - «الحياة» - علمت «الحياة» من مصدر ديبلوماسي عربي في اديس ابابا أن السفير المصري لدى اثيوبيا المندوب الدائم لدى منظمة الوحدة الافريقية مروان بدر أنهى خدمته بعد سنتين من تعيينه في منصبه. ويعتبر بدر في الأوساط الديبلوماسية من أكفأ الديبلوماسيين المصريين في الشؤون الافريقية، وكان يعمل مديراً لدائرة الشؤون الافريقية في الخارجية المصرية، وسينتقل إلى إحدى الدول الأوروبية.

وقال المصدر إن إثيوبيا وافقت على ترشيح السفيرة المصرية الجديدة ليلى عمارة التي كانت تعمل مسؤولة عن شؤون وسط افريقيا وغربها في الخارجية المصرية ومستشارة لعقيلة الرئيس المصري السيدة سوزان مبارك للشؤون الدولية، وستعتمد أوراق تعيينها في وقت لاحق.

وأوضح مصدر اثيوبي مطلع لـ «الحياة» ان السفير بدر لعب دوراً مهماً في تحسين العلاقات الاثيوبية - المصرية بعد تدهورها، إثر محاولة اغتيال الرئيس المصري في ١٩٩٥، إضافة إلى مشكلة ملف مياه النيل التي برزت خلال السنتين الماضيتين.

يذكر ان وفداً مصرياً رفيع المستوى زار اديس ابابا في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ويبحث في انشاء آلية مشتركة بين البلدين لتطوير العلاقات الاقتصادية والسياسية وإعادة النظر في الاتفاقات السابقة في شأن مياه النيل، والتنسيق بينهما في القضايا الاقليمية ذات الاهتمام المشترك، خصوصاً في محاولات حل الأزمة الصومالية والسودانية.

كلينتون يجدد العمل بمرسوم يجمد أموال 'ارهابيين' أجانب

● واشنطن - أ ف ب - جدد الرئيس بيل كلينتون عاماً مرسوماً عاجلاً يجمد في الولايات المتحدة اموال «الارهابيين الاجانب» الذين يهددون عملية السلام في الشرق الاوسط. واطلع كلينتون الكونغرس على قراره في رسالة نشرها البيت الابيض.

وجاء في الرسالة ان هذا الاجراء الساري منذ ٢٣ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٥ «سيبقى سارياً اذ ان نشاطات الارهابيين ما زالت تهدد عملية السلام في الشرق الاوسط والمصالح الحيوية للولايات المتحدة» في هذه المنطقة.

وادرجت الولايات المتحدة اسم اسامة بن لادن على لائحة الارهابيين الذين يطالهم هذا الاجراء لأنها تعتبره المسؤول عن تفجير سفارتيها في نيروبي ودار السلام.

جنرالات اسرائيل في الخطوط الامامية للمعركة الانتخابية

الأمين العام لـ "هستدروت" يؤسس حزباً جديداً

■ القدس المحتلة - أ ف ب، رويترز - اعلن الامين العام لاتحاد النقابات الاسرائيلية (هستدروت) النائب العمالي عامير بيريتز مساء الاربعاء تاسيس حزب جديد بقيادته يهدف الى «تمثيل مصالح العمال». واعلن بيريتز عن تاسيس حزبه الجديد باسم «عم ايهاد» (شعب واحد) امام مئات النقابيين الذين اجتمعوا في صالة سينما في تل ابيب. وسيقدم الحزب الجديد مرشحين الى الانتخابات العامة المقررة في ١٧ ايار (مايو) المقبل.

يذكر أن غالبية اعضاء «هستدروت» الذين يقدر عددهم بنحو ٣٠٠ الف شخص يصوتون عادة لحزب العمل. ويتمتع اتحاد النقابات الاسرائيلية بنفوذ كبير في اسرائيل.

من جهة اخرى اعلنت حركة «ميماد» وهي تشكيل ديني من وسط اليسار انها اصبحت حزباً. ويضم هذا الحزب بشكل اساسي منشقين عن الحزب الوطني الديني الذي يتهمه المنشقون بانه تحول الى اليمين المتطرف.

الى ذلك اكد استطلاع للراي نشرت نتائجه صحيفة «معاريف» امس ان السلام والامن يشكلان اهم موضوعين في نظر الناخبين الاسرائيليين.

وفي اجابة على سؤال عن «اي من المواضيع سيحسم خيارك في التصويت على منصب رئيس الوزراء؟» اشار ٦٧.٣ في المئة من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع الى السلام والامن فيما اختار ١٩.٥ في المئة الاقتصاد والمسائل الاجتماعية في حين لم يعبر ١٣.١ في المئة عن اي رأي.

واجرت الاستطلاع مؤسسة «غالوب» على عينة تمثيلية من ٥٦٠ شخصاً من السكان الاسرائيليين مع هامش خطأ بنسبة ٤.٣ في المئة.

ولوحظ ان جنرالات اسرائيل السابقين انتشروا على الخطوط الامامية للمعركة الانتخابية تصديقاً للقول الشائع في اسرائيل ان العسكريين القدامى لا يموتون بعد تقاعد طويل لكنهم يخوضون المعارك السياسية.

ومع اقتراب موعد الانتخابات يشكل رئيسان سابقان للأركان اكبر تحد لرئيس الوزراء بنيامين نتانياهو ضابط القوات الخاصة المتقاعد الذي لا يضيع فرصة لتاكيد خلفيته العسكرية.

وعمل عشرة من اصل ١٢ تولوا رئاسة الاركان بالسياسة. وكثيراً ما يبرز الجنرالات واصحاب الرتب الكبيرة الاخرى في الحكومات الاسرائيلية، ومن هؤلاء اسحق رابين رئيس الاركان السابق الذي تولى رئاسة حكومة حزب العمل مرتين من ١٩٧٤ الى ١٩٧٧ ومن ١٩٩٢ الى ١٩٩٥.

ويتحدي نتانياهو (٤٩ عاماً) في المعركة الانتخابية رئيسان سابقان للاركان هما ايهود باراك (٥٦ عاماً) زعيم حزب العمل والمرشح الوسطي امنون شاحاك (٥٤ عاماً) والاثنان من صنائع رابين الذي اغتيل في عام ١٩٩٥ بسبب سياسته تجاه الفلسطينيين.

ويشق الجنرالات طريقهم بسرعة الى الساحة السياسية بعد خلع بزاتهم العسكرية في الدولة التي تسيطر عليها الهواجس الأمنية.

وعلى رغم معاهدتي سلام مع مصر والاردن واتفاق سلام موقت مع الفلسطينيين لا يزال الناخبون الاسرائيليون يصنفون موضوع الامن بانه على قمة اولوياتهم.

قال وزير الامن العام افيغدور كهلاني احد قادة حرب ١٩٧٣ على جبهة الجولان والذي دخل السياسة عام ١٩٩٢ بعد تقاعده وهو برتبة بريغادير جنرال بعد خدمة استمرت ٢٨ عاماً في الجيش «الامن هو همّنا المقيم». وتجتنب السياسة العسكر الاسرائيليين من اليمين واليسار.

وحمل وزير الخارجية الحالي أرييل شارون رتبة جنرال وانضم نائب رئيس الاركان السابق ماتان فيلنائي اخيراً الى حزب العمل. والجميع ينتظر في اسرائيل الموقف الذي سيتخذه وزير الدفاع الحالي رئيس الاركان السابق اسحق موردخاي.

ولكن ليس جميع الاسرائيليين سعيد باشتغال العسكر بالسياسة. ومن هؤلاء الكاتب زئيف شافتس الذي شكا في مجلة جوريزالم ريبورت في آب (اغسطس) من أن أغلب العسكر المتقاعدين يعملون بالسياسة.

وقال انه بدلاً من تشجيع الجنرالات على العمل بالسياسة يجب عليهم الاخذ بنصيحة الجنرال الاميركي الراحل دوغلاس ماك آرثر و«التلاشي بعيداً».

غير أن جنرالات يقولون ان الحياة العسكرية تصقلهم وتؤهلهم لخوض المعارك السياسية. وانهم طوال سنوات عديدة يبلغون مجلس الوزراء في اجتماعاته الاسبوعية بتفاصيل الوضع الامني ويجرون محادثات سلام مع العرب ويعطون أحاديث الى وسائل الاعلام.

وقال كهلاني في مقابلة: «انهم يأتون للسياسة بمنظور أشمل لأنهم أمضوا سنوات طويلة في الاستخبارات وعيونهم على العالم والمنطقة. الجيش يمكنهم من تحليل العدو وكل الامور الاخرى على الساحة». لكن الطريق أمام الجنرالات الذين تحولوا الى سياسيين ليس سهلاً دائماً. «في الجيش يحتاجون الى مساندة من قائد واحد فقط ولكن في السياسة يحتاجون الى اصوات الناخبين ثم الى تحالفات معقدة للحفاظ على مواقعهم الجديدة».

حتى حلفاؤه يصفونه بالكذب لكنه ليس مهدداً بالهزيمة

نتانياهو يحوّل الهجوم عليه مكاسب

■ القدس المحتلة - رويترز - حتى حلفاء رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو من اليمين الاسرائيلي تعتوه بانه كذاب وانه مطارد بعملية سلام يكرهها، إلا أن نتانياهو الخصم العنيد أمام معارضيه قد يكون أي شيء سوى انه مهدد بالهزيمة في انتخابات ١٧ أيار (مايو).

ولا تفوت نتانياهو، الذي يرفع الاتباع من شانه ويدللونه ويتغنون بشعار «بيبي ملك اسرائيل» فرصة للهجوم على خصومه سواء كانوا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات أو حزب العمل المعارض أو وسائل اعلام اسرائيلية يصفها بالتحيز.

وسيكون يوم الاثنين المقبل اليوم المشهود حتى الآن في الحملة الانتخابية التي تستمر اربعة اشهر، إذ أن من المنتظر ان يفوز نتانياهو بغالبية مريحة في ترشيحه عن حزب ليكود اليميني ليمثله في معركة قيادة اسرائيل. وسيدلي نحو ١٧٠ الف عضو في «ليكود» باصواتهم في اقتراع للاختيار بين نتانياهو ومعلمه وزير الدفاع السابق موشي آرينز.

وقالت الناطقة باسم «ليكود» رونيت ايكشتاين إنه عندما تعلن النتائج ظهر الثلثاء فإن «نتانياهو سيكون فائزاً بغالبية ساحقة». ويتهم منتقدون نتانياهو بسوء ادارة عملية السلام لكن استطلاعات الراي في الصحف الاسرائيلية تظهر ان السباق سيكون سجالاً بينه وبين زعيم حزب العمل ايهود باراك أو امنون شاحاك الذي يصف نفسه بانه وسطي.

ولا تتفق هذه الاستطلاعات مع المنطق عندما يؤخذ في الاعتبار ان نتانياهو فاز على شمعون بيريز زعيم حزب العمل السابق الفائز بجائزة نوبل للسلام باقل قليلاً من ٣٠ الف صوت عام ١٩٩٦ وصنع عدداً من الاعداء كان كافياً لكي يواجه تحدياً من ارينز ومنشقين عن «ليكود» هما بيني بيغن ودان ميريدور.

وربما تزداد فرص نتانياهو في الفوز بإدلاء نحو نصف مليون ناخب جديد باصواتهم من شبان وقادمين جدد إلى يهود متدينين يقول محللون إنهم سيقدمون الدعم لنتانياهو.

ويقول يوسي اولمرت الناشط المؤيد لآرينز إن «ليكود» يرى في اليهود الشرقيين اقلية مضطهدة تناضل من أجل البقاء يطاردها الاعداء. وقال اولمرت: «لا يزال ليكود في موقف الزعم بانه حزب المستضعفين ضحايا التفرقة». ويقول كبير المراسلين الديبلوماسيين لجريدة «يديعوت احرونوت» شمعون شيفر إن الناخبين لا يهمهم صدق نتانياهو او انه يقود اسرائيل على مضض في طريق السلام.

ونظراً لانه اول زعيم لليكود يتنازل للفلسطينيين عن ارض في الضفة الغربية، وانه تلقى دفعة بعد حصوله على تاييد ساحق لاتفاقات السلام التي توصل اليها فقد اجبر نتانياهو سياسيين اسرائيليين من كل حدب وصوب على محاولة الحصول على موطئ قدم على الخريطة السياسية الجديدة التي وضعها.

غير أن الذي يهم الناخبين اكثر هو تراجع الهجمات الانتحارية داخل اسرائيل وان نتانياهو يتحدث بصرامة مع جيران عرب يرى يهود كثيرون انهم يريدون إلقاء اسرائيل في البحر. ولكن اولمرت قال إن المشكلة هي ان «نتانياهو بكل طنطنته لا يهيمن حقيقة على الموقف في شأن الارهاب. إنه بيد الفلسطينيين ما يعني انهم سيستخدمونه اذا كان هذا في مصلحتهم».

وقال شيفر انه حتى إذا تمكن عرفات في النهاية من قمع مثل هذه الهجمات فإن غالبية الاسرائيليين سترد الفضل إلى نتانياهو. ويقدم نتانياهو أشياء مقبولة لناخبين اسرائيليين من الوسط وهم الذين يقررون نتيجة الانتخابات، ويمكنه أن يقول انه مضى قدماً وان كان على مضض بعملية سلام تلقى قبولاً في اسرائيل. وقال اولمرت: «إن نتانياهو افضل قائد حملة انتخابية في العالم الديموقراطي، لكن المأساة في اسرائيل أن يكون أحسن قائد حملة انتخابية أسوأ رئيس وزراء وأنه سيكون كذلك أيضاً حتى إذا اعيد انتخابه».

١٦ مرشحاً للرئاسة سحبوا استمارات التواقيع

زروال يحض الجيش على الحياد ويناقش مع قادته موعد الانتخابات

□ الجزائر - احمد فاضل

■ علمت «الحياة» ان الرئيس الجزائري اليمين زروال عقد اجتماعاً امس مع اعضاء القيادة العامة للجيش في حضور اللواء محمد لعماري القائد العام للأركان وطلب توضيحات في شأن سلسلة المكامن التي تعرض لها الجيش خلال الشهر الماضي وأدت الى مقتل اكثر من مئة فرد. كما حضّ القيادة على التزام «الحياد» في الانتخابات الرئاسية المقبلة، وقال انه تلقى تقارير تؤكد انحياز بعض القيادات الى جانب مرشحين.

وقال مصدر قريب من الاجتماع لـ «الحياة» ان زروال ناقش مع اعضاء القيادة العامة للجيش تحديد موعد للانتخابات الرئاسية، وان بعض القادة اعترض على اختيار ١٥ نيسان (ابريل) للاقتراع، خصوصاً انه يتزامن مع يوم العلم، وهو يوم قد يكون لمصلحة المرشح السيد احمد طالب الابراهيمي الذي كان والده يراس جمعية العلماء المسلمين التي يحتفل من خلالها بيوم العلم في ١٦ نيسان من كل سنة.

واعترض عدد آخر على اختيار ٢٢ نيسان لانه يتصادف مع مناسبة «ربيع البربر في الجزائر» الذي يعتبر رمزاً لنضال البربر، وهو يوم يحتفل به حزب حسين آيت احمد واختيار هذا التاريخ سيكون بمثابة دعم له. ويبقى الأول من نيسان، وهو يوم مرتبط بـ «كذبة نيسان» ويستبعد اعتماد هذا اليوم للاقتراع.

ومن المحتمل ان يتفق قادة الجيش مع زروال على اختيار الثامن من نيسان. وفي حال اعتماد هذا الموعد فان الرئيس زروال سيوجه في الأسبوع الأول من الشهر المقبل دعوة الى الهيئة الانتخابية، سواء عبر مرسوم يوقعه قبل شهرين من تاريخ الاقتراع او خطاب عبر التلفزيون الجزائري.

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية غربية ان سفيري الولايات المتحدة وفرنسا، ابلغا السلطات الجزائرية موقف بلادهما المعارض لـ «ايهمرشح» لـ «المؤسسة العسكرية»، ولا يستبعد ان تعلن فرنسا موقفها من ترشح السيد عبدالعزيز بوتفليقة باسم المؤسسة العسكرية، خصوصاً بعدما وقع ١٢ وزيراً في حكومة اسماعيل حمداني بياناً لتزكيته، الأمر الذي دفع رئيس الحكومة الى «معاتبة» هؤلاء الوزراء. ومن المتوقع ان تترتب على خطوة هؤلاء الوزراء «عواقب وتبعات لاحقة» من قبل المرشحين.

وافادت مصادر قريبة من وزارة الداخلية ان السيد عبدالمالك سلال عقد اجتماعاً لمديري التنظيم والادارة على مستوى الولايات الجزائرية الـ ٤٨، وشدد امامهم على ضرورة السهر على تطبيق القوانين بصرامة، والحياد في التعامل مع المرشحين الذين بلغ عددهم حتى امس ٦٦ مرشحاً، منذ بداية سحب استمارات التوقيع التي تجاوزت المليون. ومن بين المرشحين المستقلين الذين سحبوا هذه الاستمارات التي تتطلب تقديم طلب يعلن فيه صاحبه عن ترشحه للانتخابات الرئاسية ويتسلم ٧٥ الف نسخة لجمع التواقيع الدكتور احمد طالب الابراهيمي ثم عبدالعزيز بوتفليقة فبقية المرشحين وأبرزهم مولود حمروش وسيد احمد غزالي وبلعيد عبدالسلام ويوسف الخطيب وعبدالله جاب الله.

اما الاحزاب التي سحبت استمارات لرؤسائها فهي التحالف الوطني الجمهوري (رضا مالك)، وجبهة القوى الاشتراكية (حسين آيت احمد) وحزب العمال (لويزة حنون) وحزب «المؤتمر الوطني» برئاسة السيد عبدالقادر بلهاي.

وعلى الصعيد الأمني (أ ف ب) ذكرت الصحف الجزائرية امس ان اربعة اشخاص قتلوا الاثنين والاربعاء في منطقة شليف (٢٠٠ كلم غرب الجزائر) في اعتداءات نسبت الى اسلاميين مسلحين.

اذ قتل عسكريان الاثنين الماضي لدى انفجار قنبلة في سيارتهما اثناء مرورها في مصدق. وفي البلدة ذاتها قتلت امرأة (٦٥ سنة) وفتاة (١٢ سنة) في انفجار قنبلة في احدى المقابر حيث كانتا تصليان اول من امس على ضريح لمناسبة عيد الفطر.

من جهة اخرى، ذكرت الصحف ان تسعة عسكريين قتلوا في مكمن نصبته الاحد الماضي مجموعة مسلحة في تيغزيرت (٧٠ كلم شرق الجزائر) وقتل خلاله ايضاً تسعة من الاسلاميين.

وذكرت صحيفة «ليبيرتيه» ان قنبلتين انفجرتا مساء الثلثاء تلتهما رشقات اسلحة آلية في الضاحية الشرقية للجزائر.

واضافت الصحيفة ان الانفجارين اللذين اثارا حالاً من الذعر في صفوف السكان لم يسفرا عن وقع ضحايا.

وفي القطاع ذاته اكتشفت الاجهزة الامنية قنبلتين اخريين تم ازالة مفعولهما.

جاب الله يغادر "النهضة" لتأسيس حزب آخر

■ الجزائر - أ ف ب - اعلن السيد عبد الله جاب الله زعيم حركة النهضة الاسلامية امس انه سيغادر هذا التنظيم الذي اسسه في السبعينات، وسينضم الى منشقين آخرين لتأسيس حزب آخر. واعلن جاب الله، مبرراً قراره، ان الحركة «لم تعد تعبر عن المشروع السياسي الذي أسست من اجله». وطلب من اعضاء الحركة ومناصريها الذين ما زالوا «اوفياء» ان يواكبوا قراره وان ينضموا الى حركة الاصلاح الوطني التي ستؤسس قريباً كما اعلن نحو ثلاثين منشقاً قبل اسبوعين. وتأتي حركة النهضة التي تحتل ١٠ في المئة من مقاعد المجلس الشعبي الوطني في المرتبة الثانية وراء الحزب الاسلامي الشرعي حركة مجتمع السلم (حماس) التي يترأسها السيد محفوظ نحناح. وتتبنى النهضة خطاً سياسياً اكثر راديكالية من منافسها وفتحت لائحاتها الانتخابية لناشطين سابقين في الجبهة الاسلامية للانقاذ (المنحلة).

وقد وقعت حركة النهضة في كانون الثاني/يناير ١٩٩٥ تحت اشراف منظمة «سان ايجيديو» المسيحية في روما «العقد الوطني» مع احزاب اخرى منها الجبهة الاسلامية للانقاذ مطالبة السلطات الجزائرية بفتح مفاوضات.

وشهدت حركة النهضة ازمة خلال مؤتمرها الاخير الذي عقد قبل اقل من سنة حيث نزع عن جاب الله جزءاً من نفوذه لمصلحة الامين العام لحبيب آدمي. واشتدت الازمة عندما اعلن الاخير دعمه لترشيح وزير الخارجية السابق عبدالعزيز بوتفليقة في الانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في نيسان (ابريل) المقبل. ورد نحو ثلاثين من اعضاء الحركة ان «هذا القرار مفجع ويناقض فكرة تأسيس الحركة وانه نابع من الطمع والجري وراء المصالح المادية والشخصية»، واعلنوا عن تعليق نشاطاتهم في مجلس الشورى وهي الهيئة العليا في الحركة.

وسط معلومات متضاربة عن توسيع اتصالاته وشح في موارده

واشنطن تطارد "شبكة" لابن لادن في الهند في ظل توقع توجيه ضربة جديدة له

□ اسلام اباد - احمد موفق زيدان
□ لندن - «الحياة»

■ افادت الانباء الواردة من نيودلهي امس ان عدداً من خبراء مكافحة الارهاب الاميركيين وصلوا الى الهند امس للاشراف على التحقيقات التي تجريها السلطات المحلية بشأن شبكة كانت تخطط للاعتداء على البعثات الديبلوماسية الاميركية هناك.

واعلن ناطق باسم السفارة الاميركية في نيودلهي ان وصول الخبراء الاميركيين الثلثاء جاء بعد اعتقال البنغلاديشي سيد ابو ناصر وثلاثة آخرين، يعتقد انهم على علاقة بأسامة بن لادن.

وجاء ذلك في وقت اجلت محكمة في لندن النظر في طلب واشنطن تسليمها السعودي خالد الفواز المتهم بالتآمر مع ابن لادن في تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام. كما جاء في وقت طلب مجلس الامن من حركة «طالبان» التوقف عن ايواء ارهابيين دوليين، في اشارة واضحة الى ابن لادن.

ولم تتوفر فوراً معلومات عن مجرى التحقيقات في الهند سوى ان السلطات تطارد ستة اشخاص اعضاء في «الشبكة» المذكورة بينهم اربعة مصريون وسوداني. وكانت الشبكة تخطط لتفجير السفارة الاميركية في نيودلهي والقنصليتين الاميركيتين في كلكوتا (في الشرق) ومدراس (في الجنوب الشرقي).

وبعد الطلب الذي وجهه مجلس الامن الى «طالبان» لم تستبعد مصادر ديبلوماسية اوروبية في باكستان ان تتعرض المناطق الخاضعة لسيطرة «طالبان» الى غارات اميركية جديدة، في ظل التهديدات التي اطلقها ابن لادن اخيراً من معاقله في جنوب غربي افغانستان.

وعزت المصادر الديبلوماسية خلفية توقعها الى عدم عودة عائلات الديبلوماسيين الاميركيين الى باكستان منذ جلائها عنها في اعقاب الضربة الاميركية التي تعرضت لها افغانستان غداة تفجير السفارتين الاميركيتين في دار السلام ونيروبي في آب (اغسطس) الماضي، ما اسفر عن مقتل ٢٢٤ شخصاً.

وتعمل السفارة الاميركية في باكستان بنصف طاقمها المعتاد، ما يثير العديد من الاسئلة عن عزم واشنطن على توجيه مثل هذه الضربة بعد عيد الفطر. وكانت مصادر «طالبان» توقعت ان تُقدم واشنطن على ضرب مناطقها اثناء هجومها على العراق.

وجاء هذا الربط بعدما كشفت مصادر ديبلوماسية ان ابن لادن قام بزيارة سرية الى بغداد في ١٩٩٧ واجرى لقاءات مع القادة العراقيين من «اجل تنسيق المواقف بين الطرفين ضد الهيمنة الاميركية».

وتعتقد المصادر ان هذه المعلومات اثارت مخاوف الادارة الاميركية. وكانت مصادر ديبلوماسية آسيوية أبلغت «الحياة» ان منظمة «مجاهدين خلق» الايرانية المعارضة تقوم بدور التنسيق بين ابن لادن و«طالبان» من جهة، والحكومة العراقية من جهة اخرى.

وتقول المصادر انه لوحظ تردد وفود عراقية ووفود من قادة «مجاهدين خلق» الى افغانستان خلال فترة التوتر في العلاقة بين «طالبان» والحكومة الايرانية، بعد مقتل الديبلوماسيين الايرانيين في مزار الشريف عاصمة الشمال الافغاني وسقوطها في ايدي الحركة في آب (اغسطس) الماضي.

وكانت اوساط القائد المناهض لـ «طالبان» احمد شاه مسعود تحدثت عن وجود خبراء من «مجاهدين خلق» في مناطق الحركة اثناء المواجهة بينها وبين ايران في ايلول (سبتمبر) الماضي.

وربط بعض المحللين بين حوادث الخطف في اليمن التي استهدفت رعايا بريطانيين ومطالبة الخاطفين برفع للحصار عن الشعب العراقي، وبين حديث اميركي عن وجود علاقة بين ابن لادن ومجموعة الخاطفين.

غير ان مصادر قريبة من ابن لادن ابلغت «الحياة» انه «لا يملك ما يصرف به على اهله واتباعه فضلاً عن قيامه بنشاطات عسكرية موجهة ضد قوى عظمى».

واوضحت المصادر ان حركة «طالبان» تقوم بالانفاق عليه وعلى اتباعه. وعزت المصادر ذلك الى ملاحقة واشنطن لأرصدته واعتقال عدد من اتباعه المقربين منه، مما أرغمه على اخفاء أرصدته. وكان وزير الاعلام في حكومة «طالبان» أمير خان متقي ذكر اخيراً ان ابن لادن لم تعد لديه القدرة المالية التي تخوله حتى ان يصرف على نفسه.

ولم تستبعد مصادر باكستانية مطلعة ان يكون الهدف من التصريحات الهندية احداث نوع من التوتر في العلاقة الاميركية - الباكستانية كون اسلام اباد تدعم حركة «طالبان» التي توفر الحماية للثري العربي.

خالد الفواز

من جهة اخرى، اجلت محكمة في لندن امس النظر في طلب واشنطن تسليمها السعودي خالد الفواز المعتقل بتهمة «التآمر» مع اسامة بن لادن لقتل اميركيين في حادثي تفجير السفارتين الاميركيتين في نيروبي ودار السلام في آب (اغسطس) الماضي.

وجاء التأجيل الى الرابع من شباط (فبراير) المقبل بناء على طلب محامي الفواز الذي كان يرأس مكتب «هيئة النصيحة». وكان الفواز اعتقل في ٢٣ ايلول (سبتمبر) الماضي مع ستة آخرين بموجب قانون بريطاني لمكافحة الارهاب.

هيئة إسلامية تؤكد تسليم الكويت ١٥ أصولياً لمصر

□ القاهرة - محمد صلاح

■ اصدر «المرصد الاعلامي الاسلامي» في لندن بياناً امس اعلن فيه ان الكويت سلمت مصر الاسبوع الماضي ١٥ مواطناً مصرياً «يتم حالياً استجوابهم في احد مقار الشرطة المصرية عن علاقات لهم بإسلاميين مقيمين في الخارج».

وقال البيان «ان المرصد كان تلقى رسالة من ابناء الجالية المصرية في الكويت يناشدون فيها جميع منظمات حقوق الانسان الدولية والمحلية سرعة التدخل لاطلاق المعتقلين».

وكانت صحف كويتية ذكرت الاثنين الماضي ان الشرطة قبضت على ٢٥ شخصاً من جنسية عربية يعملون لحساب العراق، وان سفارة الدولة التي ينتمي اليها المعتقلون وضعت في صورة التحقيقات، من دون ذكر اسم هذه الدولة. لكن بيان المرصد اكد أن المعتقلين جميعاً من المصريين ونفى ان يكون أي منهم على صلة بالنظام العراقي.

ولم يتسن الحصول على تاكيد او نفي لتلك الانباء من مصادر امنية مصرية، لكن السلطات المصرية اعتادت عدم التعليق على الانباء التي يطلقها اسلاميون تتحدث عن تسليم زملاء لهم من المقيمين في الخارج لمصر.

تقرير عن حقوق الانسان يدين قضاة مكافحة الارهاب الفرنسيين

□ باريس - ارليت خوري

■ اتهمت «الفيديرالية الدولية لحقوق الانسان» القضاة الفرنسيين المتخصصين في مكافحة الارهاب والهيئات التابعة لهم باعتماد اساليب منافية للمعاهدة الاوروبية لحقوق الانسان. وخصت بالذكر رئيس هؤلاء القضاة جان لوي بروغيير.

وجاء ذلك في تقرير اعده بطلب من «الفيديرالية» المحاميان البريطاني، ميشال مكولغان والايطالي، السندرو اتاناسيو، اللذان عملا على اعداده لمدة عام. واثار التقرير ضجة في فرنسا امس الخميس وتناقلته وسائل الاعلام ورفض القيمون على مكافحة الارهاب مضمونه.

ويصف التقرير الذي يحمل عنوان «الباب المفتوح على التعسف» هيئات مكافحة الارهاب القضائية بأنها «دوائر قصيرة النظر تعتمد اساليب عدالة استعراضية» وتتغلب باستمرار مصلحة الدولة على حقوق الانسان.

وينتقد الصلاحيات الواسعة النطاق المخولة لبروغيير والقضاة العاملين معه في مكافحة الارهاب «بعيداً عن اي رقابة»، كما ينتقد «المبالغة في الاعتقالات الاحترازية في بلد يقال انه حضاري».

ويتوقف التقرير عند التسريبات المتكررة للمعلومات المتعلقة بالتحقيقات، الى الصحافة «ما يحرف التحقيق القضائي عن هدفه الاصلي ويحيله الى المستوى السياسي». كما يتوقف عند اسلوب تنظيم محاكمات الارهابيين التي يقتصر دور محامي الدفاع خلالها على دور صوري.

ويذكر ان الهيئات القضائية الفرنسية المتخصصة بمكافحة الارهاب انشئت خلال حملة التفجيرات التي شهدتها باريس من عام ١٩٨٣ الى ١٩٨٦.

ورفض المحامي الفرنسي الشهير فرنسيس سبينر الاتهامات التي تضمنها تقرير «الفيديرالية». وقال في تصريح الى احدى الاذاعات الفرنسية ان المحاميين اللذين اعداه اجنبيان وانهما غير ملمين بالقوانين الفرنسية.

وسبينر هو محامي منظمة «اس او اس اتنتا» التي تمثل ضحايا الاعتداءات الارهابية في فرنسا وتشارك في محاكمات الارهابيين باعتبارها من ممثلي الحق العام. واكد ان اداء هيئات مكافحة الارهاب على تلاؤم تام مع هذه القوانين ولا تتضمن اي انتهاكات لحقوق الانسان.

وكانت «الفيديرالية الدولية» قررت اعداد هذا التقرير بعد شكوى تلقتها من الرابطة الفرنسية لحقوق الانسان اثر انتحار المعتقل الكردي رامزان البسلان شنقاً داخل زنزانته، بعدما رفض القضاء خمسة طلبات اخلاء سبيل تقدم بها محاميه.

واعقب صدور التقرير، محاكمة ١٣٨ شخصاً متهمين بالانتماء الى شبكة دعم للارهابيين تعرف باسم «شبكة شلبي» في القاعة الرياضية لسجن فلوري ميروجيس. وتحولت هذه المحاكمة التي دارت في الخريف الماضي، الى شبه مهزلة نظراً للفوضى التي تخللتها، ولمقاطعة غالبية محامي الدفاع لها، احتجاجاً على انعقادها في قاعة ملحقة بسجن فرنسي وعلى الثغرات الاجرائية التي اتسم بها تنظيمها.

كما ان صدور التقرير ياتي في اعقاب ما وصف بانه صفعة وجهت الى بروغيير، بعدما قررت محكمة الاستئناف الباريسية تبرئة ايليتش راميرز سانشيز الملقب «كارلوس» والمعتقل مدى الحياة في سجن لاسنتيه الباريسي، من تهمة تفجير مقهى «دراغستور سان - جيرمان» عام ١٩٧٤.

قائد ميليشيا جنوبي يعلن انشقاقه عن "قوة الدفاع عن الجنوب"

الخرطوم: مشار يشكل حزباً جنوبياً ويؤكد خروجه من "المؤتمر الوطني" الحاكم

□ الخرطوم - كمال حامد

■ أعلن مساعد رئيس الجمهورية السوداني رئيس مجلس الجنوب الدكتور رياك مشار انشقاقه عن المؤتمر الوطني الذي يمثل النظام السياسي الحاكم في البلاد حالياً وعزمه تشكيل حزب سياسي مستقل يسمى «جبهة الانقاذ الديموقراطية المتحدة».

وتضم الجبهة الفصائل التي وقعت اتفاق سلام مع الحكومة في نيسان (ابريل) ١٩٩٧.

غير ان قياديين جنوبيين بارزين اعلنوا تمسكهم بالمؤتمر الوطني ومنهم الدكتور لام اكول قائد «الحركة الشعبية المتحدة». وترأس مشار خلال اليومين الماضيين اجتماعات لوضع اسس تسجيل الحزب الجديد في اطار قانون التوالي السياسي الذي بدأ العمل به مطلع الشهر الجاري.

وحضر الاجتماعات غالبية القياديين في فصيل مشار الذي كان يحمل اسم «حركة استقلال جنوب السودان» المنشق عن الفصيل الرئيسي لـ «الحركة الشعبية لتحرير السودان» الذي يقوده العقيد جون قرنق.

واجمع القادة على ضرورة الخروج من المؤتمر الوطني وإقامة كيان سياسي خاص للجنوبيين، واجازوا النظام الأساسي للحزب ولائحته اللذين تناولا طريقة ادارة الجنوب في الفترة الانتقالية وتقرير المصير الذي اقره اتفاق الخرطوم والدستور السوداني. ونص النظام الأساسي لجبهة الانقاذ على التمسك بالديموقراطية والتعددية واستقلال القضاء واحترام ارادة الشعب السوداني.

ونصت لائحة حزب جبهة الانقاذ على وحدة البلاد مع الاعتراف بالتنوع ونادت بنظام الاقتصاد الحر.

واعلن مشار ان ابواب الحزب الجديد ستكون مفتوحة لكل ابناء السودان في الشمال والجنوب وقال ان قيام حزب سياسي جنوبي ضرورة اقتضتها التحولات السياسية في البلاد، وانه اضطر الى الخروج من المؤتمر الوطني لأنه تحول الى حزب سياسي بعدما كان كياناً جامعاً لكل السودانيين.

واضاف ان خروجه من المؤتمر الوطني وتشكيل حزب جنوبي لا يهدف الى اضعاف اتفاق السلام وانما تقويته والحفاظ على ما حققه من مكاسب للجنوبيين.

من جهة اخرى (رويترز) اعلن زعيم ميليشيا سودانية موالية للحكومة امس ان قواته انشقت عن تحالف الفصائل الموقعة على اتفاق السلام بسبب خلافات مع زعيم التحالف رياك مشار.

وقال جاتكوث جاتكوث لوكالة «رويترز» في اتصال هاتفي من مدينة جوبا عاصمة الجنوب انه انسحب من «قوة الدفاع عن جنوب السودان» التي تضم ستة فصائل. واوضح «قررت الانشقاق لأن مشار لا يحترم القانون. بعثت اليه برسالة لأبلغه انني ساقاتل بشكل منفصل».

واتهم جاتكوث مشار بمهاجمة منزله في جوبا هذا الشهر ما اسفر عن مقتل عشرة اشخاص.

وقال جاتكوث ان نصف «قوة دفاع جنوب السودان» في جوبا انضمت الى فصيله. لكنه لم يعط رقماً محدداً. وقال المراقبون ان هناك نحو ثلاثة آلاف جندي تابعين لـ «قوة الدفاع عن جنوب السودان» في المدينة.

الشرطة الايرانية تفرق

تتمة الصفحة الاولى

مستلزمات الأمن للتجمع الخطابي الذي نُظم في مناسبة الذكرى الرابعة لوفاة رئيس الحكومة الموقتة بعد الثورة مهدي بازركان. وشارك في التجمع اكثر من خمسة آلاف شخص، معظمهم طلاب جامعيون، وكان في مقدم المنظمين زعيم «حركة الحرية» الدكتور ابراهيم يزدي.

وطالب المتحدثون بتعزيز الحريات ودعم اصلاحات خاتمي.

واشنطن تكيل لبغداد

تتمة الصفحة الاولى

اللجنة الخاصة لنزع السلاح (اونسكوم) ريتشارد بتلر. وجرى ارفاق هذه الضربات بتصعيد الحديث عن ضرورة العمل مع المعارضة لاسقاط النظام.

ويعني ذلك ان الادارة الاميركية اقدمت في ان على تحرير نفسها من سياسة «الاحتواء» ومن اي ارتباط يشدها الى اعضاء «التحالف الدولي». حسمت ان مشكلتها مع بغداد ثنائية وانها صاحبة القرار في هذا الشأن ولو قادها الأمر الى اتباع نهج يوحي بانها تغازل ايران واعدة إياها بدور في رسم المستقبل العراقي.

ولكن، في الوقت نفسه، وعلى صعيد الازمة في كوسوفو، كانت واشنطن تنتهج خطاً آخر. فهي، في ما يخص الضربات العسكرية، ساعية الى الحصول على موافقة الدول في حلف الاطلسي. وفي ما يخص مصير اعضاء المحكمة الدولية فانها تنتظر رأي الأمم المتحدة. وفي ما يتعلق بمصير المراقبين المدنيين في كوسوفو فإن الراي يعود الى «منظمة الامن والتعاون في أوروبا». اما المواضيع السياسية كلها فتبحث في اطار «لجنة المتابعة».

ومع ان الاميركي وليام ووكر تحدث عن «جريمة حرب» في وصفه المجزرة الاخيرة، ومع ان مسؤولي الاطلسي اكدوا «قلة رغبة سلوبودان ميلوشيفيتش في التعاون»، فإن واشنطن وافقت على ارسال عدد كبير من المبعوثين الى الرئيس اليوغوسلافي من اجل اقناعه او مناشدته او تهديده... وأرفقت ذلك بجولة مشاورات واسعة حول الخطوة التالية علماً ان المواقف حول الموضوع متقاربة اكثر مما هي عليه في قضية العراق.

ربما انتهى الامر في كوسوفو الى مواجهة عسكرية. وهي اذا حصلت تشكل سابقة مهمة اذ انها المرة الأولى التي يقرر فيها «العالم» تكليف منظمة عسكرية غير تابعة للامم المتحدة امر «تأديب» نظام يرتكب تجاوزات ضمن حدوده الدولية المعترف بها. لكن الاهم من هذه السابقة، اذا حصلت، ان القرار يكون جاء نتيجة مداولات شاركت فيها مباشرة عشرات الدول المعنية.

اما في العراق فإن المواجهة العسكرية التي حصلت، او تلك التي قد تحصل بعد قرار التسليح (صيغة جديدة عن «فتنمة» الحرب؟)، هي نتيجة قرار انفرادي اميركي يتجاوز القرارات والمؤسسات الدولية والاقليمية.

كان هناك من يستغرب كيف ان الولايات المتحدة تكيل بكيلين لعدوها «العراقي» وصديقها الاسرائيلي، فإذا بها تكيل بكيلين ايضاً لعدوها العراقي وعدوها الصربي. وهكذا فإن وزيرة الخارجية الاميركية مادلين اولبرايت ستخاطب مستقبليها الأوروبيين الأسبوع المقبل بصيغتين مختلفتين جذرياً. ستقول «هذه قراراتنا في ما يخص بغداد» و«ما رايكم في ما يخص بلغراد؟».

اولبرايت: سنسرّع خطوات

تتمة الصفحة الاولى

وقالت الوزيرة في كلمة القتها امس ان الولايات المتحدة تعمل على مستويات مختلفة «لاحتواء صدام حسين ولتطوير خطوات تؤدي الى تسريع خروجه من السلطة». واضافت ان الادارة تصر في الامم المتحدة على ابقاء العقوبات الاقتصادية الى ان يتقيد العراق بواجباته الدولية، وانها في الوقت ذاته تؤيد رفع القيود عن كميات النفط العراقي الممكن بيعها لتلبية الحاجات الانسانية للعراقيين.

وكررت اولبرايت ان واشنطن تواصل التشاور مع اعضاء مجلس الامن حول مستقبل التفتيش عن الاسلحة وترتيبات مراقبتها، وماضية في فرض منطقتي الحظر الجوي «وسنكون مستعدين للرد اذا هدد صدام مرة اخرى جيرانه او اعاد بناء اسلحة الدمار الشامل او تحرك شمالاً ضد العراقيين الاكراد».

وتحدثت عن تقرير كلينتون الى الكونغرس وعن اعلانها تعيين الممثل الخاص لدى المعارضة، وقالت انه سيتم تشكيل فريق عمل لمساعدة الديبلوماسي ريتشياردوني، يضم مستشارين عسكريين وسياسيين لديهم الخبرة في شؤون المنطقة.

وتابعت الوزيرة: «سنسعى الى تحقيق التقيد (العراقي) لا الى المواجهة، لكننا لا نستطيع القبول باجماع يعكس الضعف او فقدان الصبر يعطي لصدام الفرصة لمعاودة بناء قواته واسلحة الدمار الشامل». وزادت ان الادارة «ستستمر في مواجهة امكانات العراق على العدوان وسنمضي بمساعدة ريتشياردوني وفريقه في تقديم العون الى الشعب العراقي كي يعود الى المجموعة الدولية من خلال التحرر من زعيم لا يريده ولا يستحقه ولم يختره».

وكان ريتشياردوني يعمل نائب رئيس البعثة الديبلوماسية الاميركية في انقرة، وخدم في مناصب متعددة ابرزها مدير قسم تركيا واليونان وقبرص في مكتب الاستخبارات والابحاث في وزارة الخارجية، ثم مدير مكتب العراق (١٩٨٢ - ١٩٨٥)، وحاز على جائزة تقدير للدور الذي لعبه في تطبيع العلاقات الاميركية - العراقية عام ١٩٨٤. وعين قبل غزو الكويت نائباً لرئيس البعثة في بغداد لكنه لم يتسلم منصبه لاقفال السفارة الاميركية اثر ذلك. ويتحدث الديبلوماسي الذي سمي منصبه «الممثل الخاص (للمرحلة) الانتقالية في العراق» اللغات العربية والتركية والايطالية والفرنسية.

"المجلس الأعلى"

إلى ذلك، اوضح «المجلس الأعلى للثورة الاسلامية» في العراق (بزعامة السيد محمد باقر الحكيم) موقفه من العرض الاميركي تقديم مساعدات عسكرية الى المجلس وستة فصائل عراقية معارضة اخرى.

وأكد الناطق باسم المجلس الدكتور حامد البياتي لـ «الحياة» ان المجلس لن يتسلم أي مساعدة اميركية ويطلب من واشنطن «القيام بدورها في تنفيذ القرارات الدولية». وزاد: «نعتقد ان اخذ مساعدات من اميركا يسيء الى المعارضة ويصورها كانها مرتبطة بالسياسة الاميركية، ونعتقد ان مسألة التغيير في العراق هي مسؤولية المعارضة والشعب في الداخل».

وتابع: «دور الولايات المتحدة والمجتمع الدولي يجب ان يكون حماية الشعب العراقي من قمع النظام من خلال تطبيق قرارات الأمم المتحدة ومنها القرار ٦٨٨ الذي ينتهكه النظام هذه الأيام بإرسال قوات الحرس الجمهوري الى الجنوب». وطالب بـ «مبادرة عربية من دول المنطقة لدعم الشعب العراقي في نضاله ضد النظام».

وقال لـ «الحياة» ناطق باسم حزب بارزاني الذي ادرج على لائحة المساعدات الاميركة ان الحزب «لم يكن طرفاً في قانون تحرير العراق» لافتاً الى وجود «صعوبات كثيرة» تعترض تنفيذ القانون. وتساءل عن «كيفية توصيل الاسلحة (الاميركية) للمعارضة» معتبراً ان التغيير «شأن عراقي يحدث من داخل وليس من خارج». واضاف الناطق: «لن ندخل في مشاريع مغامرات» لإطاحة صدام.

موسكو

في نيويورك وصف السفير الروسي لدى الأمم المتحدة، سيرغي لافروف الخطوات الاميركية لتقوية المعارضة العراقية وتغيير النظام بانها «انفرادية»، وقال لـ «الحياة» ان الأهداف المعلنة لاطاحة النظام العراقي «لا اساس لها في قرارات مجلس الأمن بل تناقض هذه القرارات التي شددت على احترام سيادة العراق وكرامته ووحدة اراضيه».

ورأى لافروف ان هناك تناقضاً في السياسة الاميركية التي «ترمي الى اطاحة النظام وفي الوقت نفسه تطالبه بالامتثال للقرارات» الدولية.

واعتبر السفير المواقف والاجراءات الاميركية «خرقاً للقرارات والقانون الدولي».

وفي جلسة علنية لمجلس الأمن لبحث النشاطات الانسانية ذات العلاقة بقرارات المجلس شدد لافروف على تجنب السماح باستخدام هذه النشاطات في العراق لغايات اخرى.

وقال لـ «الحياة» ان القرار ٦٨٨ «استُخدم لاعلان منطقتي الحظر الجوي بصورة غير مشروعة» في شمال العراق وجنوبه.

ويجتمع مجلس الأمن اليوم للنظر في الأوراق الفرنسية والروسية والاميركية والكندية الرامية الى معالجة الازمة العراقية. وشدد سفير روسيا على رفض بلاده «أي دور» للجنة نزع السلاح (اونسكوم).

"جهات عليا" تحسم

تتمة الصفحة الاولى

في بعض الدول العربية وأن ذلك مبرر كافٍ لاعتبار أن يوم الاثنين هو أول أيام عيد الفطر المبارك».

وسارع ملايين المصريين الذين فاجأهم الأمر الى تبديل اوضاعهم وبرامجهم ونشطت مؤسسات وجهات حكومية يلزمها العيد ببرامج بعينها كأجهزة الشرطة والمحليات والطوارئ والمنشآت السياحية والملاهي والمتنزهات للتوافق مع التغيير الجديد. وإذا كان البعض اعتبر أن واصل سجل نقطة في معركة «الرؤية» مع طنطاوي فإن آخرين لم يخفوا خشيتهم من أن يكون ذلك مجرد نصر موقت وأن طنطاوي يستعد لتسجيل نصر نهائي «بالضربة القاضية».

الملك حسين

تتمة الصفحة الاولى

الحسن ولياً للعهد. وان ذلك القرار «لم يكن يعني نهاية المطاف». واكد ان مسألة خلافته ستحسم «في الوقت المناسب». واضاف في المقابلة التي سيبث نصها الكامل الاثنين المقبل انه اضطر في حينه إلى تعديل الدستور، الذي كان يحصر الخلافة على العرش بأبناء الملك، ليتمكن من تعيين شقيقه ولياً للعهد.

يذكر ان الدستور يتيح للملك حسين اختيار اي من ابنائه الخمسة لخلافته، وهم الأمراء عبدالله وفيصل وعلي وحمزة وهاشم. وكان الأمير عبدالله، وهو اكبر انجال الملك، في الثالثة من عمره عندما اختار الملك الأمير الحسن ولياً للعهد.

وقالت المراجع السياسية إن فترة الشهور الستة التي امضاها العاهل الأردني في العلاج في الخارج اتاحت له التفكير بعمق في مستقبل الأردن. وذكرت مصادر سياسية انه أبلغ احد زواره في واشنطن قبل شهرين انه غير راضٍ عن اسلوب إدارة شؤون الدولة في غيابه، وينوي اجراء تغييرات واسعة في إطار مراجعة شاملة للأوضاع.

مسألة تعديل الدستور

وفي لندن قالت مصادر ديبلوماسية عربية ان ولاية العهد مرجحة بين اثنين من ابناء الملك حسين الخمسة، هما الامير عبدالله (البكر) والأمير حمزة (الرابع). وتوقعت ان يسمي، غداً السبت او الثلثاء على أبعد تقدير، الاول ولي عهده اذا كانت الاوضاع تستدعي حسم المسألة سريعاً، لأن اختياره لا يلزم العاهل الأردني باجراءات ابرزها دعوة البرلمان الى جلسة طارئة لتعديل الدستور الذي ينص على ان ولاية العهد من نصيب اكبر ابناء الملك.

لكنها لم تستبعد ان يدعو الملك غداً البرلمان الى جلسة لتعديل الدستور اذا وقع اختياره على الأمير حمزة ولياً للعهد. وتوقعت ان يلجأ الى تعيين الأمير عبدالله قائداً للجيش.

وتوقعت المصادر نفسها ان يجري الملك تغييرات واسعة تبدأ بتعيين رئيس جديد للديوان الملكي ثم بدعوة الحكومة إلى اجراء انتخابات نيابية مبكرة تنتهي بتغيير الوزارة.

واعتبرت ان التغيير الحكومي ليس ملحاً الآن، لأن كل «ارادة ملكية» تحتاج الى توقيع رئيس الحكومة.

واشارت مصادر أردنية الى ان الأمير الحسن كان قرر قبل عودة الملك الخروج في اجازة الثلثاء المقبل. وتردد امس انه استأذن شقيقه بالسفر. واستنتجت ان ذلك يعني ان العاهل الأردني توصل الى ترتيب سريع للوضع العائلي.

القوات اليوغوسلافية تنفذ إعادة إنتشار داخل كوسوفو تحسباً لضربات أطلسية

موسكو تنضم إلى الغرب في تحذير بلغراد من عواقب تعنّتها

□ سكوبيا - جميل روفائيل
□ لندن - «الحياة»

■ تعقد مجموعة الاتصال الدولية اجتماعاً اليوم الجمعة في لندن للبحث في نتائج اتصالات الساعات الاخيرة التي اجريت مع بلغراد في محاولة لوقف العنف في كوسوفو.

وفي الوقت نفسه، واصل حلف شمال الاطلسي استعداداته لتوجيه ضربة جوية الى اهداف صربية اذا أصر الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش على تحدي المطالب الدولية.

وانضمت روسيا الى الغرب في تحذير بلغراد من مغبة استمرارها في استخدام العنف في كوسوفو وضرورة التراجع عن قرارها في طرد رئيس بعثة المراقبة الاوروبية وليام ووكر.

وتركزت عمليات القوات الصربية في شمال كوسوفو وجنوبه امس وابلغ المركز الاعلامي الألباني في بريشتينا «الحياة» ان «قتالاً شديداً دار بين القوات الصربية ومقاتلي جيش تحرير كوسوفو في قرية فاغانيتسا شمال غربي الاقليم».

كما استمر القصف الصربي على القرى الواقعة الى الجنوب من العاصمة بريشتينا وبلغ عدد الذين نزحوا عن ديارهم من قرية راتشكا وضواحيها اكثر من ٢٠ الف شخص».

ووصل الى بلغراد خبراء فنلنديون في التحقيق الجنائي، لفحص جثث ضحايا مجزرة قرية راتشكا التي ارتكبتها القوات الصربية يوم الجمعة الماضي. وافاد مراقبون ان من الصعب ان يتوصل الفحص الى نتيجة قاطعة بسبب «تلاعب» الاطباء الصرب في الجثث لاخفاء الادلة الجنائية.

من جهة اخرى تحدث مصدر الباني مطلع في كوسوفو لـ «الحياة» عن تحركات واسعة لاعادة نشر القوات الصربية وترتيب مواقعها في انحاء الاقليم «بشكل يبدو انه دفاعي نتيجة التركيز على الاحتماء في الجبال والغابات».

واشار المصدر الى انه سُمعت اصوات قذائف الاسلحة المضادة للاهداف الجوية الى الجنوب من بريشتينا «ويرجح انها كانت لاسباب تدريبية لعدم ظهور طائرات اجنبية فوق الاقليم».

ويتوقع ان تقرر مجموعة الاتصال الدولية في اجتماعها الذي يعقد اليوم في لندن، مجموعة من الاجراءات الشديدة لحمل بلغراد على التعاون مع المجتمع الدولي لتهدئة الصراع في كوسوفو.

وسيقدم النائب الاول لوزير الخارجية الروسي الكسندر افدييف الذي يمثل بلاده في المجموعة، تقريراً حول محادثاته في بلغراد ومدى امكان اقناع الرئيس ميلوشيفيتش بالتجاوب مع المطالب الدولية.

وكان المسؤول الروسي قابل ميلوشيفيتش وسلّمه رسالة من الرئيس الروسي بوريس يلتسن ورئيس وزرائه يفغيني بريماكوف، نكر تلفزيون بلغراد امس انها «تناولت الموقف الروسي من الازمة بين بلغراد والغرب والوضع في كوسوفو مع التاكيد على التزام الحلول السلمية في المشاكل الراهنة».

وافاد مراقبون انه يتوقع ان توافق موسكو على جميع اجراءات الغرب العقابية ضد بلغراد اذا لم تتراجع عن مواقفها المتصلبة، باستثناء الضربات الجوية من قبل حلف شمال الاطلسي.

وواصل الغرب استعداداته لتوجيه ضربة الى بلغراد اذا استمرت في تحدي للطالب الدولية، وقال الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا ان «الحلف سيستخدم القوة اذا اضطر لذلك».

وافادت معلومات ان ايطاليا والمانيا تحفظتا على الضربات الجوية خشية حدوث موجة من اللاجئين الألبان كما ان اليونان عارضت الضربات بسبب علاقاتها الوثيقة مع بلغراد.

ووصل الى بلغراد امس وزير خارجية النروج كنوت فاليباك الذي تراس بلاده الدورة الحالية لمنظمة الامن والتعاون الاوروبية للاجتماع مع المسؤولين فيها، قبل ان يتوجه الى بروكسيل لتقديم تقرير الى حلف شمال الاطلسي حول نتائج مهمته.

وتسلّم الرئيس ميلوشيفيتش امس رسالة من وزير خارجية المانيا يوشكا فيتشر الذي تراس بلاده الدورة الحالية للاتحاد الاوروبي وتضمنت سبعة مطالب ينبغي تنفيذها تخص التراجع عن قرار طرد وليام ووكر والتعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي والالتزام بوقف النار والتحرك الجدي نحو الحل السلمي والتنفيذ الكامل للقرارات الدولية.

هاي - يونغ (الى اليمين) وشقيقتها سوون - يونغ تتحدثان الى الصحافيين في سيول. (رويترز)

هاي - يونغ "المنشقة" الكورية الشمالية التي تناولت العشاء مع "الزعيم المحبوب"

■ سيول - رويترز - عندما غادرت كيم هاي - يونغ وشقيقتاها كوريا الشمالية بصحبة والديهن قبل ثلاثة اعوام، لم يكن يخطر في بالها أنها ستتحول إلى «منشقة» وتترك وراءها في بيونغيانغ موقعاً مميزاً كممثلة ناشئة، أتاح لها ذات يوم شرف أن تتناول طعام العشاء مع «الزعيم المحبوب» كيم جونغ ايل.

أجهشت الشابة البالغة من العمر ٢٢ عاماً، عندما أخبرها والدها ان سفر العائلة إلى الصين لم يكن بهدف زيارة أقاربهم هناك، بل خطوة أولى في رحلة شاقة طويلة انتهت بهم في آب (اغسطس) الماضي في سيول، بعد حل وترحال في أكثر من ثلاثين مدينة وقرية صينية هرباً من رجال الاستخبارات الكورية الشمالية.

ولم يعلن والد هاي يونغ البالغ من العمر ٥٢ عاماً والعامل السابق في قطاع التصنيع الحربي، رغبته في البقاء في الشطر الجنوبي سوى في مطلع الشهر الجاري، بعدما تأكد له أن الذراع الطويلة للنظام في بلاده لن تطاله في سيول... العاصمة «المتمدنة، المتحضرة حيث حقوق الإنسان مضمونة»، حسب قوله.

وعن أسباب هجرته يقول كيم دوو - سون إنه خضع لرقابة صارمة ومضايقات بسبب وجود اقارب له في الصين كونها المحطة الرئيسية وربما الوحيدة للراغبين في الفرار إلى الخارج. ويضيف انه كان يشعر بالأسى لمعرفة ان لا مستقبل لبناته في كوريا الشمالية لمجرد ان لديهن اقرباء في الصين.

وتروي سوون - يونغ شقيقة هاي - يونغ الصغرى رحلة الفرار الشاقة والتي اضطرت العائلة إلى التنقل بشكل دائم بعدما علموا بمجرد وصولها إلى بكين ان الاستخبارات الكورية الشمالية سبقتهم إلى منزل اقربائهم «للاطمئنان» عليهم.

وتبدي اعجابها بالحرية التي يتمتع بها سكان الشطر الجنوبي والتي تشكل تناقضاً صارخاً مع ما يعانيه سكان الشمال، ما دفع بسبعين كوريا شمالياً إلى المجازفة بالهرب وسط المخاطر العام الماضي ورفع عدد الفارين إلى ٩٥٠ شخصاً منذ ١٩٤٨.

أما هاي - يونغ فتتحدث عن «الامتيازات» التي تركتها وراءها في بيونغيانغ حيث أتاح لها كونها ممثلة ناشئة اللقاء مع كيم جونغ ايل الذي عرفه عنه «عشقه» للفن السابع.

وتقول هاي - يونغ التي كانت طالبة في جامعة بيونغيانغ إنها دخلت النادي الذي يعرف باسم «هابي بريغايد» (اللواء السعيد) المكلف تسلية «الزعيم المحبوب» وذلك بعدما كانت لها أدوار رئيسية في خمسة مسلسلات تلفزيونية وثلاثة أفلام سينمائية محلية.

وتضيف هاي - يونغ ان الممثلين في بيونغيانغ يعيشون حياة ترف نظراً إلى حب كيم الابن ورفاقه القادة العسكريين للفن والفنانين.

لكن القشة التي قسمت ظهر البعير كانت لدى اكتشاف الاستخبارات أن لعائلة كيم أقارب في الصين، ما أدى إلى استبعاد هاي - يونغ عن التمثيل وكان سبباً في اقناع والدها بأن الرحيل بات ضرورياً.

تطوير كاشف متفجرات لتأمين سلامة الطيران المدني

■ لندن - رويترز - طوّر عالمان في بريطانيا جهازاً يستخدم اشعة ليزر للكشف عن المتفجرات يعتقد انه سيكون له انعكاس بالغ الاهمية على سلامة الطيران المدني ومكافحة الارهاب.

ويتسم الجهاز الذي يسمى «بريسم سكوب» بكونه اكثر حساسية من اجهزة الكشف باشعة «اكس» وبقدرته على تتبع اثر المتفجرات افضل من انوف الكلاب المدربة. وقال القيمون على المشروع انه قادر على الكشف عن متفجرة بحجم رأس دبوس في مساحة تعادل مساحة استاد لكرة القدم.

وقال احد اللذين طورا الجهاز وهو ديفيد باتشيلدر الاستاذ في جامعة ليدز شمال انكلترا، انه قادر على معالجة اساليب مختلفة وكثيرة لإخفاء المتفجرات.

واضاف ان الجهاز في حجم حقيبة السفر ويستخدم اشعة ليزر التي تطلق ضوءاً بموجات مختلفة الطول. ويرصد التغيير في طول موجات الضوء لذبذبات جزيء معين، ما يولد «بصمة» تستطيع التعرف من خلالها على نوعية الجزيء». وطور باتشيلدر بالاشتراك مع سايمون ويستر الجهاز الى جانب مساهمة الادارة العلمية بوزارة الداخلية وكيميائيين بجامعة ستراثكلايد في اسكوتلندا.

وقالوا ان الجهاز اقل ثمناً واكثر دقة من اي جهاز للكشف عن المتفجرات، وانه شديد الحساسية لدرجة ان في امكانه الكشف عن مادة «سيمتكس» المتفجرة التي تستخدم في كثير من الهجمات الارهابية.

وكان جهاز تسجيل معبأ بمادة «سيمتكس» تسبب في تفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي في اسكوتلندا قبل عشر سنوات، ما اسفر عن مقتل ٢٧٠ شخصاً. وقال باتشيلدر ان «الجهاز شديد الحساسية حتى ان بإمكانه الكشف عن جزيء واحد اذا توافرت الظروف السليمة».

ويعمل العالمان على تطوير الجهاز منذ عامين، وهو مصمم للعمل في المناطق المنغلقة مثل حاويات الشحن الضخمة التي لا يمكن وصول الكلاب اليها والتي يستحيل تصويرها باشعة «اكس».

... وصاروخ لحماية أميركا من الصواريخ

■ واشنطن - أ ف ب، رويترز - اعلنت وزارة الدفاع الاميركية (بنتاغون) عن وجود مشروع لتطوير نظام دفاعي مضاد للصواريخ (اي بي ام) لحماية اراضي الولايات المتحدة من اي هجوم محدود بالصواريخ البالستية (العابرة للقارات).

وستقرر واشنطن في حزيران (يونيو) المقبل بشأن نشر مثل هذا النظام بحلول سنة ٢٠٠٥.

وقال وزير الدفاع وليام كوهين في مؤتمر صحافي الاربعاء: «بالتأكيد يوجد تهديد. وهذا التهديد يتعاظم وسيعرض قريبا للخطر ليس جنودنا فحسب بل والاميركيين على اراضينا».

وكان كوهين يشير الى اقتناء عدد من الدول صواريخ طويلة المدى، ملمحاً في شكل خاص الى اطلاق كوريا الشمالية صاروخا بثلاث طبقات في آب (اغسطس) الماضي. واوضح ان الحكومة الاميركية تفكر في اقتراح زيادة في المبالغ المخصصة للدفاع الوطني المضاد للصواريخ على مدى ست سنوات بمقدار ٦.٦ بليون دولار، في مشروع الموازنة الذي ستقدمه الشهر المقبل، ما يرفع اجمالي المبالغ خلال هذه الفترة الى ١٠.٥ بليون دولار. وستتضمن الموازنة للمرة الاولى مبالغ مخصصة لنشر نظام عسكري جديد.

ويتعارض مثل هذا النظام مع معاهدة «اي بي ام» الموقعة في ١٩٧٢ بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي والتي تحد قدرات الانظمة المضادة للصواريخ للدول الموقعة. واضاف كوهين ان واشنطن ستسعى للتوصل الى تعديل المعاهدة ولمح الى ان الولايات المتحدة يمكن ان تنسحب منها.

من جهة اخرى، انتقد اعضاء في الكونغرس الزيادة التي اقترحها الرئيس الاميركي بيل كلينتون لتعزيز موازنة الجيش الاميركي. واعتبروا انها غير كافية لتعويض سنوات من خفض الانفاق. وانتقد الجمهوريون والديموقراطيون اقتراح كلينتون زيادة الموازنة بمقدار ١١٠ بلايين دولار خلال السنوات الخمس المقبلة بقولهم ان هناك حاجة لاكثر من ذلك لتحسين الظروف المعيشية ودرجة استعداد الجيش.

وجاءت الزيادة وهي الاولى خلال عقد منذ انتهاء الحرب الباردة بعد سنوات من موازنة متناقصة في عهد كلينتون، الذي لم يخدم في الجيش ولقي انتقادات لعدم التزامه بتعزيز الدفاع.

وجاء ذلك في ظل حديث عن نقاشات «حامية» مع الادارة الاميركية لمحاولة الحيلولة دون تدهور احوال القوات المسلحة، بعد اعتراف كبار الجنرالات في الجيش العام الماضي انه بدأت تظهر عليه علامات «تدهور خطيرة». واتفق النواب في الرأي مع الجنرال هنري شيلتون رئيس هيئة الاركان المشتركة وقادة افرع القوات المسلحة الاخرى في انه يجب منح الاولوية لتحسين الظروف المعيشية والاجور والمعاشات للجنود وتشجيع دخول مزيد من المجندين ووقف خروج المتخصصين مثل الطيارين من الجيش. وسيرفع اقتراح كلينتون في شباط (فبراير) المقبل الى الكونغرس في اطار الموازنة العامة. وتبلغ موازنة الدفاع هذا العام، ٢٥٠ بليون دولار.

"ايكوموغ" تقطع على المتمردين طريق الانسحاب من فريتاون

■ فريتاون - أ ف ب - افادت مصادر عسكرية في فريتاون ان قوات غرب افريقيا (ايكوموغ) كانت تحاصر مساء اول من امس الاربعاء عناصر من المتمردين في سييراليون في شبه جزيرة فريتاون. واوضحت المصادر ان قوات «ايكوموغ» التي قررت طرد متمردي «الجبهة الثورية الموحدة» من العاصمة التي دخلوها في السادس من الشهر الجاري، قطعت عنهم بذلك طريق الانسحاب الى داخل البلاد.

وجاء ذلك في وقت تم رفع اكثر من الف جثة من ضحايا المواجهات العنيفة الاخيرة في وسط العاصمة. ووصل عدد القتلى الذين جمعت جثثهم في المحيط المباشر لمستشفى كونوت والشوارع المحيطة به الى ١١٤٠ شخصاً.

واكد مصدر رسمي في «ايكوموغ» انها «حررت» آخر معقل للمتمردين في شرق العاصمة صباح اول من امس.

وقال ناطق باسم «ايكوموغ» ان المتمردين الفارين من شرق فريتاون يصطدمون بقواتها المتمركزة في هاستينغز وواترلو (على بعد بضعة كيلومترات من جنوب شرقي العاصمة) لتقطع عليهم طريق الفرار. واضاف انه تم القضاء على «جيب» للمتمردين في ميبا تاون (احد احياء شرق فريتاون).

واعلن ان رئيس سييراليون السابق جوزيف موموه الذي حكم عليه بالسجن لعشر سنوات بتهمة التعامل مع النظام العسكري الذي اطاحته قوات «ايكوموغ» في شباط (فبراير) ١٩٩٨، كان في ذلك «الجيب» اول من امس.

دعوة الامم المتحدة الى مناقشة قمع المعارضين في الصين

■ بكين - أ ف ب - طلبت منظمة «هيومان رايتس ووتش» المدافعة عن حقوق الانسان امس الخميس، من المجتمع الدولي اعادة مناقشة توجيه ادانة للصين في الامم المتحدة بسبب تشديد القمع ضد المنشقين.

وقالت المنظمة في بيان اذاعته مع اقتراب موعد انعقاد الدورة السنوية لمفوضية حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة في جنيف بين ٢٢ آذار (مارس) و٣٠ نيسان (ابريل) المقبلين ان «مرحلة الصمت يجب الا تستمر. ان الصين تمارس الآن احدى اسوأ حملات القمع السياسي ضد المنشقين السياسيين منذ عام ١٩٨٩».

واثر سحق حركة «ربيع بكين» الديموقراطية، دعمت الدول الغربية سنوياً، اصدار قرار ضد الصين في جنيف، الا ان النظام الشيوعي الصيني نجح في كل مرة في افشال ذلك.

وفي مطلع العام الماضي اعلنت الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي اخيراً انهما لن يدعما اي مشروع ادانة نظراً الى «التحسن» الذي تم تسجيله في مجال حقوق الانسان في الصين. وتفضل الدول الاوروبية والولايات المتحدة على غرار كندا واستراليا واليابان اجراء «حوار» مع بكين حول هذه المسائل.

في المقابل، وقعت السلطات الصينية ميثاقين للامم المتحدة حول حقوق الانسان وسمحت في ايلول (سبتمبر) الماضي لمفوضة حقوق الانسان في الامم المتحدة ماري روبنسون بالقيام بزيارتها الاولى للصين والتي شملت ايضاً التيبت. ولكن بعدما انهت روبنسون سلسلة من النشاطات والمواعيد الديبلوماسية صعّدت السلطات الصينية فجأة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي قمعها ضد ناشطي «الحزب الديموقراطي الصيني» الذي صدرت عقوبات طويلة بالسجن ضد ثلاثة من قادته.

وكان هذا الحزب تحدى السلطات في نهاية حزيران (يونيو) الماضي حين قدم طلباً للحصول على اعتراف رسمي به في يوم وصول الرئيس بيل كلينتون الى الصين في اول زيارة لرئيس اميركي منذ ١٩٨٩.

واعتبرت «هيومان رايتس ووتش» انه «في ضوء هذا الوضع الجديد، من الصعب الاستمرار في الادعاء بان الحوار هو اكثر فاعلية من الانتقادات». واضافت ان «وضع حقوق الانسان يتراجع بوضوح واعادة اثارة المسألة في جنيف يمكن ان تشكل الرد المناسب».

وسبق ان ارتفعت اصوات عدة خلال الاسابيع الماضية مطالبة باعادة طرح قضية حقوق الانسان في الصين في جنيف.

وطلب البرلمان الاوروبي من الاتحاد الاوروبي دعم مشروع ادانة للصين كما فعل ستون برلمانيا اميركيا وجهوا رسالة بهذا المعنى الى كلينتون.

وفي رده، عبر الرئيس الاميركي عن الشك في امكان ايجاد «الدعم الدولي الكافي» لادانة الصين. الا انه اكد ان الولايات المتحدة ستشارك في دورة جنيف «بروح انفتاح» وستعمل على ايجاد «افضل وسيلة لابراز انتهاكات حقوق الانسان في الصين».

التيبت

ومن جهة اخرى، دانت الحكومة الصينية امس تعيين منسق اميركي خاص للتيبت وهو شخصية مكلفة اجراء اتصالات مع الزعيم الروحي للتيبيتيين الدالاي لاما.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية سون يوكسي خلال لقاء مع الصحافيين ان «الصين تعارض بحزم تعيين منسق للشؤون التيبتية». واعاد التاكيد على ان التيبت هي «جزء لا يتجزأ» من الاراضي الصينية رافضا اي «تدخل» اجنبي في هذه المسألة.

وكانت الخارجية الاميركية اعلنت اول من امس تعيين جوليا فادالا تافت منسقة خاصة للتيبت محل غريغوري كريغ الذي بات احد المحامين الرئيسيين المدافعين عن الرئيس الاميركي بيل كلينتون في محاكمة الاقالة التي تجري له في مجلس الشيوخ.

وكانت ادارة كلينتون استحدثت هذا المنصب عام ١٩٩٧ رداً على قلق عبر عنه الكونغرس ازاء الوضع في التيبت.

كينيدي أقوى المرشحين لزعامة الديموقراطيين الأحرار في بريطانيا

بلير متفائل بمستقبل علاقته مع خليفة أشداون

□ لندن - «الحياة»

■ طرحت استقالة زعيم حزب الديموقراطيين الاحرار بادي اشداون مجموعة تساؤلات عن خليفته، وعن تاثير الاستقالة في برنامج رئيس الوزراء توني بلير الذي كان يعتمد على تاييده في إحداث تغييرات دستورية جذرية في بريطانيا، واعرب عن تفاؤله بمستقبل هذه العلاقة.

وكان أشداون اعلن ليلة الخميس انه سيستقيل من رئاسة حزب الديموقراطيين الاحرار مطلع حزيران (يونيو) المقبل «لأسباب عائلية». وما ان شاع خبر استقالته حتى بدأت التكهنات في شان من سيخلفه في زعامة القوة الثالثة بين الاحزاب البريطانية.

وتتداول الطبقة الحاكمة في بريطانيا اسم النائب تشارلز كينيدي الذي برز امس المرشح الاكثر حظاً لخلافة اشداون، ومعروف عن كينيدي انه احد افضل نواب الحزب في القضايا البرلمانية، وسبق له ان كان رئيساً للحزب بين ١٩٩٠ و١٩٩٤، لكن علاقته بحزب العمال الحاكم ليست متينة كعلاقة أشداون.

وتتداول الاوساط السياسية ايضاً اسم النائب مينزيز كامبيل المعروف بخبرته في حقل الدفاع والتسلح، وكان وراء التقرير الذي كشف صفقات الاسلحة البريطانية الى بغداد. ويقف كامبيل بقوة مع التدخل البريطاني في صربيا والعراق، مؤيداً بذلك سياسة بلير.

اما النائب الثالث المطروح لخلافة اشداون فهو سيمون هيوز الذي يقف على يسار الحزب، ومعروف عنه دفاعه عن حقوق الحيوانات والمحافظة على البيئة.

من جهته اعرب توني بلير امس عن ثقته بان العلاقات الوثيقة بين حزبي العمل والديموقراطيين الاحرار لن تتاثر باستقالة اشداون.

وقال بلير في حديث الى الاذاعة البريطانية (بي. بي. سي) ان هناك عاملين سيساعدان في المحافظة على العلاقة المتينة بين الحزبين: التراث السياسي الذي يشترك فيه الحزبان بتمسكهما بالديموقراطية، والتغيير الذي طرا على نظرة الناس الى السياسة، فهم أيّ الناس لم يعودوا يؤيدون اي تمسك قَبَلي بالحزبية والتحزّب.

واضاف بلير: «بسبب هذين العاملين المهمين لا اشك مطلقاً في ان ما بنيناه، انا وأشداون، سيستمر».

ولكن على رغم تصريحات بلير، لا تتوقع الاوساط السياسية ان تكون علاقة الديموقراطيين الأحرار بالحزب الحاكم، بالقوة نفسها التي كانت في عهد اشداون.

ويذكر في هذا المجال ان زعيم الديموقراطيين الأحرار واجه نهاية العام الماضي ما يشبه الانتفاضة في حزبه عندما اتفق مع بلير على تعميق العلاقة بين الحزبين، خصوصاً الاتفاق على التغييرات الدستورية، ومنها تغيير وضع مجلس اللوردات، وعلى السياسة الامنية الاوروبية.

حول العالم

اعتقال أردني 'يدرب الشيشانيين على الإرهاب'

● موسكو - «الحياة» - اعتقلت السلطات الروسية مواطناً اردنيا يشتبه بأن له علاقة بمعسكرات لتدريب الشيشانيين على «اعمال تخريبية». وذكرت وكالة انباء «انترفاكس» الروسية امس الخميس ان الاردني الذي لم ينشر اسمه، اعتقل في مطار نالتشيك عاصمة جمهورية كبردينا - بلقاريا القوقازية. واوضح أن مدة اقامته في روسيا انتهت قبل سنتين. واعلنت سلطات الامن ان المواطن الاردني ذكر انه كان في ضيافة اقربائه لكن الاجهزة الخاصة قالت ان لديها معلومات انه يمكن ان يكون واحداً من المدربين في «معسكر ارهابي» في الشيشان.

٣٠ قتيلاً في الاشتباكات الطائفية في أندونيسيا

● جاكارتا - أ ف ب - سقط قرابة ثلاثين قتيلا في مواجهات طائفية جرت في شرق اندونيسيا اندلعت مع الاحتفال بعيد الفطر في مدينة امبون (منطقة بومولوك) بين المسلمين والكاثوليك. وافادت مصادر ديبلوماسية ان عشرات الاجانب ما زالوا محتجزين في امبون على بعد ١٨٠٠ كلم الى الشرق من جاكارتا بعد المواجهات التي جرت بين المسلمين والمسيحيين في المدينة والتي اثارها خلاف بين قريتين في المنطقة. وأشارت المصادر نفسها الى ان اجلاء الأجانب وهم أوروبيون وأميركيون بينهم مبشرون وعائلاتهم، بات شديد الصعوبة بسبب توقف حركة الملاحة في المطار والمرفأ. وسجلت مواجهات طائفية في ستة أماكن أخرى في هذا البلد المترامي الاطراف الذي تعيش فيه ٣٥٠ اثنية مختلفة موزعة على عشرات الجزر. واستنادا الى مصادر رسمية فإن عدد الضحايا في امبون وحدها، بلغ أمس ٢٢ قتيلاً، اضافة الى مئات الجرحى وبعضهم في حال الخطر، بينما اضرمت النار في عشرات المنازل والسيارات. وأشارت المصادر نفسها الى ان ٣٦ شخصاً في انحاء البلاد قتلوا واصيب المئات بجروح وسجلت اضرار مادية كبيرة معظمها بسبب الحرائق.

قوات الأمن تتصدى لمسيرة عمال المناجم الرومانيين

● موريزو (رومانيا) - أ ف ب - هاجمت قوات الأمن الرومانية الخميس الآلاف من عمال المناجم الذين حاولوا اختراق الحاجز الذي اقامته عند منفذ مدينة موريزو (٢٠٠ كلم غرب بوخارست). واستخدم الآلاف من رجال الدرك هراواتهم في مواجهة للتظاهرين الذين تراجعوا ٥٠ متراً قبل ان يبدأوا برشق الشرطة بالحجارة، ثم تجمعوا لاستئناف تقدمهم على رغم اطلاق عشرات من القنابل المسيلة للدموع في اتجاههم.

ودفعت هذه التطورات وزير الداخلية الروماني غافريل ديجو إلى تقديم استقالته. فيما أفيد أن كونستنتان دودو يونيسكو وزير الدولة السابق في وزارة الدفاع سيخلفه. وكان ديجو انتقد «ضعف» قوات الامن التي سمحت الثلثاء لعمال المناجم بمواصلة مسيرتهم في جيو.

قطع طرق التموين أمام 'طالبان'

● كابول - أ ف ب - أكدت مصادر مستقلة أمس الخميس أن قوات القائد الطاجيكي احمد شاه مسعود واصلت هجومها على حركة «طالبان» في شمال غربي افغانستان، مدعومة من قوات موالية للقائد الاوزبكي عبدالرشيد دوستم. وأشارت المصادر ذاتها الى ان قوات مسعود واصلت هجماتها في اقليم فارياب مشددة ضغوطها على طرق التموين الرئيسية لـ «طالبان» والتي باتت مقطوعة على امتداد مئة كيلومتر تقريباً. وتعتبر هذه الطرق ذات أهمية حيوية بالنسبة الى «طالبان» إذ انها كانت تسمح للحركة بالتنقل من هراة، كبرى مدن غرب افغانستان، إلى مزار الشريف.

اقتراح استفتاء حول ازدواجية الجنسية في المانيا

● بون - أ ف ب - اقترح وزير الداخلية الالماني اوتو شيلي أمس الخميس اجراء استفتاء على المستوى الوطني، خصوصاً لتسوية مسالة مشروع الجنسية المزدوجة الشائكة. وقال الوزير الاشتراكي - الديموقراطي في حديث إلى صحيفة «بيلت» الالمانية: «اقترح تعديل الدستور بأكثرية ثلثي» اعضاء مجلس النواب. واضاف: «ستتمكن من ترك الشعب يتخذ قراراً في شأن مشروع القانون» الذي اقترحناه بخصوص ازدواج الجنسية. ولا يجيز الدستور الالماني اجراء استفتاء وطني إلا على تعديل خريطة المقاطعات. لكن هامش الاستفتاء في المقاطعات أوسع بكثير. وأكد شيلي، الذي يدرك ان اقتراحه قد يصطدم برفض المعارضة المسيحية الديموقراطية، عزمه على ان يفرض على الاجانب الذين يريدون الحصول على الجنسية الالمانية التعهد خطياً باحترام القانون الاساسي.

هون سين يطلب من الأمم المتحدة محاكمة الخمير الحمر

● بنوم بنه - أ ف ب - طلب رئيس الوزراء الكمبودي هون سين رسمياً من الامم المتحدة أمس الخميس، القيام بمحاكمة شاملة للخمير الحمر تتخطى الاطار المحصور بديكتاتورية عهد بول بوت (١٩٧٥-١٩٧٩). وقال هون سين في رسالة الى الامين العام للامم المتحدة كوفي انان ان العدالة يجب ان تأخذ مجراها لانصاف ملايين الضحايا الذين سقطوا خلال السنوات الثلاثين من الحرب الاهلية، منذ التدخل العسكري الاميركي في ١٩٧٠ حتى تفكك حركة المتمردين في ربيع ١٩٩٨. وأكد رئيس الوزراء الكمبودي في الرسالة التي سلمت الى الممثل الخاص للامم المتحدة لحقوق الانسان في كمبوديا توماس هامبربرغ أن «الطلب الرئيسي لتشكيل محكمة من أجل محاكمة جرائم الابادة هو ضمان ان العدالة ستأخذ مجراها لانصاف الشعب الكمبودي وان المسؤولين سيعاقبون».

وكان هون سين كشف عن مضمون الرسالة السبت في حديث خص به وكالة «فرانس برس» وصحيفة «لوموند» الباريسية.

عجز القصف الاستراتيجي عن اسقاط صدام يرجح كفة الهجوم البري

□ لندن - رياض قهوجي

■ يتوقع المراقبون ان تتصاعد وتيرة الأزمة مع العراق في المستقبل القريب. فالقوات الاميركية والبريطانية لا تزال محتشدة وهناك قوات اضافية في طريقها الى المنطقة اهمها حاملة الطائرات البريطانية «انفنسيبل»، ترافقها مدمرة وسفينتا دعم. وستنضم الى اكثر من ٢٠٠ طائرة اميركية و٢٠ طائرة بريطانية وحاملة الطائرات «كارل فينسن» وحوالى ٢٠ سفينة حربية.

شهد رمضان بعض التوتر حين عمد سلاح الدفاع الجوي العراقي على التحرش بالطائرات الاميركية والبريطانية التي تقوم بطلعات في منطقتي الحظر الجوي في شمال البلاد وجنوبها. ونتج عن ذلك غارات محدودة اطلقت خلالها الطائرات الغربية صواريخ «هارم» على منصات الرادار العراقية التي حاولت رصدها. وتحدثت التقارير عن عمليات مواجهة جوية بين طائرات التحالف الغربي من جهة والمقاتلات العراقية من جهة اخرى، لم تسفر عن اي خسائر من الطرفين. ويبدو ان عمليات المواجهة كانت اما محاولات عراقية لاستدراج المقاتلات الغربية الى كمائن ارضية اعدتها بطاريات صواريخ «سام» او اثبات وجود لرفع المعنويات والترويج الاعلامي.

الى استنفار القوات المتناحرة على الارض، تصاعد الصراع السياسي في مجلس الامن الدولي. فهو لا يزال منقسماً على كيفية التعامل مع بغداد في ضوء معارضة فرنسا وروسيا والصين الخيار العسكري. كذلك تعارض غالبية الشعوب والحكومات العربية الهجمات العسكرية ويتحفظ بعضهم على موقف القيادة العراقية، خصوصاً بعد التصريحات والقرارات الاخيرة للمجلس الوطني التي تضمنت تهديدات لدولة الكويت.

تبقى مسالة خروج فرق التفتيش الدولية المكلفة تدمير الصواريخ الباليستية واسلحة الدمار الشامل في العراق اهم نقطة، فهي لم تعد حتى اليوم بسبب الاشكال الذي يدور حولها واتهامها بالتجسس على العراق لصالح اجهزة استخبارات غربية.

اذن، يستمر استنفار القوات المتناحرة على الارض ما يدفع الى جولة جديدة من العمليات العسكرية قد تكون كسابقاتها او ذات تكتيكات وابعاد جديدة.

عملية "ثعلب الصحراء"

وضعت واشنطن ولندن لحملتهما العسكرية المفتوحة الاهداف الآتية:

تقليص حجم قوات العراق العسكرية حتى لا يشكل تهديداً للدول المجاورة، وتدمير ترسانته للاسلحة غير التقليدية ومنعه من اعادة تصنيعها، والاطاحة بنظام صدام حسين.

اعتمدت القيادتان الاميركية والبريطانية في عملية «ثعلب الصحراء» القصف الاستراتيجي، اي توجيه ضربات جوية ضد اهداف حيوية مثل منشآت وثكنات عسكرية ومصانع ومراكز القيادة والمباني الحكومية والبنية التحتية... الخ. واعتبرت كل من واشنطن ولندن القصف الاستراتيجي كانسب وسيلة لضرب البنية العسكرية وزعزعة النظام. واستخدمت صواريخ «توماهوك» العابرة بشكل رئيسي في الضربات الاخيرة الى جانب غارات شنتها طائرات حربية من ارتفاع متوسط. وتفاوتت التقارير عن حجم الاضرار التي الحقتها الغارات بالبنية العسكرية العراقية. فاشارت تقارير وزارة الدفاع الاميركية الى مقتل بضعة مئات من الجنود وتدمير المنشأة الوحيدة في العراق لتصليح الصواريخ وبطاريات الدفاع الجوي واجهزة الرادار، بالاضافة الى تدمير عدد من قواعد الرادار الثابتة ومراكز القيادة والسيطرة ومباني قيادة الحرس الجمهوري. وافادت تقارير الأمم المتحدة ان الصواريخ دمرت عدة مؤسسات زراعية وصناعية ومصفاة النفط في البصرة والحقت اضراراً بالبنية التحتية. هذا في وقت ذكرت مجلة «جينس» للشؤون العسكرية، ان الاميركيين والبريطانيين تجنبوا ضرب مراكز يشتبه بانها تحتوي اسلحة بيولوجية او كيماوية لعدم امتلاكهم وسائل تمكنهم من تجنب انتشار المواد السامة. وقالت المجلة ان معدي عملية «ثعلب الصحراء» خفضوا الاهداف من ٢٥٠ الى ٩٣ كانت وزارة الدفاع اقترحتها لوقف الغارات قبل شهر رمضان. وتحدثت مصادر المعارضة العراقية عن محاولات للتمرد داخل صفوف القوات نتيجة لعملية «ثعلب الصحراء»، واشارت الى ان القيادة تمكنت من قمع محاولات التمرد واعدام العشرات ممن شاركوا فيها. ولم تؤكد المصادر المستقلة في بغداد حدوث عمليات التمرد هذه.

حاملة الطائرات الاميركية «فينسن». (رويترز)

باختصار تاكد ان الغارات الاخيرة احدثت اضراراً بالمنشآت العسكرية ومراكز القيادة والاتصال والرادارات، لكنها لم تؤثر على مراكز تصنيع او تخزين اسلحة بيولوجية وكيماوية.

لعل الضربات المركزة على مراكز «الحرس الجمهوري» ادت الى زعزعة معنويات هذه القوات، الا ان النظام لا يزال مسيطراً على زمام الامور ويحاول اليوم خطف زمام المبادرة من طريق التصدي للطائرات الغربية في منطقتي الحظر الجوي.

الثقل الاستراتيجي

يتساءل المراقبون اليوم عن الاستراتيجية العسكرية التي سيتبعها الاميركيون في حملتهم المقبلة ضد العراق، التي قد تحد الانقسامات السياسية العربية والدولية من الخيارات العسكرية وحجمها، الا ان هذه الخيارات تفرضها موازين القوى والأوضاع الميدانية.

القصف الاستراتيجي قد يدمر المنشآت والقواعد والمصانع العسكرية العراقية الا انه لن يقلص حجم البنية العسكرية بشكل جدي. ويذكر ان قائد قوات التحالف الغربي في حرب الخليج الجنرال نورمان شوارزكوف اكد في مذكراته ان القصف الاستراتيجي، وعلى رغم حجمه وكثافة نيرانه، لن يكون كافياً لتدمير او تقليص الترسانة العسكرية العراقية، لذلك كان لا بد من شن هجوم بري.

ولتحقيق الهدف الرئيسي بزعزعة النظام العراقي، لا بد من ضرب مركز الثقل الاستراتيجي: وهو مركز القوة او العامل (او العوامل) الذي يغذي النظام الحاكم ويمنحه السيطرة التامة على بلده. وفي حال تدمير او ضرب مركز الثقل بقوة، فالنظام ينهار تلقائياً.

ويرى شوارزكوف ان مركز الثقل الاستراتيجي للعراق يكمن في عنصرين: قوات الحرس الجمهوري وشخص الرئيس صدام حسين. فخلال اعداده لهجوم «عاصفة الصحراء» اخذ شوارزكوف في الاعتبار تركيبة الحكم المركزية واعتبر ان سقوط صدام سيؤدي تلقائياً لانهيار نظامه. كما اعتبر ان تضعضع قوات صدام الرئيسية، اي الحرس الجمهوري، سيضعف الرئيس بشكل كبير تصعب معه السيطرة على الحكم. لذلك اعطى توجيهات للقيادة الجوية للتحالف بضرب التحصينات داخل معسكرات ومراكز القيادة وملاجئ القصور الرئاسية على امل ان يكون صدام في اي منها. كما انه عمد الى تركيز هجومه البري على الوية الحرس الجمهوري واعطى اوامر صارمة لجنرالاته على الأرض «بإلحاق اكبر حجم من الخسائر في الآلة العسكرية العراقية من دون رحمة».

ويذكر شوارزكوف في مذكراته انه امر بتدمير قوات الحرس الجمهوري حتى وإن كانت منسحبة. وذكر ان القوات الاميركية استمرت بتدمير وحدات «الحرس الجمهوري» حتى بعد دخول وقف اطلاق النار حيز التنفيذ. لكنه افاد بان مدرعات الفيلق الاميركي السابع التي توغلت عبر الجبهة الغربية داخل الأراضي العراقية تمكنت من تدمير فرقة الحرس الجمهوري «توكلنا»، في حين شتتت مجموعات من فرقة «المدينة»، بينما تمكنت فرقة «حمورابي» من التراجع الى البصرة. وأشار شوارزكوف الى ان العراق تمكن من سحب آليات وقوات مشتتة كافية لأن يعاد تشكيلها في فرق والوية نظامية خلال ست سنوات، وهذه المدة انقضت اليوم.

الهجوم البري

اذن، يفرض خيار الهجوم البري نفسه على اي سيناريو فعّال لتدمير الآلة العسكرية العراقية وإسقاط النظام. وهذا يتطلب حشد قوات يصل حجمها الى اكثر من ٤٠٠ الف جندي. ويخشى الخبراء العسكريون من ان يؤدي اي هجوم بري الى خسائر فادحة في القوات المهاجمة، وهذا ما لا تبغيه اي من الاطراف المعنية. فهم يعتقدون ان القوات العسكرية لن تنسحب بالسهولة والسرعة التي شهدها العالم في حرب الخليج اذ كانت حينها تحارب للاحتفاظ بالكويت. لكن الوضع اليوم يختلف كون اراضي العراق ستكون مستهدفة. ويعتقد بعض المحللين ان هجمات جوية مكثفة على ثكنات وقواعد الجيش العراقي و«الحرس الجمهوري» وطرق الامدادات ومراكز الاتصال، ستقطع اوصال القوات وتعزلها في جيوب عن قياداتها. وسيؤدي هذا، حسب توقعات المحللين، الى زعزعة معنويات الجنود وتراجع الروح القتالية لمواجهة اي هجوم بري. وهذا بدوره سيؤدي الى تشتت القوات بسهولة امام هجوم بري ضخم، وسيدفع بعض الجنرالات العراقيين الى الاطاحة بالنظام املاً بوقف الهجوم بسرعة. لكن حشد قوات برية لشن هجوم كبير يتطلب بضعة اشهر، بينما القوات البرية المتوافرة حالياً هي عبارة عن بضعة آلاف من رجال البحرية الاميركية وفرقة مدرعات، وهي تكفي لتنفيذ سيناريو هجوم تحدثت عنه الصحف الاميركية يشبه هجوم «خليج الخنازير» في كوبا سنة ١٩٦١.

وربما يقوم الاسطول البحري الاميركي - البريطاني في الخليج مع الطائرات الحربية بتوجيه ضربات مركزة على منطقة البصرة، ثم تقوم وحدات من رجال البحرية الاميركية بانزال في مناطق عدة في العراق من اجل قطع طرق المواصلات وشبكات الاتصال تمهيداً لهجوم تشنه قوات المعارضة من داخل ايران بهدف السيطرة على جنوب البلاد. لكن مغامرة من هذا النوع تتطلب تحضيراً جيداً لانه ان لم يحدث الهجوم صدمة تسقط النظام، فالقوات العراقية ستقوم بهجوم مضاد تسحق فيه قوات المعارضة ان كانت وحدها ومن دون دعم بري من الاميركيين. واكد المسؤولون الاميركيون تعاملهم مع قوات المعارضة من دون تعهدات رسمية لها حتى الآن.

ويذكر ان زعيم «المجلس الاسلامي الأعلى» محمد باقر الحكيم زار حديثاً الكويت من دون ان تصدر تفاصيل عما دار في محادثاته مع المسؤولين هناك. وفي حال اخذت بغداد خطوات تصعيدية سياسية او عسكرية خطيرة ضد الدول العربية المجاورة، سترتفع اسهم الهجوم البري، لكن تبقى الحاجة لعامل الحسم السياسي اساسية لتحديد سبل انهاء الأزمة.

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر وما يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ «الحياة» بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد الرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس أو البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

مشكلة الصحراء

■ السيد المحرر،

بعد التحية

في الاعداد الاخيرة من «الحياة» برزت مشكلة الصحراء الغربية في الاخبار والتحليلات وتفرعت اتجاهاتها من تعثر خطة الاستفتاء التي يشرف عليها الأمين العام للأمم المتحدة ويقودها الوسيط الاميركي جيمس بيكر الى كلام متزايد عن احتمال التقسيم.

مشكلة الصحراء طالت وطالت معها معاناة الصحراويين المنسيين في مخيمات الصحراء الكبرى القاسية، وأرهقت شعوب وميزانيات دول المنطقة، وعرقلت بشدة تطور الاتحاد المغاربي.

اختلاف المغرب والبوليساريو على من يحق لهم المشاركة في استفتاء تقرير المصير طال، واستمرار حال المراوحة وبروز احتمال التقسيم وعواقبه المتوقعة تدعو كل الاطراف الى البحث عن حل آخر.

تجاوز عقدة «من يحق لهم الاستفتاء» وتغيير مسار حل المشكلة مطلوب. وأعتقد ان ذلك متوافر بالاستفادة من التجربة الايرلندية الشمالية، عبر الادارة المشتركة المتنوعة والمتعددة المستويات، لمدة زمنية مناسبة ومحددة، وربما بمشاركة موريتانيا والجزائر والاتحاد المغاربي - بصفات يتم الاتفاق عليها، من حيث تتحول البوليساريو الى نوع من الحزب الاقليمي او الوطني على مستوى المغرب، لن هي ارادت. ومن ثمة يصار الى اجراء استفتاء آخر نهائي لتقرير المصير، بعد استفتاء القبول بأسلوب الحل، كما يحدث هنا وهناك.

مشكلة الصحراء الغربية مقارنة هي ابسط المشاكل المغاربية (قضية لوكربي الدولية وأزمة الجزائر الداخلية) لأنها مغاربية وأطرافها متفقون على الحل الديبلوماسي. وطي الملف الصحراوي شرط مبدئي لانطلاق عمل الاتحاد المغاربي من أجل اهدافه ووظائفه ومن أهمها: بلورة هوية حضارية مستوعبة لخصوصياته، وبناء ديموقراطيات راسخة معتبرة لحقوق الانسان، وعمل تنموي اجتماعي اقتصادي، وتطوير اسلوب ودرجة علاقاته مع امتداداته ومحيطه سعياً وتحقيقاً لاستقرار رفاه شعوبه.

ادرار نفوسة

في موازاة التربص بتطورات الداخل الاسرائيلي:

الانشغال بالبحث عن إجماع فلسطيني حول القضايا الأهم

محمد خالد الازعر *



بنيامين نتانياهو في جولة انتخابية.

■ أمام الذين اعتادوا تعليق خطوتهم التالية، على وقع تطورات العملية السياسية الاسرائيلية، اسابيع كثيرة يعيشونها على صفيح ساخن، فمن الآن الى ان ينفض سامر الحملة الانتخابية الاسرائيلية وتعلن نتائجها، سيعاني هؤلاء ضغط لحظات الانتظار والترقب الصعبة. وسيكون الفيصل في تحديد حالتهم العصبية، توتراً وانشداداً أو راحة واسترخاء استطلاعات الراي وتصريحات المتحازبين المتنافسين وزعمائهم في اسرائيل وبرامجهم.

وبسبب مرض ضعف الذاكرة، تغيب عن الكثيرين تجربة انتخابات اسرائيل ١٩٩٦. تلك التي اثبتت خيبة مراكز الراي وبحوثها، حين نجح البديل الأسوأ وصاحب اقل الرهانات بنيامين نتانياهو وعصبته.

وبخلاف التشكيك في صحة المفاضلات القائمة على التوقعات الحسابية لهذه المراكز، ربما غاب عن ذهن المتابعين لأكروبات السياسة الداخلية في اسرائيل، خصائص اخرى تستخلص من تجربة ١٩٩٦ بالذات، منها ان المجتمع الاسرائيلي يستصفي في لحظات الحسم الاكثر التصاقاً بالفكرة الصهيونية النقية، وان هذا المجتمع ينجرف يميناً اكثر فاكثر منذ بدأت عمليات التسوية مع العرب غداة حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣، وأن كل فرقاء السياسة هناك يتوافقون وديا على ثوابت الحل الفلسطيني، وقبل ذلك كله أن الناخب الاسرائيلي لا يصغي الا لقناعاته ويذهب الى صناديق الانتخابات وهو خالي البال من محاولات التأثير الخارجية اقليمية كانت ام دولية.

لا يعني هذا التحليل، توجيه إدانة بالمطلق لمنهج متابعة التفاعلات الاسرائيلية الداخلية، فهذا العمل مفيد وينطوي على صواب، شريطة أن يلتزم عدم التهويل أو التبشير بحدوث خوارق في حال أفضت هذه التفاعلات الى صعود فريق بعينه الى الحكم. وأساس هذه الملاحظة علاوة على دروس السوابق المشار إليها، هو الاعتقاد في وجود ثوابت استراتيجية تتقيد بها نخب الحكم والسياسة في اسرائيل، بغض النظر عن توزعها بعد يوم الانتخابات بين الحكم والمعارضة.

والواقع ان الغمز من قناة المعولين بالكلية على مخرجات صندوق الانتخابات الاسرائيلي، لا يبرئ مناوئيهم، الآخذين بمنهجية الاعتماد على الخيارات الذاتية بالكلية ايضاً، فالفريق الاول يستطيب السلبية ويغالي في استضعاف الذات ويشيع في الامة وروح الاستكانة، وينتظر الفرج من الضفة الاخرى. والفريق الثاني ما زال يحاور في دائرة رد الفعل مؤملاً في انهيار مسار التسوية الظالمة بفعل التآكل الذاتي على مدى زمني ممتد.

كان مرور قرابة عقد كامل على عملية التسوية كفيلاً باختبار تجليات صيغة مدريد - اوسلو، بالنسبة الى الفريقين على الصعيدين العربي العام والفلسطيني الخاص، إذ توالى على سدة الحكم في اسرائيل خلال هذه الفترة مختلف اطياف القوى السياسية، وتم التعرف على مواقفهم من الحقوق العربية عن كثب. كما ظهر للكافة أن السوءة الكبرى في هذه العملية هي هشاشة الجانب العربي من جهة وافتقاد المفاوضات - على المسار الفلسطيني خصوصاً - لمرجعية ثابتة من جهة ثانية.

ولهذا المأخذ الاخير صلة مباشرة بالتناظر الجاري على جدوى الانتخابات في اسرائيل ومضاعفاتها أوتداعياتها على مصير التسوية. فلو كان للمفاوضات سقف راسخ غير مطاط يسعى اليه حثيثاً حتى ولو بخطوات متعرجة وخط غير مستقيم، لما كان لتقلب نخب الحكم في اسرائيل وتغير برامجهم وأهوائهم تأثير خطي أو سببي على عملية التسوية. إذ ما الذي يعنيه ذهاب نخبة وزعيم ومجيء غيرهما هناك طالما انهم جميعاً مطالبون بالاستحقاقات ذاتها؟

بكلمات اخرى، هناك حجية قوية للادعاء بأن فضفاضية الهدف من عملية التسوية وسقفها المتحرك واستنادها الى التفاوض وحده - لا سيما على المسار الفلسطيني - يمنح تفاعلات الداخل الاسرائيلي اهميتها ومعناها بالنسبة الى المنغمسين في هذه العملية. ولعله من دواعي الاسى حقا، ان يتكرر تجاهل هؤلاء مساحة الاجماع الكبير بين القوى المتنافسة في اسرائيل على القضايا والتفاصيل الأهم التي يفترض انها السبب الاساسي لمتابعة تطورات الداخل الاسرائيلي.

إن ارتهان حدود مخرجات التسوية، صعوداً وهبوطاً، واتصال مساراتها حركة وبطئاً وتوقفاً، بمزاج القوى الحاكمة الاسرائيلية وبرامجها، هو المسؤول عن الانشداد الزائد بحدث الانتخابات في اسرائيل. ما يؤدي الى اهدار جهد ووقت بلا طائل، في اعتبار ان المرشحين للحكم هناك يتحركون على ارضية مشتركة وبتوافق استراتيجي على خيارات بعينها.

من باب اولى، والحال كذلك أن تجنح القوى العربية والفلسطينية المتدافعة الى كلمة سواء تجاه الوافد الى الحكم في اسرائيل، كائنا من كان. إن الفترة الممتدة وصولا الى لقاء هذا الوافد، تكفي للانشغال بتحقيق اجماع استراتيجي على خيار عربي فلسطيني ذاتي. الفرصة إذن متاحة لجهد مخلص، وجدي يسعى الى فك الارتباط المقيت بين ايلولة عملية التسوية ونتائجها وتطورات الحياة الحزبية في اسرائيل.

بوسع هذا الجهد ان يحاول توجيه مسارات التسوية الى طريق الامم المتحدة. فإن حدث ذلك، وهو ليس بالأمر المعجز، فسوف يندم صناع الاكروبات السياسية في اسرائيل، على انهم أطالوا فترة عرضهم المسرحي الى ما بعد الرابع من أيار (مايو)، وسيدركون ان العرب تمكنوا من ملء الفراغ في هذه الفترة بعمل نافع لقضاياهم، ولم يقعدوا مع القاعدين في انتظار نهاية ذلك العرض الممل.

* كاتب فلسطيني.

مشروع تحديثي دستوري قيد الانجاز

الاتحاد الاوروبي يجدد نفسه

هشام شيشكلي *



من جلسات البرلمان الاوروبي.

■ بعد ان توّج الاتحاد الاوروبي وجوده باصدار عملته الموحدة «اليورو»، وحاز موافقة ١١ من اصل ١٥ دولة على الاتحاد النقدي، حان وقت معالجة امر المتخلفين الذين يشتركون مع جماهير لا يستهان بها في الدول المنضمة في موقفها تجاه سلبيات لا ينفي اشد المتحمسين للاتحاد وجودها وضرورة معالجتها في اطار مشروع تحديثي.

تنصب اهم الانتقادات على ان جهاز المفوضية الاوروبية غير منتخب بشكل مباشر. وهذا يطال القاعدة الدستورية للاتحاد، ويتطلب العمل لترسيخ قواعده وتحديث آلياته التنفيذية معاً. وهو تحديث لا يرمي الى زيادة نجاعته وفاعليته، بل يرمي الى معالجة شعبيته بين جماهير الدول الاعضاء.

تنبع معظم المواقف الشعبية غير الايجابية من صعوبة فهم التعقيدات الاقتصادية والسياسية في نظام الاتحاد. وساهمت اجهزة الاتحاد في توسيع الهوة بين القمة والقاعدة، لاسباب من اهمها البيروقراطية التي ادى تفشيها الى اعادة فرض آلية الرقابة والمحاسبة، وهو امر لم ينكره من تسنموا اعلى المسؤوليات مثل رئيس المفوضية الاوروبية السابق جاك دولور.

من ابرز مبررات دعوات التحديث الراهنة، اعتبار آلية النظام التي ساد في فترات التحضيرات والاجراءات التمهيدية تختلف عن آلية النظام الذي يرافق الانطلاقة الكبرى بوضع النظام النقدي الاوروبي الموحد موضع التنفيذ واصدار العملة الموحدة. فالنظام الجديد يستوجب اتخاذ اجراءات متممة، كتحقيق التناغم بين الانظمة الضريبية، وإرساء اسس معدلات الفائدة، وتحقيق المزيد من خطوات الاندماج والتنسيق السياسي والامني. ولعل من حسن حظ الاتحاد وتفاؤله بتحقيق تناغم سياسي بين حكوماته، التحولات التي جرت في السنوات القليلة الماضية التي ابعدت الاحزاب اليمينية الحاكمة من السلطة في الدول الاكبر (فرنسا وبريطانيا والمانيا) وجلبت الاحزاب المسماة اشتراكية الى الحكم، بعد تحولها نحو الوسط او يسار الوسط.

ولهذا حين يقال ان المفوض الاوروبي جاك دولور يحاول ضم الاشتراكيين الحاكمين الآن في برنامج للتحديث، بغية انعاش المشروع الاتحادي في اوروبا، يدعو في الواقع يسار الوسط الاوروبي للوقوف خلف مشروع التحديث. واول مناسبة يمكن الاستفادة منها هي مؤتمر الاحزاب الاشتراكية الاوروبية في مطلع آذار (مارس) المقبل.

يتلخص المشروع التحديثي الاول بترشيح احزاب وحكومات يسار الوسط لشخص يكون رئيس المفوضية الاوروبية المقبل، ويدعم اعضاء البرلمان الاوروبي المرشح الذي سيتمتع بشرعية ديموقراطية عبر انتخابات البرلمان في حزيران (يونيو) المقبل الذي سيكون تصويتاً على النواب وعلى رئيس المفوضية الاوروبية.

وبامكان البرلمان استخدام حق النقض (الفيتو) على ترشيح رئيس المفوضية بموجب الصلاحية الجديدة التي اصبح يتمتع بها في معاهدة امستردام التالية لمعاهدة ماستريخ التي ارست اسس الاتحاد.

ولهذا فان الخطة الجديدة هي اضافة آلية تجعل الاتحاد الاوروبي يوجد رئيس مفوضية مجهزاً بتفويض يتخطى الحدود القومية بشكل اوسع مما يفعله كشخص سياسي وحسب. ويسد الاقتراح الجديد الطريق على الشخص المزكى حالياً للمنصب، وهو رئيس الوزراء الايطالي الاسبق رومانو برودي، وهو لا ينتمي الى حزب اشتراكي اوروبي، ولهذا ينظر الايطاليون الى المشروع بانه اتفاق من قبل باريس وبون لاختيار وزير مالية المانيا الحالي اوسكار لافونتين رئيساً للمفوضية.

المشروع التحديثي الثاني هو ايجاد هيئة شبه حكومية مؤلفة من نواب رؤساء الوزراء في دول الاتحاد الاوروبي يجتمعون كل اسبوعين في بروكسيل لتنسيق السياسات والتشريعات والقضاء على البيروقراطية في الاتحاد الاوروبي وفي الدول الاعضاء.

وتؤدي هذه اللقاءات نصف الشهرية الى ابرام بنود جدول الاعمال مع رئيس المفوضية، مع التركيز على الاساسيات في برامج محددة جيداً، وسيكون البرلمان الاوروبي بعد ذلك سعيداً بتنظيم عمله وفقاً لذلك الجدول.

وسيقدم المشروع المحضّر بشكل جيد المنشور في صحيفة «فيغارو» الفرنسية، النائب الاوروبي عن لوكسمبورغ ونائب رئيس المجموعة الاشتراكية في البرلمان الاوروبي بن فايوت في مؤتمر الاحزاب الاوروبية الاشتراكية المشار اليه.

ويذكر ان رئيس المفوضية الاوروبية الحالي جاك سانتير يدعم مشروع تشكيل مجلس نواب رؤساء الوزراء الاوروبيين، واذا تمت الموافقة، فان المشروعين التحديثيين سينعشان دور بروكسيل كعاصمة حقيقية تعمل من اجل اوروبا. فوجود الرئيس الحالي المنتخب بشكل غير مباشر، ومجلس تنفيذي، يشكل سلطة حقيقية ليتحدث ويفاوض نيابة عن الحكومات مدعوماً بالقوة الممنوحة للبرلمان الاوروبي بموجب معاهدة امستردام.

وبموجب المشروع الجديد سيكون للمؤسسات الدستورية الرئيسية، وهي رئيس المفوضية، والمجلس التنفيذي والبرلمان، شرعيتها الديموقراطية الممنوحة عبر الانتخاب المباشر، خصوصاً في ضوء قلق بعض الحكومات من السلطة السياسية المستقلة لرئيس المفوضية.

ومن الطبيعي ان يلقى هذا التحديث معارضة ممن يملكون هذه الصلاحيات في الوقت الراهن مثل وزراء خارجية دول الاتحاد، ومجلس الممثلين الدائمين الـ ١٥ في بروكسيل الذي يدير جهاز الاتحاد بشكل يومي، وذلك بطرح الشكوك عن نظام يحتاج الى عملية مساومة، ويصبح الامر كله خارج صلاحياتهم.

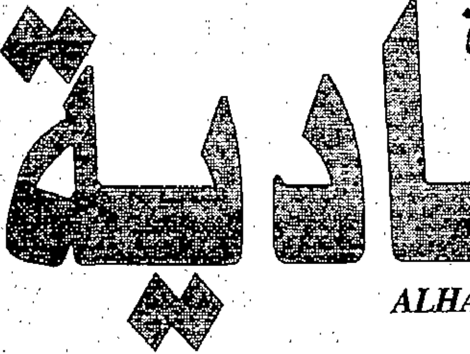
والواقع ان لجنة الممثلين الدائمين تدار من موظفين غير منتخبين، وهذا ما يفسر تراكم البيروقراطية والسرية التي يرى المخلصون مثل دولور انها اساس مشاكل اوروبا. وتعكس مقترحاته شعور الاحباط الكبير بين انصار اوروبا، بسبب البنية الدستورية الراهنة التي هي اكبر مشاكل الاتحاد. يقول دولور: ان النظام بيروقراطي كثيراً، وبعيد عن تصويت الناس، ومكبل باجراءات تجعل من الصعب حيازته رضا الجمهور.

يشكل مشروع التحديث الجديد حلقة في سلسلة التحولات التي طرأت على الاتحاد الاوروبي المبرهنة على حيويته وقدرته على تجديد نفسه وتجاوز عقباته اثناء الممارسة، وليس استناداً الى افتراضات وشروط مسبقة. وهو بهذا تجربة رائدة جديرة بالدراسة لدى كل مضطر للتعاون والتكامل الاقليمي.

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

الحياة
الإقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS













الرئيس الفنزويلي يتجه الى "سياسة توازن بين الاسعار والانتاج"

وزير الطاقة الاميركي يزور السعودية الشهر المقبل للبحث في التعاون النفطي وأسعار الخام

□ لندن – «الحياة»
□ واشنطن – بتسي لاون المعلوف

■ تحسن خام القياس «برنت» بحياء في العقود التي جرت امس في بورصة النفط الدولية وارتفع سعر البرميل في عقود آذار (مارس) المقبل الى حدود تجاوزت ١٠,٥٨ دولار محققاً مكاسب متواضعة بعد خسائر اليومين الماضيين.

وتبين ان سبب تحسن اسعار الخام يعود الى بيانات اظهرت سحب كميات من مخزون وقود التدفئة في الولايات المتحدة الامر الذي حد من انخفاض سعر الخام.

وجاء ارتفاع «برنت» عقب نشر التقرير الاسبوعي لمعهد البترول الاميركي الذي اظهر انخفاض المخزون الاميركي من نواتج التقطير المتوسطة المكونة اساساً من وقود التدفئة وزيت الديزل. وجرى السحب من المخزون بعد موجتين من الطقس البارد على شمال شرقي الولايات المتحدة. وتعتبر الولايات المتحدة اكبر أسواق وقود التدفئة في العالم.

وهبط مخزون الخام الاميركي أيضاً باكثر من مليوني برميل إلى ٣٢٢ مليون برميل.

وعلمت «الحياة» ان وزير الطاقة الاميركي بيل ريتشاردسون سيزور السعودية بين الخامس والسابع من شباط (فبراير) المقبل ليجري محادثات مع كبار المسؤولين السعوديين تتناول «توسيع نطاق الحوار الدائر بين الجانبين في شأن الطاقة والاسعار والامدادات والمجالات التي يمكن للولايات المتحدة ان تعاون السعودية من خلالها في مجالات تكنولوجيا الطاقة المتجددة».

وزيارة ريتشاردسون هي الاولى لوزير الطاقة الاميركي الى السعودية منذ اعوام طويلة.

وقالت مصادر في وزارة الطاقة لـ «الحياة» ان ريتشاردسون سيحاول استكمال المحادثات التي بداها الامير عبدالله ولي العهد النائب الاول لرئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني في السعودية خلال زيارته الاخيرة الى العاصمة الاميركية. وذكرت المصادر ان الوزير الاميركي قد يزور الكويت ايضاً.

وكان ناطق بلسان لجنة الطاقة والموارد الطبيعية في مجلس الشيوخ الاميركي ذكر اول من امس «ان اللجنة ستعقد جلسة استماع في الثامن والعشرين من الشهر الجاري لدرس احوال صناعة النفط الاميركية».

وقال الناطق: «ان الجلسة ستناقش آثار هبوط اسعار الخام على كل من انتاج النفط الاميركي والدولي». وستناقش اللجنة اثناء جلسة الاستماع المشاكل التي يواجهها منتجو النفط الاميركيون المستقلون بسبب ضعف اسعار النفط وازدياد اعتماد الولايات المتحدة على واردات النفط الاجنبية. ودُعي عدد من كبار مسؤولي شركات النفط الاميركية الى الادلاء بشهاداتهم في جلسة الاستماع.

وكان رئيس مجلس الاحتياط الفيديرالي الاميركي آلن غرينسبان حذر الاربعاء الماضي من ان ارباح الشركات الاميركية قد تتعرض للمزيد من الضغوط اذا استمر ارتفاع تكاليف اليد العاملة وتدهور اسعار النفط.

فنزويلا والأسعار

في كراكاس (رويترز)، قال الرئيس الفنزويلي المنتخب هوغو شافيز ان سياسته النفطية ستسعى الى اقامة توازن بين زيادة الانتاج ودعم الاسعار.

واضاف في كلمة امام منتدى لرجال الاعمال «ان من الضروري مواصلة زيادة انتاج النفط لكن مع الاهتمام بعامل السعر».

وفي وقت سابق اوضح شافيز، الذي سيتولى منصبه في الثاني من شباط (فبراير) المقبل انه يعتزم اعادة فنزويلا الى حظيرة منظمة الدول المصدرة للنفط «اوبك» حيث كثيراً ما تعرضت الى انتقادات بسبب انتهاكها لحصتها الانتاجية.

وفي ظل القيادة الحالية لشركة النفط الحكومية تنتهج فنزويلا سياسة نشطة لزيادة الانتاج بهدف زيادة حصتها من السوق. لكنها سلمت بانها لم تنفذ بالكامل الخفوضات الانتاجية البالغة ٥٢٥ الف برميل يومياً التي تعهدت بها ضمن مسعى «اوبك» لدعم اسعار النفط. وقال شافيز ان حكومته ستتقيد بالخفوضات الانتاجية وستكون على استعداد لمواصلتها حتى نهاية ١٩٩٩.

وتزامن موقف الرئيس الفنزويلي مع انتقادات وجهها وزير الطاقة المكسيكي لويس تيليز الى فنزويلا من «ان عدم تقيدها (فنزويلا) بشكل كامل بخفوضات الانتاج المتفق عليها يُعرقل محاولات منتجي النفط لاحداث خفض في المعروض الدولي من الخام».

وتزعمت فنزويلا والمكسيك والسعودية العام الماضي اتفاقاً لخفض المعروض النفطي بمقدار ٣,١ مليون برميل يومياً في مسعى لانقاذ الاسعار.

وقال تيليز لرويترز اثناء زيارة الى حقل بيرغوس للغاز الطبيعي قرب مدينة رينوسا في شمال شرقي المكسيك: «يتعين على فنزويلا ان تتقيد حتى يتقيد المنتجون الباقون خصوصاً الدول العربية ولاتخاذ اجراءات اضافية». وتيليز مدافع بارز عن مواصلة التعاون بين منتجي النفط لكنه الغى في الاسابيع القليلة الماضية رحلات الى دول منتجة للنفط قائلاً: «انه لن يكون بالامكان احداث خفوضات اخرى ما لم تتقيد جميع الدول بالخفوضات التي تعهدت بها». وايران ونيجيريا بين منتجين آخرين اشير في السابق الى انهم لا يتقيدون بالاتفاقات التي تعهدوا بها.

"موديز": مصارف الامارات تواجه اوقاتاً عصيبة

■ دبي – رويترز – ذكرت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني ان مصارف الامارات ستواجه أوقاتاً عصيبة بسبب ضعف الاقتصاد المحلي.

وأفاد التقرير الذي تلقته «رويترز» ان الانخفاض الحاد في أسعار النفط فضلاً عن تراجع حجم التجارة وعمليات اعادة التصدير بسبب الازمات المالية في آسيا وروسيا أضعفت بشكل كبير القواعد الاساسية لاقتصاد الامارات (راجع ص ١١).

وتوقعت «موديز» تدهور نوعية الاصول المصرفية وربحيتها نتيجة مباشرة لتدهور الأوضاع الاقتصادية.

وذكرت «ربما تظهر زيادة في الطاقة الانتاجية لقطاعات معينة لان هذا الهبوط يجيء في وقت تفاءلت فيه الامارات بمزيد من النمو وعولت على ذلك».

وأوضح التقرير «ان اداء قروض التجزئة والقروض الشخصية وهما أهم مجالات النمو في المصارف خلال العامين الماضيين لم يتعرض للاختبار في ظل ظروف الضغط».

واشار الى ان وضع الامارات أقدر جميع دول الخليج المصدرة للنفط على التعايش مع استمرار هبوط أسعار النفط لان اقتصادها أكثر تنوعاً ولديها احتياطات مالية ضخمة مستثمرة في الخارج تستطيع ان تتحمل ضغوط عائدات النفط في الاجل القصير.

وجاء في التقرير «أصبح واضحاً أن بعض مصارف الامارات سيحتاج للبحث عن تحالفات اما مع بعضها البعض أو مع مصارف اقليمية أخرى حتى تصمد أمام المنافسة مع مصارف أكبر وأقوى».


مجلس النواب البرازيلي يصوت على اصلاحات ضريبية اقترحتها الحكومة. (ا ب)

العجز التجاري الأميركي يرتفع إلى ١٥،٥ بليون دولار في تشرين الثاني

■ واشنطن – «الحياة»، ا ب – ارتفع العجز التجاري الاميركي إلى ١٥.٥ بليون دولار في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي بعدما تراجعت الصادرات الاميركية من الطائرات ومعدات الكومبيوتر والمنتجات الزراعية بحدة، فيما ارتفعت الواردات إلى مستوى قياسي جديد.

واعلنت وزارة التجارة الأميركية أمس الخميس ان العجز في تشرين الثاني (نوفمبر) ارتفع ١٤ في المئة عن الرقم المعدل للعجز في تشرين الأول (اكتوبر) والذي بلغ ١٣.٦ في المئة.

وتأثرت الصناعات في الولايات المتحدة مجدداً بالازمة المالية العالمية، التي خفضت حجم الصادرات الأميركية بحدة، في الوقت الذي اغرقت الواردات الرخيصة السوق الأميركية.

ومن دون احتساب شهر كانون الأول (ديسمبر)، يكون العجز التجاري الأميركي في السلع والخدمات قد ارتفع إلى مستوى قياسي جديد عند ١٥٣،٩ بليون دولار، متجاوزاً المستوى السابق وهو ١٥٣،٤ بليون دولار في ١٩٨٧.

ومع احتساب شهر كانون الأول (ديسمبر) الذي لم تنشر ارقامه بعد، يتوقع ان يرتفع العجز إلى نحو ١٦٤ بليون دولار، متجاوزاً بكثير العجز المسجل في ١٩٩٧ وهو ١١٠ بلايين دولار. ويتوقع الاقتصاديون رقماً اسوأ لسنة ١٩٩٩ مع انتشار الركود في ثلث الكرة الأرضية، ما يخفض الصادرات الأميركية بنسبة اكبر، في الوقت الذي تحاول الدول الآسيوية المضطربة شحن المزيد من منتجاتها الرخيصة إلى السوق الأميركية.

إضافة إلى ذلك تخشى بعض الأوساط الاقتصادية في الولايات المتحدة ان تتفاقم الأزمة المالية في البرازيل، وتمتد إلى بقية دول أميركا اللاتينية، ما سينعكس سلباً على الاقتصاد الأميركي.

وجددت إدارة الرئيس الأميركي بيل كلينتون دعوتها أوروبا، المنطقة الأخرى في العالم التي لا تزال تنعم بالرخاء في وجه الركود العالمي، إلى استيراد المزيد من البضائع الأميركية.

وكان كلينتون أعلن في خطابه عن حال الاتحاد الثلثاء الماضي، ان الولايات المتحدة ستضغط من أجل بدء جولة عالمية جديدة من مفاوضات تحرير التجارة تهدف إلى التصدي للتيار الحمائي المتنامي.

نظمي أوجيه لـ "الحياة": الصفقة مع "باريبا" استهدفت السيطرة على "بي. كاي. أن" الألماني

□ لندن- ابراهيم خياط

■ ذكر السيد نظمي أوجيه رئيس مجلس الإدارة المدير العام لمجموعة «جنرال مديترانين هولدينغ»، التي تتخذ من لوكسمبورغ مقراً لها، أن مجموعته أخرجت «بنك كومبانيي نوور» (بي. كاي. أن) الألماني التابع لها، من سيطرة مصرف «باريبا» الفرنسي، ضمن صفقة مالية فاقت قيمتها ١٠٠ مليون دولار.

وذكر في اتصال مع «الحياة»، أن المصرف الذي تملكه المجموعة، عبر فرعها «سيباف» (الشركة الدولية للمساهمات المصرفية والمالية)، عام ١٩٩٧ متخصص في الخدمات المصرفية للأفراد والأعمال الصغيرة والزبائن العقاريين والتجاريين والزراعيين.

وقال: إن المجموعة الأم القابضة قررت شراء حصة «باريبا» لمنع المجموعة المصرفية الفرنسية من تعزيز «بي. كاي. أن» واتباعه الى ادارة املاكها بما يجعلها مسؤولة عن المصرف الألماني.

وأضاف: «المصرف مسؤوليتنا وليس مسؤوليتهم، وهذه الخطوة تندرج في إطار تعزيز نشاطاتنا واستثماراتنا المصرفية».

وترمي الصفقة الأخيرة إلى دعم نشاط المجموعة القابضة، التي يفوق حجم أصولها ١.٦ بليون دولار، وقال السيد أوجيه إنه يملك الغالبية الساحقة في حصصها.

وتجمع شراكة موسعة في النشاطات الاستثمارية وتملك الحصص المتبادلة بين «جنرال مديترانين هولدينغ» و«سيباف» و«باريبا». وقال أوجيه: «إن المجموعة القابضة تملك أكثر من ٣.٥ في المئة من باريبا أي ٤.٧ مليون سهم، تفوق قيمتها السوقية ٣٨٠ مليون دولار».

كما تراجعت حصة «سيباف» في «كومباني فينانسيير دو باريبا»، من خمسة إلى ٢.٦ في المئة بسبب عملية اندماج – تملك جمعت عام ١٩٩٧ بين هذه الأخيرة و«باريبا» و«كومباني فينانسيير».

وكان «باريبا» يملك قبل الصفقة الأخيرة ١٦.٨٨ في المئة من مجموع أسهم «سيباف» البالغة عشرة ملايين سهم. وذكر أوجيه أن الشركة القابضة الأم باتت تملك نسبة تفوق ٨٠ في المئة في «سيباف»، وأن الحصص الباقية تتوزع بين نسب مختلفة يملكها شركاء بينهم شركة سويسرية ومساهمون ذوو حصص محدودة من إيطاليا والسعودية وبلجيكا وسلطنة عمان وبلجيكا.

واعتبر أن الصفقة كانت مجدية ولها ما يبررها وأن السعر الذي أبرمت بموجبه كان مناسباً. وقال: «هذا السعر، حتى لو لم يحقق أرباحاً لمجموعتنا، إلا انه كان مناسباً للغاية، لأن الاسهم تساوي أكثر بنحو ١٥ الى ٢٠ في المئة مما دفعنا ثمناً لها».

وأضاف: «سددنا ما يزيد على ١٠٠ مليون دولار، ولا أستطيع أن أقول اكثر من ذلك لأننا اتفقنا مع باريبا على عدم ذكر اي رقم مختلف، ولكنهم سيذكرون في إعلانهم الرسمي أنهم حققوا أرباحاً في هذه العملية ونحن أيضاً حققنا ربحاً بدورنا».

وقال إن «سيباف» توزع أرباحاً على المساهمين، وأن بيع ملكية رابحة أمر مألوف. وزاد: «عام ١٩٩٤ كنا نملك مناصفة مع باريبا مصرف كونتيننتال دو لوكسمبورغ الذي كان يحقق أرباحاً مجزية، إلا أننا بعناه بربح جيد بلغ ١٠٠ مليون دولار، ومعه ٢٠ في المئة من مصرف باريبا لوكسمبورغ وحققنا ربحاً زاد على ٢٠ مليون دولار».

ورداً على سؤال حول هوية المالكين في «جنرال مديترانين هولدينغ» اكتفى السيد أوجيه بالقول: «أنا العراقي الوحيد بينهم، ليس هناك سعوديون ولا أردنيون». وماذا عن الكويتيين؟ أجاب: «لا تعليق لدي... هذا يعتمد عليهم إذا ما كانوا يريدون كشف هوياتهم. وهم انضموا الينا عبر شركات أوروبية».

الجدير بالذكر أن المجموعة القابضة تملك مساهمات في مختلف القطاعات الاستثمارية المصرفية والمالية والعقارية والسياحية، وهي تنفذها عبر «سيباف».

إيران تبحث عن ٩،٥ بليون دولار من الاستثمارات

■ طهران – أ ف ب – ذكرت الصحف الايرانية امس الخميس ان مجلس الشورى الايراني سمح الاربعاء للحكومة بالحصول على قروض من الخارج تصل قيمتها الى ٩.٥ بليون دولار لتمويل مشاريعها لاستثمار حقول النفط والغاز.

وخلال نقاش في شان الموازنة، سمح مجلس الشورى الذي يسيطر عليه المحافظون للحكومة باستخدام ما مجموعه ستة بلايين دولار لتمويل مشاريع نفطية للسنة الايرانية، من آذار (مارس) ١٩٩٩ إلى آذار ٢٠٠٠.

وقالت إنه سيتم تسديد هذه الاستثمارات باعتماد نظام «إعادة الشراء» (باي باك) القاضي بدفع القرض عبر الحصول على قسم من الانتاج.

كما سُمح للحكومة باستخدام استثمارات اجنبية بقيمة ٣.٥ بليون دولار منها بليون دولار للمشاريع البتروكيماوية، وبليون آخر لمشاريع البناء وسكك الحديد والمشاريع الزراعية وشبكة صرف المياه، بالاضافة الى ٣٠٠ مليون دولار لشراء اقمار اصطناعية للاتصالات واطلاقها.

وتسعى الحكومة الايرانية منذ نحو عشرة اعوام الى الحصول على قمر اصطناعي مستقل للاتصالات داخل البلاد وخارجها.

وتتعلق القروض في مجال استثمار النفط والغاز بنحو ٢٠ مشروعاً نفطياً وغازياً وبتروكيماوياً، خصوصاً في منطقة الخليج.

وإضافة الى حقل الغاز بارس الجنوبي الذي وضعه قيد الاستثمار كونسورتيوم برئاسة شركة «توتال» الفرنسية، تتعلق المشاريع الاخرى، خصوصاً بالحقول النفطية في سلمان وبلال وسوروش ونوروز ودام. دجي. ال –١٢٠٠، ودام. دجي. ال – ١٣٠٠، وحمك ومصفاة للغاز المسيل في بندر عباس (جنوب) وإنشاء مصاف للتكرير في جزيرة لافان (الخليج) وشيراز (جنوب).

وتعول الحكومة لموازنة السنة المالية الايرانية (آذار ١٩٩٩ – آذار ٢٠٠٠) على ١٢.٠٨ بليون دولار من عائدات الصادرات النفطية في البلاد، اي اقل بخمسة بلايين دولار من موازنة العام الماضي، بسبب تراجع اسعار النفط في الاسواق العالمية.

وقالت وسائل الاعلام الايرانية إنه من اصل الـ ١٢.٠٨ بليون دولار من الواردات المتوقعة، ستبلغ قيمة صادرات النفط الخام ١٠.٦١٢ بليون دولار والقسم المتبقي وهو ١.٤٧٢ بليون من صادرات منتجات نفطية عدة.

وفي احتساب هذه العائدات المحتملة، حددت إيران سعر برميل النفط بـ ١١.٨ دولار، وهو يباع حالياً بنحو ٩ دولارات.

ويمثل النفط حوالى ٨٥ في المئة من عائدات ايران من العملات الصعبة ونحو نصف عائدات الموازنة، الأمر الذي يجعل الاقتصاد في البلاد مرتبطاً بتقلبات سعر النفط.

وكان مجلس الشورى قرر الثلثاء الماضي زيادة سعر البنزين المخصص للاستهلاك الداخلي بمعدل ٠.٠٦ ريال (٠.١١ دولار) ليرتفع من ٢٠٠ إلى ٣٥٠ ريالاً، اي بزيادة نسبتها ٧٥ في المئة وهي نسبة تقل كثيراً عن ٢٧٥ في المئة التي كانت مقررة في الاساس لتحسين الاموال العامة.

وتعتبر إيران ثاني اكبر مصدر للنفط بين دول منظمة البلدان المصدرة للنفط (اوبك) وتنتج ٣.٦ مليون برميل يومياً بينها ١.١ مليون برميل مخصصة للاستهلاك الداخلي.

ويتوقع ان تبلغ الديون الخارجية لإيران ٢٢.٣ بليون دولار في نهاية سنة ٢٠٠٠ في مقابل ٢١ بليون دولار حالياً.

شرودر يحض مجموعة السبع على زيادة الإعفاءات للدول الفقيرة

■ بون، فرانكفورت – رويترز، أ ف ب – حض المستشار الالماني غيرهارد شرودر الدول الصناعية السبع الكبرى وروسيا امس الخميس على ارسال «رسالة تاييد واضحة» الى دول العالم الفقيرة من خلال زيادة اعفاءات الديون.

ودعا شرودر، في مقال نشرته صحيفة «فايننشال تايمز» البريطانية، مجموعة السبع وروسيا الى تبني اقتراح المانيا في القمة التي ستعقد في مدينة كولون الالمانية في حزيران (يونيو) المقبل.

وكتب المستشار في مقاله: «من خلال مبادرة الديون التي ستطرح في كولون، تريد الحكومة الالمانية دعوة شركائها الى منحها تاييدهم». وقال: «هدفنا هو تمكين اكبر عدد من الدول من اجراء التعديلات اللازمة وتلقي اعفاءات ديون سريعة وشاملة».

واضاف «ان رؤساء الدول والحكومات في مجموعة الثماني الذين سيجتمعون في كولون في حزيران يجب ان يرسلوا رسالة تاييد واضحة الى افقر الدول».

وتراس المانيا حالياً مجموعة السبع التي تضم الولايات المتحدة وكندا والمانيا وفرنسا وبريطانيا وايطاليا واليابان.

وحض المجموعة على تكثيف العمل والاسراع بتنفيذ مبادرة الديون للدول الفقيرة المثقلة بالديون.

واشار شرودر الى ان مبادرة بون التي تسعى الى الاسراع بعملية الاعفاء من الديون بحلول سنة ٢٠٠٠، يمكن ان تشمل الغاء ديون من «نادي باريس» لدول مؤهلة للاعفاء وفقاً لتعريف الدول الفقيرة المثقلة بالديون.

من جهة ثانية، اعتبر البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) في تقريره لشهر كانون الثاني (يناير) الجاري الذي سينشر اليوم الجمعة، ان الازمات في آسيا وروسيا كبحت دفع الاقتصاد الالماني اعتباراً من الخريف الماضي، ما اثر خصوصاً على النشاط الصناعي.

وقال البنك انه خلال الخريف الماضي، فقد الاقتصاد من دفعه بشكل ملحوظ بسبب آثار التباطؤ المرتبطة بالازمات الاقليمية المختلفة في العالم.

بورصة بيروت توقف التداول باسهم "اترنيت"

■ بيروت – رويترز – اعلنت بورصة بيروت امس الخميس انها اوقفت التداول باسهم شركة «اترنيت».

وقال بيان للجنة البورصة ان القرار اتخذ بناء على طلب من الشركة التي خسرت اكثر من خمسة ملايين دولار في ١٩٩٧ وتخضع لاعادة هيكلة.

وتم تداول السهم آخر مرة في ٧ كانون الثاني (يناير) الجاري واغلق على ٠,٥٩ دولار.

وزير المال والاقتصاد يزور الخليج قريباً

الديون الخارجية المغربية تراجعت إلى ١٨ بليون دولار

□ الرباط – محمد الشرقي

■ تراجعت نسبة الديون المغربية الخارجية من اجمالي الناتج القومي مطلع السنة الجارية إلى ٥١ في المئة من ٥٨ في المئة العام الماضي، وبلغ حجمها ١٨ بليون دولار. ويتوقع خفضها إلى نسبة ٤٠ في المئة مطلع القرن المقبل.

وقال وزير المال والاقتصاد فتح الله ولعلو: «إن المغرب يتحين الفرصة للعودة إلى السوق المالية الدولية لشراء ديون قديمة واستبدالها بديون جديدة بفائدة منخفضة». واعتبر ان الأزمة المالية في اسيا والبرازيل وروسيا حالت، حتى الآن، دون استخدام صيغة المبادلة لتقليص حجم الديون التي تمتص ثلث الموازنة العامة للدولة.

وكان المغرب أرجأ العام الماضي آليات استخدام السوق الدولية للحصول على ما بين ٣٠٠ و٤٠٠ مليون دولار عبر مصارف تجارية وتحويلها لشطب ديون مرتفعة الكلفة تم التعاقد عليها في الثمانينات، واكتفى بصيغ مبادلة الديون باستثمارات مع كل من فرنسا واسبانيا.

واشار الوزير، الذي كان يتحدث في برنامج على الهواء مع القناة الثانية اول من امس، إلى ان الأزمة الاقتصادية والمالية في آسيا وروسيا والبرازيل اضرت كذلك بتدفقات الاستثمارات الأجنبية إلى الأسواق الناشئة. وتراجع حجم الاستثمار الأجنبي إلى الدول النامية من ١٦٠ إلى ٦٦ بليون دولار فقط عام ١٩٩٨ نتيجة الأزمة.

وقال: «لكن المغرب لم يتأثر كثيراً بالأزمة وحافظ على مستوى الاستثمارات التي زادت ١٣ في المئة على رغم عدم لجراء اي عملية تخصيص او تفويض امتياز كما في الماضي».

وكانت الاستثمارات الخارجية بلغت ١.٢ بليون دولار عام ١٩٩٧، لكنها تراجعت العام الماضي حسب بعض المصادر إلى النصف (لم يعلن الوزير الأرقام الجديدة).

زيارة الخليج

ودعم الاستثمارات العربية

وتحدث الوزير المغربي عن برنامج رحلة إلى منطقة الشرق الأوسط والخليج على رأس وفد من كبار رجال الأعمال «لتأكيد البعد العربي للاقتصاد المغربي والبحث في فرص الاستثمار». وقال: «إننا نرغب في تعاون واسع على مستوى الاستثمارات والتجارة مع رجال الأعمال العرب، إن قربنا وعلاقتنا مع الاتحاد الأوروبي يرشح المغرب ليكون بوابة عبور للبضائع والسلع العربية إلى اوروبا على رغم انخفاض أسعار النفط».

وأثنى الوزير المغربي على قروض صناديق التنمية العربية التي يعتزم زيارة دولها خلال الرحلة. وقال: «إنها دعمت المغرب بقروض مهمة على مدى العقود والاعوام الماضية لتمويل بناء السدود والطرق السريعة والبنى التحتية، بحيث ان الحضور العربي موجود في اغلب تلك المشاريع التي مولها جزئياً الصندوق العربي للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في أبو ظبي والصندوق الكويتي للتنمية».

وكشف انه سيعمل مع المسؤولين السعوديين خلال الزيارة المرتقبة إلى الرياض على إحياء قروض الصندوق السعودي للتنمية الذي توقف نشاطه في المغرب مطلع التسعينات.

واعتبر الوزير المغربي أن الظرفية الدولية والمنافسة العالمية الشرسة تحتم مزيداً من التعاون الاقتصادي العربي لرفع التحديات والرهانات التي وصفها بـ «الخطيرة».

وأكد ولعلو ان المغرب سيواصل العمل ببرنامج التخصيص لأنه، حسب قوله، «مسالة مبدئية وضرورية للاقتصاد المحلي في عهد التنافس الدولي» مشيراً إلى ان الرباط ستعمد السنة الجارية إلى بداية تخصيص شركة «اتصالات المغرب» العملاقة.

وتقدر القيمة السوقية لأسهم المؤسسة بنحو بليون دولار.

وتناهض النقابات العمالية تخصيص قطاع الاتصالات خوفاً على مصير الآلاف المستخدمين والعمال.

واستبعد ولعلو وجود خلاف جوهري مع النقابات في شأن التخصيص، وقال: «إن دورها أساسي امام تحديات العولمة والمنافسة الدولية».

وكانت نقابة الكونفيديرالية العامة للشغل المقربة من الاتحاد الاشتراكي المشارك في الحكومة صوتت ضد تمديد قانون التخصيص سنة اخرى، ما اسقط المشروع في مجلس المستشارين (غرفة البرلمان الثانية) وما حتم عودته إلى البرلمان من جديد.

هكذا من الأصل



اتجاهات اقتصادية

٤.٢ بليون دولار أميركي المكاسب المتوقعة لاستراليا من الاولمبياد

● سيدني – رويترز – توقعت دراسة نشرت امس الخميس ان تحقق دورة الألعاب الاولمبية التي ستستضيفها أستراليا سنة ٢٠٠٠ للاقتصاد الاسترالي مكاسب مقدارها ٦.٥ بليون دولار استرالي (٤.٢ بليون دولار أميركي) خلال الفترة حتى منتصف سنة ٢٠٠٦.

وقالت الدراسة التي اعدتها مؤسسة «آرثر اندرسن» الاستشارية ان اهم القطاعات التي ستستفيد من الاولمبياد هي الانشاءات والنقل والاتصالات والسياحة. وقال فيليب أندرسن مدير التحليل الاقتصادي في المؤسسة الاستشارية لوكالة «رويترز»: «ان الدراسة أظهرت ان استضافة سيدني للدورة الاولمبية ستنجم عنها آثار ايجابية للغاية على جميع قطاعات الاقتصاد تقريباً». وأكدت الدراسة ان الانشطة المتعلقة بالاولمبياد ستخلق نحو ٧٥٠٠ وظيفة جديدة سنوياً على رغم ان معظم فرص العمل ستتركز في سنة ٢٠٠٠.

وقال معدو الدراسة وهم من مجموعة التحليل الاقتصادي في مؤسسة «آرثر أندرسن» ومركز التحليل الاقتصادي الاقليمي أن دراستهم تختلف عن دراسات سابقة في انها تضمنت تأثيرات الازمة الآسيوية وعوامل أخرى مثل محدودية أسواق العمل.

وتعرضت الدراسة للآثار المحتملة للازمة الاسيوية على أعداد السياح المتوقعة في فترة الاولمبياد فأشارت الى انه في حال تراجع أعداد السياح المتوقعة بمقدار النصف، فإن المكاسب الاقتصادية الاجمالية للبلاد ستنخفض بمقدار الربع. واستشهدت الدراسة بالتقديرات الاخيرة لمجلس توقعات السياحة في أستراليا التي توقعت زيادة عدد الزوار خلال الفترة حتى ٢٠٠٦ بمقدار ١.٥ مليون سائح يتوقع أن يصل انفاقهم الى نحو ٢.٧ بليون دولار استرالي.

وخلال فترة الدورة يتوقع زيادة عدد الزوار لسيدني ٧٠٠ الف سائح يوميا في المتوسط. ويساوي الدولار الاسترالي ٠.٦٢٧٥ دولار أميركي.

مؤشر "نيكاي" يواصل الارتفاع مدعوماً بقوة أداء الاسهم المصرفية

● طوكيو – رويترز – قال متداولون ان الاسهم اليابانية واصلت ارتفاعاتها الصباحية لتنهي تداولات امس الخميس بقوة مع تزايد الاقبال على الاسهم المصرفية وسط تنامي التوقعات بمزيد من الاجراءات لتنظيم القطاع المصرفي وسلسلة من أنباء الاندماجات والتحالفات فيه. ولدى الاقفال ارتفع مؤشر «نيكاي» ٢١٧.٣٧ نقطة أو ١.٥٥ في المئة الى ١٤٢٤٥.٤٢ نقطة بعد أن صعد أكثر من نقطتين مئويتين قبيل الاقفال مباشرة.

وارتفع مؤشر «نيكاي» لتعاقدات آذار (مارس) الآجلة ٣٢٠ نقطة الى ١٤٣٠٠ نقطة. وعزا متداولون ارتفاع الارباح أيضاً الى أنباء صحافية نشرت امس في شأن اعتزام الحزب الليبرالي الديموقراطي الحاكم البحث في انشاء كيان خاص لمساعدة الشركات على الغاء حصص الاسهم المتبادلة.

"كوكا كولا" تدخل عالم الأزياء

● لندن – أ ف ب – ذكرت صحيفة «فاينتشال تايمز» البريطانية امس الخميس ان الشركة الاميركية العملاقة للمشروبات الغازية «كوكا كولا» تستعد لاطلاق تشكيلتها الخاصة من الألبسة الجاهزة تحت اسم «كوك».

واوضحت الصحيفة ان الشركة هي في صدد توقيع عقود شراكة وحقوق استثمار في سائر انحاء العالم لصنع ملابسها الخاصة.

واضافت ان بريطانيا اختيرت لاطلاق ازياء كوك في اوروبا.

وتتضمن هذه الازياء سراويل جينز وملابس رياضية وتشكيلة من الملابس للمناسبات غير الرسمية.

تراجع اجمالي الناتج المحلي لكوريا الجنوبية في ٩٨

● سيول – رويترز – توقع لي كو سونغ وزير المال الكوري الجنوبي تراجع اجمالي الناتج المحلي الاجمالي بنسبة ٥.٥ في المئة خلال ١٩٩٨ مقابل ارتفاع ٥.٥ في ١٩٩٧.

لكنه قال ان الاقتصاد الكوري الجنوبي سيعاود النهوض ليحقق معدل نمو بنسبة ٢ في المئة في ١٩٩٩.

وأكد لي في محاضرة القاها امس الخميس في لقاء مع كبار مديري الشركات ان التراجع «سيصل الى أقصى مستوياته في النصف الاول (من العام الجاري) ثم يتحول الى نمو ايجابي في النصف الثاني».

وأعلن البنك المركزي اول من أمس توقع تراجع اجمالي الناتج المحلي ٥.٤ في المئة العام الماضي ولم تعلن بعد البيانات الرسمية للناتج المحلي في ١٩٩٨. وأضاف وزير المال ان التقديرات تشير الى ارتفاع أسعار المستهلكين ٧.٥ في المئة في ١٩٩٨ مقابل ٤.٥ في المئة في ١٩٩٧. ويتوقع أن تستقر الاسعار عند معدل نمو ثلاثة في المئة السنة الجارية.

ارتفاع تحويلات المغتربين التونسيين بين كانون الثاني وتشرين الثاني ٩٨

● تونس – رويترز – أظهرت بيانات أصدرها امس الخميس البنك المركزي التونسي ارتفاع تحويلات التونسيين المقيمين في الخارج الى ٨١٢.٤ مليون دينار (٧٣٩ مليون دولار) خلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ مقارنة مع ٧٨٣.٨ مليون دينار خلال نفس الفترة من ١٩٩٧. وبلغت التحويلات النقدية وحدها ٦٠٢ مليون دينار والمبلغ المتبقي سلعاً خلال تلك الفترة من العام الماضي. وتعتبر تحويلات العاملين ثاني أهم مصادر صافي دخل تونس من العملات الاجنبية بعد السياحة. ويساوي الدولار ١.١ دينار.

دول غربية مانحة توافق على تقديم اموال لصندوق تنمية افريقي

● ابيدجان – رويترز – أعلن «بنك التنمية الافريقي» ان الدول الاعضاء وافقت على تنشيط «صندوق التنمية الافريقي» الذي يقدم قروضا بشروط ميسرة بتقديم مبلغ ٣.٣٨ بليون دولار لفترة السنوات الثلاث من عام ١٩٩٩ الى سنة ٢٠٠١. وقال البنك في بيان اول من امس «ان الزمن القياسي الذي تم التوصل فيه الى الاتفاق في شأن مستوى تنشيط الصندوق يعكس ثقة الدول المانحة التي تجددت في هذه المؤسسة»، موضحاً ان الامر لم يحتاج الى اكثر من خمسة اجتماعات كاملة. ويقدم الصندوق قروضاً من دون فائدة تسدد على ٥٠ سنة مع فترة سماح عشر سنوات. ويركز على تقليل مستوى الفقر. وبموجب المعايير الصارمة لـ «البنك الافريقي للتنمية» والسارية منذ منتصف التسعينات، فان ٣٩ دولة من ٥٣ دولة افريقية غير مؤهلة للحصول على قروض من البنك نفسه لانها تواجه متاعب في سداد قروض تحمل أسعار الفائدة السارية في السوق.

وبالتالي فان هذه الدول تعتمد بشدة على الصندوق. وكانت الدول الغربية المانحة للمساعدات استخدمت في الماضي المفاوضات في شأن الصندوق لتمرير اصلاحات في «البنك الافريقي». وتم تجميد الصندوق لمدة عامين من عام ١٩٩٤ الى أن توافق الدول الافريقية على تغييرات ادارية في البنك.

مؤشرات الى وجود نفط وغاز في المياه الاقليمية التوغولية

● لومي – أ ف ب – اعلنت الحكومة التوغولية رسمياً اول من امس اكتشاف مؤشرات الى وجود كميات من النفط والغاز الطبيعي في مياهها الاقليمية ما سيسمح بالبدء باستغلالها قبل نهاية العام الجاري.

واشارت في بيان بثه التلفزيون والاذاعة الى ان الشركة النروجية «بتروليوم جيو سرفيسز» التي اجرت عمليات التنقيب في الربع الاخير من العام الماضي، وصفت نتائج هذه العمليات بأنها «ايجابية للغاية»، وأكدت «وجود كميات من الغاز والنفط تحت مياهنا الاقليمية».

في دورة استثنائية تحتاج إلى مرسوم

المغرب: الحكومة قد تدعو البرلمان إلى معاودة النظر في مشروع قانون تمديد العمل ببرنامج التخصيص

□ الرباط – محمد الشرقي

■ كشفت مصادر مطلعة لـ «الحياة» أن الحكومة المغربية تتجه الى دعوة البرلمان إلى عقد دورة استثنائية لمعاودة النظر في مشروع قانون تمديد العمل ببرنامج التخصيص الذي كان رفضه مجلس المستشارين (غرفة البرلمان الثانية) مطلع الشهر الجاري وصادق عليه مجلس النواب قبل نهاية العام الماضي.

واستناداً إلى المصادر نفسها، تحتاج الدورة الاستثنائية إلى إعداد مرسوم بذلك من رئيس الوزراء عبدالرحمن اليوسفي ثم يعرض المشروع للمصادقة عليه على الملك في مجلس وزاري وفقاً للدستور الذي يسمح للحكومة في الفصل ٥٨ باعلان حال الاستعجال في حال عدم إقرار المشروع بعد مناقشته مرتين في كلا مجلس البرلمان.

وقالت المصادر لـ «الحياة» إن الحكومة لا يمكنها حالياً بيع حصص الدولة في شركات القطاع العام من دون تصديق البرلمان.

كما لا تستطيع الانتظار إلى حين التئام دورة الربيع في نيسان (ابريل) المقبل. وتحتاج الحكومة إلى إقرار المشروع بالغالبية المطلقة في المجلسين لتمكينها من تحصيل مبلغ ٢٠٠ مليون دولار متوقعة في موازنة ١٩٩٨-١٩٩٩ من بيع حصص الدولة في شركات للأسمدة ومساهمات في «البنك الوطني للانماء الاقتصادي».

من جهته، قال وزير القطاع العام والتخصيص رشيد الفيلالي لـ «الحياة» إن إعادة إقرار مشروع قانون تمديد برنامج التخصيص في البرلمان يحتاج إلى بضعة أيام أقصاها اسبوعين.

وأضاف ان الحكومة ستعرض الربيع المقبل مشروعاً متكاملاً في شان التخصيص يشمل عشرة بنود. واعتبر ان «برنامج التخصيص خيار مغربي لا رجعة فيه ويهدف إلى جلب المزيد من الاستثمارات الأجنبية وتحسين اداء شركات القطاع العام».

واستبعدت مصادر حكومية ان تكون موارد التخصيص ضرورية لأداء الموازنة في الوقت الراهن. وقالت: «إننا لا نرغب في الضغط على موارد التخصيص».

هناك اتجاه إلى تاجيل بيع حصص الدولة في شركة اتصالات المغرب إلى سنة ٢٠٠٠، ما يعني ان مداخيل حصص تلك المؤسسة المقدرة بـ ٥٠٠ مليون دولار قد لا تدخل في موازنة ١٩٩٩-٢٠٠٠ التي ستعرض على البرلمان في ايار (مايو) المقبل.

لكن مراقبين أشاروا إلى أن احتمال تاجيل تخصيص «اتصالات المغرب» لا علاقة له بالخلاف بين الحكومة والبرلمان في شأن التخصيص بقدر ما يرتبط باجندة التقويم الحسابي واختيار مصرف الوساطة المالية وغيرها من الاجراءات الممهدة.

وينطبق الشيء نفسه على مصرف «البنك الشعبي» اكبر مؤسسة مالية في المغرب والتي تحتاج إلى تغيير قانونها الأساسي وتقويم اصولها وهي عملية تستغرق وقتاً طويلاً نظراً إلى حجم المصرف في الاقتصاد المغربي (حجم اعماله يفوق ٧ بلايين دولار).

وكان موضوع التخصيص عاد إلى الواجهة مطلع السنة الجارية عندما رفض مجلس المستشارين اقتراح التمديد، فيما صوتت نقابة «الكونفيديرالية العامة للشغل» ضد المشروع، متحالفة بذلك مع المعارضة اليمينية.

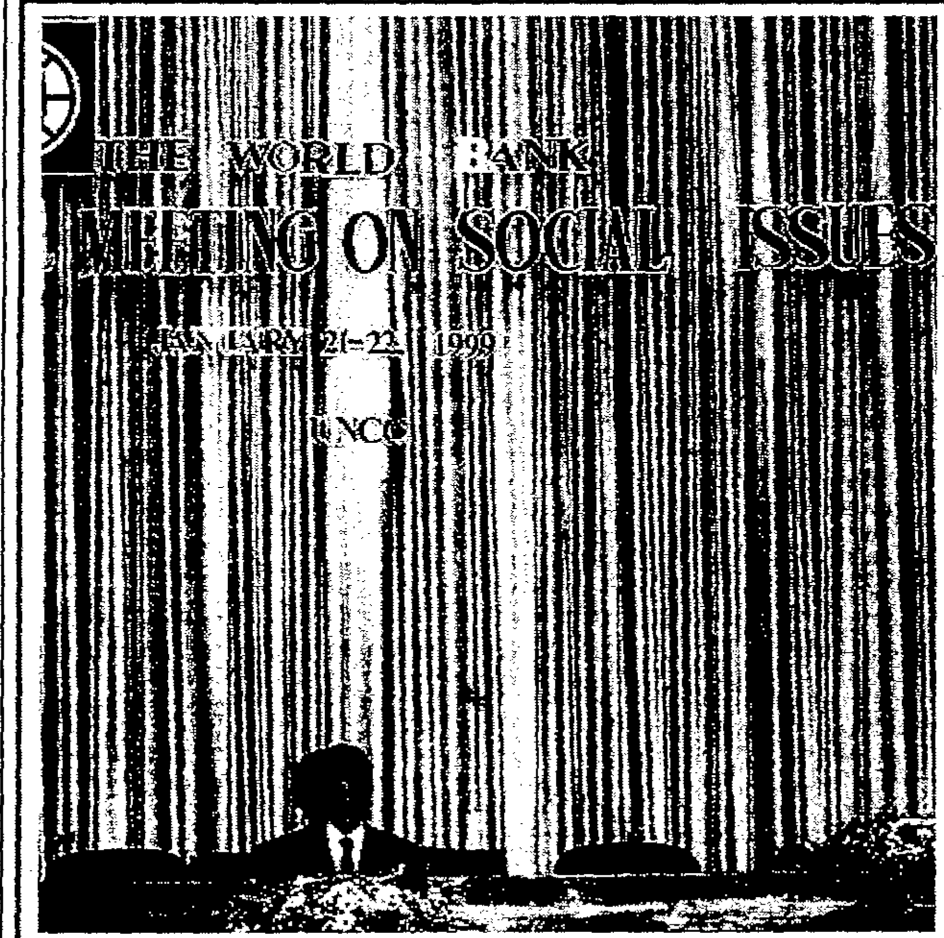
وقد أوجدت هذه الواقعة حالة من التذمر داخل بعض الأوساط الحكومية التي كانت تعتقد ان النقابة المقربة من اليسار ستساند المشروع الحكومي، وخلّف الأمر، وللمرة الأولى منذ تشكيل الحكومة الربيع الماضي، عتاباً متبادلاً بين حزبي الاتحاد الاشتراكي والاستقلال الأعضاء في حكومة اليوسفي الائتلافية.

من جهة أخرى، كشفت مصادر مغربية ان مجموعة «كورال» السعودية – السويدية شرعت في تنفيذ خطتها الاستثمارية في مجموعة «لاسمير» التي كانت اشترت غالبية أسهمها و«الشريفة للنفط» بنحو ٤١٩ مليون دولار.

وقالت المصادر إن «كورال» تستثمر حالياً ١٠٠ مليون دولار لتحديث محطات تكرير النفط في المحمدية.

ويقدر اجمالي الاستثمار المرتقب خلال السنوات المقبلة بنحو ٥٠٠ مليون دولار جزء منها كلفة ادماج الشركتين في تجمع واحد للطاقة والتفرد في انتاج وتسويق الغاز المسيل. وتستفيد «كورال» من عقود مع الحكومة تمنحها احتكارية توريد النفط وتكريره حتى سنة ٢٠٠٢.

ويذكر ان برنامج التخصيص الذي انطلق عام ١٩٩٣ شمل بيع حصص الدولة في ٥٨ شركة من أصل لائحة تضم ١١٤ شركة. وتقدر الايرادات بنحو ١.٨ بليون دولار. وكانت جهات عدة انتقدت الطريقة التي تم بها بيع بعض الشركات العامة.



□ رئيس الوزراء التايلاندي، تشوان ليكاي، يلقي أمس كلمة في الاجتماع الاقليمي عن المشاكل الاجتماعية الناجمة عن الأزمة الاقتصادية في جنوب شرق آسيا وانعكاساتها. وينظم البنك الدولي الاجتماع الذي يعقد في مبنى الأمم المتحدة في بانكوك. وقال البنك الدولي إنه خصص ٢٠ مليون دولار للمساعدات الاجتماعية في ٧ دول آسيوية يضربها الكساد. (أ ب)

مصر توجه دعوة رسمية إلى ٢١ دولة افريقية لعقد مؤتمر اقتصادي إقليمي في أيار

□ القاهرة – جابر القرموطي

■ وجهت مصر رسمياً دعوة الى دول تجمع الـ «كوميسا» الافريقي لعقد مؤتمر اقتصادي اقليمي في القاهرة في ايار (مايو) المقبل على نمط «مؤتمر الشرق الأوسط وشمال افريقيا»، والذي تراجعت فرص عقده.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» إن مصادقة البرلمان المصري اخيراً على انضمام القاهرة الى التجمع سيؤدي الى طفرة واضحة في العلاقات المصرية – الافريقية خصوصاً وأن القاهرة أكدت للأمين العام للتجمع باري منيشا ولرئيس المجلس الوزاري دافيد ماميا ان الفرصة افضل الآن لعقد المؤتمر المقترح، وينتظر ان توافق كل الدول الأعضاء على عقده.

يذكر أن تجمع «كوميسا» (السوق المشتركة لدول شرق وجنوب افريقيا) تأسس منذ ١٤ عاماً ويضم ٢١ دولة هي زامبيا واوغندا ومالاوي وانغولا وبوروندي وجزر القمر واريتريا والثيوبيا وكينيا ومدغشقر وناميبيا ورواندا والسودان وسوازيلاند وتنزانيا وزيمبابوي وموريشيوس والكونغو وسيشل وجيبوتي ومصر.

وكانت منظمات الاعمال حذرت الحكومة من أن عدم الاستفادة من الانضمام الى الـ «كوميسا» سيؤدي إلى خسارة كبيرة للاقتصاد المصري كون اسواق دول هذا التجمع مهمة لمصر مع توتر العلاقات الاقتصادية مع أوروبا نتيجة دعاوى الإغراق ضد بعض المنتجات، ورفض الولايات المتحدة زيادة حصص المنسوجات والألبسة الجاهزة المصرية إليها بحجة عدم جودتها.

وقال وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى ان بلاده تنظر الى انضمامها الى الـ «كوميسا» بجدية، مشيراً الى ان قيمة صادرات مصر الى التجمع بلغت أخيراً ٢٣ مليون دولار والواردات ٣٤.٦ مليون. واعتبر أن التوصل الى اقامة السوق الحرة بين دول الكوميسا سنة ٢٠٠٠ وإنشاء الاتحاد الجمركي سنة ٢٠٠٥ يمثلان خطوتين مهمتين نحو تحقيق الهدف الأشمل لإقامة السوق الافريقية المشتركة.

وبانضمام مصر الى الـ «كوميسا» يتوسع التجمع ليغطي سوقاً ضخمة يبلغ عدد المستهلكين فيها ٣٧٠ مليون شخص.

من جهته قال المستشار التجاري للتجمع جوان ماسوندا الذي زار القاهرة اخيراً، لـ «الحياة» إن الـ «كوميسا» من انجح التجمعات الاقليمية للتعاون الاقتصادي، مشيراً الى أن ٦ دول في التجمع خفضت التعرفة الجمركية في ما بينها الى ٨٠ في المئة في ايلول (سبتمبر) الماضي، فيما خفضت دول أخرى التعرفة بنسبة تراوح بين ٦٠ و٧٠ في المئة.

واوضح ان حجم التجارة البينية لدول التجمع زاد من ٨٣٤ مليون دولار عام ١٩٨٥ إلى ٢.٥ بليون عام ١٩٩٦، بسبب تحرير التجارة وانه يتوقع ان يبلغ ٤ بلايين دولار سنوياً سنة ٢٠٠٠.

واكد أن المجموعة ستتخذ إجراءات عدة في المستقبل لإزالة القيود في التعامل بالقطع الأجنبي والغاء الضرائب في الموانئ والمنافذ البرية من اجل زيادة المبادلات التجارية وتحقيق التكامل بين اقتصادات الدول المعنية.

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٠	,٣٤٩١	,٤٩٧٢	٣٧٢,٧	٤,٥٩١
الريال السعودي	٣,٧٥٠	٤,٣٣٥	٦,١٧٤	٣٠,٠٢	,٣٦٩٧
درهم الامارات	٣,٦٧٢	,٣١٤٧	٦,٠٤٦	٣٠,٦٥	,٣٧٧٥
الدينار البحريني	,٣٧٦٩	,٤٣٥٨	,٦٢٠٧	٢٩٨,٦	٣,٦٧٨
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٤٤٥٠	,٦٣٣٨	٢٩٢,٤	٣,٦٠١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٤,٢٠٦	٥,٩٩٢	٣٠,٩٣	,٣٨١٠
الليرة اللبنانية	١٥٠٣	١٧٣٦,١	٢٤٧٢,٨	١٣,٣٤	١٠٨٣,٢
الجنيه المصري	٣,٤٠٠	٣,٩٣٠	٥,٥٩٧	٣٣,١١	,٤٠٧٨
الدينار الاردني	,٧٠٨٠	,٨١٨٤	١,١٦٥	١٥٩,٠	١,٩٥٨
الدينار العراقي	,٣١٠٩	,٣٥٩٤	,٥١١٨	٣٦٢,١	٤,٤٦٠

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة. والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	اليورو	الجنيه الاسترليني	الين الياباني	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٠٧٤	,٧٠٢١	–	,٠٠٥٣	,٤٣٨٠
الدولار الاميركي	–	١,١٥٥٩	١,٦٤٦٤	١١٢,٥٨	,٧٢١٢
الين الياباني	١١٢,٥٨	١٣٠,١٣	١٨٥,٣٥	–	٨١,١٩
اليورو	,٨٦٥١	–	,٧٠٢٠	,٠١٠٢	,٨٣٣٦
الفرنك السويسري	١,٣٨٦٦	١,٦٠٢٨	٢,٢٨٢٩	,٠١٢٣	–

اسعار الفائدة على العملات العربية

الاجل / العملة	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٣٧	٦,٦٢	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,٠٦	٥,٣١
لـ ٣ اشهر	٦,٦٢	٦,٨٧	٦,٥٠	٦,٧٥	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٧٥	٧	٦,٧٥	٦,٨٧	٤,٧٥	٥,٢٥	–	–	٥,١٢	٥,٣٧
لـ ١٢ شهرا	٦,٨٧	٧,١٢	٦,٣٧	٦,٦٢	٤,٨٨	٥,٢٥	–	–	٥,١٥	٥,٤٠

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٤,٧٩	٤,٨٩	٤,٨١	٤,٩٣	٤,٨٧	٥	٤,٨٧	٥	٥	٥,٠٨
الجنيه الاسترليني	٥,٨١	٥,٩٣	٥,٧٢	٦	٥,٥٠	٥,٨١	٥,٣١	٥,٥٩	٥,١٩	٥,٤٤
اليورو	٣,٠٨	٢,٩٦	٢,٩٦	٣,٠٨	٢,٩٨	٣,٠٨	٢,٩٤	٣,٠٤	٢,٨٨	٣
الفرنك السويسري	١,٤٠	١,٢٠	٠,٩٣	١,٠٦	١,١٢	١,٢٥	١,٢٣	١,٣٦	١,٣٦	١,٤٨
الين الياباني	٠,٣١	٠,١١	٠,١٢	٠,٣٢	٠,١٣	٠,٣٢	٠,١٤	٠,٣٣	٠,١٥	٠,٣٢

المعادن الثمينة (دولار-اونصة) *

المعدن	١٩٩٩ ١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	١/١٤	اعلى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)	ادنى سعر (١٩٩٣/١٩٩٩)
ذهب	٢٨٧,٧٥	٢٨٦	٢٨٦,٥٠	٢٨٥,٩٥	٢٨٥,٦٥	٤١٤,٨٠	٢٧٣,٤٠
فضة	٥,١٥	٥,١٥	٥,١٤	٥,١٢	٥,١٤	٧,٥٨	٣,٥٦
بلاتين	٣٥٣,٥٠	٣٥٣	٣٥٢	٣٥٠	٣٥٢,٥٠	٤٥٩,٢٥	٢٢٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٩ (تسليم فوري) ١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	١/١٤	تسليم ٣ اشهر ١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	١/١٤
نحاس (دولار)	١٤٤٦,٥	١٤٣٨	١٤٣٨	١٤٣٢	١٤٤٦,٥	١٤٧٤,٥	١٤٦٦	١٤٦٦	١٤٦٠	١٤٧٢
الومنيوم (دولار)	١٢٠٨	١٢١٢,٥	١٢١٩	١٢١١	١٢٣١	١٢١١,٥	١٢١٤	١٢٢٣	١٢١٨,٥	١٢٣٧,٥
زنك (دولار)	٩٥٤	٩٢٧,٥	٩٢٣	٩٢٤	٩١٣	٩٧٣,٥	٩٤٧	٩٤٤	٩٤٤	٩٢٣
نيكل (دولار)	٤٣٥٥	٤٢٦٥	٤٣٠٥	٤٣٩٥	٤٣٥٠	٤٤٢٠	٤٣٣٥	٤٣٨٠	٤٤٥٥	٤٤٢٠

النفط (دولار-برميل) *

* تسليم آذار (مارس) ١٩٩٩

الخام	١٩٩٩ ١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	١/١٤	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	اعلى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ السعر	ادنى مستوى ٩٣/٩٩ التاريخ
دبي	١٠,٥٥	١٠,٥٠	١٠,٨٥	١٠,٨٠	١٠,٧٥	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	٩,٦٠	٩٨/١٢/٢١
مزيج برنت	١٠,٨٠	١٠,٦٥	١٠,٩٠	١٠,٩٠	١١,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	٩,٦٥	٩٨/١٢/١١
غرب تكساس	١٢,٣٥	١٢	١٢,٣٠	١٢,٣٥	١٢,٤٠	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٠,٧٥	٩٨/١٢/١١

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٤,٩٧٠٨	٤,٩٩٧٥

فائدة سندات الخزينة الاميركية (بيع-بعد الظهر)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٢,١٢	٩٨,٣٧	١٠٠,٠٩	١٠١,٢٥
العائد	٤,٦٤	٤,٦٣	٤,٧٤	٥,١٧

السلع (بالطن) – سوق السلع اللندنية

السلعة / السعر	١٩٩٩ ١/٢١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٢٣٠	٢٣١	آذار
بن (دولار)	١٦٩٥	١٦٦٣	آذار
كاكاو (جنيه)	٩١٥	٩٠٨	آذار
قمح (جنيه)	٧٥,٧٥	٧٥,٣	آذار
شعير (جنيه)	٨١	٨١	آذار
صويا (دولار)	١٣١,٥	١٣١,٧	آذار
بطاطا (جنيه)	٢٣٠	٢٣١	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
● ● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن).
● ● ● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	١/٢٠	١/١٩
سورية	ليرة	٤٥	٤٥
اليمن	ريال	١٣٦,٦٦	١٣٦,٦٦
ليبيا	دينار	,٤٥٠٠	,٤٥٠٠
تونس	دينار	١,١٠٥٢	١,١٠٥٢
الجزائر	دينار	٦١,٢٢٢	٦١,٢٢٢
المغرب	درهم	٩,٣٢٢٨	٩,٣٢٢٨
موريتانيا	اوقية	٢٠٤,٩٠٥	٢٠٤,٩٠٥
السودان	دينار	١٩٦	١٩٦
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢٠	١٧٧,٧٢٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٧٦	٧,٧٤٨٢
باكستان	روبية	٤٩,٥٠	٤٩,٥٠
الفيلبين	بيسو	٣٨,٢٥	٣٨,٢٠
سنغافورة	دولار	١,٦٧٩٥	١,٦٧٩٥
تايوان	دولار	٣٣,٢١	٣٣,٢١
تايلاند	بات	٣٦,٣٦	٣٦,٤٣
الاتحاد الاوروبي	اليورو	,٨٦٥٦	,٨٦٢٤
اليونان	دراخما	٢٧٩,١٨	٢٧٨,٤٦
اسبانيا	بيزيتا	–	–
الفرنك الافريقي	–	–	–
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨٦	٢١,٨٨٦
سيراليون	ليون	١٦٣٠,٥	١٦٣٠,٥
غابون	فرنك	٥٦٥,٩٧	٥٦٥,٩٧
استراليا	دولار	١,٥٦٠٤	١,٥٦٣٩
كندا	دولار	١,٥٢٢٣	١,٥٢٧٤
حقوق السحب	وحدة	,٧١٢٠	,٧١٠٥
قبرص	جنيه	,٥٠٣٥	,٥٠٢١

* قيمة العملة في مقابل الدولار

اسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٩/١/٢١

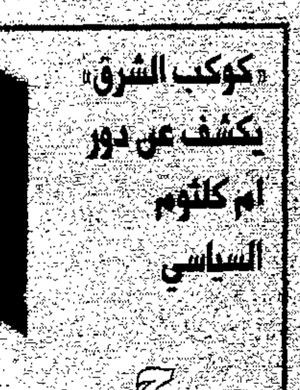
اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٥	١٥٨٣٤	١٣٧٥٣٨٩	٢٢٢	١٩٩٩-٠١-١٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الاول	١٠.٥	١٠.٣٧	١٥٦٤٦	٢٦٢٣١٦	٣٣٣١	١٩٩٩-٠١-١٥
سوليدير فئة «أ» – التثبيت الثاني	١٠.٣٧	١٠.٣٧	١٦٦٤٦	١٧٢٤٦٦٠	٩٩٧٤	١٩٩٩-٠١-١٥
سوليدير فئة «ب» – التثبيت الثاني	١٠.٨٧	١١	١٦٥٨٨	١٧٥١٩٧	٧٥٣	١٩٩٩-٠١-١٥
البنك اللبناني للتجارة مجمد	١٨	–	٢٧١٤٤	٩٢٨٧	–	١٩٩٨-٠١-٢١
بنك عودة مجمد	٢٨.٨٧	٢٨.٨٧	٤٣٥٤٤	٨١٩٧	٦١٩٧	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيروت مجمد	٧.٦٨	٧.٦٨	١١٥٩٣	١٠٥٣٣	٢٩٢١	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيبلوس	٣	–	٤٥٢٤	٤٤٠٧٤	–	١٩٩٩-٠١-١٥
بنك بيمو	٣.٣١	٣.٢١	٤٩٩٥	٩٤٦٨	٥٩٦٨	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة رسامني يونس	٣.١٢	–	٤٧١٣	٢٩١٤٢	–	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الترابة اللبنانية	٠.٦٥	٠.٦٨	١٠٣٧	٨٠٠	٢٠٠	١٩٩٩-٠١-١٥
شركة الإسمنت الابيض (إسمي)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٨-١٠-٢٩
شركة الإسمنت الابيض (لحامله)	١.٧٥	–	٢٦٣٩	–	–	١٩٩٩-٠١-١٢
شركة اترنيت	٠.٥٩	–	٨٩٥	–	–	١٩٩٩-٠١-٧
يونيسيراميك (لحامله)	١.٩٣	–	٢٩١٢	٢٠٠٠	–	١٩٩٩-٠١-١٥
يونيسيراميك (إسمي) (أ)	٠.٦٢	–	٢ ٤٥١	٥٠٠٠	–	
						١٩٩٩-٠٨-٣





جوائز للفنانين المتميزين محمود مرسي وآثار الحكيم وعبلة كامل

ب





«كوكب الشرق» يكشف عن دور ام كلثوم السياسي

ج

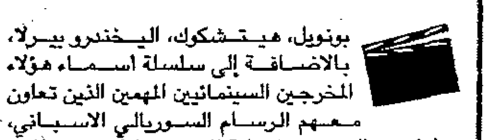


السينما الايرانية من المحلي الضيق انطلقت الى المهرجانات الدولية

د

اكتشاف سيناريو فيلم في باريس كتبه دالي بالتعاون مع الاخوين ماركس

□ برلين - نجم والي



بونويل، هيتشكوك، اليخندرو بيرلا، بالاضافة إلى سلسلة اسماء هؤلاء المخرجين السينمائيين المهمين الذين تعاون معهم الرسام السوريالي الاسباني، سلفادور دالي، يجب إضافة الاخوين ماركس هذه المرة، فسيناريو الفيلم الذي خطط دالي لتنفيذه مع عبقريي الكوميديا عام ١٩٣٧ موجود الآن في باريس عند فيليكس فانيس، مدير معهد الدراسات الدالية. وستقدم الوثيقة في المؤتمر السادس للجمعية الاسبانية لمؤرخي السينما الذي سيعقد بعد فترة.

وفق تصريحات مدير الدراسات: «كانت هناك دائماً تكهنات بأن دالي كتب فيلماً للاخوين ماركس»، لكن لا أحد يدري أين انتهى مصير السيناريو المكتوب. المخطوطة التي عثر عليها الخبير في أعمال دالي كتبت في بدايات ١٩٣٦، فخلال إحدى زياراته للولايات المتحدة الأميركية تعرف دالي إلى الاخوين غروشو وهاربو ماركس، واتفق بعدها بالتعاون معهما على كتابة السيناريو، وفقد العمل، حتى دالي نفسه لم يعره انتباهاً. وحتى فترة قريبة، لم يعرف أحد ان المشروع السينمائي كان يستقر في إحدى الجرارات في مكان غير معروف بالنسبة إلى دارسي دالي، حتى جاء فانيس ليكتشفه في ارشيف شخصي في باريس.

فانيس لم يشأ البوح بالتفاصيل المتعلقة بالسيناريو، الذي كان من المؤمل أن يبدأ تصويره عام ١٩٣٧. لكن مدير معهد الدراسات الدالية قال إنه سيعرض العمل على المؤتمرين، لكي يحللوه ضمن خلفية المعطيات التاريخية التي تطور فيها كمشروع سينمائي، وأيضاً ليدرسوا علاقة السيناريو مع عالم السينما الدالية.

فمن المعروف ان سلفادور دالي كان تعاون في الكثير من المشاريع السينمائية على رغم تصريحاته المتعددة في إكثر من مناسبة أن السينما «فن دوني»: «على عكس الفكرة العامة، السينما هي في النهاية أكثر فقراً، وأكثر محدودية في التعبير عن الممارسة العملية للتفكير، عكس الكتابة والرسوم والنحت والمعمار. من النادر أن يكون هناك فن أدنى مثلها - باستثناء الموسيقى - قيمته الروحية، مثلما نعرف جميعاً، تقريباً صفر». هكذا بدأ الرسام مخطوطته «من تصور تاريخ نقدي للسينما» كاتالوغ استفزازي نشره لسيناريو «باباوو» الذي ظهر عام ١٩٣٢. وعمل دالي هذا هو واحد من مشاريع سوريالية لم تتحقق أبداً لكن مثل بعض النصوص لأندريه بريتون تلقي الضوء على العلاقة الاشكالية بين السينما والحركة الطليعية في تطرفاتها. العلاقة بين دالي والفن السابع بدأت مع تعاونه الرئيسي مع لويس بونويل في تنفيذ الفيلم المشهور «كلب اندلسي». الصدمة التي سببها الفيلم في الأوساط الباريسية كانت مثيرة للاهتمام، ولم يكن من الغريب أن دالي راح، منذ ذلك التاريخ، يغازل الشاشة.

في الولايات المتحدة بتوصية من ألفريد هيتشكوك لاستغلال التحليل النفسي الذي غزا هوليوود في بدايات الاربعينات، حقق دالي فرصته الثانية، في التصميم الجريء للحظة الحلم لغريغوري بيك في «تنكر». اعتماد عبقري لألفريد هيتشكوك على ارثونكسية فرويد. الخطوة التالية لدالي في السينما الاسبانية، برؤية خاصة من «دون خوان تينوريو»، فيلم حققه أليخندرو بيرلا عام ١٩٥١ مستغلاً الديكورات المسرحية لدالي التي نفذها باحتفال توليفي مسرحي باخراج لويس أسمابور.

منذ ذلك الحين وعلاقة الرسام بالسينما مستمرة من دون توقف ولكنها مخيبة للآمال ايضاً. عبقريته غير المضبوطة كانت مفرطة ومتطرفة بالنسبة الى الفن الذي لا يمكن له ان يعيش متنازلاً عن بعض من الجانب التجاري. وليس من المبالغة القول ان مشاريعه كانت عبارة عن مجموعة مشاريع فاشلة: ففي ١٩٥٢ فشل تصوير السيناريو الذي كتبه («عربة اللحم») الذي اراد المنتج، نصير الادب والفنون، البيرتو بويج بالاو تمويله، مع انا مانياني كممثلة رئيسية. ايضاً فشل تنفيذ سيناريو «لام» فيلم كان يراد ان يقوم ببطولته واحد من نماذج موديلات الممثلين الشعبيين، وفي بدايات الستينات لم ير النور ايضاً سيناريو «المغامرة العجيبة لصانع التخاريم والكركدن».

هكذا كان على دالي الانتظار حتى عام ١٩٧٥ بعد رجوعه من منفاه الى اسبانيا وتعميده للنظام الديكتاتوري، لكي يحقق مع فنان فيلم الفيديو الاسباني انتونيو مونتيس باكير سيناريو «انطباعات من العلو»، وهو عبارة عن ممارسة شكلية مدهشة، كان دالي يحلم بتحقيقها منذ زمن طويل.



جين هاكمان في حديث الى «الحياة»

فكرت بالاعتزال ثم اكتشفت صعوبة التوقف عن العمل

□ هوليوود - محمد رضا

■ يقف جين هاكمان في فيلمه الاخير «عدو الامة» على سطح ناطحة سحاب يجادل ويل سميث في الاجهزة الامنية التي تطارده. يقول انها (الاجهزة) قوية ولديها قدرات تكنولوجية حديثة تستطيع ان تعرف كل شيء عنه في اي لحظة.

وفي الحقيقة، فقلم سميث او كعب حذائه او زر قميصه قد لا يكون سوى جهاز يفضح مكانه اينما اتجه وكيفما هرب من مطارديه.

اذا كان لديك شك في ذلك اسأل جين هاكمان. انه «الرجل الذي يعرف اكثر من اللازم» كما يقول عنوان فيلم شهير لألفريد هيتشكوك. ففي ١٩٧٤ لعب بطولة «المحادثة» ومثل شخصية مهندس، عمله هو استراق السمع وتسجيل المحادثات ونقلها الى الجهة التي تدفع له مقابل هذه المهمة.

انه مرتزق يستخدم ادق ادوات التنصت الجديدة (آنذاك) وليس لديه اي رادع اخلاقي او سياسي. الى ان يكتشف ان الشخصين اللذين يتجسس عليهما لمصلحة رجل مجهول يواجهان الموت. فيحرك شيء ما في داخله ويدفعه الى محاولة منع الضرر. انها بداية نهايته كجاسوس، حسب فيلم لا يزال واحداً من افضل افلام جيله ومن المخرج فرنسيس فورد كوبولا.

دوره في «عدو الامة» ليس سوى امتداداً للدور السابق، كما لو ان صانعي الفيلم الجديد، المخرج توني سكوت في المقدمة، يريدون مواصلة الحديث عن بطل الفيلم السابق. وبالفعل يبدأ تقديم هاكمان هنا ضمن المعطيات نفسها فهو «متنصت»، خبير سابق يجد نفسه خارج الخدمة بسبب رفضه القيام ذات مرة بمهمة محددة.

ذكرت الملاحظات السابقة لجين هاكمان في حديث جمعنا قبل ايام فيوافق قائلاً:

«فوجئت بان الدور مرسوم على هذا النحو، وكانت المفاجأة سارة. اعتقد ان «المحادثة» واحد من افضل الافلام التي اعتز ببطولتها. وحين قرأت سيناريو «عدو الامة» تراءت لي صور الفيلم. لكنني لم اكن اعلم ان نية المخرج توني سكوت كانت الاستعارة مباشرة من «المحادثة» عبر مشاهد محددة بعضها مأخوذ عن فيلم كوبولا ذاته».

● هل ينتابك شعور بأنك مراقب؟ او هل ولّد فيك احد هذين الفيلمين مثل هذا الشعور؟

- اعيش في (ولاية) نيو مكسيكو بعيداً عن كل هذه الزحمة. لكنني اعلم بوجود قدرات تقنية تستطيع ان تعلم بوجودنا هنا، وعما نتحدث عنه من دون ان نراها.

● عندما استلمت سيناريو هذا الفيلم كيف بدأت ابحاثك عن الدور؟

- كان لدينا خبيران في هذا الحقل طوال الوقت. خبيران عملا لحساب «ناسا» واستعرضا لنا كل المعدات الحديثة. وقرأت الكثير عن هذا الموضوع. الى جانب ذلك شاهدنا فيلمين تسجيليين عن فنون التنصت والتجسس الحديثة زادتنا معرفة.

الحقيقة ان المرء لا يريد ان يصدق ان هناك اجهزة حكومية يمكن ان تقوم بالتنصت على مواطنيها. لكن ذلك صحيح. وهذا ما يبدو غريباً وغير واقعي. اعتقد انني ساذج في التفكير بان الحكومة لا تقدم على مثل هذه الافعال.

ليليث دفعته الى بوني وكلايد

لو تنصتت الحكومة على جين هاكمان لوجدته انساناً مسالماً يعيش حياة هادئة. يحب عائلته والسينما. وهو قرر قبل بضعة اشهر ان يمنح العائلة المزيد من وقته واصبح الآن في التاسعة والستين من عمره.

ولو فتحت ملفاته لوجدت انه ولد في ١٩٣٠/١/٣٠ في مدينة سان برناردينو، تحت اسم يوجين هاكمان، درس الصحافة ثم الانتاج التلفزيوني، ثم تقنيات الاذاعة على اساس ان يصبح مهندس صوت. ستكتشف انه انضم الى البحرية شاباً، وامضى ثلاث سنوات في الخدمة وعندما عاد الى البر انتقل للعيش في نيويورك، حيث اشتغل في حرف مختلفة، من بينها قيادة شاحنات وبيع الاحذية. وهذا ما حتم عليه الانتقال كثيراً بين المدن الصغيرة والكبيرة ساعياً الى ايجاد العمل الافضل.

كل ذلك احتل الجزء الاكبر من سنواته العشرين الاولى. في مطلع العقد الثالث من عمره قرر ان يصبح ممثلاً وان هوليوود هي المكان المناسب لذلك. شد الرحال وظهر في ادوار صغيرة وثانوية، ما بين ١٩٦١ و١٩٦٦. ادوار من تلك التي لا يشعر بها احد.

احد هذه الادوار كانت في فيلم «ليليث» (١٩٦٤) لكنه دور غير مجرى حياته بعد ثلاث سنوات، كما يقول هاكمان حين سألته:

«في ذلك الفيلم التقيت وورن بيتي. كان لقاء عابراً لمشهد تم تصويره في يومين، ثم ذهبت في طريقي ومثلت في فيلم آخر اسمه «هاواي». عندها لم اكن أعلم ان هذا اللقاء القصير سيكون السبب في دعوة وورن بيتي لي لأمثل دور شقيقه في فيلم «بوني وكلايد». هذه من الامور التي تحصل كثيراً او عندما تحصل لا يمكن نسيانها».

● قبل بضع سنوات عندما ظهرت في فيلم «غير المسامح» لكلينت ايستوود ذكرت انك مثلت بما يكفي من افلام قائمة على العنف وانك لا تريد ان تمثل هذه الافلام بعد الآن. هل تغير هذا القرار؟

- امثل افلاماً اقل الآن مما كنت افعل قبل ست سنوات، لكنني لم اقل ذلك عقب فيلم «غير المسامح»، بل بعده باكثر من عام وما دفعني اليه موجة افلام العنف المجانية التي كنا وربما ما زلنا نشاهدها. انا الآن اكثر دقة في الاختيار مما كنت عليه سابقاً. واعتقد ان ذلك نتيجة طبيعية في مثل سني.

ويضيف:

- «بوني وكلايد» كان فيلماً عنيفاً، بالفعل، لكنه عنف مناسب مخلص للبيئة وللواقع. وفي تلك الفترة، في الستينات ولسنوات قليلة لاحقة، لم يكن المرء يشعر بأن عنف الشاشة يؤثر في الناس. الآن بات يخشى مثل هذا التأثير. العالم من حولنا تغير على نحو ما وصار من المفضل الاقلال من هذا المد، على ما اعتقد. هناك الكثير من العنف في هذا العالم الذي نعيش فيه. عنف مجنون نستطيع ان نعيش من دونه.

اعتزال

● لفترة كنت كثير الظهور. قبل نحو سبع سنوات اعتبرتك احدى المجلات السينمائية هنا اكثر الممثلين العاملين في مجال التمثيل. كنت تمثل في ثلاثة افلام كل عام لنحو ثلاثة او اربعة اعوام. ثم دخلت مرحلة نقاهة وقلت ظهورك. كيف هي حياتك اليوم؟

- اعتقد انني في المكان الصائب في حياتي الخاصة. قبل تمثيلي «عدو الامة» توقفت عن العمل حوالي عام واتجهت للرسم. وحاولت ان اكتب شيئاً او اشياء كثيرة. هذه امور سارة لي لكنها ليست مرضية، لكي امارسها وجدها بقية حياتي.

من الصعب جداً ان اتوقف عن التمثيل. انا ممثل منذ سبع واربعين سنة واكتشفت العام الماضي كم من الصعب التوقف.

هل قلت لي انني قررت قبل فترة وجيزة الاعتزال؟ فكرت بذلك واتخذت قراراً به. قلت لزوجتي انني ظهرت بما فيه الكفاية من الافلام وحان الوقت للبقاء في البيت والعناية بالحديقة اكثر. بعد فترة من الشعور بالرضا لمثل هذا القرار نظرت الى نفسي في المرآة وقلت: لا استطيع ان اترك هذه المهنة. احب ان امثل.

في تونس

● ما هو الذي يرضيك اكثر في مهنة التمثيل؟

- النجاح حين التصوير. انت محاط بتسعين شخصاً ينتظرون منك ان تقدم اداءك الخاص لمشهد ما. اذا كان لديك الاستعداد الكامل ستنجح في تأديته، وستستقبل مباشرة سرور وتهنئة العاملين كلهم. تستطيع ان تتخذهم نواة جمهور وتعرف منهم مقدار نجاحك. عملت على المسرح وتطلب الامر سنوات من قبل ان افهم ان هؤلاء العاملين حولي في الفيلم هم كناية عن الجمهور المسرحي.

● قبل حوالى خمس عشرة سنة التقينا في تونس خلال تصوير «سوء فهم» لجيري تشاتزبيرغ، وقلت لي انك تود العمل مع مخرجين جيدين. هل تعتقد انك حققت ذلك؟

- نعم عملت مع خرجين ممتازين، قبل وبعد ذلك الفيلم. «سوء فهم» كان من تلك الافلام التي لم تنجح، لكن العمل فيه كان ممتعاً. نعم عملت مع مخرجين جيدين: جون فرانكنهايمر في «فرينش كونكشن» وذكر آرثر بن وكوبولا وتوني سكوت، مخرج «عدو الامة»، وتعلم انها المرة الثانية التي نلتقي معاً (الاولى كانت في «تيار قرمزي» قبل اربع سنوات). بالنسبة الي بات من الصعب ان اعمل مع مخرجين جدد اليوم. مع التقدم في السن يصبح الامر ثقيلاً واصبح انا كثير الشكوى. هو ليس لديه خبرة كافية وانا ليس لدي الصبر الكافي.

تشابه في الزمان والفضيحة

في «عدو الامة» يظهر هاكمان في النصف الثاني من الفيلم، اي عندما لا يجد ويل سميث، وهو بطل الفيلم الاول، من يساعده على الخروج من ورطته. بعدما اكتشف ان في حوزته شريط فيديو يدين رئيساً في جهاز امن الدولة (جون فويت) ارتكب جريمة قتل عندما رفض سيناتور (جاسون روبارس) الموافقة على مشروع يتعلق بتجارة السلاح. كل الدنيا تنهار امام سميث، حياته كلها تصبح عبارة عن سعي للبقاء حياً من مطاردين مسلحين واجهزة تنصت تتيح لهم معرفة مكانه في كل لحظة. في هذا الوضع اليائس يتدخل هاكمان الذي يحاول عدم التورط اولاً، لكن عندما يجد نفسه وقد تورط ينصرف لانقاذ حياته وحياة شريكه. هذا ما يعيد الى البال موضوع فيلم «المحادثة».

● يبدو ان «المحادثة» و«عدو الامة» مرتبطان على نحو وثيق كما لو ان شخصيتك هنا هي امتداد لشخصيتك هناك.

- تكلمنا، سكوت وانا، عن هذا الموضوع خلال التحضير واتفقنا ان هناك الكثير من التشابه بين الفيلمين. لكن ذلك مقصود. هناك المشهد الذي ترى فيه شخصاً يحمل كيس ورق يسترق السمع. هذا هو مشهد مماثل لما في «المحادثة».

● عندما ظهرت في فيلم كوبولا «المحادثة» كان نيكسون، بطل فضيحة «ووترغيت» رئيساً للولايات المتحدة. الآن مع فيلم «عدو الامة» هناك فضيحة اخرى تتعلق بالرئيس كلينتون. ما هو رأيك في ذلك؟

- إنه عالم مختلف اليوم. عندما كنا نصور «المحادثة» اخذت فضيحة «ووترغيت» تبرز. التفت إلينا فرنسيس وقال: لا اعلم إذا ما كان يجب أن نذكر هذه الكلمة في الفيلم أم لا. وأضاف عندما يعرض الفيلم سيكون الناس نسوا المسألة ولا يعود لكلمة «ووترغيت» اي قيمة. كان مخطئاً بالطبع، فكلمة «ووترغيت» ما زالت حتى اليوم. ما تغير هو ان الناس باتت تعلم كل شيء.

إنه من المخجل ان نعلم كل شيء عن الناس، عن حياتهم العادية. شخصياً لا اريد أن اعرف الشيء الكثير عن حياة الرئيس، ولا أن اتدخل في حياته. لا اكترث لذلك حقيقة.

● هل لديك علاقة وثيقة بالتكنولوجيا؟

- في الحقيقة لا. لا اعرف كيف ادير جهاز كومبيوتر. ليس لدي أي فكرة عن اي شيء من هذا النوع. هناك ذلك المشهد في الفيلم الذي كان من أصعب المشاهد علي. المشهد الذي أقوم فيه بالطبع على الكومبيوتر فتتبدى صور معينة على الشاشة. كان المخرج يريدها حقيقية. جئنا بخبير يعلمني وتطلب الأمر بعد المعاناة وضع ارقام على الطابعة لكي أضغط على الأزرار بالتتابع حتى تظهر الصور المطلوبة. اتذكر ذلك المشهد. كان صعباً وكنت يائساً.

● في العام الماضي، وبعد اشهر طويلة من التأجيل، شاهدنا لك «غسق»، وكان من بطولة بول نيومان وجيمس غارنر. الآن يقال انكم ستلتقون معاً في فيلم جديد هو «الرجل المستقيم»، هل هي سلسلة؟

- لست واثقاً من ان صانعي الفيلم يريدون التذكير بذلك، خصوصاً أن الفيلم السابق لم يحقق نجاحاً تجارياً. كان نوعاً من افلام الراشدين. الجمهور اليوم من الصغار.

● بعد ذلك؟

- لا ادري. احياناً اقرأ في الصحف انني مقبل على تمثيل دور في فيلم ما، وانا آخر من يعلم. ما أعرفه الآن انني اكثر دقة في الاختيار مما كنت عليه.



سينما عبداللطيف عبدالحميد.. سينما البسطاء والمظلومين

«صعود المطر» تجريب فني يمزج الواقع بالفانتازيا

□ دمشق - راسم المدهون

■ سحابة من الحزن تظلل رؤوس مشاهدي شريط «صعود المطر» للمخرج عبداللطيف عبدالحميد، صاحب «ليالي إبن آوى» و«رسائل شفوية»، الذي انتهى قبل ايام من تحقيق فيلمه الرابع، فيما يعد رقماً قياسياً بالنسبة الى ابناء جيله. (محمد ملص فيلما، واسامة محمد فيلم واحد)، وهو في انجازه الروائي الثالث «صعود المطر» يأخذ فرصته كاملة لتحقيق فيلم تجريبي فيه الكثير من المغامرة الفنية، التي اثارت ولا تزال نقاشات واسعة في صفوف السينمائيين والنقاد منذ عرض في مهرجان دمشق السينمائي، وكذلك مهرجان القاهرة واستحق الاعجاب والنقاش على حد سواء.

«صعود المطر» قراءة شاعرية في يوميات كاتب روائي، يعيش في ايامنا الراهنة احزان العزلة وعدم الرغبة ولا القدرة على التكيف مع محيط اجتماعي يلهب في جحيم الاستهلاك. قراءة يقدمها عبداللطيف عبدالحميد في مستويين: واقعي نتابع خلاله الكاتب - البطل وما يمر به من تفصيلات تغني العنوان العام لحياته، ومستوى آخر فانتازي يقدم خلاله المخرج رؤى يختلط فيها المنطق بالهذيان في بنائية سحرية تتبادل مع المستوى الواقعي الادوار، فلا نفقد خط الاتصال مع حكاية الفيلم، ولا يصيبنا دوار المتابعة، بل اننا ننتقل مع المخرج وممثليه بين الواقعية والفانتازيا في متعة هي الابرز في ما يقدمه هذا الفيلم.

هل الواقع هو الفانتازيا، ام ان العكس هو الصحيح؟

سؤال نجده في بالنا، وان كنا نتصرف عنه الى ما هو اهم: صورة العبث الذي يعصف بحياتنا ويحولها الى لهاث متصل، ويعبر عنها المخرج في ذروة درامية كبرى هي مشهد قصف المدينة بالبطيخ خلال الشتاء، وهو المشهد الذي يصعد من خلاله عبداللطيف عبدالحميد فانتازيا العبث والضياع، يقابله في المستوى الواقعي مشهد الحبيبين اللذين يمارسان رقصة حب طويلة على سطح البيت.. رقصة تمنح الكاتب الحزين دفقة امل تدفعه للتصفيق جذلاً، وللرقص على طريقته كانه يقول لنا، ان في الحياة على رغم ذلك ما يستحق العيش.

حكاية فيلم «صعود المطر» تتابع امامنا على الشاشة في مشاهد يقطعها باستمرار الانتقال السريع الى اجواء اخرى، وكأن الفيلم يرغب في مقاربة اجواء القلق والتوتر الاجتماعي كي يضعنا فيها. ثمة مشاهد في الفيلم ترتفع الى مستوى فني رفيع يمنحها جمالية اعلى، جو المطر الذي ينهمر بلا توقف خلال احداث الفيلم، والذي نراه يسيل من زجاج نافذة غرفة البطل، فيما يبلل الحبيبين الشابين في رقصة حبهما التعبيرية.

اعتقد ان تجربة «صعود المطر» بمعنى ما، تجربة الاعتماد على الامكانات الفردية للممثلين، خصوصاً تيسير ادريس الذي ابدع في دور البطولة ولفت الانتباه بتمثيله الحميم فاستحق جائزة اولى من مهرجان دمشق السينمائي، كما يمكن الاشارة هنا ايضاً، الى حضور عدنان بركات وناجي جبر وبسام كوسا، هؤلاء الذين لم يجدوا غضاضة في الظهور في ادوار سريعة، خاطفة، هي اقرب الى الكومبارس، وكذلك الاشارة الى موسيقى علي الكفري التي رافقت الفيلم وشكلت جزءاً اساساً من بنيته الدرامية، فاستحقت هي الاخرى جائزة اولى من مهرجان دمشق السينمائي، وكانت مثار اهتمام المشاهدين والسينمائيين والنقاد.

تطرح تجربة عبداللطيف عبدالحميد في «صعود المطر» من جديد قضية الشكل الفني في معالجة الهموم والمشاكل الواقعية، حيث يمكن للأساليب الشاعرية وحتى للفانتازية مقاربة هذه الهموم والمشاكل والتعبير عنها، شرط التزام الصدق والوضوح. يلفت الانتباه في افلام عبداللطيف عبدالحميد اهتمامه بمسالة الفواكه، ففي فيلميه الاول والثاني رأيناه يهدر البندورة (الطماطم) والبرتقال فيما هو هنا يتعمد ان يقصف المدينة بالبطيخ. هل هو مجرد رمز فني؟ ام انها اشارة الى ارتباط ما بالريف؟

سينما عبداللطيف عبدالحميد في الاجمال سينما المشاعر البسيطة لناس بسطاء، يقدمهم المخرج من دون تكلف، كما هم، تعصف بهم تكاليف الحياة، ولكنهم يواصلون العيش بثقة واقتدار.



جوائز للفنانين «الملتزمين» أبرزهم محمود مرسي وآثار الحكيم وعبلة كامل

☐ القاهرة - سعيد ياسين

■ ان تُمنح جوائز ودروع وشهادات تقدير للفنانين والفنانات عن ادوارهم التي يقومون بتمثيلها سواء في السينما او المسرح او التلفزيون، فهذا طبيعي، وأمر متعارف عليه في كل الأوساط الفنية في العالم، ولكن ان تُمنح جوائز وشهادات تقدير عن «الالتزام الفني والاخلاقي» فهذا هو الجديد الذي أتت به صحيفة «الكورة والملاعب» الاسبوعية التي يرأس تحريرها جمال هليل، اذ منحت أخيراً «جائزة الالتزام» في احتفال غير معلن، ولم يضم سوى أصحاب الجائزة الـ ١٤ وهم: محمود مرسي، ورشوان توفيق، وسميحة أيوب، وآثار الحكيم، واحمد خليل، ونبيل الحلفاوي، واشرف عبدالغفور وعبلة كامل وعبدالعزيز مخيون ومديحة حمدي، وعبدالرحمن ابو زهرة، ومحمد وفيق، وأحمد ماهر، وشوقي شامخ.

عن هذه الجائزة الجديدة يقول صاحب الفكرة المؤلف والناقد سمير الجمل رئيس القسم الفني في الصحيفة: «جرى العرف على ان الفنان مطارد دوماً بالاشاعات. وشعرنا أن معظم الجوائز تدور في نطاق اربعة او خمسة نجوم على مدار العام، وتُعطى إما «مجاملة» او من اجل المصالح الشخصية، ورأينا انه يوجد عدد من الفنانين الملتزمين، بما تحمله كلمة الالتزام من انضباط وثقافة ومعرفة بالقيم، وليست لهم علاقات عامة ولا تربطهم ادنى علاقة بالسهرات الفنية التي نسمع ونقرأ عنها، الى جانب أن لديهم كبرياءهم التي تمنعهم من استجداء الأخبار الرخيصة، وعلى الجانب الآخر يعتبرهم عدد كبير من النقاد والصحافيين خارج الحسابات على رغم إجاباتهم الفنية.

ويضيف الجمل: هذا لا يعني أن الآخرين «غير ملتزمين»، أن التقويم أخلاقي وفني، ونتمنى أن نضع النموذج الصحيح لصورة الفنان كقدوة في المجتمع، وهذه الجائزة جعلت كل من في الوسط الفني يسأل نفسه: هل أنا ملتزم أم لا؟ وهذا هو المطلوب.

* فكرة وليس أشخاص:

ويرى نبيل الحلفاوي - احد المكرمين - أن تركيز الاهتمام على هذا الجانب من الممارسة في العمل امر في غاية الأهمية، لأنه ليس مطلوباً تقدير موهبة النجوم وحدها، بل تقدير مدى التزامهم واحترامهم اعمالهم. ويؤكد الحلفاوي أن «الالتزام» لا يكون بناء على قرار، ولكنه يكون «تركيبة» شخصية موجودة قبل العمل في الفن أو أثناءه وفي شتى المجالات، وهو جزء من الطباع والتكوين الشخصي للإنسان، و«الالتزام» في كلمتين هو الإحساس بالمسؤولية تجاه المواعيد (حتى بالنسبة الى موعد مع صديق في مقهى)، والعمل والأولاد والجيران والاصدقاء والجمهور، وعدم القدرة على التفريط في هذه المسؤولية. وعن اتهام الفنانين، يقول الحلفاوي: إن مرجع ذلك الى أن الجمهور يقرأ عن السلبيات والمشاكل، ولا يقرأ عن أن فلاناً ملتزم في مواعيده وعلاقاته، ويشير الى ان الجمهور يشعر من خلال المشاهدة ونوعية الأعمال أن هذا الفنان أو ذاك ملتزم ومحترم ويطالبونه دوماً بالمحافظة على هذا الخط. ويؤكد أن «التزام» محمود مرسي واضح ولا يمكن تجاهله وأعتبره على رأس قائمة الفنانين «الملتزمين».

* الالتزام أصبح استثناءً:

ويرى عبدالعزيز مخيون ان «الالتزام» يكون بكل القيم الايجابية المتعارف عليها وتطبيقها في السلوكيات، ومحاولة تطبيقها في الأعمال الفنية. ويؤكد ان على الممثل حالياً الا ينفصل عن القضايا المصيرية والآلام التي تمر بها الأمة العربية والإسلامية، ويجب ان يعي التهديد الخطير الذي تتعرض له الأمة (لأنه ليس دمية أو وسيلة للترفيه) فهو عبارة عن كلمة، والكلمة لها خطرها ودورها المهم سواء بالسلب أو بالإيجاب. ويضيف مخيون: «الالتزام أصبح استثناءً وينبغي ان يكون القاعدة، وإذا كان الفنان ملتزماً سلوكياً فعليه ان يكون ملتزماً بالتعبير عن قضايا الأمة».

وأشار الى أن التقدير الذي ناله أخيراً أحدث لديه نوعاً من الدافع المعنوي كان في حاجة اليه لكي لا يشعر ان ما يفعله يضيع هباء لأننا نعيش في وسط فني مليء بالسلبيات وإهدار القيم وعندما يأتي التقدير من أي جهة أحس ان المجتمع ليس غافلاً عن الذين يقدمون عطاءً جديداً.

* الضمير العام عليل:

ويرى الروائي إبراهيم أصلان ان كلمة «الالتزام» وحدها لا تعني شيئاً لأنه من الضروري أن نعرف بماذا نلتزم، ومن وجهة نظري أن الالتزام يكون بعمل ما لا نخجل منه مهما مر الوقت وهذه مسألة نسبية بشكل عام، والتزام الفنان يكون بالعمل الجيد وكل ما له قيمة، وأن يشعر بمسؤوليته تجاه كرامته وشرفه كإنسان وفنان، ونتوقع أن كل فنان يجعل من ضميره حكماً ويكون هو المعيار، ونكون في ظل ظروف الضمير العام العليل أن نبقى حريصين على أن يظل ضميرنا على الأقل يتمتع بقدر من الصحة والنقاء ونكون مدركين طوال الوقت أن العمل الجاد هو عمل طيب بطبيعته وليس هناك عمل طيب يضيع على الإطلاق، ولا بد أن نكون على ثقة بأن المستقبل والوجدان العام لا يحتفظان إلا بالأشياء الطيبة.

ويؤكد «تعايشت مع أصدقاء أضاعوا أفضل سنوات عمرهم ما بين المعتقلات والسجون دفاعاً عما يؤمنون به وما يعتقدون انه الصواب. وعلى رغم أنني لم أكن على خط فكري متطابق مع هؤلاء الأصدقاء، إلا أنني لم أغفل عن هذه القيمة على الاطلاق لأنها قيمة عظمى، وقياساً عليه على كل منا الالتزام بما يمليه عليه ضميره الإنساني، وليس مطلوباً أكثر من هذا في ظل اختلاط المعايير والأحوال».

ويضيف أصلان: «النماذج الطيبة في الوسط الفني ليست مجهولة، فهي موجودة سواء في أذهان الزملاء أو ضمائر معاصريهم من القراء والمشاهدين والمستمعين وغيرهم».

* زمن اللا مفروض:

ويرى الفنان أشرف عبدالغفور أن الالتزام لفظ شامل فيه كل المعاني الراقية والسامية والنبيلة، ويقصد به الاحترام والانتماء والضمير اليقظ وحب واحترام الخير والعمل، ويؤكد أن التقدير الذي ناله تعبير عن مدى أسلوب الفريق الذي حافظ عليه منذ بداياته «لأن طريق الالتزام وعر وصعب ومحفوف بالمخاطر» ومن الممكن أن يسبب ازمات كثيرة جداً للإنسان لأنه لا يصلح أن يكون من طرف واحد ولا بد أن يكون متبادلاً.

وعما حدث من قلة من الوسط أخيراً اساءت الى الآخرين وبصفته وكيلاً أول في نقابة المهن التمثيلية يقول عبدالغفور: الأخطاء موجودة ومن يخطئ يحاسبه وقد لا يتم إعلان ذلك، ولكننا داخلياً نعالج الأخطاء قدر الامكان.


عبلة كامل.

محمود مرسي.

آثار الحكيم.

بليون جنيه كلفة مجمع مبارك في مدينة الانتاج الاعلامي

☐ القاهرة - «الحياة»

■ أكد وزير الاعلام المصري صفوت الشريف أن عام ٢٠٠٠ سيشهد احتفال الاعلام المصري باكتمال مشروع مدينة الانتاج الاعلامي في السادس من تشرين الاول (اكتوبر) (هوليود الشرق) بافتتاح الرئيس حسني مبارك في عيد الاعلاميين «مجمع مبارك العالمي للاستديوهات» وسط مدينة الانتاج، والمجمع اهم مرحلة في مشروع مدينة الانتاج الاعلامي وتصل كلفته الى اكثر من بليون جنيه.

وقال الشريف: «إن مجمع مبارك العالمي للاستديوهات يضم ١٤ استديو وبلاتو للتصوير السينمائي والتلفزيوني والبرامجي والفيديو، وفق أحدث تكنولوجيا عالمية في هذا المجال».

واشار وزير الاعلام الى انه يجري حالياً تنفيذ اكبر خطة شاملة «للتطوير والتحديث لجميع الاجهزة والكاميرات والاستديوهات ومحطات الارسال العاملة في مجال الخدمة الاعلامية لتتواكب مع تكنولوجيا القمر الصناعي المصري «نايل سات» ومدينة الانتاج الاعلامي».

حوالي ٨٠٠ عمل سينمائي غربي صور في المغرب خلال عامين

☐ الرباط - «الحياة»

■ أعلن المركز السينمائي المغربي أن الانتاج السينمائي عرف انتعاشاً ملحوظاً رافقه ارتفاع في عدد الأفلام الغربية المصورة في مناطق مختلفة من البلاد.

وأشار المركز إلى أنه تم تصوير حوالي ٨٠٣ من الأعمال السينمائية في المغرب بين ١٩٩٦ و١٩٩٧. وأضاف ان الانتاج سجل افلاماً سينمائية طويلة وقصيرة، وأشرطة فيديو ولقطات اعلانية، بالاضافة إلى ريبورتاجات وأشرطة مصورة على طريقة الفيديو كليب.

ويمثل الانتاج الغربي نسبة كبيرة من الأفلام المصورة في الفترة المذكورة، إذ تم تصوير حوالي ٥٦٦ عملاً أجنبياً. ويعتبر مستوى الانتاج الغربي الأعلى. ويعود خصوصاً إلى سلسلة من الاجراءات اتخذتها البلاد بهدف التشجيع على الانتاج السينمائي، وشملت الاجراءات تبسيط الاجراءات الإدارية وتسهيل ظروف العمل بالنسبة إلى منتجي الأفلام، عبر تبسيط اجراءات استيراد الأسلحة التمويهية المستخدمة في التصوير السينمائي.

كما شملت خطة تشجيع الانتاج السينمائي اعفاء من الضرائب على الممتلكات والخدمات المكتسبة في المغرب، بيد ان أهم الاجراءات التي ساهمت في تحويل الانتباه إلى المغرب لانتاج أفلام سينمائية يكمن في التخفيضات التي أقرتها شركة الخطوط الجوية المغربية على نقل الممتلكات والاشخاص، وحددت الشركة سعراً رمزياً لتصوير الأفلام في المواقع والمآثر التاريخية، كذلك قلصت نسبة الضريبة من ٥ إلى ٢.٥ في المئة على التجهيزات السينمائية المستوردة.

وقال المركز السينمائي المغربي إن سلسلة الاجراءات المتخذة تقف وراء ارتفاع الانتاج، وتشكل مناطق الجنوب المغربي قبلة للمخرجين الأجانب لتصوير أفلامهم، واستقطبت مدينة ورزازات إلى أقصى الجنوب عشرات المخرجين الأميركيين والذين يبحثون عن مشاهد تصويرية لواحات في قلب الصحراء، أو إقامة قلاع للأفلام التي تتحدث عن الحروب.

وأفاد المخرجون المغاربة من التخفيضات الضريبية في المغرب من مشاركة خبرات مهنية مغربية في تصوير عدد من الأفلام الغربية، واكتسب التقنيون المغاربة بفعل الاحتكاك خبرة واسعة ترجمت من خلال استخدام بعض تقنيات التصوير في عدد من الأفلام المغربية.

«الواد محروس بتاع الوزير» لعادل إمام يجذب جمهوراً واسعاً

☐ القاهرة - محمود علي

■ يعيش عادل إمام هذه الأيام حالة سعادة وفرح كبيرين بسبب نجاح فيلمه «الواد محروس بتاع الوزير» الذي يعرض حالياً في أكثر من ٣٠ دار سينما في القاهرة والاقاليم، خصوصاً أن نجاحه يأتي بعد حالات التشكيك في قدرته على الاستمرار كنجم كوميدي، بعد ظهور جيل من الشباب أبرزهم محمد هنيدي.

وأثبت إمام في فيلمه الجديد الذي أخرجه نادر جلال أنه لا يتوقف أمام النقد، بل ما يعنيه إدخال السعادة والبهجة إلى قلوب جمهوره البسيط الذي يعبر عن أحلامه وتطلعاته، ويتأكد ذلك من اختياره مضموناً سينمائياً ساخراً نستطيع ان نقول عنه إنه تجاوز به كل الخطوط الحمراء التي يضعها قانون الرقابة على المصنفات الفنية.

وبفضل رئيس الرقابة الناقد علي ابو شادي خرج الفيلم الى النور ليؤكد - عادل إمام - مجدداً حرصه على التعبير عما يدور في الشارع المصري والعربي، من لغط ونقاش حول فساد بعض المسؤولين وصفقاتهم وعلاقاتهم المشبوهة، وذلك من خلال تصدي حارس الوزير بعد إقالته لفساد الوزراء وتقديم مساءلة في فسادهم في البرلمان الذي استطاع أن يكون من بين نوابه المدافعين عن الشعب، ولم ينس التحدث سريعاً عن عملية السلام.

النجاح الذي يلاقيه «الواد محروس...» يثبت أن هذا النجم الشعبي تفوق على نفسه بعدما اخفق في جذب الجمهور في فيلمه السابق «رسالة الى الوالي»، وأكد أنه باق نجماً للكوميديا، وأبرز دليل على ذلك ما حدث ليلة العرض الخاص الجمعة الماضي فقد دوى التصفيق خلال عرض الفيلم عشرات المرات، في سابقة لا تحدث كثيراً، فضلاً عن أن صوت الضحك لم يتوقف إلا قليلاً.



يحيى العلمي: قطاع الإنتاج قدم أفضل ما عنده في رمضان

■ القاهرة - «الحياة» - تعرضت بعض الاعمال الفنية التي قدمها قطاع الانتاج في التلفزيون المصري لانتقادات شديدة على ايدي عدد من الكتاب والصحافيين، إما لضعف مستواها الفني او بسبب خلوها من المضامين الجادة والهادفة او لتكرار اعمال سينمائية في مسلسلات تلفزيونية.

وتجيء هذه الانتقادات على رغم ان المسؤول الاول عن القطاع هو يحيى العلمي الذي يعتبر واحداً من ابرز المخرجين في مصر وله اسهامات بارزة، فلا احد ينسى «رأفت الهجان»، و«نصف ربيع الآخر» و«الايام» وغيرها.

«الحياة» سألت عن اسباب إصرار القطاع على اعادة اعمال سينمائية قديمة لاقت نجاحات جماهيرية مثل «رد قلبي» الذي اثار عرضه في التلفزيون جدلاً واسعاً.

يقول المخرج يحيى العلمي، قصة «رد قلبي» ليوسف السباعي تصلح لتقديمها في جميع الازمنة، واهم من ذلك انها تعتبر من كلاسيكيات الادب الحديث وليست مجرد رواية عاطفية قدمتها السينما، ومثل هذه الاعمال تكون مكسباً عند تقديمها برؤية مختلفة وهذا ما حدث بالفعل فاحداث المسلسل مفصلة، وأضيف اليها الكثير من الشخصيات والاحداث، واعتقد ان المسلسل كان له جمهوره الكبير الذي استمتع بمشاهدته.

● ما ردك على من اتهموا اعمال قطاع الانتاج بالتراجع هذا العام مقارنة بالعام الماضي؟

- أؤكد ان قطاع الانتاج قدم افضل ما تم انتاجه هذا العام، والدليل على ذلك اختلاف وتنوع المسلسلات فهناك المسلسلات الاجتماعية والدينية والتاريخية، وتسابقت معظم المحطات العربية على شراء تلك الاعمال وهو اكبر دليل على نجاحها وعدم تراجعها عن العام الماضي.

● ولماذا يتكرر ممثل واحد في اكثر من عمل درامي؟

- هذا يحدث في شهر رمضان لانه يتم اختيار المسلسلات الممتازة عن طريق لجنة السياسات الاعلامية التي اتشرف بانني عضو فيها، واهم ما تراعيه هو ان يكون المسلسل جيداً من جميع النواحي، وعند حدوث هذا الاختيار قد تكون المصادفة ان يتكرر ممثل في اكثر من عمل، ومع ذلك يجري حاليا التنسيق بين الاعمال الجديدة.

شروطه مع الممثل تبدأ بالكفاءة ولا تنتهي بعدم اعطائه الحرية الكاملة

داود أولاد السيد: السينما خلاصة الفنون والصورة أحد مكونات الفيلم

☐ طنجة - عبدالكريم وكريم

■ جاء داود أولاد السيد للسينما من التصوير الفوتوغرافي. كان من جيل المخرجين المغاربة الشباب الذين برزوا في مهرجان السينما المغربية قبل الأخير، بأفلامهم القصيرة المختلفة.

سبق لداود أن انجز ثلاثة أفلام قصيرة قبل أن يخوض غمار الفيلم الطويل «الذاكرة البنية» عام ١٩٩٣، و«بين الغياب والنسيان» عام ١٩٩٤، الذي نال عنه تنويهاً خاصاً من لجنة تحكيم مهرجان السينما العربية في باريس، ثم تنويهاً آخر في مهرجان «كيمون فور». أما آخر افلامه القصيرة «الواد» ـ١٩٩٥»، فحصل على جائزة أحسن صورة في المهرجان الرابع للسينما المغربية في طنجة، وجائزة في مهرجان مونتريال في كندا عام ١٩٩٦، وفي السنة نفسها نال جائزة اخرى في مهرجان السينما العربية.

فيلمه الطويل الأول «باي باي سويرتي» الذي انجزه عام ١٩٩٨ حصل على جائزة العمل الأول في مهرجان السينما العربية في باريس، وعلى جائزة النقد لسينما البحر المتوسط في مهرجان مونبلييه. وفي الدورة الخامسة لمهرجان السينما المغربي الذي اقيم أخيراً في الدار البيضاء حصد أربع جوائز: جائزة التحكيم الخاصة، جائزة أحسن سيناريو، جائزة النقد وجائزة الصحافة. وفي غمرة فعاليات هذا المهرجان التقيناه ليحدثنا عن بداياته، وتأثير الجوائز في مشواره.

من الفيزياء الى السينما

● بعد تجربتك الأولى بها مع الأفلام القصيرة، دخلت غمار الفيلم الطويل باخراجك «باي باي سويرتي»، ما الصعوبات التي واجهتك في مسيرتك السينمائية؟

- لم أفكر ابداً أنه كانت عندي يوماً ما صعوبات. تعال معي أحكي لك كيف دخلت هذا الميدان، ربما يمكنني أن اقنعك انني صادق. قصتي نشأت بصورة مغايرة عن أولائك الذين اكتشفوا القاعات المظلمة ثم بعد ذلك اصبح همهم أن يمارسوا الاخراج أو التمثيل. بعدما حصلت على الدكتوراه في الفيزياء وكنت لم أحدد بعد موقفي من البقاء في فرنسا أو العودة إلى الوطن، أيامها كنت دائم التسكع من معرض إلى آخر، إذا بي ذات مرة اكتشف صوراً لهنري كارتيي بروسون، فاصبت بشبه صدمة لم أفق منها إلا وأنا مصور فوتوغرافي. وهكذا تغير مساء حياتي من الفيزياء إلى الصحافة. لكن كيف وصلت إلى السينما؟ (يسأل داود ثم يجيب) عن طريق فرنسي آخر (جون كلود كاربير) الذي كان يومها مديراً لـ «ليديك» (معهد لدراسة السينما في باريس)، إذ جاء إلى المغرب لاجراء تمارين على كتابة السيناريو، وكلفتني الصحيفة التي كنت أعمل فيها بتغطية فوتوغرافية لمحاضراته وأعماله التطبيقية. وعوض أن أقوم بالعمل المناط بي وجدتني ويفضول مراكشي (أولاد السيد من مدينة مراكش) ألقي أسئلة، وما أن طلب كاربير متطوعين ليحكوا قصة تطبيقية لما ألقاه من دروس في السيناريو، كنت أول المتطوعين. وهكذا عرض علي كاربير منحة لدراسة السينما فقبلت. ولما انهيت تدريبي عدت إلى المغرب وانجزت ثلاثة أفلام قصيرة، وها أنا ذا انتهيت من فيلمي الأول. لم تواجهني صعوبات، لكن المعاناة تأتي اثناء المخاض الابداعي. تبدأ اثناء كتابة السيناريو ولا تتركك إلا مع انتهاء المونتاج النهائي للفيلم.

الذاكرة

● كنت وما زلت تشتغل داخل المغرب بخلاف زملائك الشباب الذين فضلوا النفي الإرادي أو عاشوا معظم مراحل حياتهم في المهجر. ولاحظنا في مهرجان السينما المغربية الرابع احتفاء بهؤلاء الشباب، إذ حصدوا معظم الجوائز المخصصة للافلام القصيرة، وهذا تكرر في المهرجان الخامس. بالمقابل همشت أفلام الجيل الشاب المقيم في الداخل. الآن وبعدما حقق فيلمك «باي باي سويرتي» نجاحاً في مهرجانات دولية، واعترافاً محلياً، هل تغيرت نظرتك إلى الأمور؟ وهل تظن ان المسؤولين عن السينما احسوا ان جيلاً جديداً فرض نفسه، وأن عليهم ادخاله في حساباتهم؟

- غيرت نظرتي؟ لا أبداً... كان بامكاني انا أيضاً الاقامة في فرنسا، لكني رفضت. إن بعدي عن بلدي يصيبني بالحزن، وهذا امر جربته. فعلى رغم المشاكل التي يعانيها «سينمائيو الداخل» أنا مقتنع انه لا يمكن لأي مبدع في أي مجال - وفي السينما بالذات - أن ينتج شيئاً ذا قيمة فنية عن مجتمع هو بعيد عنه. فكل الأفلام التي سيصنعها اشخاص يقطنون في اوروبا تلمس فيها حساً تغريبياً، إضافة إلى أن الهاجس الذي يسكنني، هو صناعة أفلام عن الذاكرة. إذن كيف لي ان اعالج مواضيع تتعلق بهذه التيمة وأنا اعيش في الخارج؟

● وماذا عن المسؤولين في قطاع السينما؟

- لا ادري. أظن ان السؤال يجب أن يطرح عليهم وليس لي ان اجيب نيابة عن أحد.

● لفت لانتباهنا في الأفلام التي شاركت في المسابقة الرسمية لمهرجان السينما المغربية الخامس انك ونبيل عيوش فقط من جيل الشباب - ممن برزوا عام ١٩٩٥ في طنجة - استطعتما انجاز فيلميكما الطويلين الأولين. إلى ماذا ترد هذا التأخر في دخول غمار التجربة الروائية الطويلة. هل إلى نقص في الامكانات المادية، مع العلم ان هذا المعوق لا ينطبق إلا على المخرجين المقيمين في المغرب، أم لأسباب أخرى؟

- أنا ونبيل عيوش جئنا من «مدرسة» الفيلم القصير، خلافاً لبعض المخرجين المغاربة الذين منذ البدء ولجوا عالم الفيلم الطويل، أظن ان المرور بمرحلة انجاز أفلام قصيرة أمر ضروري للتمكن من الصنعة والتحكم في التقنيات السينمائية، هذا بغض النظر عن الكفاءة ودرجة الابداع القابع داخل كل مخرج.

وفي ما يخص التأخر أو الاسراع ففي رأيي ان التأني قبل خوض غمار أي عمل سينمائي جديد، هو الطريق الممهد للذهاب بعيداً بنجاح في هذا الميدان.

لا بد من ممارسة عملية «الفلاش باك» (الرجوع إلى الوراء) حتى تتمكن من تقويم ما انجزته سابقاً. وحتى الاستعداد لشروع سينمائي وطريقة إعداده يلزمها وقت. فأنا الآن عندي سيناريو فيلم مرت علينا، أنا وأحمد البوعناني، خمسة أعوام ونحن منكبون على كتابته وتنقيحه، فإذا اكتمل خلال سنتين يكون ذلك جيداً. لا أحب الاشتغال بسرعة، إضافة إلى أن المشكل بالنسبة إلي وللمخرجين ليست مسألة كم، بل هي الهاجس الذي يظل يؤرقك حتى يخرج فيلمك إلى الوجود، حيث في انتظار ذلك الكيف الذي إما أن يصدمك ويجعلك في حال شلل فكري وإبداعي أو يدفع بك إلى الأمام.

● معظم الممثلين الذين تختارهم يأتون من المسرح، ونحن نعلم ان مجهوداً يجب أن يبذل مع الممثل المسرحي ليعطي اقصى ما عنده في السينما. وأهم ما اتفق عليه في فيلم «باي باي سويرتي» ان التمثيل فيه جيد. هل يمكن لك ان تحدثنا عن الطريقة التي تتبعها في توجيهك أو إدارتك للممثل؟

- أول شرط في اختياري للممثل هو الكفاءة. فأنا أرفض التعامل مع الهواة. ولا اتعامل بكيفية «الكاستينغ»، إذ لا اعتمد في انتقاء ممثل على صورة أرها له أو على شكله، بل انهب غالباً لحضور عروض مسرحية، وهناك يتم الاختيار. وفي الغالب اعتمد على فريق، لأني أؤمن انك حتى وإن اتيت بممثل جيد وآخر كذلك فإن لم يكن بينهما انسجام قد يفسدون لك العمل. الطريقة نفسها اتبعتها في «باي باي سويرتي»، فمن خلال محمد بصطاوي الذي يجسد الشخصية المحورية في الفيلم، جمعت ممثلين ليكملوا اداءه. شيء آخر أريد أن أشير إليه وهو أن حب الممثل الذي أشتغل معه واحترامه من الامور التي أركز عليها. فالجانب الإنساني في التعامل مع الممثلين يعطي حتماً نتائج ايجابية، لكنني بالمقابل ضد إعطاء الحرية المطلقة في الأداء للممثل، لانني أيضاً «مكبل» بسيناريو وبالمكان والملابس... الخ، والحوار هذا المكون الرئيسي المكتوب... هل أرمي بكل هذا وراء ظهري وأدع للممثل يتصرف كما يشاء؟ وعلى رغم ذلك، لا أحب ان احول الممثل إلى آلة لتنفيذ ما أريد، بل اطلب منه أداء مشهد امامي، بعد ذلك أحاول أن اجره إلى تجسيد ما يدور في ذهني، عبر نقاش يمر من دون مشاكل أو شعور من الممثل بانني اقرض عليه أشياء، اما أنه لا يستطيع اداءها أو انه غير مقتنع بها أو لا يحسها.

الصورة والسيناريو

● التيمة الأساسية في فيلم «باي باي سويرتي» هي الصورة، لا كوسيلة فحسب، بل ككل معشوق ومرغوب، ونحن لا نقصد هنا للصورة السينمائية فقط بل تركيزك في الفيلم مثلاً على التصوير بكاميرا الفيديو وشخصية المصور الفوتوغرافي... الخ، ألا تظن ان هذه الاحالات الى الجانب المرئي وبكثافة - رغم بعدها الجمالي - جاءت على حساب السيناريو، إذ كان من الممكن لو تم تطويره ان يعطي أبعاداً أعمق ويمنح للمتلقي والمهتم امكان التأويل وتعدد القراءات؟

- مع احترامي لوجهة نظرك هذه، فأنا لا اتفق معك. ذلك أن التيمة الأساسية في فيلم «باي باي سويرتي» هي الذاكرة. من الأشياء المسلم بها أن السينما كتابة بالصورة والصوت. والمشكل، من وجهة نظري، يتجلى في كون الصورة في معظم الأفلام المغربية كانت رديئة (يضيف بنوع من الحدة) إذا كانت الصورة في «باي باي سويرتي» جيدة، فهذا ليس ذنبي. فيلمي القصير الأخير حصل على جوائز للصورة ولكنني لا اعتبر الصورة سوى أحد مكونات الفيلم التي يجب اعطاؤها حقها، كما الصوت والأمور الأخرى. وبرجوعي إلى مسألة السيناريو، أشير إلى أن الكمال شيء يُنشد. والنتيجة بالنسبة إلي كانت موفقة بنسبة معقولة، بمعظم ما كنت أطمح إلى تحقيقه حصلت عليه، وإن بدا لك ان السيناريو يشكو من بعض الضعف، فإنني اظن ان فيلمي المقبل سيكون احسن بكثير.

● نلاحظ ان كل أفلامك القصيرة كانت بالأبيض والأسود، لماذا هذا الاختيار؟ أهو أيضاً ذلك الارتباط الحميمي بمهنتك كمصور فوتوغرافي؟

- قد لا أجيب بطريقة مباشرة. اني الاحظ في كلام معظم المهتمين عندما يحدثونني عن أعمالي السينمائية نوعاً من المقارنة لا احبذها بمهنتي الأولى، وكأني كمصور لا يحق لي أن امارس الاخراج. إن السينما هي خلاصة كل الفنون، وحتى لو وظفت خبرتي في التصوير الفوتوغرافي، ولو انه يختلف كثيراً عن التصوير في السينما، فهذا من حقي، وإضافة مني للسينما المغربية على الأقل. العديد من السينمائيين العالميين جاؤوا من ميدان التصوير الفوتوغرافي أو جمعوا بينه والسينما. هناك على سبيل المثال انيس فاردا وستانلي كوبريك وفيم فاندرس. هذا الأخير الذي كان يردد مقولة مفادها: «انا مصور فوتوغرافي ثم بعد ذلك مخرج سينمائي» وهو ما زال يقيم معارض لصوره.

● لمن يشاهد «باريس تكساس» أو فيلمه الأخير «آخر الدنيا» يجد ذلك التأثر أو، إن شئت، التداخل بين المجالين؟

- أنا متفق معك. إذن فالصورة في هذه الأفلام جميلة وجيدة، لكنها ليست سوى احد المكونات التي يقوم بها العمل ككل.

نفى استثماره جماهيرية ونجومية من يقدم حياتهم على الشاشة

محمد فاضل: «كوكب الشرق» يكشف عن دور ام كلثوم السياسي

☐ القاهرة – محمود علي

■ بعد اكثر من عامين، ومنذ تقديمه فيلم «ناصر ٥٦» الذي حقق نجاحات جماهيرية واسعة، بدأ المخرج محمد فاضل تصوير احدث اعماله السينمائية وعنوانه «كوكب الشرق» عن حياة ام كلثوم بدءاً من الاربعينات حتى موتها، مروراً بكل النجاحات التي حققتها على المستوى الغنائي، او دورها الشعبي ونجاحها في جمع تبرعات للمجهود الحربي.

تلعب فردوس عبدالحميد دور ام كلثوم، ومحمود ياسين دور احمد رامي، ومحمود قابيل في دور شريف باشا صبري، وعمرو اديب دور مصطفى امين اما السيناريو فلابراهيم الموجي.

«الحياة» انتقلت الى استديو مصر والتقت محمد فاضل وسألته اذا كان يشعر بالقلق، فلربما لا يحقق فيلم «كوكب الشرق» النجاحات التي حققها «ناصر ٥٦»؟

– من خلال تجربتي الفنية الطويلة لا اخاف مادمت قمت بالتحضير الجيد لما انوي تقديمه.. هذه قاعدة اتبعها منذ بدأت العمل، فما دام التحضير جيداً وفريق العمل متميزاً فلا خوف ولا قلق.

● هل ترى ان الرهان على جماهيرية «ام كلثوم» مثل الرهان على جماهيرية الزعيم الراحل جمال عبدالناصر؟

– لا.. كل هدفي اطلاع الاجيال الجديدة على معرفة رموزها القومية «...» والفكرة ليست جماهيرية أو رهاناً، بدليل ان هناك فيلماً انتج عن جمال عبد الناصر ولم يحقق الجماهيرية التي حققها فيلم «ناصر ٥٦». إذن ليس مجرد ان «تجيب» شخصية وتراهن عليها تحقق نجاحاً، وإنما يجب تقديمها بشكل فني جيد.

● يصور حاليا مسلسل عن «ام كلثوم» من بطولة صابرين ما رأيك في هذا المسلسل؟

– يمكن ان نقدم عشرات الاعمال عن هذه الشخصيات وكل عمل له طعمه وقيمته ووجهة نظره وبلا شك ان محفوظ عبدالرحمن – كتب سيناريو المسلسل – كاتب كبير يتناول القصة من زاوية مختلفة عن ابراهيم الموجي – كاتب الفيلم – فالموجي يتناول العمل في شكل سينمائي لا يزيد على ساعتين، اما المسلسل فمدة عرضه ٣٠ ساعة.

● ما الذي تركز عليه من حياة ام كلثوم من خلال فيلمك؟

– اخترت من فترة الاربعينات الى النهاية يعني فترة النضوج والنجاح، ونحاول من خلال الفيلم القول كيف استطاعت هذه العبقرية – ام كلثوم – الا تكون مجرد «مطربة» فحسب، فالفيلم يتناول الشخصية اكثر مما يتناول الصوت، لأن الصوت «زي ما يقولوا» ملك الجمهور كل يوم، اما الفيلم فيتناول كيف استطاعت هذه الريفية البسيطة التي لم تدخل في مدرسة ولا جامعة، ان تصبح فنانة مثقفة تحفظ الشعر والقواعد والعروض ولغات اجنبية.

● هل يتعرض الفيلم لدورها السياسي بعد ١٩٦٧؟

– هناك فنانون عظماء واصواتهم جميلة. لكن مدى انتمائهم وحسهم الوطني والقومي لم يكن بالقدر الذي كانت تملكه ام كلثوم التي اختلفت تماماً عن كل هؤلاء في انها استطاعت ان تصبح فنانة سياسية استغلت صوتها واختيارها كلماتها وملحنيها لتقدم للناس القصيدة الشعرية، والوطنية والاغنية الايمانية وليس الدينية.

وهذا التنوع الشديد جعلها فنانة مختلفة عن الآخرين، ثم كان موقفها او ذروة مواقفها الوطنية عندما سافرت بعد ١٩٦٧ الى فرنسا والى عدد من البلاد العربية من اجل السبب المعلن، وهو جمع تبرعات للمجهود الحربي، وللفيلم تفسير آخر، وهو انه كان من الممكن ان تظل في مصر وتقدم حفلات، وكان الاشقاء العرب الذين تبرعوا سيأتون بالطائرات وكانوا سيتبرعون ايضاً.. لكنها تحملت المشقة رغم ان عمرها كان يقترب من السبعين لكي تثبت للعالم ان مصر قادرة، وأن حرب ٦٧ لم تقض على مصر ولم تهزم الشعب، بدليل انني اغني وانتقل من بلد الى بلد.. واننا لم ننغلق على انفسنا، والدليل إننا بعد ٦ سنوات – وهي فترة قصيرة في عمر الشعوب – استطعنا ان ننتصر في ١٩٧٣ «...» ام كلثوم هنا عبّرت عن روح الشعب المصري.

محمود ياسين.

● وراء كل عمل هدف. ما الذي تسعى اليه من وراء تقديم فيلم «كوكب الشرق»؟

– تقديم نموذج للاجيال الجديدة وللشباب، لأن تاريخ ام كلثوم يستحق منا جميعا الذكر، فهي النموذج الافضل للفنان المصري.

● هل تتعرض لجوانب خاصة في حياة «ام كلثوم».

– لا.. لا.. لأنني ارى ان الجوانب الخاصة ليست على درجة كبيرة من الاهمية، انما هي فنانة قدمت في الحب والايمان والوطنية ونحن نتعرض لهذا خلال احداث الفيلم.

● هل لديك احساس بالمغامرة؟

– والله ابداً. انا «قعدت» سنة احضر فنياً وانتاجياً، وكمعلومة جديدة هذا الفيلم من انتاج «شركة سينما مصر».

● هل هذا اول انتاجها؟

– نعم. وعندها خطة انتاج كبيرة، وهي شركة مساهمة من مجموعة فنانين، ومن بين خطتها فيلم عن حرب تشرين الاول (اكتوبر)، وفيلم عن طلعت حرب من اخراجي.

● الملاحظ انك تهتم حالياً بالاعمال التاريخية؟

– لأنني احسست اننا نحتاج لمثل هذه الاعمال. قدمت مثلاً نحو ٣٥ مسلسلاً معظمها مسلسلات اجتماعية. واعتقد ان الاعمال التاريخية ليست بعيدة عما قدمته. «يعني» بدلاً من ان اتكلم مثلاً عن المافيا التي تأخذ الاموال من البنوك وتهربها الى الخارج، اقدم نموذجاً ايجابياً ممثلا في طلعت حرب. ان الدراما ليست بالضرورة تقديم نموذج سلبي.. بل النموذج الايجابي وما يواجهه من مصاعب وصراع. ولا اقدمه في محاضرة ووعظ وارشاد.

● عودة الى «أم كلثوم». هل أثارت اسرتها اعتراضات كثيرة؟

– الحمد لله.. قمنا بدراسات كثيرة وكنا على اتصال دائم بالمهندس محمد دسوقي ابن شقيقة ام كلثوم والهدف ان نصنع فيلماً مشرفاً للجميع، ومن حق اسرتها الدفاع عن صورتها لدى المتفرجين، ولو انني اطمئنهم ان الجمهور نفسه هو جيش الدفاع الاكبر عن ام كلثوم التي ما زالت البوماتها تحقق اعلى الايرادات.

وأؤكد ان المهندس لطفي ساعدنا كثيراً وتقابلنا اكثر من مرة وارسلنا له نسخة من السيناريو، واطلعنا هو من جهته على البومات صور ام كلثوم وصورة الفيلا ومقتنياتها الخاصة.

فردوس عبد الحميد.

أفلام واصدارات جديدة

موسيقى الأفلام: تأملات في الذات من كيمين

That Dreams May Come
«ما قد تبديه الأحلام» (من «بيوند»)

■ قبيل العرض الخاص الذي اقيم لهذا الفيلم وقف المنتج ستيفن سايمون وأخبر مشاهديه من النقاد ان الموسيقى التي سنستمع اليها ليست نهائية. ولم يفصح اكثر من ذلك.

لاحقاً عرفنا ان الموسيقى التي سمعناها لم تكن موضوعة اصلاً لهذا الفيلم الدرامي العاطفي الذي قام ببطولته روبين ويليامز (ثاني افلامه في الأشهر الثلاثة الاخيرة)، بل اضيفت خصيصاً لمثل هذه العروض. وهي بديل موقت لموسيقى كان وضعها الايطالي الشهير انيو موريكوني ولم تعجب شركة بوليغرام المنتجة التي كلفت الانكليزي مايكل كيمن بوضع موسيقى جديدة اعتبرتها مناسبة، ولم تكن جاهزة للتوليف الفيلمي عندما تقرر عرض الفيلم على النقاد.

النسخة التي في الأسواق حالياً من هذا الفيلم تحمل موسيقى كيمن، وبما اننا لم نسمع تلك التي وضعها موريكوني وحذفت لا يمكن المقارنة لكن بعض من سمعها في هوليوود قال انها تتألف من لحن رئيسي واحد يكرر نفسه دائماً بمصاحبة صوت نسائي منفرد. وهذا ليس بعيداً عن اسلوب الموسيقار الايطالي الذي وضع مثل هذه «الثيمات» لأفلام سيرجيو ليوني من بين اخرى والتي ربما كانت فعلاً لا تناسب هذا الفيلم.

موسيقى كيمن، في المقابل، بسيطة وحارة. فيها دفء وخيال واختيار دقيق للجمل الصغيرة وللآلات التي تعزفها. انها لا تزال مستوحاة من مشاهد الفيلم الغني بالوانه، لكن يمكن سماعها من دون مشاهدة الفيلم. انها جميلة بحد ذاتها (عزف «لندن متروبوليتان اوركسترا»).

مفيد وفيه متاعب

الكتاب: «دليل السينما السورية»
تأليف: حسين الابراهيم (سورية)

■ هذا هو أول كتاب من نوعه في اطار السينما السورية. وهو مهم يواكب صناعة زاخرة وقديمة فيها كثير من المواهب، قديماً وحديثاً، وتثير لدى رواد السينما العرب الكثير من الحوافز كون نصف انتاجاتها، على الأقل، من تمويل وإشراف القطاع العام الملتزم بتحقيق افلام جادة وهادفة.

«دليل السينما السورية» من الأهمية بحيث لا يستطيع المرء الا ان يبارك الخطوة التي قادت المؤلف الابراهيم (ومعاونيه ثائر سلوم ومحمد قاسم) الى وضعه. لكن هذه الأهمية بالذات هي التي تجعل المرور عن نواقص ملحوظة فيه امراً غير مقبول. ذلك ان الرغبة في وضع كتاب/ دليل للسينما السورية ومخرجيها ونقادها ومنتجيها وحتى شركاتها، وتوفير كم كبير من المعلومات عن كل فيلم وكل مخرج وناقد ومنتج، هي المحور الأساسي لهذا العمل. وفي هذا الاطار هو مفيد.

وحين تفحص محتوياته يصطدم المرء بأن هناك قدراً من الفوضى في الترتيب الداخلي. عن نبيل المالح مثلاً، وهو احد اكثر المخرجين غزارة في الانتاج، تجد ان افلامه ليست حسب تواليها، فورد فيلم «كومبارس» قبل «رجال تحت الشمس». كما انها غير مؤرخة. وهل اخرج رضا ميسر ثمانية افلام لحساب القطاع الخاص فقط؟ وهل فيلم «الزيارة» لقيس الزبيدي كان من تمثيل منى واصف ويوسف حنا فقط؟ ماذا عن التواريخ الغائبة حين الحديث عن فيلموغرافيات المخرجين؟

وابتدع الكاتب اسلوباً مباشراً يثير الاهتمام: كل صفحة من صفحات الكتاب مخصصة لشخص او لفيلم مع نوافذ وأطر محددة في كل صفحة.

في نحو ٣٥٠ صفحة، هذا الكتاب مفيد لمعرفة السينما السورية عبر قطاعيها العام والخاص.

درس في تشيكوسلوفاكيا وقدم أعمالاً عدة بلغات مختلفة

المخرج الكردي مانو خليل: السينما شأن فني وليست مسألة قومية

☐ جنيف – نزار اغري

■ مانو خليل، مخرج سينمائي كردي. درس الاخراج السينمائي في معهد السينما في تشيكوسلوفاكيا وتخرج منه. اخرج عدداً من الافلام القصيرة، الوثائقية والتمثيلية ونال عنها جوائز: ١٩٨٧، فيلم «اخ دنيا» يروي سيرة لاجئ كردي في اوروبا. نال جائزة الشباب السلوفاكي (١٩٨٨) «املي وأملي» يتناول قضية الحرية والمنظومتين الاشتراكية والراسمالية، شارك في مهرجان ادنبره (١٩٨٩) «السفارة» يحكي قصة الطلاب الاكراد الذين هاجموا السفارة العراقية في سويسرا واطلق احد الموظفين في السفارة النار على المهاجمين وأردى أحدهم قتيلاً (١٩٩٠) «إلهي» ويتحدث عن متسلق الجبال الشهير «فيرو» الذي اصابه الشلل (١٩٩١) «صراع الاب والابن» فيلم روائي يروي جوانب من ظاهرة سقوط الاشتراكية. (١٩٩٢) «هناك حيث ينام الجميع» وثائقي يتناول حياة الاكراد في سورية.

نال الجائزة الاولى في مهرجان اوكسبورغ (١٩٩٣) «سينما عين» يحكي قصة ممثل سينمائي ينحدر الى الادمان بعد انطفاء نجمه. (١٩٩٨) «انتصار الحديد» وثائقي تمثيلي يروي اجزاء من سيرة المخرج نفسه.

يتهيأ المخرج لتصوير فيلم روائي طويل في عنوان «لحظات» بتمويل سويسري. التقيت به في بلدة لوكارنو السويسرية على الحدود الايطالية، حيث يقيم، فكان هذا الحوار:

● نبدأ من الأخير، من هذا الفيلم الذي تنوي انجازه، ماذا تريد ان يقول؟

– لم ادخل في الفيلم بعد ولن اتحدث عن مضمونه. ولكن باختصار يمكنني القول انه يروي شذرات من العواطف الانسانية: الحب، الكراهية، الشوق. واحاسيس المرء ازاء الغربة والعزلة والخير والشر. في هذا الفيلم تتداخل لغات وشعوب كثيرة فضلاً عن لغة الطيور.

● لغة الطيور، ماذا تقصد؟

– استندت الى ثلاثة اسطر من نص للروائي سليم بركات نُشر في صحيفة «الحياة» ويتحدث فيه عن الوحدة حيث يتحول الانسان الى كائن ينطق بلغة الطير. في الفيلم تتطاحن اللغات، حسب تعبير سليم بركات، وتتلاقى الجهات وتتصادم الرؤى. دعني افتح قوسين هنا لأعبّر عن اعجابي الكبير بأدب سليم بركات ولغته وخياله و«سينماه».

● ما الذي تسعى في اثره؟ ماذا تحمّل السينما من هواجس؟ ان هناك انشغالاً واضحاً بالهم، همّ الذات، وهمّ الشعب الذي تنتمي اليه. هل تشعر بمسؤولية ما لقول شيء محدد؟

– احاول ان امتلك رؤية حرة. انا اعيش في اوروبا منذ اكثر من عقد من الزمن واتحدث عن لغات عدة ليس بينها لغة الطيور طبعاً، يهاجمني الاحساس بفداحة ما يتعرض له الاكراد ونحن على اعتاب القرن الواحد والعشرين. احاول التعبير عن هذه التراجيديا بشكل يختلف عما يريد الآخرون تصويره. لقد انجزت افلاماً ذات مواضيع متنوعة. ولكن يبقى الموضوع الكردي شاغلي الاساسي، وهذا يفرض علي «مسؤولية» انسانية واخلاقية في ان انقل جوانب من هموم والام ومطامح شعب ظل على الدوام مسحوقاً هو اقل ما يمكنني فعله حيثما استطيع. فالعمل السينمائي هو عمل اخلاقي اساساً كما اشار تاركوفسكي واحاول ان امارس هذه الاخلاقية، والا اكون ابناً عاقاً.

● كنت اتساءل عما اذا كان صنع المتع والمدهش يأتي في المرتبة الثانية بعد «الواجب» القومي او السياسي؟

– كتبت معظم سيناريوهات افلامي ولم اتقيد يوماً بواجبات او شروط املت علي اموراً محددة. فان كنت كردياً فهذا لا يفرض علي ان اتحول الى ناطق باسم الاكراد. هذا الأمر لا يعنيني كسينمائي، ما يعنيني هو ممارسة حريتي الابداعية الى اقصى حد وبما يشبع هاجسي في خلق ما يرضيني فنياً وسينمائياً. ان الفيلم هو موضوع وانا اعشق الفيلم الذي يملك موضوعاً يلمس احاسيس الانسان ومشاعره الداخلية من قلق وحيرة وذهول وشعور بالضياع والغربة والحزن. وبلا شك فان الواقع الكردي زاخر بقصص ومواضيع ومشاهد تصلح لصنع افلام كثيرة، فلم اذن لا استخدم هذا الشيء في عملي ان استطعت؟

● في افلامك، يتجاور المشهد الروائي مع التدخل المباشر للمخرج، ويمتزج الواقعي مع الخيالي، هل هذا تأثر بتيار محدد لم انه اتجاه اخترته بنفسك؟

– انا اعشق سينما المخرج الاسباني لويس بونويل. انه يخلق عالماً غرائبياً يمزج فيه الواقع بالخيال في فانتازيا فريدة «بونويلية». فالحلم يتحول الى حقيقة وبالعكس. بالنسبة اليّ ايضاً اخوض في هذه الاجواء. الاحلام تشكل مادة غنية لافلامي. وواقعي وحياتي واحلامي ايضاً تؤلف جوانب مما اصوره. كذلك ادخل بالفعل في الكثير من الافلام. تراني احاور، كمخرج، خارج وداخل الفيلم وامثل واشارك الممثلين في سياق الفيلم، وكأنني من داخل الفيلم.

● هذا يذكرني بالسينما الايرانية الحديثة وخصوصاً افلام كياروستمي ومخملباف حيث يقوم فيلم داخل الفيلم ويتداخل الممثلون مع المخرج والمصورين في ورشة واحدة تهدم الحدود بين ما هو سينمائي وما هو واقعي. هل هناك ما يجمعك مع هؤلاء؟

– بدأت دراستي الاكاديمية عام ١٩٨٦. وبعد عام واحد، اي في ١٩٨٧ انجزت اول فيلم تجريبي لي، وفيه شاركت في الفيلم بالطريقة التي تشير اليها. ولم اكن حينذاك شاهدت اي فيلم ايراني او سمعت عنه. ولكن قد تكون هناك نقاط مشتركة تجمعني مع السينمائيين الايرانيين من حيث الثيمات المتشابهة النابعة من هموم متشابهة وهو امر قد يفرض شكلاً فنياً محدداً من اشكال التعبير الفني.

● على رغم تطرق افلامك لمواضيع ذات ابعاد حزينة الا أن هناك ابتعاد عن التهويل والميلودراما وتجنّب للاحتداد وللمشاعر الصارخة. هناك هدوء طاغ. أليس في هذا مفارقة؟

– ما اصنعه في الفيلم يعبّر عني بشكل او آخر. وانا شخص كتوم، قبل ان اكون سينمائياً. وحين اتألم لا اصرخ او اذرف الدموع. قد احطّم نفسي داخلياً ولكن ابقى صامتاً. انها مسألة احاسيس، ومسألة تعامل مع المادة التي تعالجها. لا احبذ المبالغة الميلودرامية على الطريقة الهندية. وقد يكون لتخرجي من مدرسة فنية خرّجت سينمائيين كبار مثل ميلوش فورمان ودوشان هاناك وفيرا خيتلوف اثره في ذلك.

● أفلامك ناطقة بلغات اوروبية، انكليزية وتشيكية، الا تفكر بأفلام تنطق بالكردية او العربية؟

– هناك صعوبات تعترض ذلك منها ما يتعلق بالكوادر التمثيلية الكردية. ثم انني أعبّر عن مواضيعي بالشكل الذي اريده وتأتي اللغة في المرتبة الثانية.

● بعد رحيل يلماز غوني بدا كأن السينما الكردية انحسرت الى حين. هل تمثّل واحداً من جيل سينمائي كردي جديد؟

– السينما ليست شأناً قومياً. اما يلماز غوني فهو لم يتصرف يوماً كمخرج كردي، فأفلامه ناطقة باللغة التركية. وهي تعالج مواضيع تركية وان اقتربت احياناً من الهم الكردي. هناك الآن مجموعة من المخرجين الاكراد ولكن للاسف فان المباشرة والسطحية والقضايا السياسية تتغلب على الرؤية الفنية.

اعتذر عن المشاركة في عدد من الأفلام

ممدوح عبدالعليم: ابتعدت عن السينما والمسرح لأنني أحترم نفسي!

☐ القاهرة – «الحياة»

■ اعتاد ممدوح عبدالعليم، منذ سنوات، ان يغيب عن الشاشة الصغيرة فترة طويلة ثم يعود بقوة، ومن المصادفة ان عودته تأتي غالباً في شهر رمضان الذي حقق فيه افضل بصماته على الاطلاق، في «ليالي الحلمية» و«خالتي والدير» و«جمهورية زفتى» وفي هذا العام يطل علينا في شخصية الصعيدي المستنير بمسلسل «الضوء الشارد» الذي لم يحظ بنصيبه من العرض في إحدى القناتين الرئيسيتين في التلفزيون المصري، وعلى رغم عرضه في قناة النيل الدولية الا انه جذب انتباه المشاهدين.

«الحياة» التقته وسألته عن اسباب تكرار اداء شخصية الصعيدي في اعماله؟

– لا يعنيني نمط الشخصية التي أجسدها، ما يعنيني هو اسلوب الاداء لأن الشخصية الواحدة يمكن تقديمها باكثر من اسلوب، والممثل الجيد هو الذي يستطيع التعايش مع الشخصية بكل جوانبها، وأؤكد ان شخصية الصعيدي في «الضوء الشارد» تختلف تماماً عن شخصية حربي في «خالتي صفية والدير» فهنا اجسد شخصية رفيع بك العزايزي، صعيدي مستنير يحاول الوقوف في مواجهة عائلة السوالمة التي تعتبر شرائح العائلات وتتصارع مع عائلة العزايزة من اجل اسقاطها واهدار هيبتها، وافراد عائلة السوالم كانوا يعملون خدماً عند العزايزة حتى قام وهبي السوالمي بجمع شرائحهم وكون ثروة كبيرة وجاء بكل حقده وكراهيته للعزايزة ليحاربهم في شخص رفيع بك.

القيم النبيلة

● ما الذي جذبك الى هذه الشخصية؟

– شخصية تدافع عن القيم الاصيلة والنبيلة التي يحاول عدوه وهبي السوالمي القضاء عليها وعلى كل نبيل وجميل في القرية، الى جانب هذا فالعمل كله اكثر من جيد فالكاتب محمد صفاء عامر معروف في اعماله بتناول الاحداث والمفاهيم والمعلومات التاريخية والسياسية والاجتماعية الهادفة، والمخرج مجدي ابو عميرة متمكن من ادواته وكذلك بقية فريق العمل على مستوى جيد.

● لماذا تعود الى الشاشة الصغيرة غالباً في رمضان؟

– أؤدي دوري فقط من دون النظر الى توقيت العرض، لكن لا انكر سعادتي عندما يعرض لي عمل في رمضان، شهر «ذروة المشاهدة» التلفزيونية الذي يلتف فيه جميع المشاهدين حول الشاشة الصغيرة.

● نلاحظ انك لا تجمع بين تصوير عملين في وقت واحد...

– احاول دائماً التركيز في عملي والتفرغ له من كل ارتباط حتى على المستوى الانساني، والتفرغ يكون ذهنياً وعملياً حتى لا ينازعني شيء في الشخصية التي اجسدها وتتوفر لي فرصة الاخلاص في العمل قدر الاستطاعة.

● ما أسباب تركيزك في الفترة الاخيرة على الاعمال التلفزيونية؟

– يعود التركيز الى جودة العمل والشخصية سواء كان ذلك العمل تلفزيونياً او سينمائياً او مسرحياً او اذاعياً، فالمهم الجودة، وبهذا الاسلوب يفرض الفنان احترامه على كل من يشاهده، كما ان التميز يجنب الفنان حرق نجوميته بالاعمال التلفزيونية.

● في بداية ظهورك توقع لك الجميع الوصول الى نجومية الشباك السينمائية لكن ذلك لم يحدث... لماذا؟

– اين هو الشباك الذي تتحدث عنه؟ بدأت العمل السينمائي في العام ١٩٨٥، ومع بدايتي وبداية ابناء جيلي بدأت ازمة السينما ثم استفحلت، ولم يكن امامي سوى امرين: الرضوخ للامر الواقع وقبول السينما كما هي وهذا ما لا يمكن ان يكون اتجاهي لانني احب السينما، او الابتعاد عنها وهذا ما فعلته، فقد آثرت الابتعاد واعتذرت عن عدد من الافلام السينمائية التي لا تناسبني، فلا يهمني الوجود بشكل لا يرضيني حتى يقال انني نجم شباك.

فنان محترم

● هل هذا هو سبب اعتذارك عن افلام: «ليه يا بنفسج»، «ناصر ٥٦» «قليل من الحب.. كثير من العنف» و«إمرأة هزت عرش مصر»؟

– انا فنان محترم.. احترم نفسي وفني وجمهوري، فلا اقبل اية شخصية تعرض علي من اجل الوجود او المجاملة ولا اقدم الا الجديد الذي يضيف الي.

● ما الذي سيضيفه اليك فيلمك السينمائي الجديد «فل الفل»؟

– لست ان القائمين على امر انتاج الفيلم يريدون ان يفعلوا شيئاً للسينما من اجل مساعدتها في الخروج من ازمتها... واحداث الفيلم تدور في اطار اجتماعي كوميدي حول مشكلة المهمشين وامالهم في الحياة السعيدة، من خلال شاب منهم يعيش في المقابر حيث يعمل مرة عاملاً في مصنع وتارة في سوبر ماركت واخرى ارابجوزاً، وعلى رغم ظروفه الصعبة فانه يحتفظ بالامل في الحب والحياة فيعيش قصة حب مع خادمة ثم يتزوجها ويفشل في العثور على مكان يجمعهما ويضمهما فيلجأ الى ترب الغفير، الفيلم يقدم دعوة الى حب الحياة والتفاؤل.



● قلت من قبل انك تبحث عن سيناريو لتكرر به تجربة الانتاج السينمائي. ألم تجده حتى الآن؟

– عندما تأتي فكرة أشعر بأنني أحبها سأقدمها ولن اتنازل عنها مهما بلغت الكلفة الانتاجية، ولكن منذ فيلم «سمع هس» لم تأت الفكرة التي اتحمس لها.



في الذكرى الثانية لوفاة مارتشيللو ماستروياني
صورة العاشق الايطالي

□ روما - موسى الخميسي

■ الممثل الايطالي مارتشيللو ماستروياني الذي تصادف ذكرى وفاته الثانية هذه الايام، من الممثلين الذين لا تغيب صورتهم عن خيال الناس، ليس بسبب عدد الافلام التي قدمها وزادت على الخمسين، ولا السنوات الطويلة التي قضاها في صناعة هذا الفن، بل بسبب الادوار المتميزة التي قدمها وطريقته في التمثيل التي زاوج من خلالها ما بين الاتجاه الواقعي الدرامي الذي اختطته الواقعية الايطالية، والاداء الكوميدي الساخر لتظهر شخصيته الشهيرة، شخصية العاشق الايطالي الممتلئ بالفحولة والرجولة، والطرافة، ورسختها افلامه الشهيرة مثل «بنات ساحة اسبانيا» (١٩٥٢) و«الطلاق على الطريقة الايطالية» (١٩٦٢) و«امس واليوم وغداً» (١٩٦٣) و«الحياة حلوة» (١٩٦٠) و«يوم خاص جداً» (١٩٧٧) و«مدينة النساء» (١٩٨٠) وعشرات الافلام الاخرى.

ورسخت افلامه مفهوم الرجل الذي لا تعصى عليه امرأة، وكان لقاؤه بالممثلة صوفيا لورين انعطافة كبيرة حتى على حياته الشخصية، وظل يتنقل من عشيقة الى اخرى ومن زوجة الى اخرى، فقد تزوج في بداية حياته الفنية فلورا كاربيللا التي انجبت ابنته الاولى باربرا، لكنه ظل على علاقة عاطفية مع عدد من الفنانات العالميات والايطاليات، من بينهن مارت كلير، وفاي داناوي وكاترين دينوف التي انجبت ابنته الثانية كيارا التي تعمل هي الاخرى في حقل الاخراج السينمائي.

ولد مارتشيللو ماستروياني في مدينة فريزينونا جنوب روما عام ١٩٢٤ لعائلة فلاحية فقيرة، وسرعان ما انخرط في العمل السياسي في صفوف الحزب الشيوعي الايطالي، وعمل مع قوات الانصار والمقاومة ضد الفاشية، واعتقلته السلطات النازية ايام الحرب العالمية الثانية في روما، لكنه استطاع مع بعض من رفاقه تدبير خطة للهرب من معسكر الاعتقال، وكان متميزاً من بين جميع زملائه في المدرسة بقدرته على التمثيل، وعمل كومبارس في فيلم «التاج الحديدي» للمخرج بلاستي عام ١٩٤١، كما عمل مع المخرج دي سيكا في فيلم «الاطفال ينظرون الينا» عام ١٩٤٣، ودرس في كلية التجارة والاقتصاد في روما، وساهم مساهمة فعالة باحياء ... يد الفرقة المسرحية للجامعة، ولاحظه المخرج الايطالي الكبير لوكينو فيسكونتي في احد ادواره المسرحية فاعجب به ليعطيه ادواراً مهمة في الاعمال المسرحية التي كان يخرجها، وابرزها «عربة اسمها الرغبة» (١٩٤٩) و«موت بائع متجول» (١٩٥١) و«الاخوات الثلاث» (١٩٥٢).

وكانت عتبة الشهرة التي اوصلته الى النجومية مع فيلم «بنات ساحة اسبانيا» لما كان يتمتع به من موهبة الحضور، وتمتعه بنزعة جمالية فاتنة فهو الرجل المتفجر بالحيوية والحياة، القوي المتماسك، فاتن النساء، اما تكامل نضجه الفني واكتمال شخصيته الفنية فكان في فيلمي «الحياة حلوة» و«ثمانية ونصف» للراحل فيلليني، وفيلم «الليل» لانطونيوني. ومثل عشرات الافلام لمجموعة من المخرجين الايطاليين والعالميين ومن ابرزهم دي سانتس، بلاستي، ليتساني، بولونيوني، فيريري، سكولا، بيللوكيو، فيندرز، اولتمان، وعشرات من المخرجين السينمائيين والمسرحيين.

لم يمهله المرض كثيراً مع انه ظل يعمل في السينما والمسرح، وكان آخر افلامه «ثلاث عيشات وميتة واحدة» الذي وصفه النقاد بانه فيلم كان ماستروياني يبحث من خلاله عن ماهيته الحقيقية في لعبة الادوار الثلاثة في الفيلم. وتوفي في ١٩ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦ في مدينة باريس.

جولة في عالم السينما الايرانية
من المحلي الضيّق وصولاً الى المهرجانات الدولية

فيصل عبدالله

■ إذا كانت التسعينات هو عقد السينما الآسيوية، فان لنتاجات «الجيل الخامس» في الصين وتجارب «الموجة الجديدة» الايرانية شرف التربع على رأس قائمتها.

صحيح ان ثمة اختلافات جوهرية بين هاتين التجربتين تطاول ظروف الانتاج والتمويل والانظمة الرقابية والعلاقة مع السوق المحلية والعالمية، إلا انهما تمكنتا من اختراق حواجز العزلة التي تفرضها قوانين السوق والعداء السياسي والايديولوجي. والفضل يعود الى جهد سينمائيي هذه البلدان في مقاربة موضوعات شديدة الخصوصية، الا انها تحمل في ثناياها نفحات انسانية وقيماً جمالية تتجاوز حدود محليتها.

بالاضافة الى ما اثارته من اهتمام نقدي، بعيداً عن الاعتبارات والاحكام السياسية المسبقة، نجدها شكلت مادة اغراء لمشاهد اجنبي مختلف الذائقة وقليل الاكتراث. وضمن هذا السياق لا يمكننا ان نغفل دور العامل الثاني، الا وهو الدور المهم الذي لعبته المهرجانات السينمائية، خصوصاً تلك التي تجتهد في الانفتاح على نتاجات سينما العالم الثالث والتعريف بها. فالتنوع واللاتجانس، احياناً، لم يفقدا هذه السينما بوصلتها الفنية، اذ راحت تقتفي حالات ومفردات يومية لتثبت ان النص السينمائي الذكي ما زال قادراً على تناول الحاضر المعيشي عبر الصورة. ولكن هل يكفي المقترب الانساني والقيم الجمالية ونجاح المهرجانات في استقدام هذه السينما لتثير كل هذا الاهتمام؟ وهل يمكن لسينما توظف رموزها المحلية ان تخترق حواجز السوق من دون مساومات كبيرة؟ ربما نجد في تناول تجربة السينما الايرانية ما يفيد في هذا الصدد.

الولادة الثانية

اذا صح القول ان قصة السينما في ايران عكست تقلبات السياسة وتبنيات السلطة في التعاطي معها، فانها أيضاً ارادت لنفسها منذ البداية التشبه بالسينما الهندية ومحاكاة منجزها. وبالفعل بعد محاولات متعثرة وركيكة، تمكن المخرج عبد الحسين سبانتا، المقيم في الهند آنذاك، من انتاج اول شريط سينمائي ناطق في عنوان «بنت اللور» (١٩٣٣). وكان هذا الشريط واحداً من سلسلة افلام مخصصة اساساً للسوق المحلية، وبه سجلت البداية الرسمية لولادة السينما في شكلها الحديث. وما يستحق الذكر ان عدد الاشرطة المنتجة بين ١٩٣٠ و١٩٣٦ كان تسعة افلام خمسة، منها انتجت في الهند. لكن هذه البداية سرعان ما تعثرت بفعل الأوضاع السياسية الداخلية ونظرة الريبة التي بادلها بها المجتمع، مروراً بمرحلة الركود التي سبقت ورافقت الحرب العالمية الثانية.

نتاجات المرحلة التالية، الميلودرامية والكوميدية، كانت في معظمها سطحية وساذجة، وظلت على هذه الشاكلة على مدى العقود الثلاثة اللاحقة عدا بعض الاستثناءات القليلة.

وعلى رغم ضعف هذه النتاجات الا انها اسست البنى التحتية للانتاج السينمائي التجاري، بما اطلقته من أسماء وصيغ سينمائية جاهزة. على رغم هذا كان ينبغي الانتظار حتى ١٩٦٩ للخروج من ربقة تلك التقاليد، عندما انجز داريوش مهرجوي شريط «البقرة»، والمقتبس عن رواية بالعنوان نفسه لغلام حسين سعدي. وكان هذا الشريط الحجر الذي حرك الركود، اذ بشر بذائقة جديدة وواعدة، مما شكل علامة فارقة في تاريخ السينما الايرانية.

واعتبره النقاد بمثابة الولادة الواعية الثانية، كونه تجرأ للمرة الاولى على وضع اصبعه على حالة اجتماعية تقبل التاويلات السياسية، من خلال متابعة يوميات قرية تبتلى بموت بقرتها الوحيدة وتدفع بصاحبها الى الجنون. ولعل حساسية الموضوع وواقعية طرح المخرج له، هي التي حدت بالشاه الى اصدار فرمان بمنعه من العرض، ومن ثم تراجع عن قراره بعد عام.

النجاح النقدي لشريط مهرجوي، وحصوله على احدى جوائز مهرجان فينسيا، مهد لاحقاً الطريق لنتاجات اكثر جدية وأرقى نوعية. وكان من ثماره، ايضاً، تحريض مجموعة من الشباب على مخالفة العرف السينمائي المؤسساتي لتلتف حول «جماعة السينمائيين التقدميين»، التي ارست رؤيتها الفنية وهاجسها الجمالي على قيم الخطاب السينمائي الفني المتمرد على صيغ الانتاج التجارية السائدة. ولهؤلاء اليوم موقعهم المهم في المشهد السينمائي الايراني، فبالاضافة الى مهرجوي نجد عباس كيارستمي صاحب الثلاثية الشهيرة «اين منزل صديقي» و«تستمر الحياة» و«خلال اشجار الزيتون» و«كلوز آب» و«طعم الكرز» الفائز بسعفة كان للعام ١٩٩٧، وبهرام بيزائي (باشو... الغريب الصغير) وباريز سعيد (نهاية مميتة) وأمير نادري (الراكض) و(غبار... ريح... ماء).

الرقابة السينمائية

اشتغالات وهموم هذا الجيل ظلت ارهاصاتها حبيسة عوامل وظروف قاهرة وخارجة عن ارادته. فنظام الرقابة الصارم في زمن الشاه استبدلته الثورة الاسلامية بآخر اكثر تشدداً وحزماً، اذ اعتبرت السينما من الوسائل المروجة للفساد. وليس أدل على ذلك من هجوم المتعصبين على صناعة السينما، عبر اغلاق ١٨٠ دار عرض سينمائية وسحب ٢٢٠٠ شريط من السوق لاعادة فحصها وفق مواصفات رقابية لا ترحم، ولم يحصل الا ٢٠٠ شريط على رخصة العرض بعد ان ازال منها مقص الرقيب ما لا يتماشى مع القوانين.

فرض التوجه الرقابي الجديد على الشريط السينمائي ان يجتاز اربعة مراحل قبل وصوله الى المشاهد. تبدأ الاولى بفحص السيناريو، وتقوم الثانية على الموافقة على أسماء جميع المشتغلين في انتاج الفيلم. فاذا اجتاز النص هاتين المرحلتين يعرض الفيلم على جهاز الرقابة وفي حال الموافقة عليه يصبح بالامكان طلب رخصة العرض، في حين تصنف هذه الرخصة على اساس ثلاث علامات، تسمح الاولى بان يحظى الشريط بجميع امتيازات الدعاية في قنوات الاعلام الرسمية ويعرض في أرقى دور العرض. فبينما لا تمنحه الرخصة من النوع الثالث سوى اعتراف اقرب الى التجاهل، اذ لا تسبقه دعاية كافية، ولا يكون عرضه الا من نصيب دور السينما الثانوية.

في غمرة هذا الخضم وبعد اقل من عام ونصف على نجاح الثورة الاسلامية، وجد المثقفون الايرانيون ومن بينهم المخرجون انفسهم محشورين في حدث قلب سلم اولياتهم. فقد شهد عقد الثمانينات تصاعد وطأة الحرب العراقية - الايرانية، فسخرت السينما لمهمة واحدة دون سواها، تعبئة المجتمع والرأي العام ضد العدو وراء الحدود. وتكرست خلال هذه الفترة ثلاثة تيارات سينمائية يمكن تصنيف وإقتفاء منجزها الفني، وتوزعت بين ما هو ديني، وما هو دعائي حربي يرصد يوميات المقاتلين وينسج على قصص بطولاتهم خلف خطوط النار لالهاب الحماس الجماهيري من جهة، ولفضح العدوان الذي تتعرض له الجمهورية الاسلامية من جهة ثانية.

وينكر ان القيادة العراقية، بالمقابل، لم تتوان عن ارسال الكتاب والفنانين الى جبهات القتال من اجل استلهام بطولات الجنود وعكسها في روايات وقصص وقصائد، عرفت في ما بعد بأدب الحرب. اما التيار الثالث فقد اكتفى بالهامش المتاح، حيث كان شاغله الابداعي يستمد مصادره من تقاليد التجريب الفني.

المرأة في السينما الايرانية

بقدر ما كرست السينما الايرانية صورة الطفولة، اذ اصبحت علامة مميزة لمعظم نتاجاتها، فانها كما يبدو ارادت من هذا التوظيف انقاذ نفسها من مقص الرقيب الجاهز والعمل ضمن حيز المأمون من دون ان تجازف في تناول قضايا المرأة والعلاقات العاطفية. إذ ان الرقيب كان واضحاً في التعامل مع الصورة التي لا تستوفي الشروط والمواصفات الرقابية، فلا يجوز اظهار الممثلات من دون حجاب، ولا يسمح للبطل بملامسة الممثلة او الاقتراب منها، خصوصاً اذا كانت غير زوجته، بما يثير حفيظة التاويلات الأخلاقية ويمس المحرمات الدينية.

وعلى رغم هذا لم تعدم السينما الايرانية في هذه الفترة من تجارب جريئة، خصوصاً تلك التي خاضتها مخرجات من امثال رخشان بني اعتماد: «خارج الحدود» (١٩٨٨) «عملة ضعيفة» (١٩٩٠) و«نرجس» (١٩٩٢) و«الحجاب الأزرق» (١٩٩٥) و«سيدة شهر مايو» (١٩٩٨) ومرضية بورماند وبوران دراخشاند: «طير السعادة الصغير» (١٩٨٨) و«الوقت الضائع» (١٩٩٠) و«المرور عبر الضباب» (١٩٩٠) وتهمينة ميلاني «اطفال الطلاق» (١٩٩٠) و«اسطورة الآه» (١٩٩١) و«ماهو الجديد؟» (١٩٩٢) و«كاكادو» (١٩٩٥)، وياسمين مالك ناصر: «مصير عام» (١٩٩٥).

عالجت هذه التجارب قضايا المرأة من زوايا ووجهات نظر نسوية خالفت، من جهة، النظرة السائدة الى المرأة كطرف سلبي تابع لقدرية التقاليد وسطوة الرجل. واندرجت من جهة ثانية، ضمن سياق التفهم الواعي لأصول لعبة التحدي، ولو بشكل غير معلن، لقواعد الرقابة الصارمة. فاذا كان العمل الاخراجي الأول لشهلا ريحاني وهي القادمة من عالم التمثيل عبر شريطها «مرجان» ١٩٥٦، فتح الباب لمحاولات اكثر نضجاً. فان التجربة اليتيمة والرائدة لفوروح فاروخزاد عبر شريطها الوثائقي «بيت أسود» (١٩٦٢)، تناولت موضوعاً عاماً يدور حول مستعمرات الجذام وبأسلوب شاعري جاء ليعمق هذا الاتجاه. وليصبح على يد سيدة السينما الايرانية المخرجة رخشان بني اعتماد اكثر اكتمالاً وحضوراً، خصوصاً في شريطها «سيدة شهر مايو» اذ قاربت قضية المرأة في مدينة كبيرة مثل طهران، من خلال قصة مخرجة في منتصف العمر، تتنكب لعمل شريط سينمائي شخصي حول فكرة الرجل المثالي، فتطرح السؤال على مجموعة من النساء من خلفيات ومواقع اجتماعية متباينة، لكنها تتوقف عن بحثها بعدما دخل في حياتها رجل لا نراه في الصورة، الا اننا نستدل على وجوده من ردود الفعل العنيفة لابنها الوحيد تجاه من صار ينازعه الاستحواذ على حب الأم.

عدا هذا لا يمكن للمتتبع ان يتجاهل اشتغالات المخرجين الذين انصفوا المرأة في اعمالهم السينمائية من امثال، مهرجوي في «سارة»، ومخملباف في «كبة» و«الممثل» وكياروستمي في «خلال اشجار الزيتون».

النجومية

من المعروف ان النجومية في السينما هي للممثل وليست للمخرج، وفي سياق حديثنا هذا، فان هناك الكثير مما يقال عن خصوصية النجم او النجمة في السينما الايرانية. فبينما تصبح الحياة الخاصة والعامة للنجمة في السينما العالمية، خصوصاً السينما الاميركية، موضوعاً شاغلاً لوسائل الاعلام للمعجبين والمقلدين من الجمهور، فان الممثلة في ايران قلبت هذا العرف الاستهلاكي والفضائحي احياناً، وخلعت عن نفسها هالة النجومية لتكتفي بكونها فرداً عادياً في مجتمع لا يعترف بالنخبوية ولا يقدس النجوم. فالنجمة السينمائية في ايران هي واحدة من سواد عام إذ نجدها متظاهرة في الشوارع لاستقبال فريق كرة القدم الوطني عند تاهله لكاس العالم مثل الممثلة الشابة نيكي كريمي. او نراها، كما في حالة الممثلة فاطمة معتمد- آريا، حريصة على الحضور بين الجمهور لمشاهدة فيلم سينمائي جديد. وأبدت الممثلة نفسها، في حديث مع كاتب هذه السطور عن حال السينما العربية، اندهاشها من ظاهرة الحجاب في السينما المصرية التي ادت الى اعتكاف الكثير من الممثلات في بيوتهن وترك هذه المهنة.

مؤسسة الفارابي

منذ بدايتها تضافرت للسينما الايرانية ثلاثة عوامل اخرجتها من سباتها: الأول هو منع استيراد الافلام الاجنبية، وكان لذلك نتائج ايجابية على الصناعة السينمائية نلمسها اليوم. مقابل هذا كان على القائمين على الشأن السينمائي التفكير بسد حاجات السوق المحلية، خصوصاً اذا عرفنا ان الشعب الايراني من الشعوب المحبة لهذا الفن، وان هناك اكثر من ٢٨٠ دار عرض سينمائية موزعة على عموم ايران، من بينها ٧٦ دار عرض في العاصمة. ولتلبية حاجات هذه السوق ضد السوق السينمائي الرائج، صارت ايران تنتج سنوياً بين ٦٠ الى ٧٠ شريطاً سينمائياً. ولا شك ان الغزارة النسبية للأشرطة المنتجة محلياً افرزت بدورها عينات نوعية هي التي شغلت المشهد السينمائي المحلي والعالمي في السنوات القليلة الماضية.

ثانياً: الدور المهم الذي لعبته مؤسسة «الفارابي» في دعم الانتاج السينمائي وفسح المجال أمام أسماء جديدة تدخل الى عالم السينما للمرة الاولى، فمنذ تاسيسها في العام ١٩٨٣، عملت هذه المؤسسة جاهدة لدفع عجلة العمل السينمائي خطوات متقدمة، وكان من ثمارها تنظيم مهرجان «فجر» السينمائي سنوياً، يترافق مع الذكرى السنوية للثورة الايرانية. وتنظيم مهرجان اخر لا يقل عنه اهمية في مدينة اصفهان، وموضوعه مخصص لأفلام الأطفال. اما العامل الثالث، فهو شخصيات متفتحة من امثال السيد محمد بهشتي ومن بعده السيد محمد خاتمي، رئيس الجمهورية الحالي، من خلال وزارة الثقافة والارشاد الاسلامي. وتعزز هذا المنحى عندما تولى المخرج سيف الله داد رئاسة مهرجان طهران السينمائي الدولي.

الابراج

■ الحمل (٢١/٣ - ١٩/٤): قد تحتاج إلى القيام برحلة طويلة للحصول على ما تريد.
■ الثور (٢٠/٤ - ٢٠/٥): في الافق ملامح بداية جديدة تطوي معها صفحات لا ترتاح إليها كثيراً.
■ الجوزاء (٢١/٥ - ٢٠/٦): تستعيد براعتك في الحكم على الناس بعد أن تعيد إلى العقل السيادة بعيدا عن انفعالات القلب.
■ السرطان (٢١/٦ - ٢٢/٧): يجب أن تقوم بجهد لاستعادة لياقتك البدنية ونشاطك.
■ الأسد (٢٣/٧ - ٢٢/٨): لا يمكن إصابة الهدف برمية من غير رام، خطط لكل شيء بهدوء وروية.
■ العذراء (٢٣/٨ - ٢٢/٩): هناك من سيسمعك كلاما قاسيا لكنه في مصلحتك ولخيرك.
■ الميزان (٢٣/٩ - ٢٢/١٠): الإيقاع اليومي يرهقك بعض الشيء وضروري تعديله حسب قدرتك.
■ العقرب (٢٣/١٠ - ٢١/١١): هناك من يحاول جعلك جزءا من برنامجه ومشاريعه، وعليك اتخاذ موقف منه من دون تأخر.
■ القوس (٢٢/١١ - ٢١/١٢): مصدر المتاعب ليس بعيدا عنك كما تظن، والعلاج ليس مستحيلا.
■ الجدي (٢٢/١٢ - ١٩/١): مقياس الجمال ليس بالضرورة ماديا فقط فجمال الداخل له دوره واهميته.
■ الدلو (٢٠/١ - ١٨/٢): تراكم المشاغل سيؤدي إلى عجزك عن تنفيذها ورصانة عملك بشكل تام.
■ الحوت (١٩/٢ - ٢٠/٣): هناك من سيحاول اليوم لفت انتباهك بتصرفاتك خارجة عن المألوف.

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٦ حروف: مدينة سعودية في الاحساء.

س: ساحل، ساو تومي، سريلانكا، سنغافورة، سوازيلند، سوريا، سويسرا، سيراليون
ص: صلحب، صحوة، صرح، صعلوك، صغر، صوم، صيني
ط: طاغور، طالقان، طبرق، طلح، طحين، طرينة، طوى، طين
ع: عجن، عدول، عرق، علية، عنترة، عنجر، عنصرية، عنوان
ق: قبرص، قدر، قبلة، قيثارة

س	ق	ي	ك	ا	و	ة	ر	و	غ	ا	ط	س
ن	ع	ك	و	ل	ع	ص	ة	ل	ي	ل	ق	ا
غ	ن	ط	ح	ي	ن	ي	ن	ي	ص	ة	ا	ح
ا	ت	ة	ق	ع	ن	و	ا	ن	و	ا	د	ل
ف	ر	ي	د	ب	ص	ط	م	ح	ر	ل	ن	ا
و	ة	ر	ر	غ	ب	ا	ص	س	ص	ة	ل	ي
ر	ب	ص	ر	د	ك	ي	ي	ر	د	د	ي	ر
ة	ح	ن	ق	ن	ن	و	م	ق	ح	ي	ز	و
ى	ا	ع	ل	ا	ص	ع	ب	و	ط	ر	ا	س
و	ص	ي	ق	ن	د	ر	ز	ج	ث	ط	و	ع
ط	ر	ل	ج	و	ص	د	ج	ن	ع	و	س	ر
س	ا	ع	ل	ة	ي	ل	ع	م	و	ص	ا	ق
ط	س	ي	ر	ا	ل	ي	و	ن	ط	ي	ن	س

حل العدد السابق: قوس النصر.

الكلمات المتقاطعة

افقياً
١- نهر سوري ينبع في لبنان - والدة
٢- مضت - ملكي
٣- قتلى - رالت
٤- حسب - منزلة
٥- يصالح - اسم موصول
٦- ضد خارج - متشابهة
٧- متشابهان - ينهمر المطر
٨- صبغها
٩- حن - مهنة إنسانية - بئر

عمودياً
١- منطقة مصرية - للجر
٢- قاعات كبيرة
٣- متشابهة - ضد القق
٤- الجر - ارشد
٥- اقتل - للشرط - يثب
٦- يهجر - يلخذ الغنيمة
٧- والديها
٨- للموت
٩- ضد حية - بلور

حل العدد السابق
افقياً: ١- البجعة - عن ٢- ر ر ر - لم ٣- بوليفيا ٤- اليراع - اب ٥- سجن - نابلس ٦- تو - وطات ٧- ياسمين ٨- بيت - فات ٩- النبراس.
عمودياً: ١- البلستيل ٢- ولجوا ٣- برلين - سبل ٤- جرير - ثمن ٥- عرفان - يثب ٦- يعساون ٧- لا - بط - فنا ٨- عم - الاساس ٩- ليست.









دور جديد لوزارة النفط في لبنان

عدنان الشهال *

■ مع بروز اتجاه جدي لدى حكومة العهد الاولى في لبنان لدمج بعض الوزارات واعادة تنظيم وزارات اخرى عبر عملية اصلاح اداري عهد بها الى الوزير الدكتور حسن شلق، اكثر المسؤولين خبرة بالادارة اللبنانية، ومعرفة بثغراتها ومساوئها تبدو وزارة النفط وكانها اكثر الوزارات حاجة الى اعادة تنظيم سواء لجهة الهيكلية او لجهة المهام.

وغني عن القول ما لهذه الوزارة من اهمية بالغة في النهوض الاقتصادي كونها تتولى ادارة شؤون قطاع يمثل نحو ٩٠ في المئة من الطاقة المستخدمة في لبنان.

ولعل من الاسباب الملحة لتفعيل دور الوزارة وتمكينها من تنفيذ المهام الاساسية الملقاة على عاتقها، انها كانت في الاعوام القليلة الماضية، ان تتحول الى مجرد جهاز يستورد المشتقات النفطية اما مباشرة او بواسطة الشركات الخاصة، مع ما اثارته صفقات الاستيراد من انتقادات وشكوك.

وانطلاقاً من مهام الوزارة الاساسية، ودورها المستقبلي كما ينبغي ان يكون، لا بد من هيكلية حديثة ذات صلاحيات بعضها مستحدث، وصلاحيات يمكن إلحاقها بوزارة الاقتصاد والتجارة لملاءمتها مع صلاحيات هذه الوزارة.

وعلى هذا، فإن الوزارة قد تتالف من الاجهزة والوحدات التالية:

أ - ديوان الوزير الذي يُناط به اقتراح السياسة النفطية والعمل على تنفيذها بعد اقرارها من الحكومة.

ب - لجنة الطاقة التي تشكلت عام ١٩٨٢ برئاسة الوزير وتضم ممثلين عن المؤسسات الرسمية المعنية بشؤون الطاقة، ومهمتها وضع الدراسات والبحوث المتعلقة بشؤون الطاقة واقتراح السياسة العامة للدولة في هذا المجال في ضوء حاجات هذه المؤسسات والقطاعات الاقتصادية.

ج - مؤسسة عامة للنفط والثروة المعدنية (وحدة مستحدثة) تتولى:

تامين حاجة البلاد من المشتقات النفطية، اما عن طريق الاستيراد المباشر واما عن طريق الانتاج المحلي، عند وجود مصفاة او اكثر لتكرير النفط الخام كما كان الحال قبل الحرب الاهلية. وفي هذا المجال ينبغي درس اوضاع المصفاتين القائمتين في الشمال والجنوب عند نهاية خطي انابيب العراق والتابلاين (السعودية) بهدف التاكد من امكانية اعادة تاهيلهما وتشغيلهما بشكل اقتصادي او تقرير الغائهما وانشاء مصفاتين جديدتين مكانهما او انشاء مصفاة كبيرة في احد الموقعين (طرابلس) حسبما ينتهي اليه راي الخبراء الفنيين والاقتصاديين، مع الاخذ في الاعتبار امكانية اعادة ضخ النفط العراقي والنفط السعودي بعد زوال الاسباب التي ادت الى توقف الخطين.

وسيكون من المهام الرئيسية للمؤسسة المقترحة، استئناف المساعي في مجال البحث والتنقيب عن النفط من النقطة التي توقفت عندها اواخر صيف عام ١٩٧٥. يوم اعدت وزارة الصناعة والنفط (في عهد حكومة الرئيس الراحل رشيد كرامي والوزير غسان تويني) الترتيبات الفنية والقانونية لاستدراج عروض بهدف منح امتيازات للتنقيب عن النفط في المياه الاقليمية. وقد دُعيت نحو ٥٦ شركة عالمية لتقديم عروضها، الا ان استئناف العمليات العسكرية اواخر صيف ١٩٧٥ حال دون منح الامتياز لاي شركة على رغم ورود طلبات عدة في هذا الشان.

على ان الاهتمام الدولي بالتنقيب عن النفط في المياه الاقليمية (بعد فشل المحاولات التي جرت في البر بين عامي ١٩٤٧ و١٩٦٦) يتمثل بتنافس شركات نفط دولية عدة عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ للحصول على امتياز للتنقيب في المياه الاقليمية (ابرزها شركة فرنسية وشركة اخرى ايطالية). ولم تبت الحكومة آنذاك باي من العروض لافتقارها الى الجهاز الفني والقانوني والانظمة التي تتلاءم مع واقع هذه الصناعة.

وفي عام ١٩٧٥ على اثر تاليف حكومة الرئيس الراحل رشيد كرامي التي عُين فيها السيد غسان تويني وزيراً للصناعة والنفط، قررت الحكومة استئناف اعداد الترتيبات القانونية والفنية لاستدراج عروض التنقيب عن النفط واصدرت بتاريخ ٣١ تموز (يوليو) المرسوم رقم ١٠٥٣٧ القاضي بوضع موضع التنفيذ مشروع القانون المحال على مجلس النواب بتاريخ ١١ نيسان (ابريل) ١٩٧٥ (اي قبل اندلاع الاحداث بيومين). وكان الهدف من القانون المذكور تحرير الاراضي اللبنانية من الرخص والامتيازات السابقة التي لم تسفر عن اي نتائج ايجابية، واتاحة الفرصة امام الشركات الدولية لاختيار المساحة التي تريد سواء في البر او في البحر واستعانت الوزارة آنذاك بالخبير المصري في عقود الامتيازات ابراهيم رضوان لاستكمال الترتيبات التي مكنت الوزارة من توجيه الدعوة الى ٥٦ شركة عالمية بتاريخ ٦ آب (اغسطس) ١٩٧٥.

اجابت يومها ثماني شركات، اهمها الفرنسية «الف - ايراب» والايطالية «ايني - اجيب» والالمانية - الاميركية «تكساكو جرماني» والاميركية «تريبكو» التي قدمت وحدها عرضاً متكاملاً. بينما افادت الشركات الاخرى بانها مهتمة بدراسة الدعوة. وعلى رغم تمديد مهلة تقديم العروض لم تبادر اي شركة الى تقديم عرض، ما دعا الوزارة الى تاجيل الموضوع الى اجل غير مسمى خصوصاً بعد استئناف العمليات العسكرية.

ثم تجدد الاهتمام بموضوع التنقيب عن النفط في عهد الوزير الاسبق الدكتور اسعد رزق، الذي كلّف شركة «شلومبرجيه» بإجراء مسح جيولوجي في منطقة محدودة قبالة مدينة طرابلس. ثم حمل نتائج المسح مصطحباً الخبير الجيولوجي الدولي الدكتور زياد بيضون الى بريطانيا والولايات المتحدة حيث عقد مؤتمرات صحافية عرض فيها ملف الدراسات الفنية. وصرح بعد عودته الى بيروت ان عدداً كبيراً من الشركات البريطانية والاميركية ابدى الاهتمام بالحصول على امتيازات للتنقيب الا ان اياً من هذه الشركات لم يتقدم باي عرض. كما ان الوزارة لم تقدم على اي خطوة لمتابعة الاتصالات.

ويعود اهتمام الشركات الدولية بالتنقيب عن النفط في المياه الاقليمية اللبنانية في الواقع الى دراسة فنية قدمها الدكتور زياد بيضون الى مؤتمر النفط العربي في الجزائر عام ١٩٧٢ تضمنت تقويماً جديداً لاحتمال وجود النفط في لبنان ونظرية جديدة تقول بوجوب الاهتمام باستكشاف النفط في المياه الاقليمية (الجرف القاري) معتبراً ان بقايا النفط التي عثر عليه في الآبار التي حفرت في عدد من المناطق تدل على ان التربة اللبنانية كانت تحتوي على مكامن خازنة للنفط وان عوامل جيولوجية احدثت شقوقاً وادت الى تسرب النفط باتجاه البحر وعين مكمناً ملائماً لخزن النفط قبالة مدينة طرابلس وآخر في البحر (منطقة قرطبا) لهما تكوين جيولوجي مماثل.

وتحتم هذه المعطيات المشجعة متابعة المساعي لاستدراج عروض الشركات الدولية في اقرب فرصة خصوصاً ان كل الترتيبات القانونية والفنية جاهزة للقيام بهذه الخطوة، ولا بد من وجود مؤسسة عامة ذات استقلال اداري ومالي للقيام بها.

اما مهمة الاشراف على توزيع المحروقات، وهي من صلاحية وزارة النفط حالياً فمن الافضل إلحاقها بوزارة الاقتصاد والتجارة. لان عمل شركات التوزيع يغلب عليه الطابع التجاري الى جانب الطابع الفني، علماً بان مصلحة حماية المستهلك مسؤولة عن مراقبة تطبيق التسعيرة ومكافحة الغش كما تقوم بكيل عدادات محطات البيع وخزانات صهاريج النقل. ووجود الجهازين تحت مظلة وزارة الاقتصاد والتجارة من شانه تسهيل التعامل بينهما وسرعة البت باي مخالفة.

وهكذا تصبح المؤسسة المقترحة مسؤولة عن توفر النفط ومشتقاته بينما يتولى الجهاز المولج بمراقبة شركات التوزيع (مديرية او مصلحة) ولا رابط عضو بينهما. علماً بان على المؤسسة المذكورة تفعيل قطاع تكرير النفط وتامين الاكتفاء الذاتي.

* الرئيس السابق لدائرة المحروقات.


جانب من منشآت مصفاة طرابلس-(الحياة)


المنطقة الحرة في جبل علي-(الحياة)

تجارة دول الخليج والمشرق العربي مع جنوب شرقي آسيا ارتفعت تسعة في المئة الى ٩٣ بليون دولار عام ١٩٩٧

□ دبي - «الحياة»

■ ذكر تقرير اقتصادي اعده «البنك البريطاني للشرق الاوسط» ان دول شرق آسيا ستبقى على رغم الازمة المالية التي شهدتها اكبر شريك تجاري لعدد من الدول العربية في الشرق الاوسط وبين ان حجم التجارة الخارجية لدول مجلس التعاون الخليجي بالاضافة الى لبنان وسورية والاردن ارتفع عام ١٩٩٧ بنسبة تسعة في المئة الى ٩٢ بليون دولار مقارنة بنحو ٥٢ بليون دولار مع اوروبا الغربية و٢٧ بليون دولار مع اميركا الشمالية.

ولاحظ المصرف وجود مبررات معقولة للاعتقاد بان الازمة المالية الآسيوية لم يكن لها تاثير كبير على العلاقات التجارية بين الشرق الاوسط وشرق آسيا. وذكر «ان الاقتصادات الاكبر حجماً وقوة في آسيا مثل اليابان والصين وصلت الى درجة من الاستقرار تجعل طلبها على النفط والغاز الطبيعي من الشرق الاوسط شيئاً ثابتاً».

واشار «ربما يرتد تاثير الازمة على العملات الآسيوية بصورة ايجابية لصالح القطاعات الصناعية الآسيوية حيث يستفيد التجار في المراكز التجارية الكبرى في الخليج من هبوط تكلفة الواردات وما يستتبع ذلك من ظهور فرص جديدة لنشاط اعادة التصدير».

وجاء في تقرير المصرف الذي اوردته نشرته الدورية التي يصدرها في دبي «منذ ان بدأت الدول العربية في منطقة الشرق الاوسط الدخول في عمليات التصنيع في حقبتي الستينات والسبعينات، اصبح ارتباط المنطقة بالمناطق الصناعية الاخرى من العالم في تزايد مستمر من خلال الروابط التجارية والاستثمارية وروابط العمل والسفر. ورأى المصرف ان تطور الصناعات الهيدروكربونية على وجه الخصوص ادى الى ايجاد علاقة اقتصادية قوية مع اليابان باعتبارها اكبر زبائن النفط الخام والغاز الطبيعي المسيل من المنطقة، في الوقت نفسه ادى تطوير اقتصادات منطقة الشرق الاوسط الى ارتفاع الاحتياجات من المنتجات الاستهلاكية والصناعية المستوردة بانواعها. وكانت اليابان في بداية الامر المورد الطبيعي لتلك المنتجات وسرعان ما استحوذت على اكبر حصة من سوق الشرق الاوسط، ثم انضمت اليها بعد ذلك الدول الصناعية الاخرى من منطقة جنوب شرقي آسيا. وبرزت الصين اخيراً كاحد اكبر الشركاء التجاريين لمنطقة الشرق الاوسط وهو دور اكتسبته بفضل اسعارها المنافسة للمنتجات الصناعية.

واشار التقرير الى ان قيمة التجارة في منطقة الشرق الاوسط ومنطقة شرق آسيا ارتفعت بصورة كبيرة على مدى الاعوام العشرة الاخيرة، وارتفعت صادرات منطقة الشرق الاوسط الى شرق آسيا في الفترة بين عامي ١٩٩٠ و١٩٩٧ من ٣٥ بليون دولار الى ٦٦ بليون دولار. كما ارتفعت الواردات في الوقت نفسه من ١٤ بليون دولار الى ٢٦ بليون دولار، وترجع النسبة الكبرى من هذا النمو الى تطور العلاقات التجارية مع الصين والدول الصناعية من منطقة جنوب شرقي آسيا مثل ماليزيا واندونيسيا.

الروابط الآسيوية

ونتيجة لهذه التطورات اصبحت منطقة شرق آسيا (التي تعرف بصورة عامة بانها المنطقة الممتدة من اليابان مروراً بالصين وجنوب شرقي آسيا الى استراليا) الآن هي المنطقة الاكثر اهمية من الناحية الاقتصادية بالنسبة لمنطقة الشرق الاوسط، ففي عام ١٩٩٧ قامت منطقة شرق آسيا باستيراد ٤٩ في المئة من مجمل صادرات منطقة الشرق الاوسط وصدرت ٢٧ في المئة من مجمل واردات منطقة الشرق الاوسط وبلغت قيمة لجمالي النشاط التجاري بين المنطقتين ٩٢ بليون دولار (تتكون من صادرات بمبلغ ٦٦ بليون دولار وواردات بمبلغ ٢٦ بليون دولار) مقارنة بمبلغ ٥٢ بليون دولار مع اوروبا الغربية و٢٧ بليون دولار مع اميركا الشمالية.

وتعتبر منطقة شرق آسيا بالنسبة لبعض الدول الاعضاء في مجلس التعاون الخليجي الاكثر اهمية للتبادل التجاري بشكل عام. ففي دولة الامارات العربية المتحدة على سبيل المثال، بلغت نسبة الصادرات الى منطقة شرق آسيا ٥٧ في المئة من مجمل صادرات الدولة وبلغت نسبة الواردات ٣٨ في المئة من مجمل وارداتها، من حيث القيمة عام ١٩٩٧.

وتعد اقتصادات شرق آسيا، خصوصاً اليابان من الاسواق البالغة الاهمية بالنسبة لصناعة النفط والغاز في الشرق الاوسط. ففي عام ١٩٩٧ صدر الشرق الاوسط نفطاً بمعدل ١٨,٢ مليون برميل من النفط الخام يومياً منها ١٠,٩ مليون برميل (٦٠ في المئة من الاجمالي) اتجهت الى آسيا واستراليا ومنطقة الباسفيك، بما في ذلك ٤,٤ مليون برميل لليابان. وفي العام نفسه قامت الدول العربية بمنطقة الشرق الاوسط (الامارات العربية المتحدة وقطر بصفة اساسية) بتصدير ما مجمله ١٠,٤ بليون متر مكعب من الغاز الطبيعي المسيل منها ٨,٩ مليون متر مكعب (٨٦ في المئة من الاجمالي) لليابان.

من ناحية اخرى تتمتع دول شرق آسيا بتواجد استثماري ملحوظ في منطقة الشرق الاوسط، ويوجد في المملكة العربية السعودية للشركة السعودية للصناعات الاساسية علاقات شراكة تضامنية مع شركاء من اليابان وكوريا وتايوان في مجال المنتجات البتروكيماوية. ولدى الامارات العربية المتحدة علاقات استثمارية مشتركة بين شركة «بترول ابو ظبي الوطنية»، وشركات يابانية في انتاج النفط من المناطق البحرية (اوفشور). وفي المنطقة الحرة لجبل علي في دبي ١٣٣ شركة استثمارية من شرق آسيا واستراليا.

ازمة منطقة شرق آسيا

ونظراً لاهمية العلاقة الاقتصادية بين منطقة الشرق الاوسط ومنطقة شرق آسيا، كانت الصعوبات المالية التي بدأت تواجهها الشركات والمصارف الآسيوية الكبرى منتصف عام ١٩٩٧ مصدراً لقلق كبير ساد المنطقة، وبدأت الازمة في تايلاند واندونيسيا وكوريا ثم امتدت بسرعة الى ماليزيا والفيليبين، وبمجرد ان بدأ المستثمرون يفقدون الثقة في تلك الاسواق انهارت اسعار الصرف واسواق الاسهم في البلدان التي كانت اكثر تاثراً بالازمة، وهبطت مؤشرات العملات المحلية واسواق الاسهم بنسب راوحت بين ٢٠ و٧٥ في المئة خلال النصف الثاني من ١٩٩٧.

ومن الواضح انه على رغم ان الازمة بدأت بفقدان الثقة، الا ان تاثيراتها امتدت لتشمل العالم الفعلي للانتاج والاستهلاك والعمل. ويعتقد عدد كبير من المحللين الاقتصاديين ان اقتصادات تايلاند وكوريا واندونيسيا لا تعاني من الركود الحاد، وانه عندما تظهر ارقام ١٩٩٨ سيراوح معدل الانكماش الاقتصادي فيها بين ٢ و٦ في المئة سلباً. وفي نيسان (ابريل) عام ١٩٩٨ عدل صندوق النقد الدولي توقعاته عن النمو الاقتصادي الدولي وخفضها بنسبة تزيد على واحد في المئة، وارجع التعديل في اغلبه الى الركود او بطء النمو في آسيا.

ومن المحتمل إن تبرز نتيجتان بالنسبة للتجارة بين الشرق الاوسط وشرق آسيا. اولاهما ان يؤدي بطء النمو الاقتصادي في آسيا الى قلة الطلب على صادرات الشرق الاوسط خصوصاً النفط الخام الذي يرتبط الطلب عليه بمعدل النشاط الاقتصادي وان تترتب عن ضعف العملات الآسيوية زيادة منافسة المنتجات الآسيوية وبالتالي زيادة الطلب عليها في الشرق الاوسط.

هل انتهت الازمة؟

على الصعيدين الدولي والاقليمي يبدو ان آخر البيانات المتوافرة من صندوق النقد الدولي تؤكد النتيجتين المشار اليهما اعلاه، فقد هبط الطلب بالفعل على صادرات الشرق الاوسط من منطقة شرق آسيا في الربع الثاني من عام ١٩٩٧، وربما كانت المصارف الآسيوية تراجعت بالفعل عن تمويل بعض النشاطات التجارية قبل ان تتصدر الازمة العناوين الرئيسية للصحف. اما الجانب الايجابي فهو ان الهبوط في الربع الثالث كان رمزياً وفي الربع الرابع من عام ١٩٩٧ بدأت بالفعل تظهر مؤشرات لاستعادة التوازن. وعلى الجانب الآخر من المعاملة التجارية كان هناك اتجاه جيد لثبات النمو في واردات الشرق الاوسط من شرق آسيا، مع ميل طفيف للهبوط في الربع الاول من ١٩٩٨.

واشار التقرير الى ان دول الشرق الاوسط بالكامل تقريباً، خلافاً لما كان يمكن ان نتوقعه من المفهوم العام والتغطية الصحافية للازمة المالية الآسيوية، حققت نمواً ايجابياً في تجارتها مع شرق آسيا في الفترة بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ وكانت نسبة الزيادة في مجمل النشاط التجاري بين المنطقتين بصفة عامة ٧ في المئة من ٨٦ بليون دولار الى ٩٢ بليون دولار.

لكن تاثير الازمة على النشاط التجاري لم يكن واحداً في جميع ارجاء منطقة الشرق الاوسط. وبين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٧ زاد النشاط التجاري بين المملكة العربية السعودية وشرق آسيا بمعدل ٨ في المئة، وذلك من خلال النمو القوي في الصادرات السعودية بصفة اساسية، وحققت باقي دول مجلس التعاون الخليجي نسبة نمو في تجارتها مع شرق آسيا قدرها ٧ في المئة بينما حققت دول المشرق العربي ٢ في المئة فقط. وبالمثل اختلف تاثير الازمة داخل منطقة شرق اسيا من بلد الى آخر.

ويبدو ان الاقتصادات الكبرى استطاعت ان تتجنب العاصفة، على الاقل في تجارتها مع منطقة الشرق الاوسط. ففي عام ١٩٩٧ سجلت اليابان معدل نمو قدره تسعة في المئة في تجارتها مع الشرق الاوسط، بينما سجلت الصين ٢٠ في المئة. ومن الملاحظ ان البلدان التي تقع في قلب الازمة مثل ماليزيا واندونيسيا انهت عام ١٩٩٧ بزيادة كبيرة في تجارتها مع الشرق الاوسط بينما لم تحقق بلدان اخرى اكثر استقراراً مثل سنغافورة اي نسبة نمو.

وربما لا تظهر ارقام عام ١٩٩٧ والربع الاول من عام ١٩٩٨ التاثيرات الكاملة للازمة، وستصبح هذه التاثيرات اكثر وضوحاً عندما تظهر الاحصاءات اللاحقة لعام ١٩٩٨، ولا تزال البيانات التجارية بين المناطق لهذا العام تتكون من جزئيات متناثرة لكن يبدو ان بعض المؤشرات الاقتصادية المتوافرة يؤكد ان التجارة مع منطقة شرق آسيا تواصل استعادة نشاطها، وتعتبر احصاءات الرحلات الجوية على سبيل المثال مؤشراً جيداً للنشاط التجاري في الوقت الحاضر. وخلال الفترة من كانون الثاني (يناير) حتى ايلول (سبتمبر) ١٩٩٨، ارتفع عدد القادمين الى مطار دبي الدولي من شرق آسيا بنسبة ١٦ في المئة مقارنة بالفترة نفسها من عام ١٩٩٧.

الفرص والدروس

ولا شك ان بعض بلدان شرق آسيا بحاجة الآن الى ضوابط واليات مالية جديدة لعدم تكرار حدوث مثل هذه الازمة، وقام صندوق النقد والبنك الدوليان والحكومة الاميركية بالفعل بالتحرك في اتجاه تخفيف الآثار الاقتصادية المباشرة للازمة. ومن الدروس المستفادة من هذه التجارة الآسيوية ايضاً تقدير قيمة النشاطات المالية التي تتميز بالتنظيم الجيد والشفافية العالية حيث تعتبر عنصراً ضرورياً من عناصر النمو الاقتصادي الثابت.

بريطانيا تشكو: مبيعات الأعياد الأسوأ منذ فترة طويلة

□ لندن - ديفيد فريمان

■ قال الاتحاد البريطاني للبائعين بالتجزئة ان فترة الاعياد الاخيرة كانت الاسوأ بعد تراجع المبيعات، على رغم الخفوضات الحادة في الاسعار.

واضاف الاتحاد في تقرير صدر الثلثاء الماضي ان مبيعات الساعات الاخيرة قبل عيد الميلاد، والحركة التي شهدتها الاسواق في الفترة الاولى من موسم التنزيلات، انقذتا الايرادات من التراجع الى ادنى من مستويات عام ١٩٩٧.

وقال رئيس لجنة الشؤون الاقتصادية في الاتحاد اندرو هيغنسون ان عيد الميلاد الماضي كان الاسوأ منذ فترة طويلة للبائعين والتجار.

وفي المملكة المتحدة، تصاب الحياة بالشلل التام يوم عيد الميلاد، ويشهد الاسبوع الاخير من كانون الاول (ديسمبر) سباقاً محموماً نحو التبضع احتفاء بالسنة الجديدة.

وكانت الكنيسة المحلية البريطانية، في وقت من الاوقات، محور الحياة الاجتماعية والدينية في معظم ارجاء المملكة. إلا ان العقود الاخيرة شهدت تراجعاً كبيراً في عدد البريطانيين الذين يزورون الكنائس في غير اعياد الميلاد.

وتعتبر فترة الاعياد ذات اهمية خاصة بالنسبة الى رجال الدين البريطانيين، اذ تكتظ كنائسهم بالمصلين.

اما العيد المسيحي المهم الآخر فهو الفصح الذي يصادف في آذار (مارس) او نيسان (ابريل). وكما هي الحال بالنسبة الى اعياد الميلاد، اضحى الفصح مناسبة تجارية ايضاً وبات عدد كبير من الناس يربط بين الفصح وبين البيض المصنوع من الشوكولا الذي تستهلك ملايين منه في فترة العيد بدل الالتفات الى الروحانيات.

ويرتبط موعد الفصح الفعلي في كل عام، كما يرتبط شهر رمضان الكريم بظهور القمر.

ويتمحور السؤال حول ما اذا كانت اعياد الميلاد اضحت مناسبة تجارية اكثر منها دينية.

وعلى رغم تبدل الموقف العام حيال العمل الى حد بعيد، اذ صار الناس يعملون ساعات اطول من الماضي، كما اصبحت الشركات تتوقع من موظفيها اداء انشط لا يزال الناس يتقبلون ان كافة الامور تتبدل خلال فترة اعياد الميلاد. ويقيم معظم الشركات حفلات لموظفيه.

وتمتلئ صفحات الصحف البريطانية بالمقالات التي تتناول سبل معالجة الآثار السلبية للافراط في تناول الكحول.

لكن هذا كله ربما تبدل لانه يتناقض مع «امركة» النشاط التجاري البريطاني المتزايدة ما يعني الاستغناء عن الكحول في وجبة الغداء، وتخوف المديرين من دعاوى يقيمها العاملون في شركاتهم على اسس تتضمن التحرش الجنسي او التمييز بين الجنسين، او عدم توفير مناخ آمن للعمل.

وفي مناسبة الاعياد الماضية ظهرت مقالات في الصحف تتحدث، ليس عن التخلص من آثار الافراط في تناول الكحول فقط، بل عن كيفية الاستغناء عن الكحول تماماً. اذ بات مديرو الشركات والمؤسسات العامة والخاصة يدركون مخاطر السماح للعاملين لديهم بتناول الكحول بكثرة.

ولا تكتفي المؤسسات البريطانية بالاحتفال باعياد الميلاد في مكاتبها بل تشعر بضرورة تهنئة زبائنها في المناسبة، فتدعوهم الى غداءات او ترسل لهم بطاقات معايدة موسمية واحياناً ترسل لهم أطعمة موسمية خاصة وهبات أخرى.

وغالباً ما تتعرض ارشادات الشركات الى موظفيها في شأن ما يستطيعون قبوله من هدايا الى بعض التجاهل في موسم اعياد الميلاد. وبذلك يصبح على الذين يشترون سلعاً وخدمات لشركاتهم ان يتخذوا جانب الحذر في ما يقبلون اخذه من هدايا وهبات «بحجة» اعياد الميلاد.

والمعروف ان عدداً كبيراً من الشركات ينشط في شكل موسمي في فترات الاعياد لجني الارباح.

وبعيد انقضاء فترة الاعياد تخفض المخازن اسعارها في موسم تنزيلات على امل تدوير المخزون وجذب الناس الذين لم يعد لديهم اي مال بعد الافراط في انفاقه في الاعياد، والى اقتراض بعض المال الاضافي لانفاقه في هذه المخازن.

ويغتنم البريطانيون فرصة الاعياد للقاء اقربائهم وتناول الطعام معاً والذهاب الى حفلات ولقاءات اجتماعية.

وتعتبر اعياد الميلاد فرصة خاصة للاطفال الذين ينتظرون حلولها بفارغ الصبر.

وتنصب الاسر اشجار عيد الميلاد، وهي عبارة عن شجيرة صنوبر مزينة بالاضواء والدمى، وتوضع تحتها علب الهدايا.

ويعتقد الاطفال ان الهدايا التي يتلقونها يوم العيد، والتي لا توضع عادة تحت الشجيرة، جاءت من «بابانويل» وهو شخصية خرافية تُعرف ايضاً باسم سانتا كلوز. يعتقد الاطفال انها تزور المنازل منتصف ليلة عيد الميلاد وتدخلها عبر مداخنها وتترك الهدايا في المنزل.

وغالباً ما يكتب الاطفال والاولاد، الذين يعرفون ما يرغبون في تلقيه من هدايا بمناسبة عيد الميلاد، رسالة الى بابانويل قبل حلول عيد الميلاد يطلبون منه فيها ما يرغبون.

وينظم بعض وكالات السفر في لندن رحلات الى لابلاند (شمال السويد او شمال فنلندا) للاطفال واولياء امورهم ليبحثوا بانفسهم عن بابانويل في كهوف من الثلج او في الغابات.

وترسل الرسائل الموجهة الى بابا نويل عادة الى لابلاند. اما اذا كان في المنزل موقد للتدفئة، فتوضع الرسائل الموجهة الى بابانويل في النار لتذهب عبر المدخنة اليه!

وفي المدارس يجري تنظيم حفلات يرتل فيها الاولاد الاناشيد الخاصة بعيد الميلاد او يمثلون فيها قصة مولد السيد المسيح، ما يذكر بالاسس الروحية لهذا العيد.

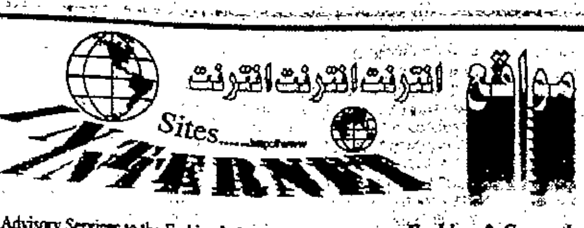
وفي صباح عيد الميلاد يستيقظ الاولاد في وقت مبكر جداً بعد امضاء ليلة قصيرة في النوم بسبب ما يثيره عيد الميلاد من فرحة ومن مشاعر الترقب في نفوسهم.

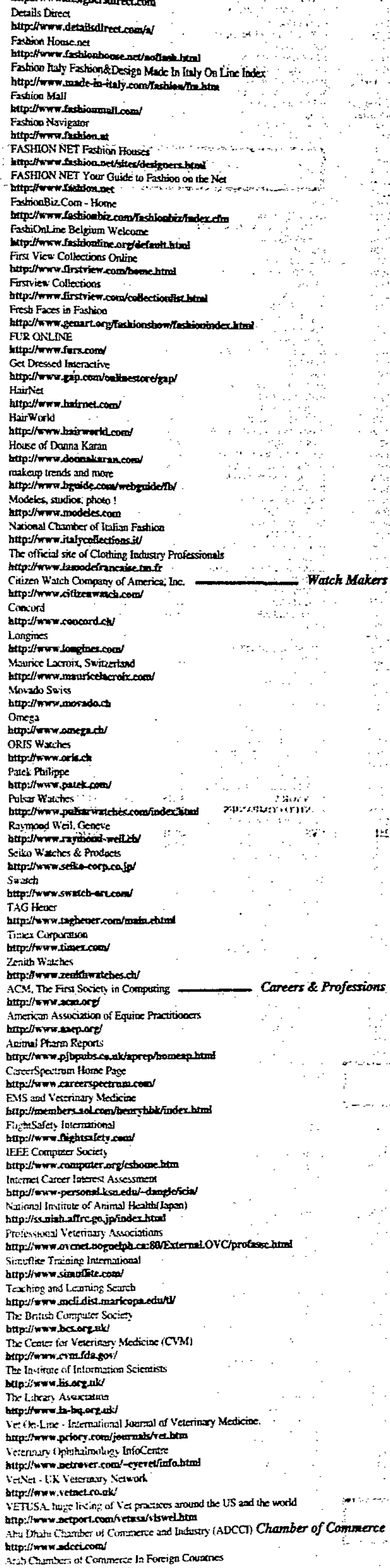
ويضفي البريطانيون أهمية خاصة على غداء يوم عيد الميلاد الذي يتالف تقليدياً من لحم الديك الرومي المشوي في الفرن. وعادة ما يستغرق تناول الغداء فترة طويلة حتى وقت متاخر من بعد الظهر.

وحتى عهد قريب كان معظم البريطانيين يتحلقون حول جهاز الراديو او التلفزيون للاستماع الى رسالة الملكة لمناسبة العيد، لكن الاعوام الماضية شهدت تراجعاً في اهمية هذه الرسالة وفي اهتمام البريطانيين بها.

والحقيقة بعد هذا كله ان عيد الميلاد ذو اهمية روحية بالمقدار الذي يشتهيه كل فرد. ولكن يبدو جلياً الآن ان عالم التجارة يحاول باستمرار جعل الاحتفالات بهذا العيد تجارية الى ابعد حد ممكن. فالاستهلاك عامة يزداد في فترة اعياد الميلاد، فيما تخوض الكنيسة معركة خاسرة ضد محطات اللعب والعاب الفيديو والكومبيوتر والمواد الاستهلاكية الاخرى التي يبدو ان الاطفال كافة يحبون اقتناءها مهما كلفهم ذلك.

وربما اختلف كثيرون مع هذا الرأي، ولكن عندما تبقى المخازن الكبيرة مفتوحة في بعض البلدات البريطانية يوم عيد الميلاد بالذات، فلا بد ان يشعر المرء بان هذا اشارة الى ان التجارة والمصالح التجارية لم تعد تهتم كثيراً بمشاعر الاقلية المتدينة في هذه المملكة.





Fashion & Cosmetics

Advisory Services to the Fashion Industry
http://www.nr-fashion.com/
Armani Exchange
http://www.ArmaniExchange.com/index.html
Baby Becoming Home Page
http://www.babybecoming.com
Chanel
http://www.chanel.com/
Clarins
http://www.clarins-paris.com/
Clinique
http://www.clinique.com/
Cosmetic Connection
http://www.kleinman.com/cosmetic/
Designers Direct
http://www.designersdirect.com
Details Direct
http://www.detailsdirect.com/a/
Fashion House.net
http://www.fashionhouse.net/noflash.html
Fashion Italy Fashion&Design Made In Italy On Line Index
http://www.made-in-italy.com/fashion/fm.htm
Fashion Mall
http://www.fashionmall.com/
Fashion Navigator
http://www.fashion.at
FASHION NET Fashion Houses
http://www.fashion.net/sites/designers.html
FASHION NET Your Guide to Fashion on the Net
http://www.fashion.net
FashionBiz.Com - Home
http://www.fashionbiz.com/fashionbiz/index.cfm
FashiOnLine Belgium Welcome
http://www.fashionline.org/default.html
First View Collections Online
http://www.firstview.com/home.html
Firstview Collections
http://www.firstview.com/collectionlist.html
Fresh Faces in Fashion
http://www.genart.org/fashionshow/fashionindex.html
FUR ONLINE
http://www.furs.com/
Get Dressed Interactive
http://www.gap.com/onlinestore/gap/
HairNet
http://www.hairnet.com/
HairWorld
http://www.hairworld.com/
House of Donna Karan
http://www.donnakaran.com/
makeup trends and more
http://www.hguide.com/webguide/fb/
Modeles, studios, photo !
http://www.modeles.com
National Chamber of Italian Fashion
http://www.italycollections.it/
The official site of Clothing Industry Professionals
http://www.lamodefrancaise.tm.fr

Watch Makers

Citizen Watch Company of America, Inc.
http://www.citizenwatch.com/
Concord
http://www.concord.ch/
Longines
http://www.longines.com/
Maurice Lacroix, Switzerland
http://www.mauricelacroix.com/
Movado Swiss
http://www.movado.ch
Omega
http://www.omega.ch/
ORIS Watches
http://www.oris.ch
Patek Philippe
http://www.patek.com/
Pulsar Watches
http://www.pulsarwatches.com/index.html
Raymond Weil, Geneve
http://www.raymond-weil.ch/
Seiko Watches & Products
http://www.seiko-corp.co.jp/
Swatch
http://www.swatch-art.com/
TAG Heuer
http://www.tagheuer.com/main.chtml
Timex Corporation
http://www.timex.com/
Zenith Watches
http://www.zenithwatches.ch/

Careers & Professions

ACM, The First Society in Computing
http://www.acm.org/
American Association of Equine Practitioners
http://www.aaep.org/
Animal Pharm Reports
http://www.pjbpubs.co.uk/aprep/homeap.html
CareerSpectrum Home Page
http://www.careerspectrum.com/
EMS and Veterinary Medicine
http://members.aol.com/henryhbk/index.html
FlightSafety International
http://www.flightsafety.com/
IEEE Computer Society
http://www.computer.org/cshome.htm
Internet Career Interest Assessment
http://www-personal.ksu.edu/~dangle/icia/
National Institute of Animal Health(Japan)
http://ss.niah.affrc.go.jp/index.html
Professional Veterinary Associations
http://www.ovcnet.uoguelph.ca:80/ExternalOVC/profassc.html
Simuflite Training International
http://www.simuflite.com/
Teaching and Learning Search
http://www.mcli.dist.maricopa.edu/tl/
The British Computer Society
http://www.bcs.org.uk/
The Center for Veterinary Medicine (CVM)
http://www.cvm.fda.gov/
The Institute of Information Scientists
http://www.iis.org.uk/
The Library Association
http://www.la-hq.org.uk/
Vet On-Line - International Journal of Veterinary Medicine.
http://www.priory.com/journals/vet.htm
Veterinary Ophthalmology InfoCentre
http://www.netrover.com/~eyevet/info.html
VetNet - UK Veterinary Network
http://www.vetnet.co.uk/
VETUSA, huge listing of Vet practices around the US and the world
http://www.netport.com/vetusa/viswel.htm

Chamber of Commerce

Abu Dhabi Chamber of Commerce and Industry (ADCCI)
http://www.adcci.com/
Arab Chambers of Commerce In Foreign Countries
http://www.arabbiz.com/fc/
Arab Chambers of Commerce in the Arab World
http://www.awo.net:80/commerce/arabcoc/coc.htm
Bahrain Chamber of Commerce & Industry
http://www.bahraincyber.com:80/chambnew.htm
Beirut Chamber of Commerce & Industry
http://www.ccib.org.lb
Federation of Jordanian Chambers of Commerce
http://www.arab.net:80/jordan/cybernet/jedco/Jordan/jor001.htm
International Bureau of Chambers of Commerce
http://www.icc-ibcc.org/
National U.S.-Arab Chamber of Commerce
http://www.nusacc.org/
The Arab Chamber of Commerce
http://www.arabcity.com/chamber/index.shtml
The Network of Chambers of Commerce & Industry of the UN
http://www.g77tin.org:80/g77asia.html
The Palestine Chamber of Commerce in the Gaza Strip
http://www.g77tin.org/pccghp.html
U.S. Chamber of Commerce
http://www.uschamber.org/
U.S.-Arab Chamber of Commerce (Pacific) Inc.
http://www.usaccp.org/

Companies

Aramco Services Company
http://www.aramcoservices.com/
BAA, UK
http://www.baa.co.uk/
Bechtel, USA
http://www.bechtel.com/
Boots Opticians, UK
http://www.bootsopticians.co.uk/
Boots the Chemist, UK
http://www.boots.co.uk/
British Steel
http://www.britishsteel.co.uk/
Champion International Corporation
http://www.championpaper.com/
Chicken of the Sea
http://www.chickenofthesea.com/
Deloitte & Touche LLP
http://www.dttus.com/
Domtar Inc.
http://www.domtar.com/
Dr Scholl
http://www.drscholls.com/
Dragon Fish Industry
http://dragonfish.com/
Ericsson
http://www.ericsson.se/
Ernst & Young International
http://www.eyi.com/
Fluor Daniel Technologies
http://www.fdtech.com/index.html
Fujitsu America Inc.
http://www.fujitsu.com/
Fujitsu, Japan
http://www.fujitsu.co.jp/index-e.html
General Electric Company
http://www.ge.com/
Gulfstream
http://www.gulfstreamaircraft.com/
Halliburton Company
http://www.halliburton.com/
Hitachi Telecom (USA), Inc.
http://www.hitel.com/
Hughes Electronics Corporation
http://www.hughes.com/
ICL
http://www.icl.com/
ISX Corporation
http://isx.com/
Ithaco, Inc
http://www.newspace.com/industry/ithaco/home.html
James River Corporation
http://www.jamesrivercorp.com/
Marks & Spencer
http://www.marks-and-spencer.com/
Mead Corporation
http://www.mead.com/
Mitsubishi Electronics America
http://www.mitsubishi-display.com/
National Starch & Chemical
http://www.nationalstarch.com/
Owens Corning
http://www.owens-corning.com/
Raytheon Company
http://www.raytheon.com/
Raytheon Marine Company
http://www.raymarine.com/rmc/
Roche Group
http://www.roche.com/
Rockwell International Corporation
http://www.rockwell.com/
SCA - integrated paper & packaging company
http://www.sca.se/
SCS Engineering, Inc.
http://www.scsenginc.com/
Sears, Roebuck and Co.
http://www.sears.com/
Seiko Epson
http://www.epson.co.jp/
SITA
http://www.sita.int/
Sky Broadcasting
http://www.sky.co.uk/main.htm
Smiths Industries plc
http://www.smithsind.co.uk/
Solistice International (LLC)
http://www.solstice-ae.com/frames.html
STORA - forest products group
http://www.stora.se/english/mainmenu.html
Tasman Pulp and Paper
http://www.tasman.co.nz/
The BOC Group, UK
http://www.boc.com/
The Burton Group
http://www.tbg.com/
The Royal Windsor Tea Company
http://www.webworld.co.uk/windsortenco/
Timberland
http://www.timberland.com/
Topshop Topman
http://www.tops.co.uk/
Unilever
http://www.unilever.com/corporate/
Union Camp Corporation
http://www.unioncamp.com.
UPM-Kymmene Group
http://www.upm-kymmene.com/home.html
Vivitar Corporation
http://www.vivitarcorp.com/
Warner Bros. Online
http://www.warnerbros.com
Westinghouse Electric Corporation
http://www.westinghouse.com/
Whittaker Corporation
http://www.whittaker.com/
WPP Group
http://www.wpp.com/

Directories & Guides

Arab World Business Directory
http://www.awbd.com/
Beirut White Pages
http://leb.net/white/
BuyDubai Business Directory
http://www.buydubai.com/
Guide to the UK theatres
http://www.londontheatre.co.uk/
Guide to the World
http://www.city.net/
Lebanon Online Directory
http://www.mastrounbn.com.lb/
Middle East Internet Directory
http://www.arab.net/meid/welcome.html
South African Internet Directory
http://sa2.iafrica.com/
Time Out Magazine
http://www.timeout.co.uk:81/
Tunisian Yellow Pages
http://www-at.e-technik.uni-erlangen.de/~younes/tunisian_home/yp.html
UAE Business Directory
http://www.uaebiz.com/
UAE Yellow Pages
http://uae-ypages.com/
UK Business Directory
http://www.freepages.co.uk/INDEX.HTM

Education

How Stuff Work
http://www.howstuffworks.com/
American School Directory- Search Engine
http://www.asd.com/
Campus World
http://www.campus.bt.com/CampusWorld/
Comcast OnlineSchoolyard
http://www.onlineschoolyard.com/
Educational, The STILE Project
http://indigo.stile.le.ac.uk/
English Anagram server and Wordserver
http://www.wordsmith.org/
Foreign Language Learning Resources
http://www.call.gov/
Foreign Languages for Travelers
http://www.travlang.com/languages/
Home Campus
http://www.campus.bt.com:81/HomeCampus/
Homework Help
http://www.startribune.com/stonline/html/special/homework/
Joint Language Training Center
http://jltc.army.mil/
Learn Online
http://www.learnitonline.com/
Magic Learning Systems
http://www.peakservices.com/MLS/cgi/members/DR2557.html
Spell Web
http://www.spellweb.com/
The Last Word
http://www.last-word.com/
Wandler, Zeitschrift für Literatur
http://www.swbv.uni-konstanz.de/en/wandler/w19titel.html
Web 101
http://www.hotwired.com/webmonkey/web101/
Web Page 101
http://www.timtv.com/webpage101/
Whales on the Net
http://whales.magna.com.au/
words-R-us: improving your vocabulary
http://www.wordsrus.com/
Mrs. Fields Original Cookies
http://www.mrsfields.com/

Food Industry & Retail

Sainsbury
http://www.j-sainsbury.co.uk/
Sara Lee Bakery
http://www.saraleebakery.com/
Abdel Rahman Hallab & Sons
http://www.hallab-ar.com.lb/
Ben & Jerry's - Ice Cream & Frozen Yogurt
http://www.benjerry.com/
Bread Recipe
http://www.breadrecipe.com/
Cookie Recipe
http://www.cookierecipe.com/
Fresh Caviar Warehouse
http://www.freshcaviar.com/
Haagen Dazs Ice Creams
http://www.haagen-dazs.com/
Honey.Com - The Honey Expert
http://www.honey.com/

Government & Agencies

British Department of Trade and Industry
http://www.dti.gov.uk/
British National Space Centre
http://www.open.gov.uk/bnsc/bnschome.htm
British Royal Mint
http://www.royalmint.com/
CCTA Government Information Service, UK
http://www.open.gov.uk/
Central Computer adn Telecommunications Agency - CCTA, UK
http://www.ccta.gov.uk/cctahome.htm
Court Service, UK
http://www.courtservice.gov.uk/
Crown Prosecution Service, UK
http://www.cps.gov.uk/
Department of Trade and Industry
http://www.dti.gov.uk/
European Union Home page
http://s700.uminho.pt/ec.html
Federal Authorities of the Swiss Confederation
http://www.admin.ch/
Federal Web Locator, USA
http://www.law.vill.edu/Fed-Agency/fedwebloc.html
Fiji Government
http://fiji.gov.fj/
Foreign & Commonwealth Office (FCO), UK
http://www.fco.gov.uk/
Foreign and Commonwealth Office, London
http://www.fco.gov.uk/
France- Le Ministère de la culture
http://web.culture.fr/
France- Le Serveur de L'Innovation Industrielle et Technologique
http://www.evariste.anvar.fr/
France- Ministere de L'Education Nationale
http://www.edutel.fr/
Free Trade Association of the Americas
http://www.ftaa-alca.org/
German Federal Government
http://www.bundesregierung.de/
Government of Canada / Gouvernement du Canada
http://canada.gc.ca/
Government of Pakistan
http://www.pak.gov.pk/
HM Customs & Excise, UK
http://www.open.gov.uk/customs/c&ehome.htm
HM Treasury, UK
http://www.hm-treasury.gov.uk/
Home Office, UK
http://www.homeoffice.gov.uk/hofront.htm
Hong Kong Government Information Centre
http://www.info.gov.hk/
Immigration & Nationality Directorate, UK
http://www.homeoffice.gov.uk/ind/hpg.htm
Inland Revenue, UK
http://www.open.gov.uk/inrev/irhome.htm
Japanese Government Organisations
http://jw.stanford.edu/GOV/gov.html
London home and office of the British Prime Minister
http://www.number-10.gov.uk/
Malaysia Government home page
http://www.jaring.my/
Ministere des Affaires - Serveur France
http://www.france.diplomatie.fr/
Ministry of Agriculture, Fisheries and Food, UK
http://www.maff.gov.uk/
StateSearch - topical clearinghouse to state gov. info.
http://www.state.ky.us/nasire/NASIREhome.html
The Arts Council of England, UK
http://www.artscouncil.org.uk/
The Commonwealth online
http://www.tcol.co.uk/
The Ministry of Foreign Affairs, Japan
http://www.nttls.co.jp/infomofa/
U.S. Federal Government Agencies Page
http://www.lib.lsu.edu/gov/fedgov.html
UK Gov. - Ministry of Defense
http://www.mod.uk/
UK Office for Library and Info. Networking
http://www.ukoln.ac.uk/
United Kingdom Atomic Energy Authority
http://www.ukaea.org.uk/
United Kingdom Parliament
http://www.parliament.uk/

Hotels

"All Hotels on the Web- Middle East"
http://all-hotels.com/mideast/
Beirut Commodore Hotel
http://www.commodore.com.lb/
Best Western Hotels
http://www.bestwestern.com
Courtyard - a subsidiary of the Marriott International
http://www.marriott.com/courtyard/
Crowne Plaza Hotels and Resorts
http://www.crowneplaza.com/
Fairfield Inn - a subsidiary of the Marriott International
http://www.marriott.com/fairfieldinn/
Hilton Net
http://www.hilton.com/
Holiday Inn
http://www.Holiday-Inn.com/
Marriott International
http://www.marriott.com/index.shtml
Movenpick Hotels & Resorts
http://www.moevenpick.ch/
Radisson Hotels Worldwide
http://www.radisson.com/
Residence Inn - a subsidiary of the Marriott International
http://www.marriott.com/residenceinn/
Savoy Group
http://www.savoy-group.co.uk/
Sofitel Hotels
http://www.sofitel.com/
Summerland Hotel- Beirut
http://www.summerland.com.lb

Independent Travel Operator

AITO- The Association of Independent Tour Operators
http://www.aito.co.uk/
Citalia
http://www.citalia.co.uk/
Erna Low
http://www.ernalow.co.uk/
Esprit Holidays Limited
http://www.ski-esprit.co.uk/
Exodus Travel
http://www.exodustravels.co.uk/
Explore Worldwide Ltd.
http://www.explore.co.uk/
Goodwood Travel
http://www.concorde.co.uk/
Headwater Holidays
http://www.headwater.com/
Himalayan Kingdoms Limited
http://www.himalayankingdoms.com/
Holts Tours
http://www.battletours.co.uk/
Internet Travel Services
http://www.itsnet.co.uk/
Journey Latin America
http://www.journeylatinamerica.co.uk/
Last Frontiers
http://www.lastfrontiers.co.uk/
Longshot Golf Holidays
http://www.longshotgolf.co.uk/
Magic of the Orient ltd
http://www.magic-of-the-orient.com/
Manos Holidays
http://www.manos.co.uk/
Naturetrek
http://www.naturetrek.co.uk/
Okavango Tours & Safaris
http://www.okavango.com/
Panorama Holiday Group Limited
http://www.phg.co.uk/
Regal Holidays
http://www.regal-diving.co.uk/
Safari Drive Limited
http://www.safaridrive.com/
Ski Beat
http://www.skibeat.co.uk/
Vintage Travel
http://www.vintagetravel.co.uk/
Wildlife Worldwide
http://www.wildlife-ww.co.uk/

Institutes

American Marine Science Research Center
http://www.marc.usny.edu/GEC/HTML/institutes.html
California Institute of Technology
http://www.caltech.edu/
Centre de Géostatistique- Paris
http://cg.ensmp.fr/HomePageEnglish.html
Centre for Cold Ocean Resources Engineering Canada
http://www.mun.ca/ccore/
Economic Policy Institute
http://epinet.org/
Georgia Tech
http://www.gatech.edu/ciber/
Geotechnology Research Institute- USA
http://gtri.harc.edu/
Houston Advanced Research Center (HARC), USA
http://www.harc.edu/
Instituto fro International Economics
http://www.iie.com/
Institute for International Economics
http://www.iie.com/
Institute of Economic Affairs, London
http://www.iea.org.uk/
Institute of Personnel and Development, UK
http://www.ipd.co.uk/
Instituto de Economia Internacional
http://iei.uv.es/
International Precious Metals Institute
http://www.ipmi.org/
Japanese Research Institutes
http://www.kansai-u.ac.jp/Guide/htm/res_in.htm
Kentucky Water Resources Research Institute
http://www.uky.edu/WaterResources/
Middle East Institute
http://www2.ari.net/mei/wwwhome.html
NIRA's World Directory of Think Tanks
http://nira.nira.go.jp/ice/tt-info/nwdtt94/ldtte.html
Norwegian Marine Technology Research Institute
http://nt1.marintek.sintef.no/
SETI Institute -The Search for Extraterrestrial Intelligence
http://www.seti-inst.edu/Welcome-page.html
SINTEF Norway
http://www.sintef.no/
Statistical Analysis of Natural Resource Data- Norway
http://www.nr.no/home/SAND/index.html
Texas Water Resources Institute
http://twri.tamu.edu/
The Berkeley Roundtable on the International Economy (BRIE)
http://brie.berkeley.edu/BRIE/
The Institute for Palestine Studies
http://www.cais.net/ipsjps/
The Institute of International Studies- University of California
http://globetrotter.berkeley.edu/iis/
TNO Institute of Applied Geoscience Netherlands
http://www.tno.nl/instit/igg/gg.html
Washington Institute for Policy Studies
http://www.wips.org/

library & Resources

451 degrees Fahrenheit
http://hakatai.mcli.dist.maricopa.edu/451f/index.html
BUBL Information Service, UK
http://bubl.ac.uk/
Computing Dictionary
http://wombat.doc.ic.ac.uk/
COPAC - Online Public Access Catalogue
http://opac97.bl.uk/
COPAC - Online Public Access Catalogue
http://copac.ac.uk/copac/
Deutsche Bibliothek - Germany
http://www.ddb.de/welcome.htm
EARL: The Consortium for Public Library Networking, UK
http://www.earl.org.uk/
Foreign & Intern'l Law Resource of Cornell Law Library
http://128.253.7.18/forin.html
Foreign Government Resources on the web
http://www.lib.umich.edu/libhome/Documents.center/foreign.html
Gabriel, Gateway for Europe's National Libraries
http://portico.bl.uk/gabriel/
Inkspot: Writing-related resources, newsletter for writers
http://www.inkspot.com/
Library Catalogs: OPACs
http://www.ntu.ac.sg/ntu/lib/opacs.html
Library of Congress Homepage, USA
http://lcweb.loc.gov/homepage/
Library of Congress Homepage, USA
http://www.loc.gov/
MIDAS - Manchester Info. Datasets & Associated Services
http://cs6400.mcc.ac.uk/
National Archives and Records Administration
http://www.nara.gov/
National Archives and Records Administration (NARA), USA
http://www.nara.gov/
National Library of Medicine
http://www.nlm.nih.gov/nlmhome.html
Nebraska Center for Writers
http://mockingbird.creighton.edu/NCW/
NYPL Digital Library Collections
http://digital.nypl.org/
Project Bartleby: The Public Library of the Internet
http://www.cc.columbia.edu/acis/bartleby/index.html
Teachers & Writers Collaborative
http://www.twc.org/tmmain.htm
Teaching & Learning Technology Programme (TLTP)
http://www.icbl.hw.ac.uk:80/tltp/
The British Library
http://portico.bl.uk/
The British Library
http://www.bl.uk/
The Children's Literature Web Geide
http://www.ucalgary.ca/~dkbrown/index.html
The Free Encyclopedia
http://www.encyclopedia.com/
The Internet Public Library
http://www.ipl.org/
The New York Public Library Digital Collections
http://digital.nypl.org/
The Online Medieval and Classical Library (OMACL)
http://sunsite.berkeley.edu/OMACL/
The Presidential Library System, USA
http://www.nara.gov/nara/president/address.html
Tillar House Library and Information on intern'l law
http://www.asil.org/asillib.htm
UK- Royal Commission on Historical Manuscripts Webpages
http://www.hmc.gov.uk/network/links.html
WebSter's Dictionary 2.0
http://www.goldendome.net/Tools/WebSter/

Literature

Alex: A Catalog of Electronic Texts on the Internet
http://www.lib.ncsu.edu/staff/morgan/alex/alex-index.html
Ameen F. Rihani
http://www.ameenrihani.org/
Biblomania
http://www.bibliomania.com/
Chomsky Archive
http://www.lbbs.org/frchom.htm
Complete Online Works of Edgar Allan Poe
http://www.vivi.com/~talon/bizarre/poe.html
Complete Poetical Works by William Wordsworth
http://www.cc.columbia.edu/acis/bartleby/wordsworth/index.html
Complete Poetical Works of Percy Bysshe Shelley
http://www.cc.columbia.edu/acis/bartleby/shelley/index.html
English Literature: Early 17th Century
http://www.alchemyweb.com/~alchemy/englit/sevenlit/
Ever The Twain Shall Meet- Mark Twain on the Web
http://www.lm.com/~joseph/mtwain.html
Fairy Tales Origins and Evolution
http://easyweb.easynet.co.uk/~cdaae/fairy/
German Poet: Johann Wolfgang von Goethe
http://members.aol.com/KatharenaE/private/Pweek/Goethe/goethe.html
Homer - The Iliad
http://darkwing.uoregon.edu/~joelja/odyssey.html
Homer - The Odyssey
http://darkwing.uoregon.edu/~joelja/odyssey.html
John Keats, Selected Poems
gopher://ftp.std.com/11/obi/book/John.Keats
John Keats: A Hypermedia Guide
http://www.wfu.edu/~newvilbp4/keats.htm
Kahlil Gibran
http://impact.civil.columbia.edu/~fawaz/gibran.html
Kahlil Gibran's: The Prophet
http://www.tcp.ca/Joshua/welcomeprophet.html
Keats-Shelley Journal
http://www.luc.edu/publications/keats-shelley/ksjweb.htm
Lord Byron
http://www.geocities.com/Athens/Acropolis/8916/byron.html
Lord Byron, Selected Poetry
http://library.utoronto.ca/www/utel/rp/authors/byron.html
Mantovana: The Virgil Mailing List
http://www.wilsoninet.com/hydepark/mantovan.htm
Michigan Electronic Library of Shakespeare Resources
http://mel.lib.mi.us/humanities/literature/LIT-shakespeare.html
Milton, John - University of Richmond
http://www.urich.edu/~creamer/milton.html
Percy Bysshe Shelley, Selected Poems [Online Book Initiative]
gopher://ftp.std.com/11/obi/book/Percy.Bysshe.Shelley

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	١/٢١	١/٢٠	١/١٩	١/١٥	١٩٩٥/ ١٩٩٩ اعلى مستوى	١٩٩٥/ ١٩٩٩ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٤٢٤٥,٤٢	١٤٠٢٨,٠٥	١٣٧٧٠,٤٤	١٣٧٣٨,٨٦	٢٢٦٦٦,٨٠	١٢٨٧٩,٩٧
نيويورك	داو جونز*	٩٣٤١,٥٨	٩٣٣٥,٩١	٩٣٥٥,٢٢	٩٣٤٠,٥٥	٩٥٦٠,١٦	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٦٠٢٢,٣٠	٦١٠٥,٦٠	٦٠٢٤,٦٠	٥٩٤١	٦١٧٩	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٥١٥٦,٦٧	٥٩٤٣,٠٦	٥٠٧٣,١٥	٤٩٦٠,٢٢	٦١٧١,٤٣	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٤١٥٤,٠٣	٤١٩٠,٠١	٤١١٥,٩٩	٤٠٥٤,٨١	٤٣٨٨,٤٨	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٤٤٨٨,١٥	٤٥٧٧,٤١	٤٥٢٨,٧٨	٤٥٣٠,٠٦	٥٣٣٧,٣٩	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٠٠٤٨,٥٧	١٠٣١٤,٩١	١٠٢٩٠,١١	١٠١٤٧,٤٠	١٦٦٧٣,٢٧	٦٦٦٠,٤٢
سنغافورة	س تي اي	١٥٠٤,٠٦	١٥٤٨,٢٧	عطلة	١٤٩٩,٨١	٢٤٩٣,٧١	٨٠٥,٠٤
استراليا	المؤشر العام	٢٨٥٢	٢٨٧٢,٧٠	٢٨٥٥,٨٠	٢٨٠٩,٣	٢٨٨٩,٤٠	١٨٢٣

(*) نيويورك ظهرا.

اسم الشركة | السعر | السعر السابق (الفرق) | اعلى سعر (سنة) | ادنى سعر (سنة)

UNITED KINGDOM

ST. JAMES'S PLACE CA	301.5	0	372.5	175.5
STAGECOACH HDG.	251.5	-1.5	292.5	155.5
STAKIS	104.5	2.6	143	79.5
STD.CHARTERED	810	-32	1039	375
SUN LIFE & PROVINCIA	582	-10.5	641.5	482
TARMAC	102	1	130	77
TATE & LYLE	395	-5	580	288
TELEWEST COMMS.	247.5	-15.5	263	76.5
TESCO	177.75	-6.25	202	157

VEW 'B'	250	0	324.67	214.74
VIAG	463	4	702.77	452
VICTORIA VERS.	971	0	1275.67	945
VOLKSWAGEN	71.3	0.7	100.62	48.92
VOLKSWAGEN PREF.	43.5	0.5	71.07	31.29
WCM BETEILIGUNG	18	-0.35	18.8	7.5
WUERTT.VERS.BET.	1400	0	1482.75	1227.1

SWITZERLAND

FRANCE

GERMANY

MITSUBISHI TST.& BKG	871	61	1580	480
MITSUI & COMPANY	626	20	869	521
MITSUI CHEMICALS	414	10	445	251
MITSUI FUDOSAN	900	27	1450	652
MITSUI MAR.&FIRE INS	605	5	768	515
MITSUI MNG.& SMELT.	574	4	646	481
MURATA MANUFACTURING	5400	250	5400	3330
NAGOYA RAILROAD	405	-3	463	390
NANKAI ELEC.RY.	562	3	600	530

JAPAN

ASAHI CHEMICAL IND.	501	-12	610	405
ASAHI GLASS	695	6	890	590
BANK OF FUKUOKA	434	1	540	421
BANK OF TOKYO-MITSUB	1347	58	1940	811
BANK OF YOKOHAMA	248	-3	460	227
BANYU PHARMS.	1972	48	2200	1469
BENESSE	7050	100	7050	3300
BRIDGESTONE	2550	50	3540	2080
CANON	2540	45	3360	2025
CANON SALES	1585	0	1982	1539

□ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص.
□ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
□ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية باستثناء السوقين الفرنسي والالماني فهما مسعران باليورو. واسعار السوق الاميركية هي اسعار اغلاق اول من امس.

CENTRAL JAPAN RAILWA	598000	0	602000	386000
CHIBA BANK	465	7	564	392
CHUBU ELEC.POWER	2125	-65	2360	1970
CHUGAI PHARM.	1201	-9	1286	680
CHUGOKU BANK	1550	-12	1883	1550
CHUGOKU ELEC.POWER	1914	-11	2255	1810
CREDIT SAISON	2525	40	3230	2340
DAI NIPPON PRINTING	1671	73	2500	1529
DAI-ICHI KANGYO BK.	674	24	1100	505
DAIICHI PHARM.	1750	20	2070	1580
DAIKIN INDUSTRIES	1070	-25	1170	570

HONG KONG

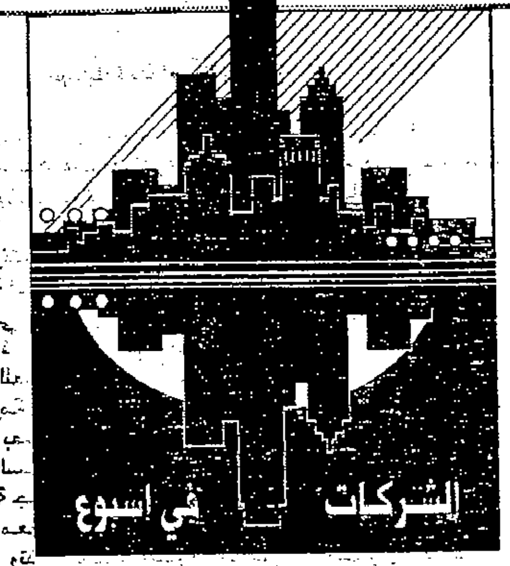
SINGAPORE

MALAYSIA

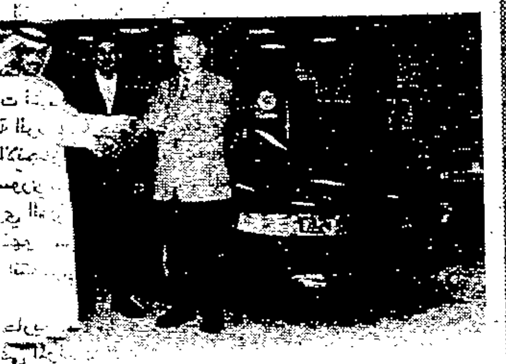
RESORTS WORLD	6.4	0.7	9.55	2.85
RHB CAPITAL	2.51	0.15	3.5	0.8
ROTHMANS OF PALL MAL	24.5	0.9	35	13.5
SIME DARBY	4.64	0.14	5.55	1.6
TANJONG PLC	7.5	0.7	9.25	2.73
TELEKOM MALAYSIA	9.5	0.15	13.1	4.34
TENAGA NASIONAL	7.35	0.1	9.85	2.08
UNITED ENGINEERS (MA	3.14	0.17	5	0.73
YTL CORP.	5.7	0.45	7	2.1

AUSTRALIA

NEW YORK



"كاديلاك" و"اميركان اكسبريس"



● تسلم عضو بطاقة «اميركان اكسبريس» السيد خالد انيس المقيم في الكويت سيارة «كاديلاك سيفيل» جديدة في حضور ممثلي «كاديلاك» و«اميركان اكسبريس». فاز السيد انيس بسيارة صالون رائعة تعد من الافضل في سوق السيارات، التي قدمتها «كاديلاك» مشاركة مع برنامج الـ Membreship Rewards لاميركان اكسبريس خلال سحب توافر لاعضاء بطاقة اميركان اكسبريس المنضمين الى برنامج الـ Membreship Rewards.

وللدخول في هذا السحب، تم اعطاء الاعضاء المنتمين الى البرنامج الفرصة لاستبدال النقاط الى قسائم اشتراك تؤهلهم الدخول في السحب. وكل قسيمة اشتراك تساوي ١٠ آلاف نقطة، وحصر الاشتراك في السحب على ٥٠٠ قسيمة فقط.

"فوز "العربية لتجارة المواد البترولية"

● فاز خالد صلاح عبدالعزيز الطيب، مدير الدعاية والاعلان والبرامج التسويقية في «الشركة العربية لتجارة المواد البترولية» (ابسكو) بدرجة الماجستير في ادارة الاعمال من جامعة كنسينغتون – لوس انجليس في الولايات المتحدة الاميركية وتلقى خالد باقات التهاني من الاصدقاء ومنسوبي الشركة بهذا الانجاز الذي يعتبر اضافة جديدة ودعماً قوياً من «الشركة العربية لتجارة المواد البترولية» للكفاءات العالية لديها.

"سامسونغ" تطرح جوالها الجديد

● طرحت شركة «سامسونغ» في السوق السعودية احدث منتجاتها من اجهزة الاتصالات، الهاتف الجوال «سامسونغ ٦٠٠ – SGH» بمزاياه المتطورة والمبتكرة وبتقنية عصرية رفيعة تتمثل في خاصية النداء الصوتي الذي يعمل من خلالها هذا الهاتف.

وقال السيد عبدالعزيز ابراهيم الحقباني رئيس «المجموعة الوطنية للاتصالات والحاسب الآلي» الوكيل المعتمد للجهاز في السعودية: «ان طرح جوال سامسونغ ٦٠٠ – SGH جاء تلبية لاحتياجات السوق المحلية الى هذا النوع من الاجهزة المتطورة والسهلة الاستعمال، اذ بفضل خاصية النداء الصوتي لاسم صاحب الرقم المطلوب يقوم الجهاز مباشرة بطلب الرقم بشكل تلقائي، هذا الى جانب ما يتمتع به الجهاز من مزايا مثل خفة الوزن وصغر الحجم وخاصية النظام الهزاز وعرض شاشة كبيرة تتيح للمستخدم امكانية التحكم بحجم الاحرف على الشاشة، فضلاً عن ان جوال سامسونغ ٦٠٠ – SGH يتمتع بذاكرة كبيرة تتسع لـ ٩٩ اسم ورقم مع امكانية التعامل مع الجهاز بـ ١٧ لغة مبرمجة و ١٧ نغمة صوتية متنوعة الى جانب نظام توقيت عالمي مزود به الجهاز.

"كونراد انترناشيونال" – القاهرة



● في اطار خطة «كونراد انترناشيونال» القاهرة في البحث عن التميز في جميع المجالات لضمان اعلى مستوى للخدمة لضيوفه ونزلائه اشترك الفندق في معرض التوظيف الذي يقام سنوياً في الجامعة الاميركية بالقاهرة.

ومن المعروف ان معرض التوظيف في الجامعة الاميركية هو المكان الامثل لاختيار عناصر شابة حديثة التخرج لديها الرغبة في التعلم وتنمية قدرتها الوظيفية.

وكان قرار «كونراد انترناشيونال» القاهرة الاشتراك في هذا المؤتمر لايمانه بأهمية البحث عن المتميزين لخدمة عملائه عند افتتاح الفندق في شباط (فبراير) ١٩٩٩.

شارك في مؤتمر التوظيف من «كونراد انترناشونال» مصر ناجي خضر المدير العام الاقليمي للموارد البشرية لفنادق ومنتجعات «كونراد انترناشونال» مصر، بدر اسماعيل مدير المستخدمين «كونراد انترناشونال» القاهرة، وياسر شتا مدير التدريب في «كونراد انترناشونال» شرم الشيخ وسامي عمران مدير المستخدمين «كونراد انترناشونال» الغردقة.



القيادة الاسطورية مع جاكوار ١٩٩٩

■ حققت مجموعة سيارات «جاكوار» طراز صالون XJ-V8 وطراز XK الرياضي مبيعات قياسية، وتدخلان السنة ١٩٩٩ بتحسينات على اجهزة المقود ونظام المكابح والتعليق، فيما تأتي ايضاً مجموعة محركات AJ-V8 الجبارة محسنة ومطورة لتعزيز القيادة وتقليل انبعاثات العادم، وتساهم تحسينات داخل السيارة في تعزيز صورة جاكوار ١٩٩٩. وتعقيباً على طرح مجموعة موديلات جاكوار ١٩٩٩ في المعرض العالمي للسيارات في باريس، قال السيد نيك شايلا، المدير التنفيذي «ان التوسع في الاسواق الاوروبية يبقى عنصراً اساسياً في خطط جاكوار الاستراتيجية المستقبلية. وحتى الآن ازدادت المبيعات في القارة الاوروبية بمعدل ٢٥ في المئة بالمقارنة مع العام الماضي، ونتوقع ان تساهم التحسينات وزيادة سلاسة توليد الطاقة التي ادخلت على مجموعتي XJ وXK في دعم هذا النجاح الذي سيعززه طرح الطراز الرياضي المنتظر S-Type الجديد كلياً الذي سيكون في متناول الجميع قريباً.

رحلة "ال ام" لاكتشاف أروع معالم أميركا



● رحلة «ال أم ٩٨» لاكتشاف أروع معالم اميركا حفلت بالصداقة والمرح، صداقة نشأت بين الفائزين في منطقة الخليج وبين الفائزين في انحاء العالم كافة ومرح رافقهم طوال ١٤ يوماً.

الانطلاقة كانت من سان فرانسيسكو مدينة التسلية والترفيه، واسر الطريق الجنوبي الممتد على طول شاطئ المحيط الهادئ الذي يربط بين عاصمة المرح ولوس انجليس مخيلة الفائزين بالمناظر الخلابة المحيطة به.

وفي لوس انجليس، دخل الفائزون عالم النجوم الباهر، فمن هوليوود عاصمة السينما العالمية مروراً بستوديوهات «يونيفرسال» الشهيرة و«بيفرلي هيلز» شارع كبار النجوم وشواطئ «فينس» الساحرة، اكتشفوا عالماً زاخراً بكل ما هو مذهل.

مركز وافي للتسوق



● خلال شهر رمضان المبارك والمناسبات الموسمية الاخرى، يزدان «مركز وافي للتسوق» بالزينات الجميلة والمعروضات الخلابة. ولتاح «مركز وافي للتسوق» الفرصة امام المتسوقين للفوز بمعروضات فريدة خلال رمضان الماضي.

عرض «مركز وافي» تشكيلة من الجوائز القيمة منها سيارة «بورش بوكستر» مدهشة، وطقماً براقاً من المجوهرات الماسية ٢١,٨ قيراط ودراجة هارلي ديفيدسون رائعة واحدث نظام للترفيه المنزلي من «سوني».

وقالت مويرا بيلينغتون، مديرة التسويق في مجموعة شركات «لم كيه ام» «مع وجود ٤ طوابق جديدة تضم مجموعة من المحلات الجديدة في مركز وافي، هذه هي الفرصة المثالية لاعطاء المتسوقين مزيداً من الفرص للفوز بجوائز قيمة في مركز وافي المتميز».

"عجمان سيتي سنتر"



● افتتح الشيخ حميد بن راشد النعيمي، عضو المجلس الاعلى، حاكم عجمان «عجمان سيتي سنتر» مركز التسوق والترفيه الجديد الذي اقامته مجموعة «شركات ماجد الفطيم». حضر الاحتفال ايضاً السيد ماجد الفطيم وفعاليات من عجمان، والشارقة والامارات الشمالية.

ويعتبر افتتاح «عجمان سيتي سنتر» بداية لمرحلة جديدة في التسوق والترفيه لسكان عجمان والامارات الشمالية الذين بات لديهم الخيار المناسب لارضاء كل متطلباتهم التسويقية والترفيهية على مقربة من منازلهم، بل وتحت سقف مركز واحد.

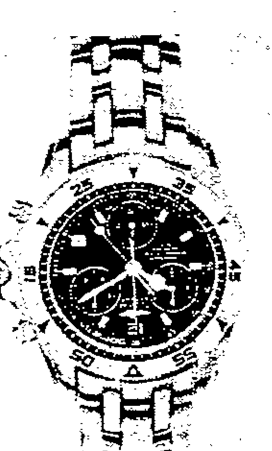
سيات

● فازت «سيات» برالي السيارات سعة ليترين للمرة الثالثة على التوالي وسيطرت على جميع منافسيها لسنة ١٩٩٨ مع شريكتها «ابيزا كيت كار».



وفوزها برالي بريطانيا للسيارات سعة ليترين اثبت ان «ابيزا كيت» واحدة من انجح سيارات السباق في العالم. ومن اصل ٣٠ سباقاً من ٩٦ احرزت «ابيزا كيت» ١٤ انتصاراً لفئة السيارات سعة ليترين وظهرت على المنصة وفازت بكل تجارب السرعة.

"سكتور"

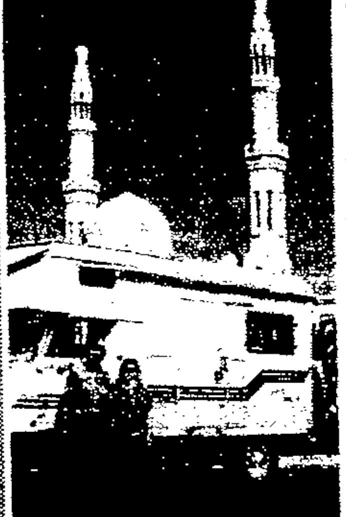


● تبنت ساعات سكتور فكرة «بلا حدود» لايمانها ان لا حدود لقدرات الانسان. كانت السباقة في رعاية جميع انواع الرياضات التي تبرز فيها قدرات الانسان في مواجهة المخاطر وللمغامرات وتحدي الصعاب.

وساعة «سكتور اس ان ال ٦٥٠» تشبه ابطالها الذين تختارهم عادة من بين الذين يعيشون حياتهم بروح المغامرة ويحققون البطولات دون تهاون بالنسبة للدقة ولو بلحظة.. فاللحظة عندهم تساوي حياة.

وفي مؤتمر صحافي عقدته شركة «الحصيني التجارية» وكلاء ساعات «سكتور» في المملكة العربية السعودية شارك شون بيكر صاحب الرقم القياسي في السقوط العمودي بالزورق (١٩,٧ متر) من شلالات الديفروس بايسلنده واحد اعضاء فريق «سكتور بلا حدود» الذي اختارته «سكتور» ممثلاً لدقتها وصلابتها وجراة تصميمها وتقنيتها العالية وجمالها الأخاذ بطبيعة الحال.

"لاند روفر" في رحلة طويلة من جوهانسبورغ الى كيب تاون



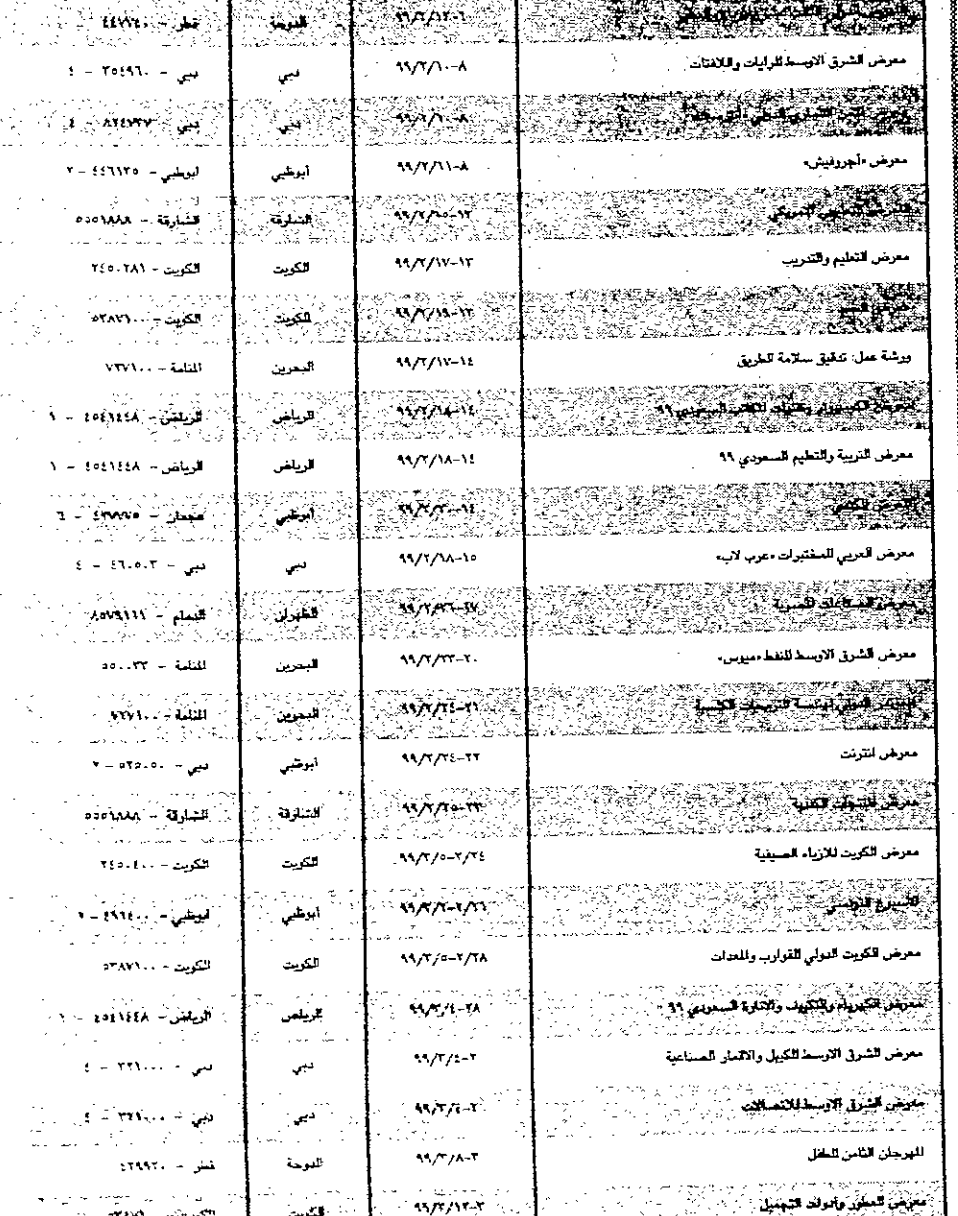
● ينوي المغامران جان وليون فورستر من جنوب افريقيا القيام بمغامرة مثيرة من جوهانسبورغ الى كيب تاون على متن سيارة «لاند روفر» من سلسلة «لاند روفر فورد وردكونترول IIB»، وتستغرق الرحلة عادة يوماً او يومين باستخدام الطريق السريع الاول للوصول الى كيب تاون، ولكن جان وليون يتوقعان الوصول خلال القرن المقبل!

وينوي الزوجان اللذان يبلغان من العمر ٥٥ عاماً ان يسلكا طريقاً ملتوياً آخر بدلاً عن الطريق السريع الذي يصل بين المدينتين، وذلك للقيام برحلة مثيرة ومغامرة متميزة للوصول الى جهتهما المنشودة. وفقاً لما قاله جان فان هدفهما من القيام بهذه الرحلة يتمثل في «السفر من اجل السفر».

وقبل ان يصل جان وليون الى كيب تاون سيقومان بمغامرة في انحاء افريقيا والشرق الاوسط واوروبا واسيا واستراليا واميركا. وستكون محطتهما الاخيرة عبر البحر من بوينس ايريس في الارجنتين الى كيب تاون في جنوب افريقيا. وكلا المغامرين متقاعد، حيث ان جان مدير عام متقاعد بينما ليون امينة مكتبة متقاعدة.

وتوقف الزوجان في دبي للاستراحة لمدة تسعة ايام من هذه الرحلة الماراثونية التي يقومان بها من جوهانسبورغ الى لندن. وفي هذا الاطار، قال جان: «عادة ما يغادر الابناء منازلهم وليس الآباء، ولكن في حالتنا الوضع مختلف». ويتوقع الزوجان ان يصلا لندن في آذار (مارس) ١٩٩٩.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية



اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
[illegible]	٩٩/٢/٥-١/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
عيد الفطر	٩٩/١/٢٩-١٤	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
[illegible]	٩٩/٢/٥-١/٣٠	الكويت	الكويت - ٤٨٩٧٤٠٠
معرض الخليج لمعدات الفنادق وخدمات الطعام	٩٩/٢/٣-١/٣١	دبي	دبي - ٣٠٨٦٠٤٣ - ٤
[illegible]	٩٩/٢/٥-١	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
معرض تكنولوجيا الطباعة والتغليف	٩٩/٢/١٠-٢	دبي	دبي - ٨٢٢٨٥٥ - ٤
[illegible]	٩٩/٢/١٢-٦	الدوحة	قطر - ٤٤٧٧٤٠
معرض الشرق الاوسط للرايات واللافتات	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
[illegible]	٩٩/٢/١٠-٨	دبي	دبي - ٨٢٤٣٣٣ - ٤
معرض «أجروفيش»	٩٩/٢/١١-٨	أبوظبي	ابوظبي - ٤٤٦١١٢٥ - ٢
[illegible]	٩٩/٢/١٥-١٢	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض التعليم والتدريب	٩٩/٢/١٧-١٣	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٢٨١
[illegible]	٩٩/٢/١٩-١٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
ورشة عمل: تدقيق سلامة الطريق	٩٩/٢/١٧-١٤	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
[illegible]	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض التربية والتعليم السعودي ٩٩	٩٩/٢/١٨-١٤	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
[illegible]	٩٩/٢/٢٠-١٤	أبوظبي	[illegible]
معرض العربي للمختبرات «عرب لاب»	٩٩/٢/١٨-١٥	دبي	دبي - ٤٦٠٥٠٣ - ٤
[illegible]	[illegible]	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
معرض الشرق الاوسط للنفط «ميوس»	٩٩/٢/٢٣-٢٠	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
[illegible]	٩٩/٢/٢٤-٢١	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض انترنت	٩٩/٢/٢٤-٢٢	أبوظبي	دبي - ٥٣٥٠٥٠ - ٢
[illegible]	٩٩/٢/٢٥-٢٣	الشارقة	الشارقة - ٥٥٥١٨٨٨
معرض الكويت للازياء الصيفية	٩٩/٣/٥-٢/٢٤	الكويت	الكويت - ٢٤٥٠٤٠٠
[illegible]	٩٩/٣/١-٢/٢٦	أبوظبي	ابوظبي - ٤٩٦٤٠٠ - ٢
معرض الكويت الدولي للقوارب والمعدات	٩٩/٣/٥-٢/٢٨	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الكهرباء والتكييف والانارة السعودي ٩٩	٩٩/٣/٤-٢٨	الرياض	الرياض - ٤٥٤١٤٤٨ - ١
معرض الشرق الاوسط للكيبل والاقمار الصناعية	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣١٠٠٠ - ٤
معرض الشرق الاوسط للاتصالات	٩٩/٣/٤-٢	دبي	دبي - ٣٣٩٠٠٠ - ٤
المهرجان الثامن للطفل	٩٩/٣/٨-٣	الدوحة	قطر - ٤٣٩٩٣٠
معرض العطور وادوات التجميل	٩٩/٣/١٢-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض ومؤتمر الشرق الاوسط للاتصالات «ميكوم»	٩٩/٣/٧-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
مؤتمر الاتصالات «ميكوم ٩٩»	٩٩/٣/٨-٦	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط للاعلام	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض الشرق الاوسط للتكنولوجيا	٩٩/٣/٩-٦	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
معرض البصريات والنظارات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الذهب والمجوهرات	٩٩/٣/١٢-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الالعاب ومهرجان الاطفال	٩٩/٣/١١-٩	دبي	دبي - ٣١٠٥٢١ - ٤
معرض [illegible] ٩٩ [illegible] والمنزل	٩٩/٣/١٣-٩	بيروت	بيروت - [illegible]
معرض الظهران التجاري الدولية	٩٩/٣/١٦-١٣	الظهران	الدمام - ٨٥٧٩١١١
ورشة عمل: ادارة وتحليل المخاطر في المنشآت الصناعية	٩٩/٣/١٧-١٣	البحرين	المنامة - ٧٢٧١٠٠
معرض الدوحة الثالث للبترول والغاز	٩٩/٣/١٦-١٤	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض الربيع التجاري الدولي	٩٩/٣/١٨-١٤	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض ومؤتمر الدفاع الدولي الرابع	٩٩/٣/١٨-١٤	الامارات	ابوظبي - [illegible]
معرض ومؤتمر الخليجي للاستثمار والخدمات المالية	٩٩/٣/١٨-١٦	مسقط	عمان - [illegible]
معرض الكويت التجاري الدولي	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض عيد الام	٩٩/٣/٢٦-١٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض المانيا والخليج	٩٩/٣/٢٥-٢٢	دبي	دبي - [illegible] - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للترفيه «مليل»	٩٩/٣/٢٥-٢٣	دبي	دبي - ٣٥٤٩٦٠ - ٤
معرض جيتكس القاهرة	[illegible]	القاهرة	القاهرة - [illegible]
معرض قطر الدولي للتجهيزات والهدايا الرياضية	٩٩/٤/٩-٥	الدوحة	قطر - [illegible]
معرض دبي الدولي للمجوهرات	[illegible]	دبي	[illegible]
معرض الكترو ٩٩	[illegible]	الكويت	[illegible]
[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]
معرض الكمبيوتر «كومكس ٩٩»	[illegible]	[illegible]	عمان - [illegible]
معرض «ايف»	[illegible]	أبوظبي	[illegible]
[illegible] ٩٩	[illegible]	دبي	[illegible]
معرض الخليج للتعليم والتدريب	[illegible]	دبي	[illegible]
معرض بينالي الشارقة	[illegible]	الشارقة	الشارقة - [illegible]
معرض قطر الدولي للتدريب والتعليم	[illegible]	الدوحة	[illegible]
[illegible] السعودي ٩٩	[illegible]	الرياض	[illegible]
[illegible] السعودي ٩٩	[illegible]	الرياض	[illegible]
ورشة عمل: الادارة الناجحة للمشاريع	[illegible]	البحرين	[illegible]
معرض الاعمال الزراعية «اجري بزنس»	[illegible]	دبي	[illegible]
[illegible]	[illegible]	دبي	[illegible]
[illegible] ٩٩ [illegible]	[illegible]	[illegible]	بيروت - [illegible]
[illegible] الشرق الاوسط ٩٩	[illegible]	[illegible]	بيروت - [illegible]
معرض تقنيات الاعلام والاذاعة - لبنان ٩٩	[illegible]	[illegible]	بيروت - [illegible]



عراق من دون صدام... متى وكيف؟

هل تخرج واشنطن من مأزق تكتيكي الى آخر استراتيجي؟

وحيد عبد المجيد *

■ للمرة الأولى، منذ انتهاء حرب الخليج الثانية وتحرير الكويت، تصير إطاحة الرئيس العراقي صدام حسين هدفاً اميركياً معلناً في وضوح، حتى اذا لم يحظ باولوية متقدمة. صحيح ان هذا الهدف لم يكن غائباً في الخطاب السياسي الاميركي. غير انه كان يطرح عادة إما في سياق هذا الخطاب، او باسلوب غير مباشر، وبخاصة من خلال الربط بين الرفع النهائي للعقوبات المفروضة على العراق وقيام حكومة جديدة «لا تهدد الجيران».

وكان المقصود بالعقوبات، في هذا السياق، تلك التي تتجاوز الحظر النفطي الذي يربطه قرار مجلس الامن رقم ٦٨٧ بازالة اسلحة الدمار الشامل. فهذا الحظر ليس إلا جزءاً من منظومة العقوبات، التي تشمل الحصار التجاري الاوسع نطاقاً من النفط، والحظرين العسكري والجوي.

فقد ربطت السياسة الاميركية هذه العقوبات في ما وراء الحظر النفطي، بتغيير جذري في العراق استناداً على ان الفقرة ٢٢ من القرار ٦٨٧ تفرض رفع الحظر النفطي، من دون أن تتطرق الى غيره، حين تؤكد لجنة الامم المتحدة المكلفة بإزالة اسلحة الدمار الشامل «اونسكوم» والوكالة الدولية للطاقة الذرية ان العراق صار نظيفاً. وعلى هذا الاساس، يصير سهلاً ربط رفع باقي العقوبات بتحقيق المطالب الاخرى الواردة في قرارات مجلس الامن، مثل احترام حقوق الانسان وحفظ حقوق الاقليات وإثبات النيات السلمية، فضلاً عن غلق ملف الاسرى والمفقودين وإعادة الممتلكات الكويتية.

ومع ذلك، لم تفصح الولايات المتحدة عن ان إطاحة النظام العراقي، او رئيسه، موضوع في جدول اعمالها منذ انتهاء «عاصفة الصحراء». واقتضى الأمر اكبر من سبع سنوات الى ان افصحت واشنطن عن ذلك في غمار عملية «ثعلب الصحراء»، فقد دشنت هذه العملية تحولاً جزئياً في السياسة الاميركية تجاه «المسألة العراقية»، من «الاحتواء السلمي» الى «الاحتواء العسكري» عن طريق القوة. وبموجب هذا التحول، صار ممكناً ان تعلن واشنطن في وضوح لا سابق له لن حل المشكلة يقتضي قيام حكومة عراقية جديدة، ولكن من دون ان يكتسب ذلك اولوية متقدمة بسبب الصعوبات التي تكتنف تحقيقه في المدى القصير (حوالي خمس سنوات) على الاقل. ولذلك تظل الاولوية، في هذا المدى، للاحتواء وقد صار عسكرياً سواء توافر غطاء دولي له او لم يتوفر.

واذا كان هذا التطور في السياسة الاميركية في اتجاه الافصاح عن أحد اهدافها في منطقة الخليج (عراق من دون صدام) يساعد على الخروج من مأزق تكتيكي كانت تواجهه، فهو يخلق لها مأزقاً استراتيجياً جديداً.

كان المأزق التكتيكي الذي واجهته واشنطن راجعاً الى ان عدم الاعلان في وضوح تام انها تستهدف صدام حسين، خلق شكوكاً عميقة في سياستها تجاه منطقة الخليج. كما تعرضت لاتهامات بانها تعمد الى الابقاء على النظام العراقي كي تستخدمه «فزاعة» لدول مجلس التعاون لتستنزف ثرواتها وتبرر الوجود العسكري في منطقة الخليج. ورغم ان هذه اتهامات لا اساس لها، فقد راجت وانتشرت لأن الولايات المتحدة لم تكن قادرة على الافصاح عن ان سياستها تستهدف اطاحة صدام حسين، ولكنها ليست قادرة على ذلك خصوصاً ان سياسة الاحتواء التي اعتمدتها منذ العام ١٩٩٣ كانت قائمة على التفتيش والرقابة الدوليين.

ولذلك لم تكن ردود المسؤولين الاميركيين على اسئلة تتعلق بموقع اطاحة الرئيس العراقي في سياستهم مقنعة او مبددة للشكوك العربية في نياتهم بل كان بعضها مثيراً للسخرية، مثل القول ان واشنطن ليست مفوضة من مجلس الامن في هذا المجال، وكأنها حريصة الحرص كله على الالتزام بالشرعية الدولية.

غير ان اتجاه واشنطن الى الافصاح عن انها تستهدف تغييراً داخلياً في العراق صار ممكناً حين قررت التحول صوب الاحتواء العسكري في مطلع العام ١٩٩٨ حين اعدت لعملية «رعد الصحراء» ثم اضطرت الى تأجيلها عندما توصل السكرتير العام للامم المتحدة الى مذكرة تفاهم مع العراق في ٢٣ شباط (فبراير).

فمنذ ذلك الوقت، غدت الادارة الاميركية مقتنعة بانه لا مفر من التحول الى الاحتواء العسكري. وانه لا امل في ان يمتثل صدام حسين لقرارات مجلس الامن منظوراً اليها من منظورها الخاص بطبيعة الحال.

ويمقتضى هذا التطور تم الافصاح تدريجياً عن ضرورة اطاحة صدام، بدءاً بشهادة مساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الاوسط مارتن انديك امام الكونغرس في ٢٩ تموز (يوليو)، والتي كشف فيها عن خطة أولية لإزاحة الرئيس العراقي، ووافق البرلمان الاميركي على تخصيص تمويل لها، ومن هنا كان التحرك لتأسيس «اذاعة العراق الحر» من براغ في آب (اغسطس)، الى ان بدأت البث في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٨ واصدار قانون «تحرير العراق»، الذي يجيز تقديم دعم مالي وعسكري للمعارضة.

وهكذا تجاوزت واشنطن المأزق التكتيكي في موقفها تجاه النظام العراقي، لتواجه على الارجح مأزقاً استراتيجياً يجوز تلخيصه، بقدر من التبسيط، في السؤال التالي: هل يمكن إسقاط نظام حكم او خلق تمرد عليه او على رئيسه عبر قصف جوي وصاروخي ومن دون حرب برية، اي عبر «حرب من بعد»؟

الاجابة بالنفي لا يكاد يختلف عليها اثنان. وهذا يفسر حرص واشنطن، خلال وبعد عملية «ثعلب الصحراء»، على تأكيد ان استهداف تغيير داخلي في العراق ليس متعلقاً بالمدى القصير، وبالتالي ليس متضمناً في اهداف هذه العملية. وهذا صحيح. فلا يمكن لهجوم واحد لم يستغرق اكثر من ٧٢ ساعة أن يغير نظام حكم.

ولكن كان من بين اهداف هذا الهجوم البدء في خلق اجواء قد تساعد على هذا التغيير في فترة تالية، بحيث تتيح ضربات عسكرية اخرى تعزيز هذه الاجواء التي يراهن صانع القرار الاميركي على ان تدفع الى تمرد ما عسكري او شعبي.

غير ان عودة الى «عاصفة الصحراء» توضح ان التمردين اللذين حدثا في الجنوب والشمال احتاجا الى قصف مستمر على مدى اربعين يوماً، ومن دون ان يمتد هذا التمرد الى منطقة القلب العراقي حيث يتحصن النظام.

ومع ذلك فإن تقدير احتمال نجاح هجمات عسكرية متتالية في احداث تمرد داخلي لهو من اصعب الامور، خصوصاً في ظروف كتلك التي يمر فيها العراق بعد ما يقرب من ثماني سنوات على الحصار، فضلاً عن طابع نظام الحكم المتمرس في الحفاظ على امنه. فعلى صعيد تأثير الحصار، تذهب دراسات حديثة في علم النفس السياسي الى انه يمكن ان يقود الى نتائج عكس المستهدف منها على مستوى العلاقة بين الشعب والحكم. فازدياد الشعور بالظلم الخارجي قد يتجاوز الاحساس بالظلم الداخلي مهما كانت وحشية هذا الحكم مما يؤدي الى تماسك نفسي لمواجهة مصير مشترك لا مفر منه، والى تكيف مع ظروف الحياة في ظل الحصار.

أما ان يكون لهجمات عسكرية كبيرة تأثير غير ذلك فهو يبدو بعيداً بدوره، في بلد عاش في حال حرب نحو عشرين سنة، وهناك جيلان على الاقل في العراق الآن لا يعرف ابناؤهما عن الدنيا الا انها حرب من قبل ومن بعد، ودمار وخراب لا ينتهيان. وهذه سيكولوجية تحتاج الى دراسة تأثيراتها المستقبلية على الصعيد العربي العام.

ومع ذلك يظل وارداً ان تحقق الهجمات العسكرية تمرداً في الجنوب ذي الاغلبية الشيعية، اذ استطاع سكانه تجاوز الخبرة المريرة لعدم مساندة احد لهم في تمردهم السابق في العام ١٩٩١، وبخاصة اذا نجحت الهجمات في إضعاف قوات الجيش المتمركزة في الجنوب. غير ان ما يمكن استنتاجه من الطريقة التي يبدو ان المسؤولين الاميركيين يفكرون بها الآن هو ان الرهان على تمرد عسكري وليس شعبياً. اما تمرد قوات الحرس الجمهوري نفسها، او تمرد في الجيش لا يتدخل هذا الحرس ضده. فهناك اعتقاد قوي في واشنطن بانه اذا كف الحرس الجمهوري عن مساندة صدام ستتسهل الإطاحة به.

ويشمل هذا الرهان اضعاف الحرس الجمهوري او تدمير معنوياته. غير ان الامر يبدو اكثر تعقيداً من ذلك حين يتعلق بنظام متمرس في الحفاظ على امن رئيسه، ومعنيّ بذلك اكثر من اي شيء اخر. كما انه ليس معتمداً على الحرس الجمهوري فحسب، كما يتضح من هجوم كانون الاول (ديسمبر) الماضي. فهناك الحرس الرئاسي الخاص، واجهزة الامن المختلفة، فضلاً عن مسلحي البعث ومسلحي العشائر الموالية لصدام.

ومع ذلك، ظهر الاهتمام الخاص بالحرس الجمهوري في نقل وحداته الى الارياف وتوزيعها بين المواطنين اعتماداً على ان الهجوم لا يشمل مواقع مدنية. وكان واضحاً عدم ادخال الحرس الجمهوري ضمن خطة الدفاع الرئيسية التي تم تقسيم العراق، في اطارها، الى اربع مناطق امنية على راس كل منها احد ابرز القادة الموالين لصدام، بهدف تفادي تداعيات قطع خطوط الاتصال بين مراكز القيادة في المناطق المختلفة.

ولا يعدو السعي الى تمرد عسكري ان يكون مجرد رهان قد يخسر او يكسب، بينما تبدو احتمالات خسارته اكثر بكثير حتى الآن.

اما المعارضة العراقية، التي عادت واشنطن في ١٩٩٨ الى محاولة تفعيلها، فليس هناك من يدرك وهم الاعتماد عليها اكثر من الاميركيين انفسهم. فعلى مدى سبع سنوات لم تبرهن هذه المعارضة على اي جدارة تؤهلها لطرحها بديلاً حقيقياً. ويتساوى في ذلك كل احزابها وفصائلها على اختلاف اتجاهاتها السياسية والمذهبية، بما فيها القوى الكردية التي اهدرت فرصة تاريخية لتقديم نموذج ديموقراطي في الشمال، وانصرفت الى الاقتتال على مكاسب صغيرة، كما لم تكن تجربة «المؤتمر الوطني الموحد» الذي عجز عن التحول الى جبهة متماسكة، افضل حالاً.

ومع ذلك ظلت ادارة كلينتون تتعرض لضغوط من داخل الكونغرس بهدف دفعها الى تقديم مزيد من الدعم لمعارضة مهترئة على هذا النحو، ولم يستطع مسؤولو الادارة الجهر بانها معارضة لا جدوى من الاعتماد عليها. لأن هذا الاعتراف يفرض ان يكون لديهم بديل غير موجود، مثله مثل باقي مكونات وعناصر سياسة اكثر عقلانية تجاه المسألة العراقية.

ان ما تفتقده واشنطن فعلاً ليس معارضة عراقية فاعلة، ولكن سياسة اكثر رشادة تعتمد الحوار بدلاً من القوة، والمرونة عوضاً عن التشدد المتزايد، وتضع جزرة بجوار العصا، بما يقود الى تفاهم على تنفيذ صارم لقرارات مجلس الامن في مقابل رفع تدريجي للعقوبات تبدأ مرحلته الاولى فوراً. فلتجرب واشنطن هذا النهج، وستدرك بالتجربة مزايا التحول تدريجياً كذلك عن سياسة القوة في العلاقات الدولية الى سياسة اكثر ليبرالية.

* رئيس تحرير «التقرير الاستراتيجي العربي».

خيارات الألبان في كوسوفو

■ نمط السلوك السياسي الذي تبناه الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش منذ تسلمه السلطة قبل ١١ سنة تضمن دائماً اللجوء إلى المجازر وسيلة لتحقيق غايات سلطوية ضيقة أو «وطنية» صربية واسعة. فرض أمراً واقعاً تلو الآخر بـ«تطهير عرقي» أو تراجع عن التصدي في آخر لحظة، وتمكّن دائماً من كسب الوقت والتلاعب بانذارات الفرصة الأخيرة التي اطلقها اعضاء حلف الأطلسي.

فليس مدهشاً ان ترتكب القوات الصربية مجزرة أخرى كتلك التي نفذتها هذا الأسبوع في قرية راتشكا في كوسوفو. وليس جديداً ان تنطلق الانذارات الاميركية والأوروبية ملوحة بالخيار العسكري وهي تلهث وراء ابتكارات وبدع سياسية لتجنب تنفيذ الانذار.

المدهش ان يُعطى ميلوشيفيتش جرعة اخرى من وهن حلف الاطلسي فتكون ذخيرة لنمط سلوكه المعروف. لذلك توجد حاجة ملحة لتقوية الأكثرية الألبانية المسلمة في اقليم كوسوفو كي لا تنتصر مجدداً أساليب الإبادة والتطهير العرقي في البلقان. وفي هذا دور مهم للدول الإسلامية، على أكثر من صعيد، تجاه أهالي كوسوفو، ذلك ان تحصينهم سياسياً وعملياً ضروري لئلا يقعوا فريسة الصربي كما حدث في البوسنة، أو ضحية المقايضات السياسية القائمة على معادلات القوي والضعيف.

تطورات السنة الماضية أثبتت أنه كما ان انتصار كوسوفو على ميلوشيفيتش مستبعد، كذلك انتصار ميلوشيفيتش في حربه على كوسوفو. أمام هذه المعادلة، تكثر النظريات في شأن أهداف الزعيم الصربي من جولة التصعيد التي أسرت انتباه العالم بعد المجزرة التي ذهب ضحيتها ٥٠ رجلاً وامرأة وطفلاً.

بعض النظريات يتحدث عن رغبة ميلوشيفيتش بان يفرض عليه التدخل الأجنبي عبر قنوات حلف الأطلسي الخضوع أمام حتمية استقلال كوسوفو. فالاقليم بحسب القائلين بهذه النظرية، يشكل عبئاً اقتصادياً على يوغوسلافيا الاتحادية، وهو عبارة عن حزام لا استقرار يهدد الاستقرار الصربي المرجو من الخريطة القائمة.

نظرية أخرى تقول إن هدف التصعيد الأخير هو الضغط على جيش تحرير كوسوفو للمشاركة في اجتماع الفئات الألبانية، المزمع عقده برعاية منظمة الأمن والتعاون الأوروبي في ٢٥ الشهر الجاري في فيينا، لتوحيد مواقف ألبان الاقليم في المفاوضات مع الحكومة الصربية. وبحسب هذه النظرية، هناك ضوء أخضر دولي للعملية الصربية كي يؤدي الضغط العسكري إلى ايجاد تسوية للمشكلة.

بالطبع هناك النظرية الثابتة التي تقول إن أهداف بلغراد في اقليم كوسوفو، الذي حرمه ميلوشيفيتش من الحكم الذاتي عام ١٩٨٩، تتضمن تشريد الغالبية الألبانية المسلمة التي تمثل ٩٠ في المئة من السكان، إما إلى خارج الاقليم، وإما إلى المناطق الأفقر فيه. وهذا يسمح بتقسيم كوسوفو، كأمر واقع، إلى منطقة صربية فاعلة، ومنطقة ألبانية (مسلمة) مهمشة. وبحسب هذه النظرية، المجازر والتشريد وسيلة ضرورية لتحقيق الأهداف الديموغرافية.

القاسم المشترك بين هذه وغيرها من النظريات ان استراتيجية ميلوشيفيتش المخضرم وتكتيكه يصبان دائماً في احتفاظه بالسلطة وتوسيع افق اهدافه الشخصية. بعضهم يعتقد ان هذه أولوية حتى على حساب الاعتبارات الصربية «الوطنية». وهناك من يرى ان الاعتبارات الشخصية تتلازم مع معاودة خلط الأوراق كي تصبح البوسنة ومقدونيا تحت نفوذ صربيا وأكثر اعتماداً عليها. وجرت العادة، بعد كل مجزرة وكل حملة تشريد، ان ينطلق التحذير من امتداد أزمة كوسوفو إلى البلقان وتزداد المخاوف من دخول الدول المجاورة الصراع، ليس فقط البانيا بل ايضاً اليونان وتركيا. جرت العادة أن تتواصل الإدانات الدولية والانذارات بموازاة جهود [illegible] لامور لايجاد مخرج للجميع من الأمر الواقع الجديد الذي يفرضه حاكم بلغراد.

وكما جرت العادة، بدأ البحث في فوائد القصف الجوي واخطاره، إذا قررت قوات الناتو تنفيذه، وتوافدت المقترحات البيئة المتضاربة، وبينها جعل اقليم كوسوفو تحت «وصاية» حلف الأطلسي بحماية القوات البرية الغربية.

لكن فكرة ارسال قوات برية إلى الاقليم لا تلاقي اجماعاً لدى اعضاء الحلف، شأنها شأن اللجوء إلى القصف الجوي للمواقع الصربية. أما أفكار الحل السياسي وعناصره، فإنها مشتتة تفتقد العزم الجدي على مواجهة بلغراد.

ميلوشيفيتش راهن على الانقسامات داخل حلف الأطلسي ومجلس الأمن بمنتهى الثقة، فاخل بوعوده إلى المبعوث الأميركي ريتشارد هولبروك الخريف الماضي، وأهمها وقف الهجوم على كوسوفو. منع المحققين في جرائم الحرب من الدخول وطرد رئيس بعثة المراقبين الدوليين. بقيت قواته في كوسوفو في انتهاك للاتفاق الأخير. نفذت القوات ؟؟؟؟ المجزرة، ثم منع المدعية العامة في محكمة جرائم الحرب في لاهاي، لويزا اربور، من الدخول إلى الاقليم للتحقيق في مجزرا راتشكا وغيرها من المجازر. وضمن «الانجازات» الأخرى للقوات الصربية التابعة لحاكم بلغراد تعذيب الآلاف ومنع دخول الغذاء والمعونات الطارئة للاقليم، إلى جانب تسليح الأقلية الصربية في كوسوفو، فيما يطلق الاحتجاجات على تزويد دول إسلامية جيش تحرير كوسوفو أموالأس لشراء الأسلحة.

امام مثل هذه الانتهاكات التي تأتي بعدما استهلك ميلوشيفيتش صدقيته وحسن النية به، على الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي عدم اعطائه فرصة أخرى مغلقة باجراءات تراجع عن مواقفه الأخيرة. فمن الغباء أو سوء النية، ان تقرر هذه الدول اعطاء فرصة اضافية، وخطير جداً أن يستمر هولبروك في خطب ود ميلوشيفيتش، مما يعرقل السياسة الضرورية ازاء بلغراد وازاء كوسوفو.

أول ما على هذه الدول ان تفعله ان تكف عن المساواة في إلقاء اللوم على طرفي النزاع في كوسوفو، تحت غطاء العمل من أجل تسوية سياسية. فلا مجال للمقارنة بين مجازر الأقلية الصربية وبين عمليات تهريب الأسلحة وخلاق وقف النار التي تقوم بها الأكثرية الألبانية.

فإذا كان للتدخل الأوروبي - الأميركي أن يتخذ طابع الجدية، لا بد من وقف مطالبة ألبان كوسوفو بدفع ثمن مساو لما على الصرب دفعه هناك، ليس فقط لأن الأقلية الصربية في الاقليم مجرد ١٠ في المئة من السكان، بل لأن الاقليم كان يتمتع بالحكم الذاتي قبل أن سرقه منه الرئيس اليوغوسلافي ثم بدأ عمليات التشريد والمجازر فيه.

الكلام على توجيه ضربة عسكرية جوية إلى مواقع صربية تتوازى معها اجراءات اغلاق الحدود بين ألبانيا وكوسوفو، بقوات أرضية، لمنع تهريب الأسلحة، لا يعالج المشكلة، بل قد يزيدها تفاقماً على [illegible] والموقف ال[illegible] حلف الاطلسي الذي [illegible] كوسوفو بالاستقلال، ويضع سقفاً محدداً بالعودة إلى الحكم الذاتي، موقف خاطئ، أولاً لأن فكرة التعايش مجدداً وكأن شيئاً لم يحدث في البلقان فكرة خرافية، وثانياً لأن الانطلاق من معارضة أكثر من الحكم الذاتي لن يؤدي إلى استعادة هذا الحكم في معادلات المساومات مع بلغراد. فلو لمجرد خلق هامش منطقي للمساومة بهدف تحقيق الحكم الذاتي فقط يجب ان تكف دول الناتو عن معارضة هدف الاستقلال ان لم يكن البدء بدعمه.

وإذا كانت هذه الدول تريد حقاً ان تحدق في وجه ميلوشيفيتش بحزم عليها - بدءاً بواشنطن - ان تكشف المعلومات التي تمتلكها والتي تورط زعيم العنف الصربي بجرائم حرب بهدف توجيه التهمة رسمياً إليه. فالكشف عن مثل هذه المعلومات قد يفيد في اقناع روسيا بالكف عن الاعتذار نيابة عن بلغراد والبدء بالضغط الجدي على حليفها الصربي.

أما وأن الحلول الخلاقة ليست في المتناول، بسبب سياسات الدول والسياسات الدولية، يبدو ان النتيجة الوحيدة للصراع في كوسوفو هي عملياً انتصار طرف على الآخر. والانتصار ليس محسوماً لأي من الطرفين في هذا المنعطف ولن يتحقق إلا بعد هدر قدر كبير من الأرواح.

خيارات الأكثرية الالبانية في كوسوفو ليست عديدة، إنما من المهم دعمها في هذا المنعطف لعل تحصينها سياسياً وعملياً سيساهم في دفع المعنيين بملف كوسوفو إلى اتخاذ الاجراءات الضرورية.

راغده درغام - نيويورك

مونيكا غيت في تأويل آخر

■ بحسب «واشنطن بوست» أن عدداً من المؤرخين وعلماء اللغة والأخلاق والاجتماعيات الأميركان، ينظرون الى «مونيكا غيت» ومتفرعاتها نظرة جديدة. فالموضوع ليس مونيكا ولا كلينتون ولا حتى هيلاري بذواتهم، ولا هو العزل او التوبيخ او السيجار او...

المشكلة، في رأي هؤلاء، ان نظاماً قيمياً وأخلاقياً شرع منذ الأربعينات، لا سيما منذ الستينات، يتصدع في الولايات المتحدة، وكانت الطبقة الاجتماعية هي المعيار التمييزي للنظام المذكور، فيما كانت العائلة البيوريتانية القديمة مرجعه وقياسه.

وعملاً بالتراتب العائلي والأبوي وأخلاقياته، احتل «العقاب» موقعه كوسيلة في التعامل السياسي، على ما رأينا في «مونيكا غيت» والمطالبة بتنحية الرئيس كلينتون وازاحته، وفي عموم الدور الذي تصدى للعبه المحقق كينيث ستار.

والحال ان هذه المنظومة القيمية تتهاوى في موازاة التحولات التي طرأت على المجتمع والسياسة، وعلى المعاني بعمومها. فالمرسوم الذي ضمن للجنود العائدين من الحرب العالمية الثانية الحصول على السكن والتعليم، والمعروف بمرسوم ١٩٤٤ لحقوق الجنود، أسس للاخلال بخريطة طبقية جامدة. ثم كان للمجتمع التعددي اثنياً وثقافياً، والمواصلات والاتصالات والهجرات معطوفةً على الحراك والسيولة الطبقيين. كذلك شرعت صورة السياسي - الأب تضمر وتذوي لمصلحة صورة السياسي - الصديق والمتعاطف مع هموم الناس، فكانت هذه كلها اشارات فصيحة الى التهاوي المذكور.

وفي الاتجاه نفسه عمل توسع وقت الفراغ وانماط الاستهلاك الجديدة، تماماً كما عمل تزايد نسب الطلاق وانتشار القيم الليبرالية والنسوية في ما خص رفض الجندية والحرب والتمييز العنصري.

هكذا جاءت الريغانية بمثابة تحرك ثوري للدفاع عن جملة القيم التي يتجاوزها التقدم، ويهددها صعود جيل الولادات المنفجرة بعد الحرب العالمية الثانية.

فما ان انحسرت الموجة الريغانية حتى استعاد الصراع زخمه، بينما تبين ان المفهوم الجديد للسياسة، ومحوره الانجازية والمكاسب، اشد عوداً من ان يستسلم ببساطة لسياسة تشكل العائلة مصدرها التصوري، ويشكل العقاب سلعة التبادل القائمة بين أطرافها.

وسلوك الحزب الجمهوري الذي يعرف انه لن يستطيع ازاحة الرئيس كلينتون في النهاية، بليغ الدلالة في المعنى هذا. فهو ليس فقط سلوكاً ايديولوجياً تغيب عنه السياسة ومتطلبات اللحظة، بل هو ايضاً سلوك انتحاري بحت بدليل مجافاته الكاملة لرغبة شعبية عارمة في بقاء الرئيس.

وحين تسود النزعة الانتحارية تصرفاً ما، يكون من الواضح أن صاحب هذا التصرف قد انهزم، وان الطور الأصعب في المواجهة قد حسم.

حازم صاغيّة

أسئلة

■ نفذ الرئيس الأميركي بيل كليتنون التوجه الأميركي الخطير بتعيين مجموعات عراقية معارضة باعتبارها مؤهلة لتلقي الدعم التسليحي والمشاركة في إسقاط الحكم في العراق، أي، عملياً، المشاركة في حكمه لاحقاً.

تستدعي هذه الخطوة، قبل اي تعليق عليها، طرح التساؤلات الآتية: هل نحن أمام عودة إلى أيام الحرب الباردة وفكرة «المقاتلين من أجل الحرية»؟ هل يحق لدولة تدعي دوراً استثنائياً في العالم أن تعلن بمفردها أنها تنوي تشجيع المواجهة الداخلية في اي بلد كان؟ ما هو مصير قرارات مجلس الأمن ذات الصلة؟ بل ما هي مواقف الأعضاء الدائمين في المجلس وغيرهم؟ هل ترضى فرنسا، الساعية إلى إعادة تأهيل النظام العراقي، ومعها روسيا والصين، بهذا السلوك الجديد؟ هل يمكن الرهان على مفاجأة بريطانية؟ هل انهت واشنطن سياسة «الاحتواء المزدوج»، فباتت تسعى لا إلى اسقاط السلطة العراقية فحسب، بل إلى إشراك إيران في تقرير مستقبل هذا البلد؟ كيف تنظر تركيا، ويولند أجاويد تحديداً، إلى الخيارات الكردية للولايات المتحدة؟ (بالمناسبة تؤكد مغامرات عبدالله أوجلان أن من الأفضل للكردي أن يكون عراقياً). كيف يكون رد فعل سورية إذا شعرت أنها مستبعدة لا بل مهددة؟ كيف ترد؟ هل ترضى الكويت ان تكون منطلقاً لأي عمل عسكري من هذا النوع؟ أعلنت السعودية أنها ترفض التدخل في شؤون الغير، فما معنى التوقيت الأميركي؟ ماذا سيبحث وزراء الخارجية العرب بعد يومين في القاهرة أمام هذا التطور؟ وبالمناسبة، ما هو رد فعل القاهرة؟ هل القوى العراقية المسماة موجودة فعلاً؟ هل هي موحدة؟ هل يمكن ان تشكل بديلاً متماسكاً؟ ام انها مشروع حرب أهلية؟ هل ستتشكل في جبهة سياسية؟ في جيش موحد؟ في قيادة مشتركة؟ هل تملك تصوراً لمستقبل العراق ودستوره الجديد وعلاقاته الاقليمية والدولية وتوازناته الداخلية؟ ما هو السلاح الذي سيصلها؟ والى أين؟ وما وجهة استعماله؟ هل سيحصل تنسيق في ما بينها وبين ضربات أميركية (وبريطانية) محتملة على القوى العسكرية والأمنية العراقية؟ لماذا لم تقدم إليها واشنطن أوراقاً قابلة للاستخدام من نوع الاعلان عن موقف جديد من التعويضات مثلاً؟ هل يمكن الحديث بعد الآن عن عودة المفتشين وعن الرقابة الدائمة وتوسيع صيغة «النفط مقابل الغذاء»؟ هل يستقيم الكلام عن ضرورة تجاوب النظام مع نزع أسلحته إذا كان الجهد الأميركي منصباً على تسليح المعارضة لإسقاطه؟ إذا كان يبدو من أسماء التنظيمات «المؤهلة للتسليح» ان لا أحد منها شارك في السلطة ولا حتى في أيام «الجبهات الوطنية»، فهل القرار المتخذ، في واشنطن، هو القطع الجذري مع الماضي السياسي العراقي؟

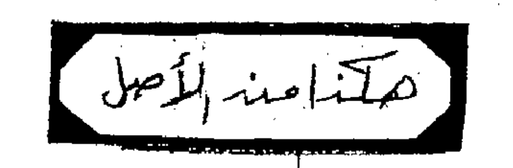
هذا بعض من فيض الأسئلة المطروحة أو التي يمكن طرحها والذي تستدعيه المبادرة الأميركية في طورها الجديد. وربما زاد في الأمر غموضاً ان قوى حظيت بالتسمية الأميركية قد لا تتجرأ على تحمل المسؤولية علناً. كما أن قوى أخرى قد تجد نفسها مستبعدة تماماً (حزب الدعوة، الحزب الشيوعي، التيار القومي... الخ)، مع أنها «متجاوبة» مع التوصيف الذي وضعته واشنطن. هل تبحث هذه القوى عن موقع لها، وأين؟ وهل يستطيع النظام، أو يرغب، في فتح حوار معها؟

جوزف سماحة

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جورج سمعان

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-3714215 / 0171-3714225 التلكس: 925746
- الادارة العامة: الهاتف: 0171-6029988 الفاكس: 0171-6024963 التلكس: 925751
- التوزيع: الهاتف: 0171-6052124 الفاكس: 0171-6024514
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321, United Nations Bldg. New York New York 10017, USA. Tel:(212) 963 7619, (202) 486 0576, Fax:(212) 755 4041.
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة. الهاتف/ الفاكس: ٧٤٢٢٠١/٢/٣/٤/٥ (٠١)
■ مكتب الرياض: جرير بلازا - الدور الرابع - شارع العليا العام ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٣٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٣٠٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٧٣٩٦ الفاكس: ٦٩٨٠٩٠٠
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٢ - شقة ٩ الهاتف: ٣٥٤٦١٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: المنامة ص.ب. ٢٦٢٨ الهاتف: ٩٧٣-٦٩٧٤٧٠، الفاكس: ٩٧٣-٦٩٠١٢٧.
- الادارة: ص.ب. ١٠٦٠٩، شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة الهاتف: ٩٧٣ - ٧٢٨٧٩٨، الفاكس: ٧٢٨٠٩٤ - ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع الهاتف ٧٠١٥٨٢ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب دمشق: مزة - فيلات غربية - برج متالمه الدور التاسع، مكتب رقم ٣و٤. الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ - ص.ب. دمشق ٣١٧٢٥.
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
للمركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس مبنى تهامة المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الإيام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC. USA
Printed by LINCO PRINTING INC. New York
Registered as a newspaper at the Post Office
http://www.alhayat.com



المعارضة الجوهرية والحكم الجوهري والسياسة... حرباً أهلية قائمة أو وشيكة

وضاح شرارة *

■ يمتحن انتقال السياسيين والحركات السياسية من الحكم الى المعارضة مباني سياستهم (وسياستها) على نحو قاطع. وتقوى دلالة الامتحان في المجتمعات والدول التي لم تعتد مثل هذا الانتقال او لم تختبره بالمرة، شأن المجتمعات والدول المشرقية إذا استثني منها لبنان استثناءً متضائلاً. فالحكام يستمرون على الحكم ما قيض لهم هم واصحابهم البقاء على قيد الحياة. فإذا تركوا الحكم، اي اضطروا الى تركه، تركوه والحياة معاً، او تركوه الى المنفى.

اما المعارضة الداخلية فامر يمنعه الحكام على انفسهم او يمتنعون منه، ويمنعونه على غيرهم. وليس «الحق في المعارضة» السياسية، على ما كانت وثائق مؤتمر فيينا في عام ١٨١٥ تكتب قبل أن يشيع «الحق» الرخو والغفل «في الاختلاف»، من الحقوق التي يحق للمحكومين الاستظهار بها وطلبها. وعليه، فالمجتمعات والدول المشرقية المحدثة لم يقيّض لها اختبار حكامها وساستها وهم معارضون، اي احياء يرزقون، يزاولون السياسة ويقيمون احراراً في وطنهم، جميعاً وفي آن. اما الانقلاب الذي يطرد حكام الامس من الحكم، وينفيهم من الاحياء ومن بلدهم ويصادرهم على ما يملكون وعلى حريتهم، فيحول دون المعارضة على المعنى الذي تقدم.

فترتب على هذا بعض الغرائب والعجائب. ومنها ما تواتر عن غاية من غايات العملية العسكرية الأخيرة على اهداف عراقية. فقيل ان القصف رمى الى تمكين المعارضة العراقية، او ما بقي منها بعد قَتل من قُتل وسَجن من سُجن ونفي من نُفي، من الاستقواء على الحكم الساحق. وفي بعض دولنا يسجن سجين الرأي المعارض عقدين من الزمن، فإذا خرج حياً أو كالحي من سجنه، لم يعلم على وجه الضبط واليقين اي مخالفة او انتهاك ارتكب، الى كونه خالف رأي أصحاب الرأي الصحيح والمجاز وحده على رأيهم. فمرتكب الرأي، اي رأي في نهاية المطاف، ليس معارضاً، بل هو مخالف ومنتقض ومشاق (منشق). فهو عدو، ويجوز، اي يجب، حربه. فإذا اقتصر الحاكمون على سجنه أصلوه حرباً رفيقة.

ووقع بعض من انتقلوا من سدة الرئاسات اللبنانية الى مقاعد الصف الثاني من السياسة واهلها، وهذه علة كافية للمعارضة، وقعوا على كلمات «العداء» و«العدوان» و«العدو» تلقائياً. وكان الناس يتشتّوا من حصول هذا الانتقال في جيل واحد. فمنّوا النفس باختبار آثاره في من كانوا رؤساءهم، وفي صورة حياتهم السياسية. فلم يكد السيد وليد جنبلاط الزعيم الدرزي، ينزل من رتبة الوزارة الدائمة والمقيمة الى رتبة النائب ورئيس الكتلة النيابية، من غير تشكيك في زعامته المذهبية القديمة والموروثة، حتى وصف بعض الوزراء بـ«الأعداء». ولم يشك من سمعوا الرئيس «التقدمي الاشتراكي» او قراوه، في ان «الاعداء» هؤلاء هم أقرب الناس اليه معتقداً وملة.

ولم ينفك الرجل، منذ تركه وأصحابه المناصب والوظائف، يندد بالحاكمين الجدد، ويصفهم بالارتداد على مكاسب ومغانم سياسية وغير سياسية، سدد السيد جنبلاط ثمنها «دماً»، على ما يقول ويردد. وهو لا يرى مآلاً للحرب عليه، وعلى أهله من الدروز و«الوطنيين» و«الفقراء»، إلا الحط به، وبهم، الى مرتبة «الخدم» عند «أهل الشمال» - وشمال الشوف والمتن الجنوبي، وهي بلاد السيد جنبلاط او «مقاطعته»، هو بلاد المسيحيين. وهو يتخوف «تذويب» عشيرته في بحر المسيحيين المتلاطم والواسع.

وعشيرة الزعيم الدرزي مندوبة، على زعمه، الى المحاماة عن المطاليب الوطنية والقومية والاجتماعية والديموقراطية. ولا يدور ببال الزعيم أن يتصدى غيره، أولاً، للمطالبة بهذه المطاليب؛ وان ينجح غيره في الحصول عليها، ثانياً، وان يرعاها الرعاية التي تستحقها، ثالثاً. فإذا تولى الحكم من لا يرضاه الزعيم الدرزي، باسم عشيرته وأهله وقومه، ولو تولونه عن يد من لا يخالفهم السيد جنبلاط الرأي، خشية وفرقاً، ذهب الى ان الأمر سبب للحرب الأهلية. وليس الوصف بـ«العدو» واحصاء وجوه العداوة كلها وجمعها على علاقته هو بالحاكمين، إلا بعثاً على الحرب الأهلية.

ولا يبعد السيد رفيق الحريري، رئيس الحكومة اللبنانية السابق، من السيد وليد جنبلاط، إلا قليلاً وتدريجاً. فهو كذلك، شأن وزيره السابق وحليفه، ذهب الى ان إعلان رئيس الجمهورية السيد اميل لحود، عدد النواب الذين اوكلوا إليه اختيار رئيس الحكومة، انتهاك لاتفاق الطائف، وتالياً لدستور لبنان الجديد. وإذا سكت السيد الحريري عن «ثمن» الإتفاق العتيد من «الدم» فربما السبب في سكوته بقية من حياء وتعفف. فهو قضى سنين يندد بأهل الحرب وأسياد الحرب، وفيهم معظم وزرائه «الثلاثين» وكل وزرائه الثابتين ومحاصصه الأول على الحكم، رئيس مجلس النواب الثابت والمقيم.

ولكن سكوت السيد الحريري عن «الدم» لم يحل بينه وبين الكلام الجنبلاطي (نسبة الى كمال جنبلاط والد السيد وليد جنبلاط وزعيم «الحركة الوطنية» الى ١٩٧٧، سنة اغتياله) على «ضعف» رئيس الحكومة الذي خلفه، السيد سليم الحص، وعلى خسارة بعض مكاسب اتفاق الطائف واولها «قوة» رئيس الحكومة، المسلم السني، بإزاء رئيس الجمهورية، المسيحي الماروني. وهو يعني «قوته» هو، وإسلامه هو. ويعني بـ«المسلمين» أصحابه وجماعته وخلانه وصنائعه.

وإذ وقف السيد الحريري عند الكناية، بل رجع عنها الى ما هو اغمض منها، فنصب نفسه داعية تحديث إداري من طريق «الانترنت» و«الإي مايل» و«الكومبيوتر» على قوله في خطبة عصماء ومشبهة الصدق - مضى السيد جنبلاط على التقهقر (إذا جازت العبارة) الى معقله وخندقه الدرزيين. وفي عودة القهقرى هذه افصح مقدم قومه عما حرص حلفاؤه، وحلفاء والده من قبله، على تمويهه وتزيينه بحلة سياسية وديموقراطية محدثة. فوصف السيد جنبلاط الإبن الدعوة القديمة والملحة والحرى الى الدائرة الإنتخابية الواسعة، بل الواحدة، والى استتمامها بانتخاب نسبي يخلّص من يد الجماعات المذهبية والمحلية المتراصة، ويد زعاماتها، الجزر الحزبية المتفرقة والمستضعفة - وصف هذه الدعوة ومناط إصلاح «النظام اللبناني» الموسوم بالطائفية بشعارات فارغة. وينبغي ألا يفوت معنى هذا الوصف من لم يزالوا يسألون عن انفجار الحروب الملبننة والمتناسلة قبل نيف وربع قرن. فالإصلاح السياسي الأول، والذريعة الى تحكيم القتال في المنازعة السياسية، ينقلب «شعاراً فارغاً» عندما يخسر الدروز الجنبلاطيون، بحسب «شيخهم» الشابه، صدارة ونفوذاً كانوا يحتسبونهما من تصدر زعيمهم جبهة زُعمت «وطنية» وسياسية إنكاراً لصفتها الأهلية والقومية (نسبة الى القوم). وفي الوقت الواحد يسوغ للقيادة الدرزية، الطبيعية والجوهرية، ما حمل على القيادات المسيحية تهمةً وعاراً حين زعمت أن الدائرة الإنتخابية الفرعية، وهي الدائرة التي يغلب عليها اهل المذهب الواحد، خير إطار للتمثيل النيابي والسياسي.

والحق ان انقلاب الآراء في أركان العلاقات السياسية والاجتماعية المشتركة ليس المأخذ أو المطعن في هذا المعرض. ولا يعيب السياسة، وهي تدبير تنازع الناس والجماعات وتقلبها، انحيازها الى مصالح بعينها وسعيها في تسويغ هذه المصالح تسويغاً عاماً ومشتركاً في الجماعات المختلفة والمتنازعة. ولكن الجماعات السياسية العربية المشرقية تنزع في احوالها كلها، حاكمةً ومعارضة، الى صوغ برامجها ومواقفها ومصالحها صياغة كلية وجوهرية، والى تمثيل البرامج والمواقف والمصالح هذه تمثيلاً جسدياً وناجزاً.

فالسيد جنبلاط شأن السيد الحريري معارضاً، هو، شخصاً وتاريخاً وأهلاً ودوراً، جماع المصالح الدرزية والمصالح القومية والإجتماعية والديموقراطية، ووحدة هذه المصالح الجوهرية من غير تفريق. وكانت «الحركة الوطنية» في لبنان زعمت لنفسها هذه المزاعم. فأخرجتها هذه المزاعم من نطاق الدولة اللبنانية الواحدة، على ما هو محتوم، وسوغت لها طلب شرعية أخرى، مخالفة، وجعلت من طلب هذه الشرعية، من طريق الحرب العامة، واجباً لا يقبل الإرجاء ولا المفاوضة السياسية. وهذه الطريق، طريق الحرب العامة والأهلية، لا يُدفع السير عليها، وسلوكها، حين يقر في يقين المعارضة، قوة سياسية واحدة أو جبهة قوى، انها التجسيد الجوهري والناجز للمصالح والحقوق كلها، ولأصحاب هذه المصالح والحقوق وأهلها.

فيتعذر على هكذا معارضة ان ترى نفسها خارج الحكم أو ان ترضى تصريف حكم جزئي غير كلي. والأمران متلازمان. فلا يترك الحكم الى المعارضة، ويقبل مثل هذا الترك، إلا من يصرف حكماً جزئياً اوكل إليه تصريفه ميزان سياسي متغير، لا يمثل الحاكمون الا دوراً من أدواره، أو طوراً ووقتاً من أدواره وأوقاته. أما من يحمل الحكم على تفويض مطلق ومرسل، لا يقيده قيد من وقت وإنجاز متيسر وأعباء بعينها وأحلاف متماسكة، فيتعذر عليه التسليم بانتقاله من حاكم إلى معارض، وانقلابه من ذاك الى هذا.

وإذا لم يسلّم الحكام بجواز الإنتقال والإنقلاب هذين، ولم تسلم المعارضة بهما كذلك وهي تعارض وتعمل لأجل مباشرة الحكم، استحال الحؤول دون الحرب الاهلية ودفعها. وليست مسؤولية المعارضة عن الأمر، وتبعتها عنه، أقل من مسؤولية الحكم وتبعته. ولعل توقع شطر عريض من المجتمع الجزائري، غداة انتخابات ١٩٩٢، تمسك إسلاميي «الإنقاذ» بالحكم، إذا افضت إليهم مقاليده، كان سبباً قوياً في مساندة هذا الشطر تصدي الحكم العسكري للمعارضة على نحو «همجي»، على حسب وصف بعضهم تصدي الجيش للإسلاميين.

فالمعارضة التي تصف انتخابها، ومباشرتها الحكم بواسطة هذا الإنتخاب، بالخدعة، وتنكر هذا النهج سبيلاً الى الحكم، لا تدعو خصومها، من حكام اليوم ومن انصار غيرها من القوى السياسية، الى تصديق قبولها ترك الحكم، إذا اجتمعت غداً كثرة مختلفة على قوة سياسية معارضة. وليست القرينة المقنعة على صدق المعارضة اليوم، إذا فازت بكثرة المقترعين، ما تقوله في الأمر، ولا مزاعمها في قبولها. فالقرينة المقنعة هي مزاولة المعارضة معارضتها وسياساتها على نحو جزئي ومؤقت، وعلى تقديرها إنجازاتها المزمعة تقديراً محسوباً في ميزان الممكنات والأحلاف والظروف. فلا تزعم المعارضة العتيدة تجسيد وحدة جوهرية، فتدمج في نفسها المصالح والحقوق كلها، ولا تتولى هذه وتلك بإطلاق وإلى أبد الآبدين.

والتجزئة والتوقيت والتقدير والاحتساب، كلها، إنما يضمنها حمل التمثيل السياسي على التكليف والإنتداب المقيدين، وترك المزاعم في تجسيد الجماعة (أو الشعب أو الأمة) تجسيداً ماثلاً وجوهرياً، والفصل بين الحكم وبين المعارضة. والشروط الثلاثة هذه عسيرة الإحتمال في مجتمعات لا ترى جماعاتها الى نفسها إلا على مثال جوهري وجامع، ولا ترى إلى ممثليها ومندوبيها إلا أعياناً، على معنيي الكلمة، ووجوهاً ورؤساء (على معنى الرأس من الجسد). وإذا استعارت هذه المجتمعات أنظمة سياسية تفترض الندب الى التمثيل والحكم مجزءاً ومقيداً مشروطاً ومؤقتاً، على مثال التعاقد وموجباته، اطرحت القوى السياسية من هذه الأنظمة شروطها وملزماتها، وترجمتها الى لغتها ومنطقها.

وعلى هذا فالحاكمون ليسوا حاكمين وحسب، فيحق لهم أيضاً أن ينسبوا الى انفسهم مسوغات المعارضة وحججها وأعذارها. فهم، على زعمهم، أول المعارضين والمناضلين والمضطهدين والملاحقين. ويكفي مصدقاً على جمعهم الحكم الى المعارضة، وإدخالهم شعوبهم تحت حكمهم ونظامهم، نصبهم قوة عالمية ودولية، او ظاهرة عالمية (مثل «العولمة»)، عدواً. فيستحيلون، وهم الحكام منذ عقود، مناضلين ومعارضين ومضطهدين. ويستحيل من يعارضونهم أعواناً للقوة الغاشمة عليهم، وخونة لوطنهم وأمتهم وتشعبهم.

فالحكم الجوهري، شأن المعارضة الجوهرية، كلي. وإذا كان هذا شأن الحكم، وشأن معارضته، فالمعارضة نافلة، وزائدة من الزوائد؛ والحكم نافلة من النوافل، على زعم المعارضة. ويجتمع الحكم والمعارضة على أمر واحد هو تصريف الحرب الأهلية وإدارتها، ومن قبل الإعداد لها. والسياسة هي هذا، علانيةً أو كناية أو سراً.

* كاتب لبناني.

الفلسطينيون في إسرائيل والانتخابات: حزب العمل هذه المرة

أحمد سيف *

■ الفلسطينيون في اسرائيل يزداد تأثيرهم السياسي والثقافي والاجتماعي، لكنهم الآن امام مرحلة جديدة مع الكيان الفلسطيني الوليد، يساعدونه سياسياً من اخل اسرائيل ويقيمون مباشرة علاقات مع ل عربية مجاورة كسورية مثلاً. هذه المقالة ع موقفهم تجاه الانتخابات الاسرائيلية

ـد فشل حزب العمل في الانتخابات ـرائيلية عام ١٩٩٦ بفارق ضئيل للغاية بلغ ٢٩٤٠ صوتاً، جرى، وعلى نطاق واسع، في وساط حزب العمل تحميل الفلسطينيين في اسرائيل مسؤولية اساسية عن الخسارة.

وأدى استنكاف الفلسطينيين عن تأييد حزب العمل الى ادخال مفاهيم جديدة في اللعبة الانتخابية الاسرائيلية تأخذ بالحسبان الثقل العربي، وتظهر ان مطالبه الجوهرية لا تقتصر فقط على النضال المتواصل بالطرق السلمية ومن خلال العملية الديموقراطية لتحسين ظروفه ونيل ما امكن من حقوقه، بل ايضاً وجود متطلبات سياسية رئيسية، يجب على الاحزاب اخذها في الاعتبار اذا ما ارادت الحصول على تأييد غالبية الناخبين العرب. وفي مقدم هذه المتطلبات وضع عملية السلام والعلاقة بين الحكومة الاسرائيلية والسلطة الفلسطينية.

وخلال العامين الاخيرين شكلت الاحزاب العربية في اسرائيل رافعة للمطالب الفلسطينية ونجحت اكثر من اي وقت مضى في بلورة صوت قوي يدافع عن حقوق العرب ويطرح قضاياهم بأساليب جديدة ومؤثرة، اضافة بالطبع الى تبني النواب العرب في الكنيست وجهات النظر الفلسطينية والعربية بشكل واضح وصريح. وكل هذا في اطار بلورة شخصية سياسية قادرة على المواجهة في الداخل والتواصل، من دون خشية المؤسسة الاسرائيلية، مع الجيران العرب في سورية ومصر كما اشارت الزيارات الجماعية الى دمشق والقاهرة.

وتشكل زيادة التمثيل العربي في البرلمان الاسرائيلي هدفاً تجمع عليه الاحزاب والتجمعات العربية. ويشجع اتباع هذا النهج، ما حدث في الانتخابات الماضية اثر زيادة الممثلين العرب. وعشية الانتخابات تلك برز تحالفان: الاول يتمثل بتحالف «الحركة الاسلامية، جناح الشيخ رائد صلاح و«الحزب الديموقراطي العربي». والتحالف الثاني بين «الجبهة الديموقراطية للسلام والمساواة» و«التجمع الوطني الديموقراطي» الذي تأسس عشية الانتخابات الماضية.

ونتج عن الاقتصار على تحالفين فقط تركيز اصوات الناخبين العرب رفع عدد ممثلي التجمعات والاحزاب العربية في البرلمان الاسرائيلي الى تسعة اعضاء بدلاً من خمسة.

وبادر التجمع الوطني الديموقراطي الى دعوة الاحزاب العربية الى اقامة كتلة عربية موحدة وترشيح عربي لرئاسة الحكومة مبرراً مطالبه بـ «السعي الى الارتقاء بوضعنا كعرب الى مستوى التصرف كشعب وليس كطوائف». وذهبت «الحركة الاسلامية» الى تأييد الدخول في الانتخابات المقبلة بقائمة عربية موحدة كما كان موقف الحركة في الانتخابات السابقة. وحسب عبدالمالك دهامشة، فان تشكيل قائمة عربية مشتركة يساهم في زيادة تمثيل العرب في الكنيست ويوحد كلمتهم، وبالتالي يؤدي الى تعميق تأثيرهم على السياسات الاسرائيلية. وكان هذا رأي عبدالله نمر درويش رئيس «الحركة الاسلامية» السابق ومؤسسها الذي دعا في حينه الى ترشيح عربي لرئاسة الحكومة. لكن تحقيق هذا الهدف يتطلب حداً ادنى من الاتفاق لا يشير اليه الوضع الراهن لهذه الاحزاب، وتتكثف الاتصالات لبلورة السياسات والتحالفات.

والى الآن ليس هناك خريطة واضحة للتحالفات العربية - العربية او العربية - الاسرائيلية. لكن ذلك كله في طور الوضوح. وتجري الاحزاب الاسرائيلية الرئيسية اتصالات سرية وعلنية مع قادة التجمعات العربية. وعاد حزب العمل لتقديم المزيد من الوعود في ما يتعلق بتحسين الظروف الاقتصادية والتعليمية، اضافة الى تقديمه برنامجاً سياسياً هو الاوضح حتى الآن تجاه الدولة الفلسطينية والسلام مع سورية ولبنان. ومن الواضح ان الاغلبية العربية ستدعم حزب العمل هذه المرة. ومن المؤكد ان تأثير الصوت العربي سيكون مضاعفاً داخل حكومة عمالية.

* صحافي فلسطيني.

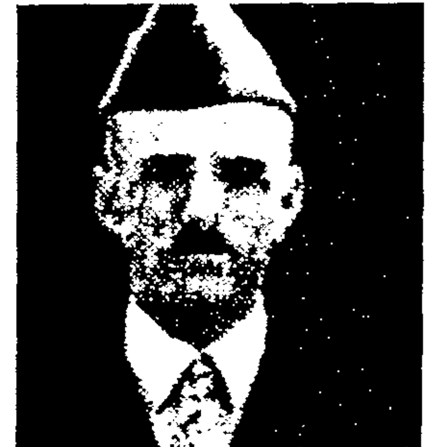
ذاكرة القرن العشرين

٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٤٠

رحيل السياسي اللبناني - العراقي محمد رستم حيدر

■ في الثاني والعشرين من كانون الثاني (يناير) ١٩٤٠ توفي في بغداد وزير المالية في حكومة نوري السعيد الرابعة محمد رستم حيدر. ليس نتيجة مرض، بل لأن مفوضاً سابقاً في الشرطة يدعى حسين فوزي كان قبل ذلك بأربعة ايام هاجمه في مكتبه بوزارة المالية واعتدى عليه مسبباً له جروحاً هي التي قضت عليه. اما لماذا كان الاعتداء من مفوض الشرطة؟ فسؤال لم يجب عنه احد بشكل قاطع، وإن كان من بين الاحتمالات ما يورده المؤرخ العراقي مير بصري نقلاً عن «احد رجال السياسة من الشباب المثقف الذي عاصر تلك الاحداث وكان موظفاً كبيراً ونائباً» من ان هذا السياسي قال له: «اعتقد ان مقتل رستم حيدر كان بتحريض من الحاج محمد أمين الحسيني والعقداء الأربعة محمد فهمي سعيد ورفاقه، الذين كانوا في ذلك الحين يرومون السيطرة على سياسة العراق وتوجيهها حسب اهوائهم (حيث ان) رستم حيدر كان عاملاً كبيراً في توطيد سياسة الاستقرار ومصانعة البريطانيين في ظروف الحرب العصيبة اعتقاداً منه ان مصلحة البلاد تقتضي ذلك. وكان لرستم تأثير شديد على طه الهاشمي وزير الدفاع (ولعل المفتي والعقداء ارتأوا انه ما دام رستم يؤثر في طه الهاشمي فلا يمكن السير في الخطة التي انتهجوها، فدفعوا مفوض الشرطة المفصول الى اغتيال رستم (...) للتخلص منه). غير ان مير بصري يستدرك قائلاً: «ذلك رأي لا يمكن اثباته ولا نفيه».

مهما يكن في الأمر فإن محمد رستم حيدر الذي كانت نهايته على ذلك النحو، لم



يكن رجل سياسة عادياً، بل واحداً من الرعيل العربي الأول، وذلك منذ تفتح وعيه باكراً في مدينة بعلبك اللبنانية مسقط رأسه في العام ١٨٨٩. في صباه الباكر تعلم حيدر في دمشق ثم انتقل الى الاستانة. وهناك في عاصمة السلطنة اسس مع عوني عبدالهادي وأحمد قدري واحدة من اولى وأهم الجمعيات العربية السرية: «جمعية العربية الفتاة»، قبل ان يتوجه الى باريس للدراسة في جامعة «السوربون» حيث تخرج في العام ١٩١٢ بعد ان وضع كتاباً بالفرنسية عن «حركة محمد علي الكبير محيي مصر وباعث حياتها الاستقلالية العربية».

لدى عودته من فرنسا تولى حيدر التدريس في دمشق، ثم في القدس، في «المدرسة الصلاحية» التي اسسها جمال باشا، وعن بادارتها الى عبدالقادر المغربي وعبدالعزيز الجاويش. في تلك المدرسة درس حيدر الاقتصاد عبر محاضرات ودروس جمعها بعد ذلك في كتب حملت عناوين مثل «التاريخ القديم» و«تاريخ الاسلام والقرون الوسطى»، و«فجر التاريخ الحديث» وهي لم تطبع - كما يفيدنا خير الدين الزركلي في كتاب «الاعلام».

في العام ١٩١٧، بعد ان اعلن الشريف حسين الثورة العربية الكبرى، خرج رستم مع آخرين متخفياً ليلتحق بالامير فيصل بن الحسين في ثورته. وهو عاد ودخل القدس مع الفاتحين الانكليز والعرب، وأصبح سكرتيراً خاصاً لفيصل رافقه في زحفه وانتصاراته ثم في دمشق، حيث عينه فيصل مساعداً لشكري باشا الايوبي الذي اختير حاكماً عسكرياً للبنان. ولدى انتهاء الحكم الفيصلي ودخول الفرنسيين لبنان وسورية، عاود حيدر الالتحاق بفيصل ورافقه، كرئيس لديوانه في تنقله وصولاً الى الحجاز، ثم حين دخول فيصل العراق ملكاً عليه. وفي صيف العام ١٩٢١ عيّن رستم حيدر رئيساً للديوان الملكي، وهو منصب ظل يشغله تسع سنوات. وفي العام ١٩٢٩ اصبح وزيراً مفوضاً في ايران. وبعد عام عين وزيراً للمالية العراقية في حكومة نوري السعيد كما اصبح عضواً في مجلس الاعيان. ومنذ ذلك الحين صار يتقلب في المناصب الوزارية، حتى كان انقلاب بكر صدقي في اواخر العام ١٩٣٦، فاستقال من مناصبه وعاد الى بعلبك. لكن اقامته في مسقط رأسه لم تطل، بل انه عاد الى بغداد في السنة التالية، حيث انتخب نائباً عن منطقة الديوانية ثم اصبح رئيساً للجنة المالية في مجلس النواب. وحين شكل نوري السعيد حكومته الثالثة في خريف العام ١٩٣٨، تقلد رستم حيدر منصب وزير المالية، وهو نفس المنصب الذي تقلده في الحكومة التالية التي عاد السعيد وشكلها. وظل حيدر يشغل ذلك المنصب حتى رحيله مغدوراً. بقي لن نذكر ان امين الريحاني في كتابه «ملوك العرب» وصف رستم حيدر بأنه «شاب عصري وضاح المحيا» ثم روى كيف انه - أي الريحاني - كان مرة في حضرة فيصل الأول فسئله عن رأيه في التطور والثورة فقال الريحاني بأنه ممن يعتقدون بالنشوء والارتقاء في الطبيعة وفي الاجتماع، وان التطور معراج الانقلاب الحقيقي المفيد الثابت، وان الطفرة محال، وان للثورات دائماً رد فعل يعود بالناس الى ما كانوا عليه... لكن رستم عارضه - كما جاء في ما نقله مير بصري عن الريحاني - وشرح يتكلم بالثورات والانقلابات في السياسة وفي الدين «كأنه دانتون او كأنه لوتير» حسب تعبير الريحاني وقال: «النشوء بطيء، التطور ضرب من البلادة، والأمة التي تنتظر وتتوكل عليه تفقد، مثل الأمة الانكليزية، كثيراً من مزايا النفس الجميلة التي تظهر في الفنون والاجتماعيات». فقال احد الحاضرين: ان رستم بلشفي في آرائه. فقال حسين افنان: والحمد لله انه كذلك في آرائه فقط.

ابراهيم العريس

الفتوى والجدوى: مراجعات فكرية وثوابت عقائدية وتعقيب على سجال

منتصر الزيات *

■ ثمة مناطق ساخنة تتسم بالحساسية يتعين الاقتراب منها بحذر مفرط في مسألة المراجعات الفكرية لـ«الجماعة الاسلامية» في مصر، والقول بتأثير تلك المراجعات على منهجها الشرعي والعقائدي. فالمغالاة في ذلك تسقط المعالم الجوهرية المميزة لمنهج «الجماعة الاسلامية» وتزيل الحواجز الفارقة بينها وبين جماعة «الاخوان المسلمين» بشكل كبير، كما أن التشكيك في هذه المراجعات والتهوين منها لا يحقق قوة الدفع المطلوبة لها للاستمرار في تغيير معطيات المناخ السياسي المعقد في مصر. وقد يحمل مؤسسات المجتمع المدني على عدم الاشتباك الفكري معها، وتجد معه بعض القوى المناوئة للتيار الاسلامي فرصة سانحة في تحريض الدول والأجهزة الامنية المتعددة فيها على استمرار بقاء الوضع على ما هو عليه، عملاً بالأحكام العرفية والقوانين الاستثنائية وتغولاً على حريات المواطنين وافتئاتاً على حقوقهم الدستورية والانسانية.

والتعميم في محاولات تقويم تلك المراجعات الفكرية والربط في ذلك بين ما يجري لـ «الجماعة الاسلامية» في مصر وجبهة الانقاذ في الجزائر فيه نظر. صحيح أن ظروف نشأة كل منهما ترتبط بشكل كبير بالرغبة الشرعية الجارفة في تبني الخيار الاسلامي وتنامي الصحوة الاسلامية في بلديهما بنشاطاتها الدعوية والاجتماعية والسياسية. إلا أن هناك قدراً كبيراً من التفاوت بين الحركتين من حيث القدرة على مواجهة الواقع الذي يحيط بهما.

ذلك ان «الجماعة الاسلامية» في مصر تتميز بمتانة بنيتها التحتية وقدرتها على الصمود امام الأخطار كالأزمات العنيفة التي تعرضت لها وهي في حال الهزيمة العسكرية، كونها وعاء فكرياً وعقائدياً ثورياً متسقاً ومميزاً لجماعة من الشباب انطلقوا بها في النجوع والمراكز والقرى وعبروا بها أسوار الجامعة وحركوا من خلالها المياه الراكدة في الحياة السياسية في مصر فكانت هي بذاتها سبباً مباشراً ومتغيراً جديداً دفع الأمور في طريق جديد.

أما «الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الجزائر فإنها تأثرت بشكل أساسي بالاجراءات التي اتخذها الرئيس الجزائري السابق الشاذلي بن جديد ودفعه العملية التعددية، فجاء تكوين «الجبهة»، وفق ما يبين من اسمها في شكل تحالف بين قوى ومدارس إسلامية مختلفة في فهمها للقواعد الشرعية ومتنافرة في رؤاها الحركية والسياسية.

و«الجماعة الاسلامية» تميزت بتماسك المرجعية التنظيمية وقوة تأثيرات قيادييها الروحية على كوادرها وأعضائها، الأمر الذي حقق قدراً كبيراً من الانسجام لميكانيكية الآراء اثناء التواصل الطردي والطبيعي لعملية إنشاء وتفريغ صفوف تالية من القيادات في المحافظات المختلفة ووجود نظام مركزي في طريقة إصدار القرار وتمريره.

ويأتي تحالف «الجماعة الاسلامية» على سبيل الاستثناء مع جماعة «الجهاد» المصرية في الفترة من ١٩٨٠ ولاشتراكهما معاً في اغتيال الرئيس السابق انور السادات حتى تم فض التحالف بينهما داخل السجن العام ١٩٨٣.

ولئن كانت المصالح الحركية بين «الجماعة الاسلامية» في مصر و«الجبهة الاسلامية للانقاذ» في الجزائر، توافقت من حيث الخطاب الثوري وقدرته على حشد الجماهير إلا أن المنهج الشرعي اختلف نسبياً بين الحركتين.

ويلاحظ هنا أن «الجماعة الاسلامية» المصرية توافقت على المنهج السلفي في تكوين منهجها العقائدي، وانعكس هذا في طريقة تفكيرها السياسي وحظر العمل من داخل التنظيمات الحزبية.

وربما أثّر في هذا التوجه بشكل كبير حرص قيادات «الجماعة الاسلامية» آنذاك على نقاء صفوفها ضماناً لمزيد من إحكام السيطرة على عناصرها، بعيداً من الاحزاب، وهي ما زالت في طور التكوين والانتشار.

وعمدت «الجماعة الاسلامية» إلى اعتناق المذهب الوسطي في عدم جواز تكفير المجتمعات وآحاد الناس، وكان لها بحثها الشرعي في جواز العذر بالجهل لآحاد الناس الذين يقعون في المعاصي والذنوب.

إلا أن الأمر اختلف في «جبهة الانقاذ» كنتيجة طبيعية لاختلاف مشاربها ومدارسها الفكرية والشرعية. فبدا واضحاً أن هناك مرجعيتين اساسيتين تحكمان عمل «الجبهة»، مرجعية مدني ورؤاه السياسية المتحررة، ومرجعية علي بلحاج الشرعية السلفية، وهو الأمر الذي ألقى بظلاله عند أول أزمة واجهت «الجبهة». إذ ألغى الجيش جولة الانتخابات وحل «الجبهة» نفسها فتحولت هذه الى مجموعات متناثرة يعتنق بعضها النهج التكفيري الاستباحي.

وكان لا بد من استحضار هذه المعطيات بشكل واضح عند التعاطي مع عملية المراجعات الفكرية للحركة الاسلامية في مصر والجزائر، لفك الاشتباك ورفع الالتباس بين ما هو فكري ويخضع للتطور والمتغيرات، ولا يصطدم، من ثم بالثوابت العقائدية التي تعتمد الى حد كبير على النصوص الشرعية الصحيحة.

والأمر الذي ينبغي الانتباه إليه هو أن المراجعات الفكرية للحركة الاسلامية ليس الدافع اليها ما يروج له بعض الكتاب أو الخبراء الأمنيين، اي المأزق الذي تعيشه هذه الحركات نتيجة الاجهاضات الأمنية.

إلا ان الأمر يعد تطوراً طبيعياً وفق السنن الكونية مع عدم إغفال اعتبار ارتطام مثل هذه الحركات بجدار الواقع وضرورة وضع الهزيمة العسكرية في مكانها الطبيعي من دون إفراط او تفريط. فالحركة الاسلامية المعاصرة في مصر، على رغم انها ولدت عملاقة في اوائل السبعينات، حتى بدا كثير من القوى والمدارس الفكرية المغايرة اقزاماً امامها، إلا انها اتسمت بقدر كبير من السذاجة والمراهقة السياسية آنذاك بحيث سيطرت على خطابها السياسي فكرة العزلة عن المجتمع التي تبناها شكري مصطفى وانتشر بها في فترة وجيزة وتأثر بها آخرون ممن قد لا يعتقدون فكر التكفير. وارتبط ذلك بشكل جوهري، بغياب المرجعية الدينية المرشدة نظراً الى ظروف «الإخوان» القهرية في الاحتجاب، وهجرة كثير من العلماء الثقات في ذلك الوقت إلى بعض الدول الخليجية.

وهكذا اعتمد جيل السبعينات على قراءته الخاصة في فهم النصوص الشرعية.

بيد ان الحركة الاسلامية اكتشفت بعد عشر سنوات من ذيوع فكرة التكفير والعزلة مدى سذاجة الفكرة التي تهاترت لدرجة تصور امكان خضوع الدولة لاختطاف الشيخ حسين الذهبي، وزير الاوقاف آنذاك ثم قتله.

ثم عادت «الجماعة»، لتواكب الواقع من حولها، فعلى رغم تأثر صالح سرية ايضاً بفكرة جاهلية المجتمع وعدم موالاة الانظمة التي لا تطبق شرع الله، إلا انه اجاز العمل الحزبي الاسلامي والمساهمة من خلاله في الانتخابات ودخول البرلمان والمشاركة في الوزارات، وكان صريحاً في انه يسعى من هذا الطريق الى تحويل الدولة الى دولة إسلامية. بمعنى انه أراد أن يكون ذلك التصور من خلال آليات الحركة الاسلامية وليس من خلال محاولات فردية، فالجماعة هي التي تقرر لا الأفراد، وهي التي تدفع بهم وهي التي تقرر اشتراكهم. وعلى رغم تمتع صالح سرية بجرأة في اعتماده فقه الواقع، إلا أن أهم ما عاب الحركة الاسلامية وعطل قدراتها إغلاقها باب الاجتهاد ولجوؤها الى التقليد والمحاكاة. وإن شئنا الدقة فقد كانت هي جزءاً من الواقع العربي والاسلامي المر الذي استسلم لحال التردي والهزيمة بعد سقوط الخلافة الاسلامية كإحدى نتائج الحربين العالميتين الأولى والثانية. لقد غاب التصور السياسي عند الاسلاميين واكتفوا بانزال النصوص الشرعية وتحقيق مناطقها وفق النموذج الذي حدث في العقود الأولى للدولة الاسلامية وتعاملوا مع الوسائل والآليات وفق منطق الحلال والحرام وحصروها في فكرة الخروج المسلح، على رغم اختلاف الواقع القديم الذي تعامل مع مفرداته الخاصة التي أهم ملامحها سريان القوانين الاسلامية وتطبيق أحكام الشريعة.

فكان الفرض الوحيد المطروح للنقاش يكمن في المبررات التي قد تقود الجماعة إلى الخروج على حاكمها المسلم، حتى ان كمال حبيب لم يقدم لنا ما يشفي الغليل وهو يتعرض لهذه القضية حينما تواصل مع ياسر الزعاترة (في صفحة «افكار») في فك الاشتباك بين الفتوى والجدوى، فتقدم العلوم الانسانية وتعددها وتطور علم النظم الدستورية يحتم على فقهاء الحركات الاسلامية التصدي بالنظر إلى هذه القضية الشائكة في مدى تواصل هذه الحركات مع مجتمعاتها وعدم الاعتماد بشكل أساسي على ما سبق ان طرحه الإمام الجويني في مباحثه عن شكل الدولة الاسلامية وطريقة الحكم فيها.

ان البحث عن الخيط الرفيع بين الفتوى والجدوى وتأثر حال العنف بباب الخروج على الحاكم أمر فيه نظر، لأن «الجماعة الاسلامية» المصرية هي أمس واليوم وغداً، تتمسك بضرورة تطبيق الشريعة الاسلامية نصاً وروحاً وتعديل القوانين وتنقيتها مما يخالف أحكام الشريعة الغراء، وتهيئة المجتمع روحياً وأخلاقياً لذلك من خلال أسلمة وسائل الإعلام وتكريسها للقيم الروحية والتعاليم الدينية والفضائل الأخلاقية، بدلاً من دغدغة المشاعر بفتون وآداب هابطة.

وفي هذا الصدد على وجه التحديد لم يصدر عن «الجماعة الاسلامية» ما يفيد تنازلها عن شيء من ذلك او قبولها بتبعيض الشريعة، بل ان المؤكد انها تتمسك في أدبياتها ببطلان التحاكم الى غير شرع الله وتدعو الى أسلمة العلوم الانسانية ودعم الجهود المخلصة التي تبذل في هذا الصدد تطويراً للفكر الاسلامي وإثراء للفكر الانساني المشترك.

والثوابت العقائدية لـ «الجماعة الاسلامية» لم يطرأ عليها تعديل، ذلك انها تفقد أهم أسباب وجودها بتنازلها عن شيء من ذلك.

وهو الأمر الذي دفعنا الى تفسير مبادرة وقف العنف التي اطلقتها القيادات التاريخية لـ «الجماعة الاسلامية» على انها ليست ردة عن ثوابت عقائدية بقدر ما تكون تطوراً في فقه التعامل مع الوسائل والآليات.

هذا التغيير عبر عنه بوضوح احد ابرز الزعماء التاريخيين لـ «الجماعة»، وهو كرم زهدي بقوله «إن القتال في حد ذاته ليس غاية وإنما هو إحدى وسائل تحقيق الأهداف. إذا ثبت فشله في بعض المراحل يتعين العدول عنه الى غيره».

فالفتوى والجدوى مرتبطتان ارتباطاً يصعب الفصل بينهما. ولعله من نافلة القول إن المراجعات الفكرية تسبب تطبيعاً للتصورات السياسية الاسلامية بفعل النضج الذي تحدثه مثل هذه المراجعات الفكرية للحالة الفقهية. ومن هذا الباب ينبغي النظر إلى مبادرة وقف العنف في مصر على انها مراجعات في الوسائل والآليات وفي الوقت نفسه تنبئ عن نضج سياسي طرأ كنتيجة طبيعية للخبرات والعلوم والمعرفة المكتسبة لمثل هذه القيادات، سواء من حيث التحصيل العلمي الاكاديمي نتيجة البحث والتنقيب طيلة سنوات عدة، أو من حيث الخبرة في التعامل مع الواقع والتخلص من الطريقة الديماغوغية في اتخاذ القرارات.

وانعكست رغبة «الجماعة الاسلامية» في التفاعل مع القوى السياسية الأخرى في القضايا القومية المشتركة عبر البيان الذي ابدوا فيه رغبة في التعاون مع القوى الوطنية كافة من أجل وقف التطبيع مع اسرائيل وتحرير القدس.

* محام مصري.

«عصافير النيل» رواية ابراهيم أصلان الجديدة

اختفاء الجدّة ذريعة سردية للبحث عن الماضي

□ بيروت - عبده وازن

■ يستهلّ ابراهيم اصلان روايته «عصافير النيل» بخبر اختفاء الجدّة هانم الذي ينقله احد احفادها الى حفيد آخر وينهي به الرواية من غير ان يؤكّد اختفاءها تماماً أو ينفيه جاعلاً من الجدّة في الختام طيفاً هائماً في عالم يتفاوت بين الواقع والخيال. وكان الكاتب استبق خبر اختفاء الجدّة في مفتتح الرواية واصفاً إياها في اللحظة التي أخرج ابنها عبد الرحيم محمولاً الى العربة. وبدت الجدّة حينذاك غائبة عمّا يحصل من حولها إذ ظنّت أن الزحمة التي حصلت قرب المنزل هي زحمة الانتخابات. وما ان تنتهي اللقطة السردية هذه حتى تبدأ رحلة البحث عن الجدّة المفقودة وهي رحلة ستستغرق الرواية كلّها ولن تنتهي إلا في رسم صورة متخيلة للجدّة المختفية نفسها وهي ما برحت تمشي باحثة عن بيت ابنتها نرجس التي يخيل اليها انها ما زالت حية.

غير انّ اختفاء الجدّة ليس إلا ذريعة سردية لاستعادة جزء من ماضي اسرتها اولاً وماضي حي فضل الله عثمان الذي يجاور النيل. والماضيان كلاهما حافلان بحكايات طريفة جداً عاشتها شخصيات أشدّ طرافة وهي شخصيات تنتمي الى أسرة الجدّة الذي لم يأت الراوي (الكاتب) على ذكر زوجها (الجد) وكأنها هي رأس الأسرة التي سرد تفاصيل من تاريخها الخاص. وحين يدخل الحفيد عبد الله بيت الأسرة القديم لا يظهر أيّ اثر للجدّ فيما يحضر عالم الجدّة بامتياز متداخلاً في عالم سلالتها كابنها عبد الرحيم وزوجته دلال وابنتها نرجس وزوجها البهيّ عثمان.

لم يعتمد ابراهيم أصلان بنية سردية تقليدية (كرونولوجية) يبني عالمه بل هو عمد الى بعثرة الزمن العام للرواية جاعلاً منه مجموعة ازمنة تتقطع وتتواصل عبر تقطّعها. وقد نجح أيّما نجاح في لعبة التقطيع الزمني الذي جعله موازياً للتقطيع السينمائي، مركّزاً على ما يسمّيه الناقد تودوروف «الوحدة السرديّة». فكلّ مقطع سرديّ هو وحدة قائمة ذاتها ومتصلة في الحين عينه بما سبقها من وحدات. والوحدة هي وحدة زمنية أيضاً تطول أو تقصر بحسب رؤية الراوي ولا فصلها عن الوحدات الأخرى إلا فضاء زمني متمثل ببعض الفسحات البيضاء (طالما الفها مارسيل بروست مثلاً) هي كناية عن لحظات من الوقف والإيجاز. ولعلّ اللعبة الزمنية المعتمدة برهافة وفطنة منحت الرواية بعداً وجودياً وعمقاً: فالزمن الموزّع الى ازمنة عدّة مبعثرة او مشتتة تبعاً لتبعثر الذاكرة وتشتتها هو زمن واحد يختلط فيه الماضي والحاضر اختلاطاً وجودياً لا تاريخياً فحسب. وليست تقنيات الإستعادة والفلاش باك والتقطيع إلا وسائل لبناء الزمن المبدّد أصلاً وللإشارة الى بعده العبثيّ ومرارته وبؤسه. أمّا الطرافة التي برزت في ملامح الشخصيات وسلوكها فهي بدورها دلالة واضحة على غربة الشخصيات والفتها في الحين نفسه، على اقتلاعها وتجذّرها، على هامشيّتها وأصالتها. وفي بعض الوحدات السرديّة يمعن الكاتب (متماهياً في شخص الراوي) في تسريع الإيقاع السرديّ - الزمني مختصراً بعض المراحل في لحظات وكأنّه يحاول الاختفاء وراء قناع الجدّة المختفية أو الرؤية بعينها هي العجوز التي فقدت ذاكرتها. فإذا الأحداث تمرّ بسرعة وكأنّها في شريط مقتضب وصامت. إنّها لعبة الأزمنة التي عرف ابراهيم اصلان كيف يلتقط خيوطها وينسجها ببراعة الراوي الذي يأنف من الإطالة واللغو.

ليست رواية «عصافير النيل» رواية أبطال يمعنون هم في صنعها بأنفسهم وفي صنع حاضرهم وبعض مستقبلهم، فالشخصيات تحيا في الماضي ومعظمها غاب ومات. حتى عبد الله نفسه الذي يتهيّأ له انّه يتولّى مهمّة البحث عن الجدّة الضائعة يحيا في الماضي بل هو يستعيده مبعثراً عبر رحلته الى حيّ فضل الله عثمان. الحاضر لا يمثل إلا جزءاً قليلاً جداً من الرواية وهو حاضر عبد الله وشقيقه وزوجة الخال المتوفّى والجدّة التي تنتمي الى ماضيها أكثر مما تنتمي الى حاضرها. ولم يتح أصلاً للأستاذ عبد الله (الحفيد) أن يحرّك دفّة السرد وأن يتولّى أداء دور الراوي وهو مهيّأ له أصلاً. فالكاتب شاء ان يتلبّس شخصية الراوي بنفسه ولكن من دون ان يفرض نفسه كراوٍ ويمارس حقوقه السرديّة المفترضة. يتوارى الكاتب خلف قناع الراوي ويظل ابداً ذلك الكاتب المنفصل عن الدور الذي يؤدّيه. وهكذا لا يتدخل الكاتب عبر إدائه هذا الدور في سلوك شخصياته وفي مسار الأحداث (وهي احداث شبه واهية أصلاً تبعاً لانتمائها الى الذاكرة والمخيلة)). وهنا يبرز ما يسمّيه الناقد الفرنسي جيرار جينيت «التركيز الخارجي» (أو الرؤية من خارج) وهو يفترض على الراوي أن يركّز على ما يستطيع ان يراه من خارج سلوك شخصياته. فالراوي (أو الكاتب) لا يعرف عن الشخصيات أكثر ممّا تعرف هي عن نفسها. ولعلّها هي التي تقدّم نفسها أكثر مما يقدّمها الراوي متدخّلاً في صنع ملامحها ومعالم الأحداث التي تجبهها. فالراوي (الكاتب) لا يصنع اقدار شخصياته مقدار ما يتركها عرضه لأقدارها ومصائرها. وهو يأتيها من الماضي، ماضيها الشخصي وليس من حاضرها (غالباً) ولكن طبعاً لا ليرسم ما ينتظرها في المستقبل. فالمستقبل بات هو الماضي بامتياز والماضي منقسم الى أكثر من ماضٍ نظراً الى مبدأ الاستعادة نفسه. ولئن استعان الكاتب بشخصية عبد الله ليتولّى معه وعنه احياناً مهمّة البحث تلك فهو جعله شخصية كالشخصيات الأخرى وجعله يستعيد بدوره بعض تكرياته القديمة ومن اجملها تكرى عصافير النيل.

شخصيات الرواية إذن هي شخصيات مستعادة من ماضٍ هو ماضيها اولاً (البهيّ عثمان، نرجس، عبد الرحيم...)، وماضي الشخصيات الأخرى التي تتذكرها او يتهيأ اليها انها تتذكرها (عبد الله، دلال...) إنها في معنى ما شخصيات طيفية، واقعية ولكن على قدر كبير من الطرافة، متخيّلة وشبه خرافية. إنّها شخصيات حكائية محكومة بهواجسها اكثر منها بأفعالها. شخصيات تحيا في رواية هي مجموعة روايات تجمع بين الحقيقي وغير الحقيقي، بين المعيش والمتخيل. وفي مثل هذه الروايات لا بدّ أن يتعهّد المتخيّل الواقع والواقع المتخيل ممّا يجعل المرويّات عرضة لليقين والشك في الوقت نفسه. ولئن بدا عبد الله شخصية رئيسة في الرواية انطلاقاً من ادائه مهمة البحث عن الجدّة وهي مهمّة لن تفضي إلا إلى البحث عن الماضي فانّ الشخصيات الأخرى لم تقلّ حجماً عنه. وقد يكون من المبالغة التمييز بين شخصيات رئيسة وأخرى ثانوية حتى وإن حضرت شخصيات أكثر من شخصيات. فالشخصيات جميعها تنتمي الى فضاء سرديّ واحد تتعدد أزمنته وتنتهي في زمن واحد هو زمن الرواية العام. حتى عبد الله لن يكون بطلاً روائياً ولن يتمكّن من اكتشاف سرّ الجدة فهو أصلاً لم يصرّ على اكتشافه. وما ان وصل الى الحيّ القديم حتى احسّ انّه محنوف وسط الذكريات المتداعية. وقد استعاد الذكريات من غير أن يتبس بأي كلمة. فالكاتب هو الذي أخذ على عاتقه حيلة السرد مندمجاً في شخص الراوي الذي لم يعمد الى استخدام صيغة الضمير المتكلّم (الأنا). وهنا تجلّت براعة ابراهيم أصلان في إخفاء نبرة الراوي وفي تحويل صوته الى صوت شبه غائب. ومن لوحة سرديّة الى أخرى بل من وحدة سردية الى وحدة أخرى نجح الكاتب في بناء عالم الأسرة بل في جمع أجزاء ذلك العالم المفكّك والمبعثر وفي صهر معالمه وأحواله في نسيج متقطع ومتواصل عبر تقطّعه.

اختفاء الجدّة إذن هو الحدث الرئيس في الراوية وقد قاد الحفيد عبد الله الى البحث عن ماضي ابيه وامّه وخاله وعن الحيّ الذي نشأت الأسرة فيه وعن ماضيه الشخصيّ أيضاً. ومن تلك الأزمنة المندثرة بعضها فوق بعض صعدت وجوه (شخصيات) غاية في الطرافة وحكايات (أحداث) اليفة وغريبة تماماً وأجواء اختلطت واقعيتها بلا واقعيّتها. والرواية لم تصنعها شخصية واحدة أو شخصيتان متقابلتان مقدار ما صنعت هي شخصياتها التي لم يكن على الكاتب - الراوي إلا أن يستعرضها في ملامحها وعلاقاتها بعضها ببعض وهي أصلاً علاقات ضئيلة ومستعادة من الماضي. وإن احتلّ عبد الرحيم جزءاً من المرويّات فإنّ الشخصيات الأخرى برزت بدورها ولا سيّما الأم نرجس والأب البهيّ عثمان. وبدت الشخصيات جميعها طريفة وعاشت حالات أشدّ طرافة. فالأم التي تُستعاد في مراحل من عمرها انتهى بها الخوف من الظلمة شأوه حتى انّها طلبت من زوجها أن يوفّر لها لمبة داخل التربة التي سترقد فيها ولو مدّة أسبوع حتى تعتاد الظلمة. والأم العجوز التي فقدت أسنانها سوف تظلّ أيضاً كشقيقة لعبد الرحيم وترافقه في المغامرات العاطفية التي قام بها طوال ردح. أمّا البهيّ عثمان الأب والزوج فهو مثال موظفي البريد وقد آلمه في خريف عمره أن يحال على التقاعد قبل خمس سنوات فيخسر بعضاً من راتبه وتعويضه. وراح يرفع الشكاوى واحدة تلو الأخرى أملاً في أن تصلح الحكومة الأمر، لكنّ أمله خاب حين علم أنّ التقرير الطبيّ أفاد أنّ نظره أصابه الضعف ولم يعد قادراً على ركوب الموتوسيكل وجمع الرسائل من الصناديق. لكنّ الشكوى سرعان ما أضحت استغاثة وسعى الى إيصالها الى الرئيس جمال عبد الناصر نفسه، لكنّ الأخير مات لتظلّ الحسرة في قلب «البوسطجي».

ومن خلال وفاة عبد الناصر يتوضّح جزء من زمن الرواية الموضوعي. والبهيّ عثمان لن يلبث بدوره أن يموت وسوف تنوح عليه نرجس وبناتها ونسوة الحي في جلاليبهنّ السوداء. وكان البهيّ عثمان أمضى حياته في مهنة البريد من غير أن ينال أي ترقية. وهذا ما سوف يثير حفيظته حين سيرى شقيق زوجته يرتقي من مهنة الى اخرى داخل مؤسسة البريد وكان هو دليله الى هذه المؤسسة.

وكعادته ينقل ابراهيم اصلان جوّ عالم البريد ولكن في اختصار واقتضاب عبر نقل بعض ما واجه عبد الرحيم من حوادث طريفة وابرزها حين ضبط في المصعد المعطّل عارياً مع امرأة وعلى مرأى من الباشا والجنرال الإنكليزي وصهره الذي شعر بالعار واختبأ وراء اكياس الطرود. إلا أن عبد الرحيم الذي طرد من عمله جراء هذه الحادثة لن يلبث أن يعود الى مؤسسة البريد بعد قيام الثورة منتقلاً من مهنة الى اخرى داخل المؤسسة نفسها. غير انّه لن يفتأ أن يواجه أحداثاً أخرى في مراحل مبعثرة من حياته المبعثرة بدورها. وكان هو استهلّ حياته في الحيّ بحادثة العصفورة التي جعلته يبكي خجلاً وهواناً. فهو - كما يروي الكاتب - ذهب الى صيد السمك وكان في أوّل عهده به فرمى صنّارته مثل بقيّة الصيّادين وعوض أن يصطاد سمكة اصطاد عصفورة كان عليها أن تأخذ طرف الخيط وتحلّق وكان عليه هو أن يجري وراءها وكان على الناس أن يجروا وراءه بدورهم صائحين وساخرين.

طبعاً ليست هذه الحادثة الوحيدة التي فاجأت عبد الرحيم في الحيّ الذي حلّ فيه فحياته سوف تكون سلسلة من المغامرات الطريفة ولا سيّما العاطفية منها، فامرأته الأولى تعرّف اليها في المستشفى حين ادخل للعلاج من البحصة. وكانت هي ممرضة تدعى افكار وجذبت عبد الرحيم حين لمست عضوه خطأ وهو ممدد وظلّ ينتظر أن تفعلها مرّة أخرى ولم تفعلها. وحين خرج من المستشفى خطب الممرضة وكتب كتابه عليها ولم يتفق معها كلّ الإتفاق فهي كانت ترفض مثلاً أن تخرج معه وهو يرتدي الجلابية. وكان لا بدّ له من أن يطلّقها ليتزوّج من امرأة أخرى زواجاً سريعاً انتهى بدوره في الطلاق. لكنّ المرأة هذه وهي تدعى انشراح تختلف عن بقيّة النسوة في الحيّ. فهي أرملة وأم لثلاثة أطفال وتهوى الجنس والرجال. وكان عبد الرحيم ضاجعها قبل أن يتزوّج منها ومعها اكتشف حقيقة اللذّة التي جعلته يحوم حول بيتها ويراقب شقتها حتى بعد الطلاق. وكان يشتد به الهياج حين يلمح طيفاً لرجل وراء الستارة. وفي تلك الأيام التي اعقبت طلاقها وانقطاعه عنها عاف الأكل واصابه السهاد. وما كان أنّ المرأة هي التي طلبت الطلاق وليس هو. وظل يصرّ على زيارتها رغم تحفّظها وانقضّ عليها مرّة وراودها بالقوّة ولم يكن عليها إلا أن تبكي في الختام.

لكنّ عبد الرحيم الذي كان أحبّ أيضاً فتاة تدعى بسيمة يتزوّج مرّة أخرى من فتاة تدعى سعاد. وسوف ينتهي الزواج بدوره ولكن ليس في الطلاق. فسعاد سوف تغادر بيت زوجها نهائياً ذات يوم وكانت هي اعتادت الإقامة في منزل اهلها ولا سيّما بعدما مات والدها وتسلّمت منه الدكان. وما ساعد المرأة على هجر زوجها هو عدم انجابها. إلا أنّ عبد الرحيم سوف يستقرّ في النهاية مع زوجته الأخيرة دلال التي انجبت منه وأسست معه عائلة صغيرة وظلّت ترافقه حتى على سرير مرضه وموته. وأطرف ما حصل لها مرّة في المستشفى أنّها اضطرت أن تستعير سروال زوجها الداخلي لترتديه وتذهب الى الطبيب ليعاينها حين أحست أنّها مريضة بدورها. ومرّة يتهيّأ لها أن عبد الرحيم أسلم روحه فراحت تصرخ وتندب ولم يكن على الزوج إلا أن ينهض ويفاجئها. وعبد الرحيم سوف يفاجىء أيضاً بعد موته الرجال الذين تولوا غسله إذ ستتحرك يده (أو هكذا يُخيّل للحاضرين) ويستر نفسه بها. ويصرخ أحدهم: «وحّدوه» ويرى أن ما حصل يرجع الى وجود شخص غير ظاهر بين الحاضرين فيدعوه الى الخروج. واللقطة هذه هي واحدة من لقطات تتوالى خلال المرويّات الكثيرة والأحداث المسرودة مضفية على الرواية جوّاً طريفاً وساحراً يجعلها تتفاوت بين الواقعية السحرية والواقعية الشعرية والفانتازيا.

أما عبد الله الذي يفترض ان يكون بمثابة الشخصية الرئيسة فهو يظل كالشاهد الصامت على ما حصل ويحصل. ولعلّه الدور الذي ارتآه له الكاتب نفسه الذي راح يسرد ويصف من خلال عينيه. فالماضي لم يُستعد إلا حين عاد عبد الله الى الحيّ القديم بحثاً عن الجدّة المختفية. ومثلما ارتسم ماضي الأسرة أمام عينيه ارتسم ماضيه كذلك ولكن متقطعاً طبعاً وبسرعة. وقد تكون ذكرى «عصافير النيل» من أجمل الذكريات التي خالجته وآلمته وقد صاغها الكاتب صوغاً شعرياً صرفاً معبّراً عن صفاء الطفولة التي عاشها عبد الله على ضفة النيل. وليس من المستغرب أن يستحيل النصّ هذا نصّاً شعرياً في جوّه السحريّ المشبع بالنقاء والشفافية. فهو يسرد فشل عبد الله الدائم في اصطياد العصافير على عكس بقيّة الأولاد في الحيّ. لكنّه لمح ذات يوم عصفوراً صغيراً يعرج فحمله وخبّأه في جيبه بغية أن يضعه في الفخ ويقدّمه لأمّه كما لو انّه نجح في اصطياده. لكنّه حين فتح حلقة الفخ لم يستطع احتمال الألم الذي قاساه العصفور لحينه فتركه يقفز ويطير هارباً ومتغلّباً على عاهته. وحزن عبد الله على فرار العصفور لم يضاهه إلا فرح داخليّ أثاره نجاح العصفور في الطيران. غير أنّ الرواية التي استهلّها الكاتب - الراوي بخبر اختفاء الجدّة سوف تنتهي مثلما بدأت بخبر الجدّة ولكن تائهة وباحثة عن بيت ابنتها نرجس التي ماتت قبلها، لكنّها غدت في اللقطة الأخيرة كالطيف الطالع من مخيّلة عبد الله ومخيّلة الراوي الذي تولّى عنه مشقّة السرد. وبين اللقطة الواقعية الأولى واللقطة المتخيّلة الأخيرة تغدو المرويّات وكأنّها مجرّد صور وذكريات التمعت في الذاكرة وما لبثت أن انطفأت ولكن بعدما خلقت عالماً روائياً ساحراً وجميلاً، والعالم الروائي هذا صاغه ابراهيم أصلان ببراعة الراوي والكاتب معاً وبحذاقة المصوّر الذي لا تفوته التفاصيل الصغيرة وبناه بدقّة وحذاقة معتمداً تقنيات مختلفة (الفلاش باك، التقطيع السينمائي...) ولغة حيّة منبثقة من الكلام اليومي والأليف الذي يحياه أشخاص الأحياء عادة. ولم ينئ أصلان عن استخدام اللهجة العاميّة ترسيخاً لانتماء شخصياته الى عالمها الحقيقيّ. إلا أنّ اللغة لم تخلُ من مداها الشعريّ حتى وإن خلت من التذويق والفصاحة. فاللغة الروائية كما يقول ميشال فوكو استطاعت أن «تؤسّس بنفسها مساحة لا تنتمي لا الى العالم ولا الى اللاوعي ولا الى النظرة ولا الى الدخيلاء». إنّها لغة تنتمي الى هذه كلّها ولا تنتمي اليها تبعاً لانصهارها في نفسها.

وإن وصف ابراهيم اصلان في كونه روائياً مقلاً على خلاف بعض زملائه في الحركة الروائية المصرية فانّ أعماله القليلة التي يطلّ بها على قرائه بعد انقطاع تحمل دوماً طابع المفاجآت. فالروائي الذي يغيب من رواية الى اخرى فترة غير قصيرة يفاجىء قراءه كعادته كلّ مرّة مؤكّداً أنّ القلّة في الانتاج لا تعني إلا النضارة الدائمة وأن الانقطاع عن النشر لا يعني انقطاعاً عن الكتابة والكتابة المبدعة واللامعة تحديداً!

* صدرت الرواية عن دار الآداب، بيروت ١٩٩٩.

المشهد الثقافي

«الحركات الاسلامية والديموقراطية»

● صدر عن مركز دراسات الوحدة العربية كتاب «الحركات الاسلامية والديموقراطية: دراسات في الفكر والممارسة» لمجموعة من الباحثين، ضمن «سلسلة كتب المستقبل العربي: ١٤». يضم الكتاب عدداً من دراسات مختارة تبحث في جوانب الظاهرة الاسلامية ومفهومها واستشراف مستقبل الحركات السياسية الاسلامية.

ونظراً الى ما تشكله الظاهرة الاسلامية من أهمية باعتبارها احدى متغيرات النظام العالمي الراهن، وبخاصة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، يسلط هذا الكتاب الضوء على مكانة الاسلام الرئيسية في «المشروع الحضاري النهضوي العربي» وبلورة عناصره ومقوماته وآلياته من جهة، ويبرز الجوانب الخاصة من العلاقة بين الديني والقومي، وذلك من خلال ايضاح العلاقة بين «مبدأ الجهاد» والظاهرة السياسية في الوطن العربي، من جهة اخرى.

ويتضمن الكتاب ستة عشر فصلاً جرى تقسيمها الى ثلاثة اقسام أساسية: يدور القسم الاول حول العلاقة بين «الاسلام والسياسة»، والثاني حول مجموعة من «الدراسات التطبيقية للحركات السياسية الاسلامية». أما الثالث: فيهدف الى «استشراف مستقبل الحركات الاسلامية السياسية».

الشفافية والمساءلة في الخدمات

● صدر عن المركز اللبناني للدراسات كتاب الشفافية والمساءلة في تأمين الخدمات العامة، وهو ثمرة جهد مشترك قام فيه عدد من الباحثين اللبنانيين.

ويأتي صدور هذا الكتاب في الوقت الذي يقف لبنان على مشارف عهد جديد يتطلع الجميع فيه إلى فتح الكثير من الملفات التي حالت الظروف دون فتحها في العهد السابق، وخصوصاً ملفات الفساد والإصلاح الإداري والشفافية.

يتضمن الكتاب ست أوراق بحثية حول موضوعات إصلاحية وإدارية مختلفة. تناولت الورقة الأولى عملية «جباية الضرائب ومشكلات آلية التطبيق» (رنا حوري)، وبحثت الثانية في «دور وزارة الصحة والضمان الإجتماعي في عملية الإستشفاء» (سيما رمضان). وعالجت الثالثة عملية «تقويم الأجهزة العامة لإنشاء المصانع وتنظيمها في لبنان» (سامي عطاالله). وعالجت الرابعة «تقويم فاعلية نظام الجمارك» (سامي عطاالله)، وبحثت الخامسة في آلية عمل «مصلحة حماية المستهلك» (حسين غربية).

وبحثت السادسة في موضوع «المديرية العامة للحبوب والشمندر السكري» (حسين غربية).

محمد بنيس ترجم قصائد له وقدمها

برنار نويل أو الحفر بالنظر المجرد

شوقي عبد الأمير

■ يقدم الشاعر محمد بنّيس مقتطفات شعرية من اعمال الشاعر الفرنسي المعروف برنار نويل في مجموعة ضخمة تقع في (٤٥٠ صفحة) اختارها من دواوين الشاعر في الفترة بين ١٩٨٣ و١٩٩٣ وهي: «قصائد ١» و«تكريات الشاحب» و«الإسم نفسه» و«سقوط الأزمنة».

إنها المرّة الأولى التي يُقدّم فيها برنار نويل بالعربيّة بهذه الكثافة ومن هنا تأتي مساهمة محمد بنّيس لتردم ثغرة كبيرة لأن شاعراً مهماً بالفرنسيّة مثل برنار نويل لم يُترجم له لحد الآن أي ديوان كامل أو اي نص روائي أو مسرحي وقد كتب الكثير وهو من الأسماء التي تحتل الساحة في فرنسا اليوم.

وكنت قد نشرت في الثمانينات بعض الترجمات من قصائد نويل وقدّمته في اليمن بين صنعاء وعدن في اكثر من لقاء، وكانت أولى لقاءاته بالعالم العربي في المشرق على الأقل.

أعرف برنار نويل منذ قرابة عشرين عاماً، أضف الى ذلك انه اشرف على ترجمة ديوانين لي الى اللغة الفرنسيّة وقدّم لهما، ومن هنا تأتي صعوبة الكتابة عنه بالنسبة لي. ولهذا فإن القارىء يجد العديد من الإشارات الى لقاءات وحوارات مع الشاعر فأنا في لقاء دائم وحوار متواصل معه.

كُنّا في صيف عام ١٩٨٩ نتجول في عدن، هذه المدينة التي لا تُحتمل شتاءً من حرّها ورطوبتها، «صخرة - رامبو - البشعة» و«الثقب» الذي دخله هذا الاخير وهو يعبر البحر الأحمر ليستقر هناك سنوات وسنوات...

أجل كُنّا نقضي الأسبوع الأول من شهر آب (اغسطس) نتساءل عن «آثار تعال ريح» مرّ بهذه المدينة قادماً من شارلفيل (مدينة رامبو) التي لا تبعد إلاّ بضعة كيلومترات عن ريف منزل بونار نويل شمال شرق فرنسا. وعدن لا تشتهر بجمالها كصنعاء ولا بجبالها ذات المدرجات كمدن الشمال اليمني ولا حتى بعمائر الطين الرائعة التي في حضرموت... ولكننا مع ذلك كنّا فيها مشدودين كوترين لسحر ما، لسؤال، لانبعاث مجهول، لجمال غير مرئي، لحضور لا نعرف كيف نتلمس حدوده، لغياب أسر، لشيء، لأشياء... وكنّا نتساءل عن معنى ذلك؟ ما هو السرّ في عدن، ولم جاءها ولعنها وأحبها رامبو وهرب اليها من باريس بول نيزان ما هو سرّ عدن؟

اطرق برنار نويل ليلة ونحن في حدائق فندق الهلال البريطاني الطراز القديم وقال لي:

«ان حالة الانبهار والدهشة المجهولة الغريبة في عدن هي حالة الشعر بالنسبة لي».

الشعر ليس جمالاً بالمعنى الأستطيقي ولا صورة تخضع كل أطرافها لمنطق جمالي ومعنى يمكن الإمساك به. إن الجزء الغائب المغمور من النص الذي يفرض نفسه كحالة على المتلقّي هو الذي يستحق أن يسمى شعراً. ان هذا الغموض المدهش الذي يغمرنا كطقس وثني جمالي هو حالة شعرية والشعر يجب أن يكون بهذا المدى من التأثير والانطواء معاً. لا اتنكر حرفيّة حوارنا طبعاً ولكن هذا هو فحواهُ كما سجلتُ بعضاً من تكريات هذه الرحلة.

هنا يكمن برنار نويل شاعراً كما أعتقد. انه كما عبر عن ذلك هنري ميشو واستشهد نويل به في ديوانه «وجه من صمت»: «شيء ما يرغم شخصاً ما...، فعل يربط مجهولين ببعض «شيء ما» و«شخص ما» يجمعهما فعل «يرغم» ليقيم بينهما حالة الشعر... ولكن على رغم الانبهار بالغموض فإن برنار نويل يظل:

«شديد العطش الى المعنى
لقد شُرِبَ المعنى
والمستقبل راكد»

أجل يحفر بنار نويل بحثاً عن المعنى وأول ادوات الحفر لديه هي النظر المجرد... انه أكثر كتّاب فرنسا اهتماماً بالرسامين وبالنظر كحالة ذهنية شعرية عميقة جداً.

وهو شديد الإعجاب بعالم الآثار والمؤرخ الفرنسي الشهير لوروا غورهان الذي كتب الكثير عن أصل اللغة ونشوؤها لدى الإنسان، تشدّهُ عنده نظريات اثرية حدّثني بحماسة عن احدها في نشوء اللغة وهي مقولة لوروا غورهان بأن الإنسان اكتشف اللغة بعد أن أصبح يسير على قدمين وأطلق رأسهُ في الفضاء حيث صار يرى العالم... وهنا انتقل بنظره وشفتيه امام المدى فابتكر الكلام... ولو ظل على اربعة قوائم، فمهُ وعيناه الى الأرض لما نطق...

ان المتأمل لشر برنار نويل يجد أن هذا الكاتب ينطلق بعمق من هذه المقولة التي تفيدنا بأن اللغة هي اكتشاف جاء بعد أن تحققت رؤية العالم بعد أن اكتمل النظر الى الخارج، الى الأفق والى الأشياء بشكل متبلور وواضح... وبالتالي فإن حاجة الإنسان الى التعبير جاءت كنتيجة لإشباع حاجته من النظر والتأمل فيما حواليه... هذه الفلسفة في ابتكار اللغة يمكن ان تنطبق على نص برنار نويل الشعري الذي يعطي للنظر وللمراقبة البصرية اهمية قصوى في الكتابة الشعرية وكان الشعر يجيء في مرحلة ثانية من تعميق الرؤية للأشياء، أي أنه قراءة عمودية، بشكل ما، للنظر في الخارج وهكذا تكون اللغة قد جاءت بعد أن اكتمل النظر الى العالم الخارجي وجاء الشعر بعد ان تعمّق هذا النظر في أشياء الخارج. من هنا يمكن أن نواكب مغامرة برنار نويل الشعرية التي يزدوج فيها الذهني والتشكيلي في نص هو بالأحرى حفر في الدلالة لأن نويل لا يؤمن بما يُعرف بالدفق الشعري كما هي الحال لدى السورياليين على رغم انه يتداخل مع الصورة السريالية من حيث حرية وغرابة العلاقة التصورية والتشكيل المباغت:

«البخار
ضفيرةُ فتاة
والفعل
كحرث
للريح»

لكنه لا ينسى علاقة النظر بالخلق كشكل لهندسة النص وكبنية ملموسة مرئيّة للصورة يذهب بها الى ابعد اشكال تفجير هذا النظر ليس شعرياً فقط.

«الثورةُ
إذن
نظرةٌ
هي احياناً
في الداخل احياناً
في الخارج
هي
عندما ترى»

لا يمكن لبرنار نويل ان يكون أوضح من ذلك في علاقته بالنظر، النظر المجرد وليس الرؤية الفنيّة كما هو المتعارف في النص النقدي.

فـ«العينُ
هدفُ الصُوَر»

بكل بساطة، في العين اولاً يكمن تصور العالم ومن ثم تأتي الذاكرة والذهن:

«تعرف النظرةُ كلّ
وانني لا شيء»

هكذا يحصل لديه حتى الغاء الإصغاء في عملية الخلق... يأتي الإصغاء كما التفكير بعد النظر... هنا يمكن وضع خصوصية لعمارة نصيّة لدى نويل ومن هنا أيضاً يمكننا تلمس نصه المنحوت كحجارة صقيلة في لغة فرنسية يحبّها نويل ويعشق ان يترجم منها واليها روائع نصوص الشعر العالمي.

عرف برنار نويل أيضاً منذ نصوصه الأولى بموقف سياسي معارض للبرجوازية ليس بالضرورة من منطلق حزبي ماركسي ولو انه واكب الحركة اليسارية الفرنسية عن قرب وخصوصاً في السنوات الأخيرة التي يظل فيها قريباً من الحزب الشيوعي الفرنسي.

إن هاجس العدالة ومعاداة البرجوازية كامن في نص برنار نويل وفي سلوكه الحياتي، فقد دخل السجن في الستينات عندما كان في مقدمة التظاهرات التي تطالب باستقلال الجزائر، واستمر على هذا الخط حتى اليوم فهو من اشد وأكثر الأدباء الفرنسيين صراحةً في دعمه للقضية الفلسطينية ومناداته بحقوق الفلسطينيين في كل المحافل الأوروبية والعربية عندما تسنح له فرصة الإلتقاء، وقد زار أخيراً رام الله والقدس ونشرت أكثر من مقابلة رائعة معه.

لا بد لهذا الموقف السياسي، لدى كاتب مثل برنار نويل، أن يأخذ شكله الفني لأنه ليس مجرد موقف حزبي أو إنساني ولهذا فإن نصّه امتاز منذ البدء برائحة الاشمئزاز من طبقة يعتبرها أساس انهيار القيم الإنسانية في المجتمع وصار يحاربها من داخل قيمها ودهاليز وجودها موظفاً الجنس كأداة لذلك والجنس لدى نويل هو السلاح الأقصى لاختراق هذه الطبقة المهيمنة على المجتمع فهو يُسخّره بـ«قرف» ومبالغة دائماً للتعبير عن سخطه على الطبقة المعادية له ومن هنا جاء العديد من مسرحياته التي منعت في فرنسا. حين صدورها في الستينات مثل «قصر السين»، ولا تفارقهُ الصور الحادّة التي تثير الاشمئزاز المقصود:

«ليلٌ عظمٌ
مزيّنٌ بالبول»

بالطبع هذه المواجهة مع العالم الراسمالي في إظهار اشد حالات القرف والاشمئزاز هي امتدادات داداثية ووجوديّة ولكنها اخذت شكلاً مستمراً داخل نصوص برنار نويل للتعبير عن حاسة تدميرية للمجتمع من خلال تشويه أجمل ما يعشقهُ ويتغنّى به كالحب والجنس والاستعراضات في المحافل الليليّة التي تشتهر بها باريس.

وبرنار نويل هو أيضاً كاتب الظلال العميقة، ملون الابعاد التي تتداخل فيها الخطوط وتتلاشى الحدود، مأخوذ بالمعنى مثل أعمى يستند الى عصاه... لا يفلتُ خيط المعنى من برنار نويل وإلاّ ضاع... برنار مثل عالم آثار يحفر بإبرة لأنه يقرأ الذرّات في المنطقة التي يحفر فيها وهذه الدقة، هذا الحفر بالإبرة يمكن تلمسهُ لديه:

«في إسمي
جدارٌ شفاف يفصلني عن نفسي»

هذا التداخل المتلاشي حيث جدارُ الإسم يفصل الأنا عن الذات... هنا في هذه المنطقة يتقرّى برنار نويل طريقاً يترك لنا آثاره على الورق ويظل متخفياً، غائباً بعيداً فهو يقول:

«لو كنتُ حاضراً في إسمي
لما كان لإسمي معنى»

هكذا إذن لدى نويل، الحضور والإسم ندّان. تتسع المسافة بين الأنا والأنا ليبقى الشاعر يحفر موقعهُ بإبرة النص وفي الأخير يحدث التحول:

«لم أعد بعدُ شخصاً
أنا اسمي»

بالطبع يحاول نويل تفجير الحالة الذهنيّة بإشعاع النظر ومادة اللغة المعتمة دائماً حينما يخترقها بلهب المعنى، مثل كاهن يدخل ليلاً الى معبده وفي يده شمعة.

ان الترجمة التي يقدمها لنا الشاعر محمد بنيس تضيء العديد من أرجاء العمارة النصيّة لبرنار نويل وهو بهذا يقدم الى العربيّة انجازاً مهماً لأهمية الكاتب ولجمال الترجمة وحيويتها.

إننا نقرأ نصّاً حيّاً في لغتنا وهذه عملية ليست بالسهلة ولا البسيطة خصوصاً مع برنار الذي يلوّن ظلاله عميقاً في أرجاء لغته الفرنسيّة، إلا أن محمد بنيس في بعض المواقع ظل قريباً من اللغة الفرنسية ولم يجرؤ على مداهمة منطقها وكسره ونقل النص الى منطق العربية... نجد نماذج لهذه الحالة في بعض القصائد، لكنها ليست كثيرة وأذكر على سبيل المثال منها:

«لونُ الفم الفاتح
ننادي على الـ
المداعبات
بغض النظر عن الـ
تفاهم»

لم أرجع الى مقاربة هذا المقطع في النص الفرنسي، لاعتقادي بأن النص الناجح يجب أن يكون في اللغة الجديدة ولا يهمني إذا كان هذا النص العربي هو صورة طبق الأصل للفرنسي. المهم أن هذا المقطع ليس منجزاً ولا دالاً في العربيّة.

بقي أن لا أعود الى برنار نويل الشخص، الرجل الذي عرف بنقائه وعدم احتوائه من قبل اية حركة سياسية أو منصب أو موقع اجتماعي، برنار الذي ظل متمرداً يؤسس هنا ثم يهجر ما بناه ليمضي بحثاً عن حريته وهكذا هو مع المرأة، هكذا هو مع المؤسسة، هكذا هو مع الأحزاب، انه يقترب منها ويتداخل بها ثم فجأة يغادر... ولكنك إذ تلتقيه تجده هو هو عاشقاً مرهفاً للحرية، للجمال وللإنسان.

* صدرت المجموعة عن دار توبقال - الدار البيضاء (المغرب) تحت عنوان «هسيس الهواء».

الآثار المصرية شهدت سنة حافلة:

احتراق «المسافرخانة» وسجال «باب العزب» وترميم «أبو الهول»

□ القاهرة - عمر خالد

■ حمل العام ١٩٩٨ في مجال الآثار في مصر تناقضات عدة بعضها جاء ايجابياً ومعظمها ترك آثاراً سلبية، والايجابي منها جاء من خارج نطاق المجلس الاعلى المصري للآثار، ويتمثل خصوصاً في تبني الرئيس حسني مبارك مشروعاً لإنقاذ القاهرة التاريخية.

يعد اول السلبيات عدم وجود فاعلية واضحة للدكتور جاب الله علي جاب الله الامين العام للمجلس الاعلى المصري للآثار، وهو استاذ جامعي قدم استقالته للعمل في هذا المنصب، وخلال عام وثلاثة اشهر، لم يقدم اي مشروع جديد ولم يدفع بحركة العمل في المشاريع القائمة الى الامام.

وكان كثيرون يتوقعون ان يقوم بدفع عدد من المشاريع التي وضع الدكتور احمد فخري، عالم المصريات الشهير، اسسها في الخمسينات، منها مشروع المسح الاثري للصحراء الغربية، والحفر الاثري للتلال الاثرية في الدلتا، والتي ازدادت حدة مشاكلها في السنوات الاخيرة من جراء ارتفاع منسوب المياه الجوفية في الاراضي المحيطة بها، وهو ما يهدد بشدة الآثار المدفونة بهذه الآثار، الى زحف العمران على المواقع، الى قيام الاهالي بالاستيلاء على مساحات شاسعة من اراضيها. ومما افقد جاب الله صدقيته داخل المجلس الاعلى المصري للآثار هو انه الامين العام السابع الذي يتولى هذا المنصب في غضون عشر سنوات، علماً بان بعض الامناء تولى هذا المنصب مرتين، وهو ما يعطي درجة عالية من عدم الاستقرار في سياسات المجلس.

وكان فاروق حسني وزير الثقافة رئيس المجلس الاعلى للآثار، سعى الى إحكام قبضته على هذه المؤسسة بان الغى هيئة الآثار المصرية، وبالتبعية منصب رئيس الهيئة الذي كان يتمتع باستقلالية ادارية وسلطات اتخاذ القرار عن وزير الثقافة.

وانشأ المجلس الاعلى للآثار عوضاً عنها، والذي يرأسه مباشرة الوزير، ولم يتم تنفيذ لائحة العمل بهذا المجلس الى الآن رغم احتوائها على ايجابيات عدة، والشيء الوحيد الذي طبق منها هو ما يتعلق بتكريس سلطات الوزير.

وبرزت خلال العام ١٩٩٨ مشكلة اخرى اكثر حدة وهي التحديث الاداري للمجلس الاعلى للآثار، وهو المؤسسة المصرية الوحيدة الى اليوم التي لم يتم انشاء شبكة معلومات خاصة بها، اجراءاته الادارية لا تتناسب مع ايقاع العصر.

وبرزت هذه المشكلة عند طلب الرئيس مبارك تحديد الموازنة المطلوبة لترميم آثار القاهرة الفاطمية في اطار رعايته لمشروع تطويرها، فاصدر وزير الثقافة امراً فورياً بإنشاء «مركز معلومات القاهرة التاريخية»، قام هذا المركز بتحديث خريطة القاهرة الاثرية طبقاً لنظم المعلومات الجغرافية. وقد شمل هذا التحديث الآثار التي تم اخراجها من عداد الآثار، والآثار المطلوب تسجيلها، والتي رممت والتي تحت الترميم، والتي بحاجة ماسة الى الترميم، كما يقوم المركز بتنفيذ مشروع ترميم وتطوير آثار القاهرة، وهو ما يعد من اختصاصات قطاعي المشروعات والآثار الاسلامية في المجلس الاعلى للآثار. ويدخل في اطار التحديث ومشاكله في المجلس الاعلى المصري للآثار تخلف ادوات الحفر الاثري رغم التقدم الذي حدث في اجهزة الكشف عن الآثار، والتي تتوافر لدى كل من المعهد الالماني للآثار والمعهد الفرنسي في القاهرة ولا يوجد مثيل لها لدى المجلس الاعلى المصري للآثار.

غير ان هناك خطوات ايجابية يمكن اعتبارها بداية، ولكنها غير كافية لمعالجة هذه المشكلة، منها إعداد اول خريطة بالاقمار الاصطناعية للمواقع الاثرية بالتعاون مع هيئة الاستشعار من بعد، وجامعة كيوتو اليابانية.

وادى التقاط صور للاقمار الاصطناعية للصحراء الشرقية في مصر الى اكتشاف وجود اول رسوم من نوعها يعثر عليها للانسان المصري القديم قبل ظهور النقش على الحجر الذي ادى الى كتابة الانسان للغته.

وهذا الكشف تم في منطقة وعرة في الصحراء الشرقية، لم يكن يتوقع ان بها آثاراً للانسان المصري القديم، ومن الملاحظ في النقوش المكتشفة وجود رسوم لفيلة، وهو ما يعني ان صحراء مصر، كانت مناطق غابات وحشائش سافانا.

المتاحف

تتمثل ابرز مشاكل التحديث في المتاحف المصرية، واكبر هذه المشاكل على وجه التحديد هي عدم وجود متخصصين في علم المتاحف في المجلس الاعلى للآثار، وهذا يكشف عن عجز المجلس كمؤسسة على إدارة شؤونه، فلم يحصل الاهتمام بإرسال امناء المتاحف المصريين للتدريب في المتاحف الكبرى، او للحصول على درجات علمية في هذا العلم، علماً بان مصر اكبر دولة في العالم خارج الدول الاوروبية والولايات المتحدة احتواء على المتاحف، وكان الاجدر استحداث مركز او معهد للدراسات المتحفية في المجلس الاعلى المصري للآثار، وهذا يقودنا الى طرح تساؤل مهم حول ادارة المتاحف في مصر، هذا اذا اخذنا في الاعتبار ان رئيس قطاع المتاحف في المجلس الاعلى للآثار فنان تشكيلي منتدب يتولى العديد من المناصب الى جانب هذا العمل. كان من الاجدر ان يكون احد مدراء المتاحف الكبرى في مصر من الذين اكتسبوا خبرة في العمل المتحفي هو من يتولى هذا المنصب، وذلك في ظل طموحات لانشاء متحف مصري دولي ومتاحف اقليمية جديدة، وفي ظل سرقات المتاحف المتعددة خلال السنوات الماضية، وكذلك ما اثير حول فشل مشروع تامين المتحف المصري الذي افتتح العام ١٩٩٨.

باب العزب

شهد العام ١٩٩٨ صراعاً مريراً بين فاروق حسني وزير الثقافة وعلماء الآثار والمثقفين حول مشروع باب العزب الذي يتبناه الوزير. يهدف هذا المشروع الى استغلال منطقة باب العزب في قلعة صلاح الدين في القاهرة استغلالاً سياحياً باقامة فندق ومسرح وكافتيريات وقاعة مؤتمرات، من خلال مستثمر اجنبي، وهو ما دفع علماء الآثار الى الاعتراض على هذا المشروع، ورفعت قضايا عدة امام مجلس الدولة لوقفه لم يبت فيها بعد.

ورغم ذلك شهد شهر تشرين الثاني (نوفمبر)، ذروة التحدي من قبل وزير الثقافة بتعيين مدير عام غير اثري لقلعة صلاح الدين، ليتولى تنفيذ المشروع، وتم نقل مدير عام القلعة الاثري علي عطية لاعتراضه عليه، الى وظيفة ادارية في قطاع الآثار الاسلامية، وحاول الوزير حسني الحصول على موافقة اليونسكو على المشروع، غير ان العديد من خبراء هذه الهيئة الدولية ابدوا اعتراضات شديدة عليه.

ومنطقة باب العزب هي احدى اجزاء قلعة صلاح الدين اكتسبت اهميتها في العصر المملوكي، حيث كانت تضم «المقعد السلطاني» الذي يتوج فيه السلاطين كملوك، والطبلخاناه السلطانية، اي دار موسيقى الجيش المملوكي، ومسجد المؤيد شيخ، ومسجد العزب، والاصطبلات السلطانية، ودور كبار الامراء المماليك، واستغلت في عصر محمد علي كمنطقة مخصصة للصناعات الحربية.

هذا كله جعل علماء الآثار يرون فيها منطقة غير ملائمة للانشطة التي طرحها وزير الثقافة للتنفيذ. ويرى الاخير ان عائدات مشروعه ستستغل في ترميم الآثار، غير ان معارضيه رأوا ان هذه العائدات ستصرف على المهرجانات السينمائية والمسرحية والتشكيلية. وتثير هذه القضية فشل المجلس الاعلى المصري في تنظيم العائد الاقتصادي للآثار. فمعظم المناطق السياحية في مصر بلا ادلة اثرية، واشهرها متحف الفن الاسلامي، وقلعة صلاح الدين، او من خلال الافلام التسجيلية التي تسجل الاكتشافات الاثرية في مراحلها المختلفة، بل ان قمة المأساة في هذا المجال هي اكتشافات قصر كليوباترا تحت مياه الاسكندرية، والتي قام الفرنسيون بتسويقها دولياً من دون ان تستفيد مصر من ذلك باي عائد.

المسافرخانة

واكبر كارثة اثرية شهدتها مصر هذا العام، هي حريق «المسافر خانة»، اجمل واكبر القصور العثمانية في القاهرة. هذا القصر، الذي كان يضم اكبر مشربية اثرية في مصر، واجمل القاعات زخرفة، حتى عدها البعض من قاعات روايات «الف ليلة وليلة»، تعود هذه الكارثة لاسباب عدة يأتي على رأسها سلبية قيادات المجلس الاعلى للآثار تجاه تحذيرات مفتشي الآثار المشرفين على القصر من احتمالات تعرضه لحريق، وسلب المفتشين السلطات الكافية لاتخاذ القرار، فضلاً عن اهمال حي وسط القاهرة في رفع المخلفات من حول القصر. ومما ساعد على سرعة حريق القصر قيام وزارة الثقافة بتخصيصه كمرسم للفنانين، ما ادى الى اغلاق الفنانين اجزاء كثيرة منه، ووجود مواد بهذه الاجزاء ادت الى سرعة انتشار الحريق.

وصرح وزير الثقافة المصري بأن القصر سيعاد بناؤه غير ان هذا التصريح لاقى انتقادات عدة كان ابرزها من علي رضوان رئيس «اتحاد الاثريين العرب» الذي طالب بتوجيه الاموال الذي سيعاد بها بناء القصر الى ترميم الآثار المعرضة للخطر، وسمى القصر الذي سيعاد بناؤه بـ«المحروق خانة».

وفي ظل هذا كله كان تدخل الرئيس المصري ايجابياً، اذ دفع الوزارات المعنية وسلطات ومحافظة القاهرة، للتدخل السريع لانقاذ القاهرة التاريخية من الاهمال. فتم اعتماد مئتي مليون جنيه مصري لتنفيذ نفق سيارات اسفل شارع الازهر، وتحويل المنطقة الى منطقة للمشاة فقط، وهو ما يقلل الاخطار التي تتعرض لها الآثار وكذلك نسبة التلوث داخل المدينة التاريخية، والتي يهدد ارتفاعها الزخارف والابنية التاريخية، فضلا عن اعتماد ٢٣٥ مليون جنيه مصري من موازنة الدولة واجبار وزارة الاوقاف على التعامل مع الآثار بطريقة حضارية، هذا وقد اصدر الرئيس المصري امراً بتفريغ القاهرة التاريخية من الكتل السكانية التي تشكل تهديدا للمدينة، وهو ما بدأت محافظة القاهرة في تنفيذه على مراحل.

ومثل مشروع ترميم الجامع الازهر الذي نفذه «جهاز احياء القاهرة الفاطمية» التابع لوزارة التعمير «كارثة جديدة» اذ انه نفذ بطريقة خاطئة، وصفها حسني نويصر استاذ الآثار في جامعة القاهرة، بانها «تحديث خاطئ لأثر عظيم». وكان شيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي اسند مشروع ترميم جامع الازهر الى الجهاز من دون الرجوع الى المجلس الاعلى للآثار، وهو ما يعد مخالفاً لقانون حماية الآثار، وقام الجهاز بتنفيذ المشروع بطريقة صيانة المنشآت الحديثة الانشاء، لعدم وجود اثريين به ومهندسين متخصصين في الترميم.

ايجابيات

اما ابرز الايجابيات في مجال الآثار الاسلامية في مصر فتتمثل في الانتهاء من ترميم عدد من الآثار التي اضيرت من زلزال العام ١٩٩٢، ومن ابرز هذه الآثار، مدرسة القاضي يحيى زين الدين، وزاوية عبد الرحمن كتخدا وجامع البنات، ومسجد يوسف اغا الحسين، كما قارب عدد من مشاريع ترميم الآثار على الانتهاء، ومنها مدرسة الغوري، ومجموعة شيخو المعمارية، وبدأ تنفيذ عدد آخر من تلك المشاريع ابرزها مجموعة السلطان قلاوون المعمارية ومسجد عمرو بن العاص.

كما خطا مشروع «الدرب الاصفر» خطوات جيدة، اذ قارب على الانتهاء وهو يتمثل في تنمية الدرب والارتقاء به عمرانياً وترميم منزل السحيمي، ومنزل الخرازي وسبيل قيطاس ومنزل مصطفى جعفر، وهي ابرز آثار الدرب، كما انتهى المجلس الاعلى للآثار من ترميم آثار مدينة فوة، التي تعد من اهم المدن التراثية في مصر، شمل مشروع ترميم آثارها مساجد «القنائي» و«النميري» وداعي الدار، ومدرسة حسن نصر الله وربع الخطابية، وتكية الخلوتية.

وفي مجال الآثار الفرعونية تم انجاز ترميم تمثال «ابو الهول»، بعد ثماني سنوات من العمل المتصل، من قبل خبراء مصريين وبإشراف من اليونسكو، وانهى هذا العمل مشاكل ترميم التمثال التي ظهرت منذ عصر الدولة الحديثة الفرعونية وشملت دراسة ترميم التمثال العوامل البيئية المهددة له مثل المياه الجوفية وعوادم السيارات والزلازل، كما تم تخصيص محجر خاص لجلب الاحجار منه لترميم التمثال، غير انه بعد انتهاء المشروع تم تسريح فريق العمل الذي قام بتنفيذه من اثريين ومرممين، وهو ما يعني خسارة خبرة كبيرة اكتسبت خلال سنوات ترميم التمثال.

كما تم افتتاح عشر مقابر في منطقة آثار الهرم امام حركة السياحة، بعد الكشف عنها وترميمها واعدادها للزيارة تُقسم هذه المقابر الى مجموعتين رئيسيتين، الاولى تضم اربع مقابر تقع شمال غرب هرم خوفو، وابرزها مقبرة سنجم ايب انتي، من الاسرة الخامسة الفرعونية، وكان مهندساً ومشرفاً على الاعمال الملكية، وتضم مقبرته مناظر للصيد في الاحراش وبناء المراكب ومناظر جنائزية، والمجموعة الثانية من المقابر عبارة عن ست مقابر منقورة في الصخر الطبيعي لهضبة الاهرامات، وهي تقع الى جوار هرم منكاورع، وتضم هذه المقابر نقوشاً فرعونية رائعة.

وللمرة الاولى افتتحت اهرامات زوجات خوفو للزيارة، واشهرها هرم حتب حرس زوجة خوفو المفضلة، كما اعيد افتتاح هرم منكاورع بعد انتهاء ترميمه، واعداده للزيارة بطريقة علمية سليمة. في الوقت الذي اغلق هرم خوفو لترميمه، وتاهيل ممراته للزيارات المكثفة.

وبعد اكتشاف مقبرة «ايواف عا» رئيس القصر الملكي في عصر الاسرة الـ٢٦ في «ابو صير» اهم كشف اثري في هذه المنطقة منذ ثلاثين عاماً. وكشفت عن هذه المقبرة بعثة تشكيلية، وعثر بها على تابوت حجري في داخله تابوت آخر يزن ٥٠ طناً مصنوع من البازلت الاسود ومنحوت به شكل ادمي يعلوه وجه انسان دقيق الملامح، ويعلوه غطاء النمس الفرعوني، وعثر في المقبرة على الاثاث الجنائزي الخاص بها، وهذه المقبرة لم تفتح منذ دفن بها صاحبها، اي منذ ٢٥٠٠ عام وهو امر نادر الحدوث. كما تم الكشف في دهشور، في محافظة الجيزة عن مقبرة اثرية مهمة للكاهن بتاح ام ويا، وعثر بداخلها على عدد من الاختام والجعارين التي تحمل اسم الفرعون اخناتون، وهذه المقبرة هي الاولى التي ترجع الى عصر الدولة الحديثة يتم اكتشافها في دهشور.

وكان افتتاح المرحلة الاولى من ترميم آثار «الكوم الاحمر» في محافظة المنيا حدثاً اثرياً ملفتاً للنظر، ورغم اعتبار البعض محافظة المنيا منطقة محظورة على رعاياها، لتعدد حوادث الارهاب بها، تبنى المجلس الاعلى للآثار خطة تنشيط حركة السياحة فيها، وكذلك لترميم آثارها، ويأتي في مقدمة آثار المنيا التي اعدت للزيارة للمرة الاولى، الهرم الصغير، الذي ارخه العلماء بعصر الدولة القديمة وهو الهرم الوحيد الذي شيده المصريون على الضفة الشرقية للنيل، ويعتبر احد المراحل المتقدمة في تطور بناء الاهرامات قبل عهد الملك زوسر.

كما تم افتتاح مجموعة من المقابر المنحوتة في الصخر ترجع الى عصر الدولة القديمة، ومقبرة واحدة ترجع الى عصر الدولة الحديثة للمدعو نفر سخرو، هذا فضلاً عن بقايا معبد روماني.

كما قام المجلس الاعلى المصري للآثار بترميم العديد من المقابر الصخرية في تل العمارنة في المنيا، عاصمة مصر في عهد الملك اخناتون الذي نادى بالتوحيد، وتم إعداد عدد من هذه المقابر للزيارة، منها مقبرة «بانحسي»، الذي كان احد افراد حاشية الملك اخناتون، وينحدر من احدى العائلات المتواضعة، ولكن اخناتون ضمه الى حاشيته وولاه العديد من المناصب، ومقبرة «بنتو» وكان صاحبها كاتباً ملكياً، ومساعداً للملك، ورئيساً للصيادلة، ومقبرة «ماحو» الذي كان رئيساً للشرطة.

وعلى صعيد آخر تبنت اليونسكو مشروعاً لإنشاء اكبر متحف في العالم للآثار الغارقة اسفل مياه الاسكندرية ويلقى هذا المشروع دعماً غير محدود من المجلس الاعلى للآثار، والمعهد الاوروبي للآثار الغارقة في باريس، ومحافظة الاسكندرية.

وتم اعلان تأسيس اتحاد للاثريين العرب في القاهرة، تحت رعاية اتحاد الجامعات العربية.

وضمت الجمعية العمومية للاتحاد ثلاثمئة عضو من عشرين دولة، وتم انتخاب الدكتور علي رضوان استاذ المصريات في جامعة القاهرة رئيساً له. ويهدف هذا الاتحاد الى دعم النشاط الاثري في الدول العربية، وتوصيف مهنة الاثري وحمايتها. وكذلك اصدار المطبوعات عن الآثار العربية. وجاء انشاء هذا الاتحاد كرد فعل لعرقلة جهود انشاء نقابة للاثريين في مصر.

وتم ايضاً اكتشاف اجزاء جديدة من الاسوار الشرقية للقاهرة، والتي انشأها صلاح الدين الايوبي لحماية المدينة من الاخطار الصليبية، وكانت ذروة المفاجآت اكتشاف نقوش هيروغليفية في احجار الاسوار تعود لعصر الدولة القديمة وهو ما اكد ما ذكره بعض المؤرخين من ان قراقوش وزير صلاح الدين استخدم احجار هضبة اهرامات الجيزة في بناء السور، وتم هذا الكشف بالتعاون بين مؤسسة الاغاخان للعمارة الاسلامية والمجلس الاعلى المصري للآثار.

قصر المسافر خانة.

جامع الأزهر أثناء ترميمه.

علوم أصول الفقه والكيمياء والصيدلة بين ما أسسه المسلمون

غازي التوبة *

■ إن الدارس لتاريخ العلوم يجد انّ المسلمين اسسوا عدداً من العلوم، وإن دل هذا على شيء فإنما يدل على الرقي الفكري للمسلمين، وعلى فاعليتهم العقلية، وساشير الى بعض هذه العلوم وأوضح بعض ملامحها، وأبيّن دور المسلمين في إنشائها او تطويرها.

١-علم أصول الفقه

ابتكر الشافعي (١٥٠ - ٢٠٥هـ) علم اصول الفقه وهو علم خاص بالأمة الإسلامية لا تعرفه الامم الأخرى، وقد درس الشافعي الفقه في المدينة متتلمذاً على يد مالك بن أنس، وأحاط بفقه الحجازيين، ثم ذهب الى العراق والتقى بمحمد بن حسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة فقيه العراق وأخذ عنه فقه العراقيين، وكانت الساحة الفقهية مضطربة بين مدرسة الراي ومدرسة الحديث، وكتب الشافعي «الرسالة» التي كانت نواة لعلم اصول الفقه، وتحدث فيها عن الخاص والعام والمطلق والمقيد ومذهب الصحابي والمصلحة المرسلة، وشرح كيفية التوفيق بين الأحاديث المختلفة، وحدد فيها أصول القياس إلخ...

وقد تناولت كتب علم أصول الفقه الأدلة الشرعية الكليّة: مثل القران، والسنّة، والإجماع، والقياس، والاستحسان، والعرف، والاستصحاب، وشرع من قبلنا إلخ... وتناولت الأحكام الشرعية ففصلت أقسام الحكم التكليفي من واجب، ومندوب، ومحرم، ومكروه، ومباح، فتحدثت أقسام الحكم الوضعي من سبب، وشرط ومانع، ورخصة، وعزيمة، وصحة، وبطلان. وتناولت دلالة النص استناداً الى القواعد اللغوية فكان النص الواضح وغير الواضح، وتناولت مقاصد الشريعة فحددتها بخمسة: وهي حفظ الدين، والنفس، والعقل، والعرض، والمال. والغاية المقصودة من علم أصول الفقه تطبيق قواعده ونظريته على الأدلة التفصيلية للتوصل الى الأحكام الشرعية التي تدل عليها.

ومما يجدر ذكره أن الجامعات في فرنسا قررت الاستفادة من علم أصول الفقه لإنشاء علم أصول القانون، لكي يكون مرجعاً لها في استخراج الفتاوى القانونية، كما يشكل علم أصول الفقه المرجع في استصدار الفتاوى الفقهية.

٢-علم الكيمياء

علم الكيمياء علم أسسه المسلمون وأخذ اسمه من اللغة العربية، وهناك احتمالان لاشتقاق اسم الكيمياء:

الأول: اشتقاقه من الكم أو الكمية، وذلك لأن علماء المسلمين عندما أسسوا هذا العلم كانوا يقولون إذا أضفنا كمية من هذه المادة الى كميتين من مادة أخرى نتج كذا.

الثاني: اشتقاقه من الستر، فقد جاء في لسان العرب لابن منظور: أن الكيمياء كلمة عربية مشتقة من كمى الشيء وتكماه: أي ستره، وكمى الشهادة يكميها كمياً واكماها: أي كتمها وقمعها. وقد ذكر ابو عبد الله محمد الخوارزمي المتوفى سنة ٣٨٧هـ في كتاب «مفاتيح العلوم» فقال: «ان اسم هذه الصنعة كيمياء وهو عربي واشتقاقه من كمى يكمي: أي ستر وأخفى» لذلك أسمى الرازي كتابيه في الكيمياء «الأسرار» و«سر الأسرار».

وقد تداولت اللغات الأوروبية الإسم العربي لعلم الكيمياء فكان الإسم المتداول عندهم هو ■.

وقد كان علم الكيمياء قبل المسلمين تغلب عليه الآراء النظرية او السحر والكهانة، وتجمع الآراء على ان المسلمين هم الذين بدأوا هذا العلم بداية جديدة تقوم على مبدأ التجربة والمشاهدة قبل إصدار الرأي، وكان جابر بن حيان يوصي تلاميذه بالاهتمام بالتجارب العلمية مع التدقيق في ملاحظة تطوراتها وأحوالها، وتؤكد الآراء كذلك على أن المسلمين اكتشفوا نظرية النسبية في اتحاد المواد قبل الكيميائي براوست بخمسة قرون وتقول هذه النظرية: ان المواد لا تتفاعل إلا بأوزان ثابتة، وهو قانون النسب الثابتة في الاتحاد الكيميائي.

٣-علم الصيدلة

المسلمون هم الذين انشأوا علم الصيدلة وارتقوا به ارتقاء حقيقياً، وهم الذين ارتفعوا بالتمريض من مستوى تجارة العقاقير الى مستوى العمل المستقل، وصيروه مهنة خاصة، وهم الذين سبقوا سائر الأمم في إنشاء الصيدليات، وتحضير الأدوية، وإقامة الرقابة على الصيدليات والصيادلة، وإنشاء المدارس لتعليم استحضار الأدوية، وعرفوا نوعين من الصيدليات: الثابتة والمتنقلة، اما المتنقلة فكانت أشبه شيء بمستشفى الميدان، حيث كانوا يحملونها على الجمال الى الأمكنة النائية الموبوءة أو الى السجون أو مع الجيش الى أرض المعركة، كما عرف المسلمون الصيدليات الخاصة والعامة، فقد كان لكل مستشفى صيدلية خاصة به، اما العامة فقد عرفوها في القرن الثامن للميلاد في عهد الخليفة العباسي المنصور.

٤-علم العمران

بين ابن خلدون (٧٣٢ - ٨٠٨هـ) موضوع هذا العلم فقال: إنه العمران البشري والاجتماع البشري وما يلحق هذا العمران من العوارض والأحوال، وقد كان السابقون على ابن خلدون جزئيين في مباحثهم الاجتماعية، فتحدث بعضهم عن سياسة الملوك، وتحدث بعضهم الآخر عن المجتمع المثالي، لكن ابن خلدون درس نشوء المجتمع وتطوره وانحلاله. وعلل ذلك واستقصى في بحثه جميع الظواهر من دون استثناء: الاقتصادية والاجتماعية والسياسية إلخ...

واعتبر ابن خلدون إن كل علم له قوانينه التي لا يتخطاها، وقد حددها بالقوانين التالية: قانون السببية، قانون التشابه، قانون التباين.

وقد اكد ابن خلدون ضرورة الاجتماع البشري لسببين:

الأول: اضطرار الإنسان الى التعاون مع أبناء جنسه لعجز الفرد عن تامين غذائه بمفرده.

والثاني: الحاجة للدفاع عن نفسه، فالإنسان يحصل بالتعاون مع ابناء جنسه على صنع الآلات التي تنوب عن الجوارح المهيأة للدفاع عن الحيوان.

ثم درس ابن خلدون العوامل المؤثرة في المجتمع وفي تنوع العمران، فأبرز العوامل الطبيعية ومنها الإقليم، والمناخ، والتربة، وفصل العوامل الاجتماعية ومنها: العادات والتقاليد، والعصبية والدين، والاقتصاد.

ويميز ابن خلدون في دراسته بين نوعين من العمران: البدوي والحضري، ثم يذكر خصائص العمران البدوي فيبين انه أسبق من الحضري ويتميز بقوة العصبية، ثم يعدد خصائص العمران الحضري فيذكر أنه يتميز بكثرة الصنائع والأعمال والمكاسب وتطور العلوم والانغماس في الترف والشهوات وضعف العصبية. ثم يتحدث عن الدولة ويميّز بين الرئاسة والملك ويذكر أنّ عمر الدولة لا يتجاوز ثلاثة أجيال، ويفصل صفات كل جيل، ثم يذكر أطوار الدولة المرتبطة بتتابع الأجيال والتي تنتهي بانهيار الدولة.

٥-علم المثلثات

إن المؤسسين الحقيقيين لعلم المثلثات هم المسلمون، فهم الذين فصلوه عن علم الفلك، ونظموه تنظيماً شديد الشبه بتنظيمه الحديث، وهم أول من استخدم ظلال التمام والقواطع والجيوب وجيوب التمام في قياس الزوايا والمثلثات، وهم الذين نظموا جداول للظلال وتمامها وللقواطع وتمامها كما اكتشفوا طريقة لوضع جداول للجيوب، وهم الذين اكتشفوا طريقة مكنتهم من حساب مساحة المثلثات الكروية، ومما يؤكد دور المسلمين التاسيسي في علم المثلثات أن كلمة جيب كلمة عربية، وقد اشاد بدور المسلمين في إنشاء علم المثلثات عدد من الكتّاب منهم رام لاندو في كتابه (المؤثر على حضارة العرب) فقال: «إنّ حساب المثلثات في اوروبا كان مأخوذاً من علم حساب المثلثات عند المسلمين».

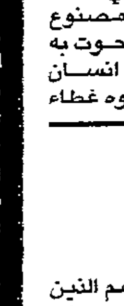
٦-علم الجبر

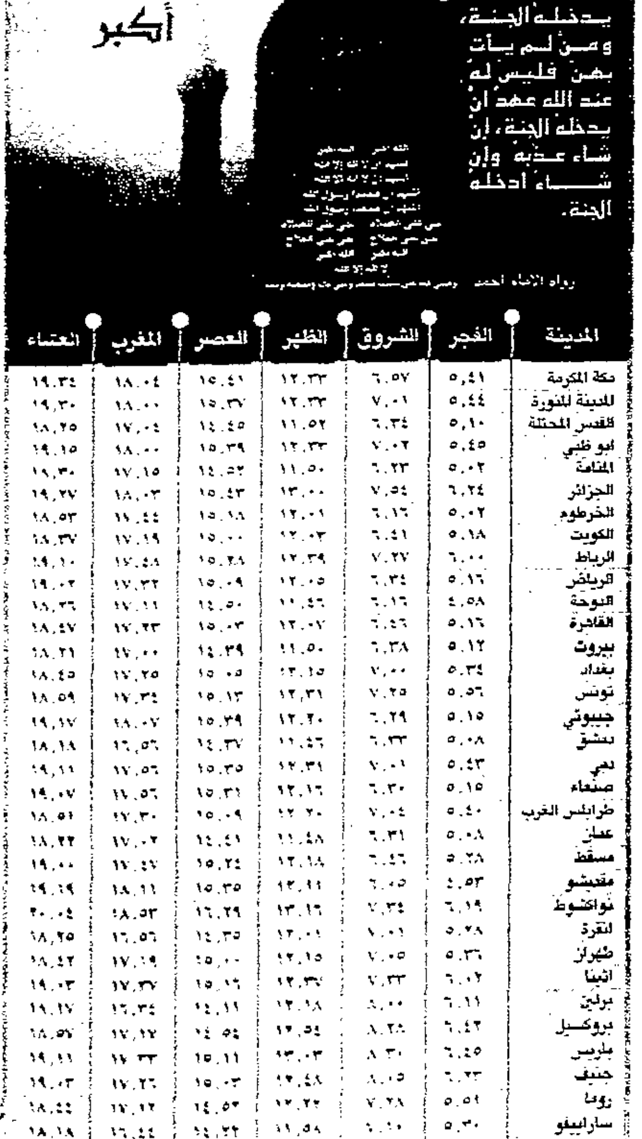
اخترعه محمد بن موسى الخوارزمي (٧٨٠ - ٨٤٦م) بناء على طلب الخليفة العباسي المأمون، وفي أوروبا يسمى هذا العلم (اللوغارتم) وهي كلمة مشتقة من اسم الخوارزمي مؤلف هذا العلم. وقد ساعد علم الجبر المسلمين على حل مشكلات حسابية في مجال البيع والشراء مع الدول المجاورة بسبب اختلاف العملات والموازين ونظام العقود، وعلى حل مشكلات الحسابات الفلكية وحساب محيط الكرة الأرضية ومساحات البلدان والمدن ومساحات الشوارع والأنهار والضياع والبيوت، وعلى حل مشكلات الوصايا والمواريث وتقسيم التركات المعقدة.

وقد جاء علماء آخرون فاسهموا في تطوير علم الجبر، منهم: البزيزي، والبتاني، وابن يونس المصري، وابن الهيثم، وعمر الخيام، وغيرهم كثيرون حيث وصلوا بهذا العلم الى قمة الكمال.

وليس من شك بان فضل علم الجبر كبير على النهضة الحديثة، ولا يمكن أن نتخيلها من دونه، أو قل بصورة أدق انه لا يمكن أن تقوم وتزدهر من دونه، وذلك لأنه دخل في كل الصناعات الحديثة: صناعة السيارات، والطائرات، والقطارات، وصواريخ الفضاء إلخ...

* كاتب فلسطيني.





المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥,٤١	٦,٥٧	١٢,٣٣	١٥,٤١	١٨,٠٤	١٩,٣٤
المدينة المنورة	٥,٤٤	٧,٠١	١٢,٣٣	١٥,٣٧	١٨,٠٠	١٩,٣٠
القدس المحتلة	٥,١٠	٦,٣٤	١١,٥٢	١٤,٤٥	١٧,٠٤	١٨,٢٥
ابو ظبي	٥,٤٥	٧,٠٢	١٢,٣٣	١٥,٣٩	١٨,٠٠	١٩,١٥
المنامة	٥,٠٢	٦,٢٣	١١,٥٠	١٤,٥٢	١٧,١٥	١٨,٣٠
الجزائر	٦,٢٤	٧,٥٤	١٣,٠٠	١٥,٤٣	١٨,٠٣	١٩,٢٧
الخرطوم	٥,٠٢	٦,١٦	١٢,٠١	١٥,١٨	١٧,٤٤	١٨,٥٣
الكويت	٥,١٨	٦,٤١	١٢,٠٣	١٥,٠٠	١٧,١٩	١٨,٣٧
الرباط	٦,٠٠	٧,٢٧	١٢,٣٩	١٥,٢٨	١٧,٤٨	١٩,١٠
الرياض	٥,١٦	٦,٣٤	١٢,٠٥	١٥,٠٩	١٧,٣٣	١٩,٠٢
الدوحة	٤,٥٨	٦,١٦	١١,٤٦	١٤,٥٠	١٧,١١	١٨,٣٦
القاهرة	٥,١٦	٦,٤٦	١٢,٠٧	١٥,٠٣	١٧,٢٣	١٨,٤٧
بيروت	٥,١٢	٦,٣٨	١١,٥٠	١٤,٣٩	١٧,٠٠	١٨,٢١
بغداد	٥,٣٤	٧,٠٠	١٢,١٥	١٥,٠٥	١٧,٢٥	١٨,٤٥
تونس	٥,٥٦	٧,٢٥	١٢,٣١	١٥,١٣	١٧,٣٤	١٨,٥٩
جيبوتي	٥,١٥	٦,٢٩	١٢,٢٠	١٥,٣٩	١٨,٠٧	١٩,١٧
دمشق	٥,٠٨	٦,٣٣	١١,٤٦	١٤,٣٧	١٦,٥٦	١٨,١٨
دبي	٥,٤٣	٧,٠١	١٢,٣١	١٥,٣٥	١٧,٥٦	١٩,١١
صنعاء	٥,١٥	٦,٣٠	١٢,١٦	١٥,٣١	١٧,٥٦	١٩,٠٧
طرابلس الغرب	٥,٤٠	٧,٠٤	١٢,٢٠	١٥,٠٩	١٧,٣٠	١٨,٥١
عمان	٥,٠٨	٦,٣١	١١,٤٨	١٤,٤١	١٧,٠٢	١٨,٢٢
مسقط	٥,٢٨	٦,٤٦	١٢,١٨	١٥,٢٤	١٧,٤٧	١٩,٠٠
مقديشو	٤,٥٣	٦,٠٥	١٢,١١	١٥,٣٥	١٨,١١	١٩,١٩
نواكشوط	٦,١٩	٧,٣٤	١٣,١٦	١٦,٢٩	١٨,٥٣	٢٠,٠٤
انقرة	٥,٢٨	٧,٠١	١٢,٠١	١٤,٣٥	١٦,٥٦	١٨,٢٥
طهران	٥,٣٦	٧,٠٥	١٢,١٥	١٥,٠٠	١٧,١٩	١٨,٤٢
اثينا	٦,٠٢	٧,٣٣	١٢,٣٧	١٥,١٦	١٧,٣٧	١٩,٠٣
برلين	٦,١١	٨,٠٠	١٢,١٨	١٤,١١	١٦,٣٤	١٨,١٧
بروكسل	٦,٤٣	٨,٢٨	١٢,٥٤	١٤,٥٤	١٧,١٢	١٨,٥٧
باريس	٦,٢٥	٨,٣٠	١٣,٠٣	١٥,١١	١٧,٣٣	١٩,١١
جنيف	٦,٣٣	٨,٠٥	١٢,٤٨	١٥,٠٣	١٧,٢٦	١٩,٠٣
روما	٥,٥١	٧,٢٨	١٢,٢٢	١٤,٥٣	١٧,١٢	١٨,٤٤
سارايفو	٥,٣٠	[illegible]	١١,٥٨	١٤,٣٣	١٦,٤٤	١٨,١٨
ستوكهولم	٦,١٩	٨,١٦	١٢,٠٠	١٣,٢٠	١٥,٤٤	١٧,٣٠
كوبنهاغن	٦,٢٦	٨,١٦	١٢,٢٢	١٤,٠١	١٦,٢٢	١٨,٠٨
لندن	٦,٠١	٧,٤٨	١٢,١٣	١٤,٠٩	١٦,٣٣	١٨,١٤
مدريد	٦,٥٥	٨,٣٨	١٣,٣٣	١٥,٠٠	١٨,٢٢	١٩,٥١
نيقوسيا	٥,٢٠	٦,٤٨	١١,٥٨	١٤,٤٥	١٧,٠٤	١٨,٢٧
واشنطن	٥,٤٦	٧,١٩	١٢,٢٠	١٤,٥٨	١٧,١٨	١٨,٤٥
اوتاوا	٥,٤٨	٧,٣٠	١٢,١٥	١٤,٣٣	١٦,٥٦	١٨,٣٢

* تقويم المركز الاسلامي [illegible]



دجوركاييف يتخطى عبدالكريم الحضريوي.(رويترز)

بهدف سجله يوري دجوركاييف

فوز صعب لفرنسا على المغرب

مرسيليا - ا ف ب - قاد لاعب انتر ميلان الايطالي يوري دجوركاييف منتخب فرنسا بطل العالم الى الفوز على منتخب المغرب عندما سجل الهدف اليتيم في المباراة الدولية الودية التي اقيمت على ملعب فيلودروم في مرسيليا امام ٤٦ الف متفرج بينهم ٢٠ الف مغربي.

وهي المباراة الاولى لفرنسا على ارضها منذ فوزها بكاس العالم الصيف الماضي.

وسجل دجوركاييف الهدف في الدقيقة ٤٨ اثر تمريرة من روبير بيريس، ويتحمل الحارس المغربي ادريس بن زكري مسؤوليته، فمكّن منتخبه من الثأر لخسارته بركلات الترجيح ٥-٦ في دورة الحسن الثاني الدولية التي اقيمت قبيل المونديال مباشرة، علماً بان المباراة الثالثة بين المنتخبين اسفرت عن فوز فرنسا ٢-١ في ٥ ايار (مايو) ١٩٨٨ في موناكو.

ورفع دجوركاييف رصيده الى ٢٠ هدفاً في ٥٠ مباراة دولية.

وكان اداء المنتخب المغربي جيداً في الشوط الاول ووقف نداً امام ابطال العالم بقيادة نجمهم المتالق زين الدين زيدان الذي تسلم قبل انطلاق المباراة الكرة الذهبية كافضل لاعب في اوروبا العام الماضي.

وتميز الشوط الاول بالتكافوء في اللعب وتبادل المنتخبان الهجمات التي برغم كثرتها لم تترجم الى اهداف. وكانت ابرز محاولة في الشوط الاول تلك التي اتيحت لصلاح الدين بصير عندما استغل خطا للوران بلان داخل المنطقة وسدد بقوة لكن ليليان تورام أبعد الكرة (٥).

واعتمد المنتخب المغربي على خطة التسلل للحد من هجمات فرنسا فضلا عن انتشار لاعبيه الجيد في وسط الملعب، وكاد الطاهر يودع الكرة داخل الشباك من ضربة راس في الدقيقة ٢٦ لكن الكرة ذهبت بمحاذاة المرمى.

وبعدما سجلت فرنسا هدفها مطلع الشوط الثاني أشرك مدرب المغرب، الفرنسي هنري ميشال، المهاجم الشاب عادل رمزي اوحاول المغاربة ادراك التعادل من خلال هجمتين مرتدتين انتهت الاولى بتسديدة لابرامي ذهبت بعيدة عن المرمى (٥٣) في حين تباطا كماتشو في تمرير الكرة في الثانية (٦٨).

وتوالت الهجمات الفرنسية على مرمى بن زكري الذي تحمل عبء المباراة الى جانب خط الدفاع الذي شهد تالق عبد الاله صابر، في حين لم يظهر مصطفى حجي افضل لاعب في افريقيا العام الماضي بمستواه المعهود. وكاد دجوركاييف يضيف الهدف الثاني اثر ركلة حرة نفذها من بعد ٢٠ متراً غير ان الكرة ارتطمت بالعارضة (٧٥). ويلعب المغرب ضد غينيا الاحد المقبل في كوناكري ضمن تصفيات كاس الامم الافريقية (المجموعة الثانية) في حين تلعب فرنسا مباراتها الودية التالية ضد انكلترا في ١٠ شباط (فبراير) في ويمبلي.

مثل فرنسا: بارتيز - تورام وبلان (لويوفه ٤٦) وديسايي وكانديلا - ديشان (بوتي، ٤٦) وبوغوصيان - دجوركاييف وزيدان (انيلكا، ٦٦) ودوغاري (بيريس ٤٦) - موريس.

مثل المغرب: بن زكري - الحضريوي (ابرامي، ٤٦) وروسي والنيبت وصابر - شيبو (السلامي، ٧٩) وشيبا (رمزي، ٤٦) وحجي والخلج - حدا (روكي، ٨٤) وبصير.



زيدان يرفع الكرة الذهبية.(رويترز)

لبنان وكأس «آسيا ٢٠٠٠»

مجلس الوزراء يؤكد اليوم على الاستضافة

☐ بيروت - «الحياة»

LEBANON 2000 ASIAN CUP

اعلن رئيس الحكومة اللبنانية الدكتور سليم الحص أن مجلس الوزراء سيؤكد في جلسته المقررة عصر اليوم على تنظيم نهائيات كاس الامم الآسيوية الـ ١٢ لكرة القدم في تشرين الاول (اكتوبر) سنة ٢٠٠٠، واوضح أن المجلس سيطلع على التقرير الذي اعده وزير التربية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون حول جوانب الاستضافة كافة، وان تكاليفها المقدرة بنحو ٦٥ مليون دولار ستؤمّن من مشروع قانون برنامج يمتد خمس سنوات.

ورأى الوزير بيضون أن «لا مبرر للغط الذي أحيط بهذا الملف في الأيام الأخيرة، وقد تفاقم خلال زيارتي فرنسا»، وأكد من جديد على تنظيم «آسيا ٢٠٠٠» من منطلق «الوفاء بالإلتزامات الحكومية بالدرجة الأولى»، وسيصدر ذلك رسمياً عن مجلس الوزراء اليوم... واضاف ان مجلس الإنماء والإعمار سيتابع الاهتمام التنفيذي بهذا الملف، وسيقام ملعبا صيدا وطرابلس في موقعيهما المقررين، وتشكل مساحة ملعب طرابلس الجديد نسبة ٧.٨ في المئة من المساحة الإجمالية لمعرض طرابلس الدولي، كما ستؤهل بعض الملاعب في المناطق، على ان يؤجّل بناء ملاعب في بعلبك وزحلة وانصار وغيرها من المدن والبلدات اللبنانية الى مرحلة لاحقة.

ونقل صحافيون عن رئيس مجلس النواب نبيه بري ان ما من احد في لبنان ضد استضافة «آسيا ٢٠٠٠»، لكن النقطة موضع النقاش هي حول اقامة الملاعب وهل هي ضرورية أم لا.

واشار النائب عاصم قانصو بعد لقائه رئيس الجمهورية اميل لحود الى ان الموقف الرسمي حريص على الأنشطة الرياضية ومصير «آسيا ٢٠٠٠» سيتوضح في جلسة مجلس الوزراء اليوم.

وزار النائبان طلال المرعبي ومحمد عبداللطيف كباره الرئيس الحص. وكرر النائب كباره موقفه «الذي يمثل رغبة أبناء الشمال والقاضي بضرورة تشييد الملعب ضمن معرض طرابلس».

كما استقبل الحص وفداً من فعاليات بعلبك ضمّ النائبين الدكتور مروان فارس وعمار الموسوي، ونقلا اليه مطالبة اهالي المنطقة بتنفيذ مشروع المدينة الرياضية الذي اقرته الحكومة السابقة عملاً بمبدأ الإنماء المتوازن.

وفي السياق عينه، دعت الهيئات الاقتصادية في صيدا الى وقف السجال بين الفعاليات السياسية في المدينة حول مكان اقامة الملعب الجديد، وطالبتها بوضع المصلحة العامة فوق أي اعتبار، وشددت على ضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لتنفيذ المشروع وحذرت من التجاذبات التي من شانها اعاقة الحركة العمرانية والنمو الاقتصادي. وطالب مكتب الشباب والرياضة المركزي في حركة «امل» المعنيين بوضع كل قدراتهم لتنظيم «آسيا ٢٠٠٠» في لبنان.

مضرب استراليا: الجمهور يشتم كوردا

■ ملبورن - ا ف ب - واجه التشيكي بتر كوردا، حامل اللقب والمتهم بتناول منشطات سيلاً من الشتائم من المتفرجين خلال مباراته ضد الاسباني خوليان الونزو التي انتهت بفوزه بسهولة ٦-٣ و٦-١ و٦-١ وبلوغه الدور الثالث من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب في ملبورن.

وحافظ كوردا (٣٠ عاماً)، الذي يدافع عن لقبه وسمعته ايضاً وسط ضغوطات كبيرة، على رباطة جاشه واعتبر انه لم يتاثر كثيراً بما حوله رغم ان البعض «تخطى الحدود»، على حد قوله.

وبخسارة الونزو خلت بطولة استراليا من اي ممثل اسباني علما بان عددهم كان ١٤ عند الانطلاق.

وتغلب الاميركي جيم كورير على المغربي يونس العيناوي بصعوبة ٧-٦ (٧-٢) و٦-٤ و٥-٧ و٦-٢، علماً بان الاخير اصيب في كاحله وطلب تدخل الطبيب الذي اشرف على علاجه قبل ان يكمل المباراة... وسبقه الى الخروج من الدور الاول مواطناه كريم العلمي وهشام ارازي.

وحقق الاميركي الصاعد من التصفيات بول غولدستين مفاجأة باخراجه البريطاني غريغ روسيدسكي المصنف ثامناً ٦-٤ و٦-٧ (٩-١١) و٧-٦ (٧-٥) و٦-٢.

وفي ابرز المباريات الاخرى، فاز الاميركي اندريه اغاسي على التشيكي سلافا دوسيديل ٧-٦ (٧-٢) و٧-٥ و٦-٢، والاميركي تود مارتن المصنف خامس عشر على الالماني هندريك دريكمان ٤-٦ و٦-٢ و٧-٦ (٧-٥).

ولدى السيدات، خرجت الاسبانية ارانشا سانشيز المصنفة رابعة لخسارتها امام النمسوية باربرا شيت ٢-٦ و٢-٦. وحققت الاميركية مونيكا سيليش فوزها الثلاثين من دون خسارة بتغلبها على الفرنسية الكسيس دوشوم ٦-١ و٦-٤.

ونجت الروسية الحسناء انا كورنيكوفا المصنفة ثانية عشرة من الخروج مبكراً، فبعد خسارتها المجموعة الاولى امام اليابانية المغمورة ميهو سايكي فازت في المجموعتين الثانية والثالثة بصعوبة ٦-٤ و١٠-٨، وقد ارتكبت ٣١ خطأ مزدوجاً في الارسال وهو رقم قياسي في بطولة استراليا المفتوحة.

وفازت الالمانية شتيفي غراف المصنفة عاشرة على النمسوية باربرا شفارتس ٤-٦ و٦-١ و٦-٢، والفرنسية ماري بيرس السابعة على آنّ كريمير من لوكسمبورغ ٦-٢ و٦-١، والجنوب افريقية اماندا كوتزر السادسة عشرة على الفرنسية جولي هالار ديكوجي ٤-٦ و٧-٥ و٦-٤، والفرنسية ساندرين تستو الرابعة عشرة على البلجيكية ايلس كالنز ٦-٣ و٦-١.

سلة لبنان

الحكمة «يلتهم» النادي الرياضي

☐ بيروت - «الحياة»

إلتهم الحكمة حامل اللقب منافسه المباشر الرياضي ١٠٥ - ٨٨ (الشوط الاول ٥٥ -٤١) في مباراة القمة التي جمعتهما في قاعة نادي غزير ضمن المرحلة العاشرة من بطولة لبنان لكرة السلة وتميزت بانضباطها الجماهيري الكبير، بقيادة حكمين يونانيين.

وعزّز الحكمة موقعه في الصدارة برصيد ٣٠ نقطة بعد عشرة انتصارات متتالية، بينما تعرّض الرياضي لهزيمته الثانية في غضون اسبوع (الاولى من الانترانيك السبت الماضي)، وبات رصيده ٢٦ نقطة. وأكد مدربه الاميركي مارتن زيلر ان فريقه لم ينسجم بالشكل المطلوب بعد، خصوصاً وان الأميركيين ليلين ماك دوغال، العائد من إصابة، وداريل هوبجز يلزمهما بعض الوقت لينخرطا في اجواء المنافسة. وهذه الخسارة ليست نهاية المطاف لأن المنافسة طويلة وستختلف الحسابات في دور الإياب الذي ينطلق بعد اسبوعين.

وارتسم انتصار الحكمة في الشوط الاول تحديداً حين نجح في التقدم بفارق تجاوز احياناً الـ١٥ نقطة، ويعود الفوز الأخضر إلى اسباب عدة أبرزها: ظهور لاعبيه جميعهم في مستوى مميز وسيطرتهم بشكل مطلق على المتابعات الهجومية والدفاعية على حد سواء، ونجاح عملاقهم السنغالي آسن نداي بمهمته الهجومية من خلال المتابعات تحت السلة، وتعملق ايلي فواز دفاعياً. كما سجل ايلي مشنتف ٢٩ نقطة على رغم اضاعته تمريرات عدة، و«خلخل» الأميركي مايكل ريتشاردسون خط الرياضي الخلفي وقضى على معالم اسلوب دفاع المنطقة الذي حاول اعتماده ليكثف من هجماته السريعة المرتدة.

وتغلب الانترانيك على ارضه على المريميين - ديك المحدي ٨٩ - ٨٠، واسقط مزيارة الرياضي بيت مري ٨٥ - ٥٤. وتستكمل المرحلة العاشرة غداً، وفي أبرز المباريات، يستضيف التضامن الوردية في قاعة فؤاد شهاب في جونيه.

وسيكون لقاء التضامن والحكمة (الوصيف والبطل) ابرز مباريات المرحلة الـ١١ الأخيرة ضمن دور الذهاب الأربعاء المقبل في جونيه أيضاً.

السلة العربية

مشاركة مكثفة للاندية المصرية

☐ القاهرة - علاء موسى

تقدمت اربعة اندية الى الاتحاد المصري لكرة السلة بطلب المشاركة في نهائيات كاس الاندية العربية للابطال التي تقام في بيروت خلال النصف الاول من آذار (مارس) المقبل. والاندية هي الزمالك، بطل مصر والوحيد الذي تأكدت مشاركته مبكراً، والاهلي بطل كاس الكؤوس الافريقية، والاتحاد السكندري الفائز بدورة الحريري الاخيرة في صيدا. ويختار اتحاد اللعبة بين الاهلي والاتحاد لتمثيل مصر في البطولة مع الزمالك. وقد تشارك الفرق الثلاثة في حال الحصول على موافقة الاتحاد العربي.

وتقدم فريقا سبورتنغ السكندري حامل اللقب العربي في الدورة الاخيرة، والاهلي بطل مصر، بطلبين للمشاركة في مسابقة السيدات. واعلن الاتحاد موافقته على الفور.

وفتح الاتحاد المصري الباب امام الاندية الاربعة الزمالك والاهلي والاتحاد وسبورتنغ لضم اي لاعبين اجانب محترفين في صفوفهم خلال تلك البطولة فقط. وكان اتحاد اللعبة منع مشاركة اللاعبين الاجانب في الدوري المحلي قبل موسمين بعد ان أثر وجودهم سلباً على مستوى اللعبة، وخسرت مصر كاس الامم الافريقية لدورات عدة.

وأبدى اتحاد اللعبة موافقته على طلب الزمالك استدعاء سمير جودة لاعب ارتكاز المنتخب المصري المحترف حالياً في اليونان لتعويض النقص الشديد في صفوفه بعد اصابة عملاق الفريق احمد عرابي في حادث سيارة.

ورفض محمود احمد علي رئيس الاتحاد المصري نهائياً فكرة دعم الاندية الاربعة بلاعبين من الاندية المصرية غير المشاركة بصفة مؤقتة. وكان احد المسؤولين اقترح توزيع لاعبي منتخب مصر من نادي الجزيرة على اندية الزمالك والاهلي والاتحاد لضمان تحقيق نتائج قوية في البطولة العربية. وصرح محمود علي لـ «الحياة» أن هذه الافعال تقتل الروح الرياضية وتهز ثقة اللاعبين في سلامة تصرفات الاتحاد. ويعلن اتحاد اللعبة في الاسبوع الاول من شباط (فبراير) المقبل قراره النهائي بشأن تحديد الاندية التي تمثل مصر في البطولة العربية.

عروض سويسرية لنجوم الشرقية

الوحدة السعودي يتمسك بوليد صلاح الدين

☐ القاهرة - «الحياة»

جدد نادي الوحدة السعودي لكرة القدم رغبته في ضم وليد صلاح الدين نجم النادي الاهلي اعتباراً من الصيف المقبل، وهو الذي طلب ضمه على سبيل الإعارة في الشهور الاربعة المقبلة لكن طلبه قوبل بالرفض من الاهلي.

واضطرت ادارة الوحدة الى تغيير العرض الى الانضمام الكامل لمدة ثلاث سنوات وبدأت التفاوض الجاد مع ادارة الاهلي لتحديد المبلغ المطلوب.

على صعيد آخر، قرر فاروق جعفر المدير الفني للفريق الاول لكرة القدم للزمالك إحالة اللاعب محمد صبري الى التحقيق بسبب التصريحات الصحافية التي ادلى بها اخيراً، خصوصاً عندما اتهم مجلس الادارة بالكذب في ادعاءاته حول إنهاء مشكلة تعاقده مع النادي وأكد عدم استعداده قبول عرض الزمالك بالتوقيع لمدة خمس سنوات اخرى.

واصدر جعفر قراراً يحظر على اللاعبين الإدلاء باي تصريحات صحافية لضمان عدم تفاقم المشكلات داخل النادي وتركيز اللاعبين في مبارياتهم المقبلة بعد ازدياد فرص الفريق في المنافسة على بطولة الدوري والكاس.

واختار جعفر ٢٢ لاعباً فقط للتركيز في مباراة الشرقية في المرحلة التاسعة عشرة من الدوري آخر الشهر الجاري.

وفي الشرقية، اكد مجلس الادارة انه لن يخوض المباراة الا في وجود حكام لجانب دوليين لضمان العدالة الكاملة بعد سلسلة المجاملات التي حصل عليها الزمالك اخيراً في الدوري. وكرر الشرقية استعداده لدفع المبالغ التي يطلبها اتحاد كرة القدم واشار الى احتمالات انسحابه اذا رفض الاتحاد استقدام حكام اجانب.

وتلقى نادي الشرقية عرضاً مغرياً من احد الاندية السويسرية لشراء لاعبيه الثلاثة عمرو الحديدي ومحمد السيد وحسام عبدالعال (١٨ عاما) لقاء ٥٠٠ الف دولار للثلاثة معاً. واكد مسؤولو الشرقية استعدادهم لقبول العرض في حال بقاء النادي في الدوري الممتاز.

السلة الاميركية

مالون يمدد عقده ورودمان يعتزل

نيويورك - ا ف ب - مدد العملاق كارل مالون عقده مع فريقه يوتا جاز ضمن دوري كرة السلة الاميركي للمحترفين لمدة اربع سنوات جديدة مقابل ١٦.٥ مليون دولار في الموسم الواحد.

وكان مالون (٣٦ عاماً) صرح بعد المباراة ضد شيكاغو بولز في نهاية الموسم الماضي انه خاض آخر مباراة له مع يوتا لانه كان على خلاف مع رئيس النادي لاري ميلر ومع صحافة يوتا بالذات التي هاجمها بقوة واقسم على عدم الادلاء باي تصريح او اجراء اي مقابلة معها. بيد ان مالون خفف من لهجته في الآونة الاخيرة خصوصا بعدما تأكد من اعتزال النجم مايكل جوردان، ما يعني ان فرصة فريقه باتت سانحة لاحراز اللقب للمرة الاولى في تاريخه.

وكان جوردان وقف حائلا دون احراز مالون اللقب في الموسمين الماضيين عندما قاد فريقه شيكاغو الى الفوز على يوتا ٤-٢ مرتين.

يذكر ان مالون حقق نسبة ٢٧ نقطة و١٠.٣ متابعة في المباراة الواحدة في الموسم الماضي الثالث عشر له في الدوري الاميركي.

واعلن لاعب فريق شيكاغو بولز دينيس رودمان اعتزاله بعد اسبوع واحد على اعتزال زميله الشهير مايكل جوردان. وقال رودمان (٣٧ عاماً) الذي اعتاد على صبغ شعره بالوان مختلفة، في رسالة بثها على شبكة الانترنت: «سابتعد عن الملاعب في الوقت الحاضر لاني ساهتم بامور اخرى كنت قد بدأتها». واضاف «قد اعود عن قراري هذا خلال عام او اثنين».

ويعرف عن رودمان طباعه الشرسة وقد تعرض لعقوبات متكررة واوقف مباريات عدة. وهو تزوج في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي في لاس فيغاس من الممثلة الحسناء كارمن الكترا ثم ما لبث ان رفع دعوى لطلب الطلاق منها بعد ٩ ايام فقط.

نجوم العرب مع نجوم الامارات والاهلي مع الوصل

مهرجان اعتزال فهد خميس اليوم

☐ دبي - «الحياة»

يقام اليوم في نادي الوصل بدبي مهرجان اعتزال نجم نادي الوصل ومنتخب الامارات لكرة القدم فهد خميس برعاية رئيس النادي الشيخ احمد بن راشد آل مكتوم، فيلعب منتخب من نجوم العرب ضد منتخب من نجوم الامارات في مباراة أولى.

ويمثل منتخب العرب بادو الزاكي وعزيز بو دربالة (المغرب) ورابح ماجر والاخضر بللومي (الجزائر) واحمد شوبير واسماعيل يوسف (مصر) ونبيل معلول (تونس) ومنصور مفتاح ومحمد دهام (قطر) وعبيد الشمري وجمال يعقوب (الكويت) وصالح النعيمة (السعودية) وعبدالله حمصي (لبنان).

وفي المباراة الثانية يلعب الاهلي بطل مصر مع الوصل مدعماً بالغاني عبيدي بيليه والمصري محمد صبري والسعودي يوسف الثنيان والبرازيلي مارسيليو. وسيتسلم الفهد بين الشوطين وسام الامارات الاولمبي وجائزة بقيمة ٥٠ الف درهم.

والفهد من مواليد ١٩٦٢، لعب دولياً من ١٩٨٠ الى ١٩٩٠ وشارك مع ناديه في الفوز بالدوري المحلي ٨١ و٨٢ و٨٥ و٨٧ و٨٨ و٩١ و٩٢ و٩٦ و٩٧ وانتخب افضل لاعب عام ٨٦، وتوج هدافاً للعرب ٨٣-٨٤، وهدافاً لكاس الخليج ١٩٨٦، وكان قائداً للمنتخب في مونديال ايطاليا ١٩٩٠.

كأس اسبانيا

دي بور يقود برشلونة الى فوز باهت

مدريد - رويترز - في مبارياته الاولى مع فريقه الجديد برشلونة، سجل الدولي الهولندي رونالد دي بور هدفاً في الدقيقة ٨٨ بضربة راسية وقاده الى فوز باهت خارج ارضه على فريق الدرجة الثالثة بينيدورم في ذهاب الدور الرابع من مسابقة كاس اسبانيا لكرة القدم.

وكان رونالد وشقيقه فرانك تركا اياكس وانضما الى برشلونة نهاية الاسبوع الماضي لقاء ٢٢ مليون دولار.

وفاز اتلتيكو مدريد على مضيفه ريال سوسييداد بهدفين لخوسيه ماري (٢٥) وفرناندو كوريا (٥٥) مقابل هدف واحد لخوسيه مولينا (٦٢، خطا في مرمى فريقه)، واسبانيول على بلد الوليد ٤-٢.

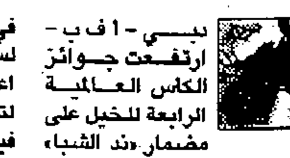
وخسر سلتا فيغو متصدر الدوري امام ضيفه ديبورتيفو كورونا بهدف سجله تورو فلوريس (٢٤)، وريال بيتس امام مايوركا ثاني الدوري بهدف سجله كارلوس (٦٥)، وليفانتي من الدرجة الثالثة امام فالنسيا صفر-٣ سجلها روبن نافارو (٥ و٦٤) وكارلوس منديتا (٨٦).

وتعادل اتلتيك بلباو مع راسينغ سانتاندر ٢-٢ أمام ٣٧ الف متفرج. سجل للاول ايتشبيريا (٤٥) وغيريرو (٩٠) وللثاني ارنزو (٤٩) ومونيتيس (٦٤).

وتبقى مباراة واحدة بين ريال مدريد وفياريال.

كأس العالم للخيل في دبي

الجوائز ترتفع الى ٥ ملايين دولار



دبي - ا ف ب - ارتفعت جوائز الكاس العالمية الرابعة للخيل على مضمار «ند الشبا» في دبي المقررة في ٢٨ آذار (مارس) المقبل الى ٥ ملايين دولار وهي الاعلى في العالم، وذلك بعد ان كانت ٤ ملايين دولار في السنوات الثلاث الماضية.

واعلن رئيس اللجنة المنظمة مايكل اوزبورن ان زيادة قيمة الجوائز تهدف الى ابقاء الكاس في صدارة الروزنامة السنوية لسباقات الخيل، مشيراً الى ان اعمالاً تجرى حالياً على المضمار لتوسيعه وتحسين الاضاءة فيه.

وكان الجواد الاميركي سيغار حصل على الكاس الاولى عام ٩٦، والجواد سنجسبيل الذي يملكه الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم ولي عهد دبي وزير الدفاع على الكاس الثانية عام ٩٧، والجواد الاميركي سيلفر تشارم على الكاس الثالثة العام الماضي.

وجبة سريعة

جاكيه

● باريس - ا ف ب - لختير الفرنسي ايميه جاكيه (٢٥٩ نقطة) افضل مدرب في العالم للمنتخبات الوطنية من قبل الاتحاد الدولي لتاريخ ولحصائيات كرة القدم، وحل بعده الكرواتي ميروسلاف بلازيفيتش (١٤٨) ثم الهولندي غوس هيدينك (١٠٩)... واختير الايطالي مارتشيلو ليبي (يوفنتوس - ١٥٤ نقطة) افضل مدرب على صعيد الاندية وتلاه الالماني يوب هاينكيس (ريال مدريد سابقاً - ١٣٤) والاسكتلندي اليكس فيرغوسون (مانشستر يونايتد - ٨٨)... واختير الباراغواياني خوسيه لويس تشيلافيرت (فيليز الارجنتيني - ١٩٨ نقطة) افضل حارس مرمى وتلاه الفرنسي فابيان بارتيز (موناكو - ١٤٦) والهولندي ادوين فان در سار (اياكس - ٧٥).

الافضل

● بروكسيل - رويترز - لختير المهاجم الكرواتي برانكو شترويار، من فريق راسينغ غنك، افضل لاعب كرة قدم في بلجيكا للعام ١٩٩٨ متقدماً على زميله في الفريق، الغيني سليمان اولاريه. وكان شترويار احرز ٢٤ هدفاً في العام الماضي ومرر ١٤ كرة اسفرت عن اهداف.

الباسل

● بيروت - «الحياة» - انطلقت بعد ظهر أمس دورة باسل الأسد الأولى للكرة الطائرة على ملعب غزير برعاية رئيس مجلس الوزراء اللبناني نبيه بري. تستمر الدورة حتى الأحد المقبل وتشارك فيها ٨ فرق لبنانية وسورية.

مفاجأة

● بيروت - «الحياة» - في ضوء زيارته الأخيرة لفرنسا، ذكر وزير التربية والشباب والرياضة محمد يوسف بيضون أنه فوجئ حين ذكّره نظيره الفرنسي شارل جوسلان وزير التعاون الدولي والفرنكوفونية بان النيجر ترشحت لتنظيم دورة الألعاب الفرنكوفونية سنة ٢٠٠٥، الذي وُعد لبنان باستضافتها تعويضاً عن دورة ٢٠٠١ التي رست على كندا... أضاف بيضون ان الجانب اللبناني أعرب عن قلقه حيال هذا الأمر المستجد، وقد أخذ الوزير جوسلان علماً بهواجس لبنان بهذا الصدد.

قنص

● القاهرة - «الحياة» - اقتنص الاهلي لاعب الترسانة الدولي للكرة الطائرة مصطفى فتحي قبل منافسه التقليدي الزمالك وسط دهشة الجميع. وكان الزمالك انهى كل الاوراق الخاصة بضم اللاعب في علانية كاملة وثقة كبيرة لأن اللاعب هو الشقيق الاصغر لكابتن الزمالك محمد فتحي، لكن الاهلي حصل على موافقة نادي الترسانة سراً واقنع اللاعب بمبلغ كبير وأنهى الاجراءات في ساعات قليلة.

اتهام

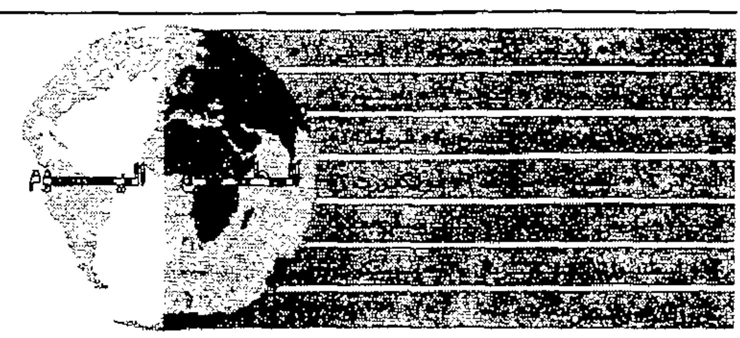
● القاهرة - «الحياة» - وجه مجلس ادارة نادي الزمالك عبر العديد من الصحف المصرية اتهاماً مباشراً الى محمود الجوهري المدير الفني لمنتخب مصر لكرة القدم بالتدخل لدى اللاعبين الدوليين اسامة نبيه وطارق مصطفى لاقناعهما بعدم التجديد مع النادي تمهيداً لاحترافهما في اوروبا. وكان اللاعبان رفضا التوقيع على العقدين اللذين قدمهما الزمالك بداعي الرغبة في دراسة الموقف قبل التورط في الاستمرار لسنوات جديدة في النادي.

AL HAYAT

الحياة

الجمعة ٢٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩ الموافق ٥ شوال ١٤١٩هـ/ العدد ١٣١٠٤

AL HAYAT FRIDAY 22 JANUARY, 1999 ISSUE NO 13104



نقطة حوار

■ أول الكلام:

● للشاعر/ العصر - نزار قباني:

- أنا متعب، دفاتري تعبت معي
هل للدفاتر يا تُرى أعصاب؟
حزني بنفسجة يبللها الندى
وضفاف جرحي: روضة معشاب!!

●●●

● في أصداء العيد كتبت سوزان مرشد من جدة وكأنها ترسم، فتُشكّل لوحة تضجّ بألوان الحنين، وتومض بأشواق تكثفت في الذكرى.. جنبتني منه (الكيانات) كلتها: صور انسانية، او تصوير وجداني عن (لحظة) انسان تتزاحم في داخله اصداء السنين الحاكي.. وقد اختارت عنوان: «كان يا ما كان» لهذه اللوحة.. وكتبت:

● عُدت لنفس المكان الذي تكسّرت على صخوره يوماً قصة الامس.. كل شيء مما تركناه: كان!!

المكان هو المكان، والزمان غير الزمان.. تغيّر الانسان.

تلك هي نفس الشيطان.. لغز الاشواق، وقسوة النسيان.

ما زال فتات القصة يتناثر في المكان، وبقايا الدموع والآلام، والوداع والاسئلة الحائرة تتقافز في المكان: لماذا كان ما كان؟!

تلك هي الصخرة التي جلسنا عليها سوياً.. تلك هي الزهرة التي زيّنت بها شعري.. تلك هي نفس الالحان.. وتلك هي قارئة الفنجان: اقتربت مني، تغني نفس الاغنية، وضربت بودعها الرمال، واخذت تبوح: كان لك حبيب وطئت قدمه يوماً هذا المكان، لا زالت انفاسه تسكن هنا ولهاً!!

هناك حب ودخان.. سيعود يوماً، سيعود.. سيجلس في ذات المكان.

تلفّت حولي ابحث عن طيفك في ثنايا المكان.. سمعت صوتاً ينادي من زرقة البحر البعيد.

هناك مركب يرقد في احضان شعب المرجان، عليها فارس يلوح.. اعرف تلك الالوان، هي شالي الذي مسحنا به دموعاً هطلت يوماً ما، كان ينادي: يا حب الزمان.. ويا.. يا، والليل يسدل استاره.. ناديت: يا حبيب الامس بيننا بحر شاسع، ورحلة توازن ابدي، وجنون النسيان!!

تنبهت على صوت الامواج تتكسر من حولي.. كنت وحيدة في ذلك المكان، والمكان موحش وخالٍ الا مني ومن بقايا الامس، وحب ودخان.. اعلم انك كنت هناك، وكان يا ما كان!!

●●●

● وفي نفس ايقاع الذكرى، والاشواق والحنين.. تكتب لنا من الرياض: صديقة «نقطة حوار» خلود عبدالله المعيوف عن «ليلة»:

- تسامرنا انا والقمر ذات ليلة كثر فيها النقاش وعلا فيها الصراخ!

كان معتداً بنفسه.. الغرور يفيض منه، سألته:

● هل ترى نفسك جميلاً الى حدّ هذه الغطرسة؟!

- قال: أجاهل أنت أم أصمّ؟! اخبرني: هل سمعت او قرأت في يوم قصيدة لم يمدح فيها جمالي، او هل سمعت عاشقاً يشبه معشوقته بغيري؟! أنت واهم، والغيرة تملأ قلبك يا هذا!!

- نظرت اليه وأطلت النظر.. قلت له: ان حبيبتي اجمل منك بكثير بما يفوق التعبير.. فلنت لا تملك عينيها الناعستين، فهما نيسانتان، بل نسمات الصيف، وأكاليل الورود.. البحر والرمال منظر جميل حتى نزار لا يجد له وصفاً ولها شعر فاحم، عمري ما احببت السواد الا فيه.. شعر يلف وجهها الجميل ويحليه. كأنهما اشعة الشمس، من بريقها، لها فم أشهى من عنقود عنب، لونه المرجان، وعطره الأقحوان.. انها لوحة فنان، لا تقل بيكاسو او دافنشي.. انها من صنع الرحمن.. انها الكمال: انسان.

أهواها.. فهي تلفني في شعاع خاطف، يخدرني ويخدر نبضات قلبي فاغدو سابحاً في الثلج والنار.. انها تحتويني وتحتوي مشاعري.. احب في قالب قلبها، فأصبح انساناً جيداً في عالم فتان.

أحبها، أيها المستتير في السماء، أكثر من حريتي... أكثر من الوجود والسلام.. أكثر من حياتي نفسها!!

عبدالله الجفري



مونيه في بركة الزنابق (كونستانس، زوريخ)

٧٩ لوحة في حديقة مونيه اللندنية غداً وحتى الربيع المقبل

□ لندن - عبدالله عبود

■ يعود الرسام الفرنسي كلود مونيه الى لندن غداً السبت التي زارها وهو شاب في ١٨٧١ ويستقبل عشاقه حتى ١٨ نيسان (ابريل) ١٩٩٩ في الاكاديمية الملكية للفنون في العاصمة البريطانية التي رسم اجمل فنادقها ومجلس العموم وجسر واترلو ونهر التيمز وكاتدرائيات وغيرها.

للمرة الاولى ستعرض الاكاديمية ٧٩ لوحة يحتفظ بها هواة في جميع انحاء العالم ومؤسسات عامة، رسمها مونيه في ايامه الاخيرة. لوحات حية وحقيقية غير منسوخة او مصورة او مطبوعة، اختيرت من ٤٥٠ لوحة، تقدر بـ ٥٠٠ مليون جنيه استرليني. وكانت اكاديمية لندن للفنون عرضت لمونيه في ١٨٩٠.

اللافت هو هذا الهوس الانكليزي الاعلامي والشعبي بمونيه والولوع الشديد برسومه حيث تباع ٥ آلاف تذكرة للدخول في اليوم، وتتوقع الاكاديمية ان يصل عدد الزوار الى نصف مليون شخص حتى اليوم الاخير وان تفتح الابواب لمدة ٢٤ ساعة لعشاق الرسام، ينظرون اليه وغليونه في فمه ينفث دخانه فوق جريدة يمسكها باصابع يد قوية ويقرأ بانطباع لم قبعته ولحيته ومعطفه وذراعه اليمنى ترتاح في كرسي خيزران لم يظهر منه غير الزاوية، ومشاهد من مدينة البندقية بريشة مونيه بين ١٩٠٨ و١٩١٢. اكثر اللوحات المعروضة رسمها رائد الانطباعية بعد موت زوجته وولده والاصدقاء. كانها وصيته الاخيرة قبل وفاته في ١٩٢٦.

في معرض «مونيه في القرن العشرين» تظهر حديقة جيفرني في بيته في النورماندي مزروعة في العين بجمالية تذوب بالنور والوانه التجريبية تتغلغل في زنابق الماء والسوسن.

... وفي زيتية لجسر شارينغ كروس في لندن. (متحف الفنون في بوسطن)

لوحات رسمها مونيه خلال ٤٠ سنة من حياته الانطباعية التي شاركه فيها رونوار في محترفه في باريس في ١٨٦٢ وعرضا معاً للمرة الاولى في ١٨٧٤. لوحة بريشة رونوار تظهر مونيه في الحديقة قبل ان يطرده الملاك لانه لم يدفع الايجار. بعمسن الـ ٤٣ بدأ مونيه جمع المال وانتقل الى جيفرني فرسم واستولد الالوان ببراعة التاليف وتكوين المشهد، فكسر قواعد مالوفة في الفن التشكيلي.

اليابانيون يزورون بيته في النورماندي ليروا الجسر الياباني الذي يمتد فوق بحيرة زنابق الماء والورد وزهور انف السمكة والقرنفل.

الاميركيون يزورون ايضاً الحديقة ومنزله المرمم الذي يغلق ابوابه في الشتاء فتتحول الحديقة بالوانها الخريفية من الوردي والليلكي الفاتح الى لون ارجواني مزرق داكن وسط الضباب والمطر.

مونيه في حديقته عمل في الهواء الطلق وعاد الى البيت وبعض من كتلات جليدية مدلاة في لحيته ناشئة عن تجمد الماء اثناء تقطره، والروماتيزم في مفاصله وهو يجلس من دون ريشته على كرسي مجدول باغصان لصنع السلال يتامل البحيرة في ساعات ويعود الى محترفه أعمق من صفحة الماء الجاري وابعد من الظلال المتحركة، فيرسم ما رأته روحه.

يعيد ويستعيد تساوق الالوان وتناغمها. يرسم بسرعة. الغصن بعد الغصن والبراعم في سهول الالوان حتى ترقد الحديقة بين يديه على اللوحة فيسترخي «الفلاح» المبدع ثم يتوقف عن الرسم بالتامل. ظل يرسم حتى سن الـ ٨٨. ثلاث لوحات في اليوم مركزاً على اللون المشع والغامض الجميل.

«عين فقط ولكن يا الهي، يا لها من عين». قال سيزان عن مونيه في السنوات الاولى للانطباعية. تسلل الى خلايا الزهر والنباتات وتغلغل الى المادة الملونة في انسجتها وحاول ان يلتقط الهواء الذي كان يهرب اليه في حديقته. حاول كلود مونيه ان يلتقط الهواء باصابع المستحيل. اراد ان يرسم الهواء لأن كل العناصر الاخرى موجودة فيه، قال مونيه مرة.

بعض حديقته المائية وحديقته الزهرية سنجده في اكاديمية لندن للفنون. غير ان الزنابق في غرفة زوجته وفي غرفته هو. في المدخل وعلى درجات السلّم. في غرفة المطالعة وفي غرفة الطعام، لا تزال في لوحاته كما علّقها هو بيده للمرة الاولى في بيته في النورماندي مع بانوراما طولها ٩٠ متراً معلقة في غاليري حدائق تويليري في جيفرني شاهدة على الابداع الذي يستعر في لندن لثلاثة اشهر تقريباً.



عيون وآذان

أكتب اليوم على هامش الانتخابات الإسرائيلية، ولكن أبدأ بقصة تعود إلى الشهر الماضي:

سرق الإسرائيليون قلب سائح اسكوتلندي انتحر وهو قيد الاعتقال داخل زنزانته في مطار تل أبيب. وكان اليستير سنكلير وصل إلى مطار بن غوريون من هولندا فاعتقل للاشتباه بتهريبه مخدرات. وقالت الشرطة الإسرائيلية إنه انتحر داخل زنزانته بشنق نفسه بشريط حذائه. وأعيدت الجثة بعد ذلك إلى أهله في اسكوتلندا «فوجد أهله أن صدر فقيدهم شقّ وانتزع قلبه منه» (ربما لزرعه في قلب مريض إسرائيلي، لأن ثمة تحفظات كثيرة عند المتدينين اليهود على استعمال أعضاء الموتى).

وكان آخر ما سمعت عن هذا الخبر في ٢١ من الشهر الماضي عندما قرأت في جريدة «معاريف» ان أخا اليستير سنكلير طالب الحكومة الإسرائيلية بتسليم الأسرة القلب المفقود.

ما علاقة هذا كله بالانتخابات الإسرائيلية؟ لا علاقة مباشرة، غير انني تذكرت قصة القلب المسروق وأنا أقرأ عن عملية سطو ثانية هذا الاسبوع على مكتب ستانلي غرينبرغ في واشنطن، وسرقة ملفات كومبيوتر حساسة عن عمل الرجل للحملة الانتخابية لايهود باراك، زعيم حزب العمل الإسرائيلي.

السرقة مرة واحدة غريبة، وتذكرنا بفضيحة ووترغيت، والسرقة مرتين أغرب. غير أن الغرابة تتراجع عندما يكون الموضوع بنيامين نتانياهو وحكومته ومنافسيها في الانتخابات، فالذين يسرقون قلب رجل ميت لن يتوقفوا أمام ملفات ورقية أو كومبيوترية.

لا أحتاج اليوم أن أعلق على الانتخابات الإسرائيلية، فموعدها في اواخر أيار (مايو) القادم، والوضع يختلف من يوم إلى يوم، فيصبح ما نقدر غداً أو بعد غد في فائدة تقويم العام الماضي بعد أسبوع.

وهكذا، وكما فعلت في موضوع محاكمة الرئيس كلينتون قبل يومين، فإنني أفضل أن ابقى على الهامش، فاسجل ملاحظات خاصة للترفيه عن القارئ بأخبار العدو، طالما أنه لم يبق عندنا من أسباب الترفيه شيء.

- لو أن نتانياهو قبض شيقل عن كل كذبة قالها لأصبح اليوم أغنى من بيل غيتس، ولتراجع سلطان بروناي إلى المركز الثالث ثروة.

- وصف نتانياهو بأنه كذاب مثل وصف مصارع سومو بأنه سمين.

- سمعت أن سيرة ذاتية ستصدر عن نتانياهو خلال حملة الانتخابات والعمل راق بقدر ما الموضوع منحط. ولكن يمكن خدمة البيئة إذا أمكن تحويل أوراق الكتاب إلى علب «كرتون».

- الانتخابات الإسرائيلية تظل ديموقراطية، وأي ناخب يستطيع أن يقول لنتانياهو إنه كذّاب في وجهه.

- إذا خسر نتانياهو الانتخابات، فسترتاح الموساد من مهمة عدّ الصحون والشوك والسكاكين في كل مرة يترك رئيس الوزراء بيته الرسمي.

- نتانياهو لم يكمل ولايته الأولى، ومع ذلك فالناخبات ينظرن إليه مثل زوج سابق أو كمثل على ضرورة تحديد النسل. أما ايهود باراك فيذكرهن بأسباب رفضهن الزواج، في حين يبدو أمنون شاحاك مثل رجل يعجز عن اخراج «لبنة» من علبة بلاستيك، ومع ذلك يزعم ان عنده حلاً لكل مشكلة إسرائيلية.

واستطيع أن أزيد غير انني بحاجة إلى الاحتفاظ ببعض الأفكار للاستعمال في المستقبل، فلا بد أن تكون لي والقارئ عودة إلى الانتخابات الإسرائيلية في الأسابيع القادمة.

اليوم لا استطيع أن أتكهن بنتيجة الانتخابات، ولكن استطيع أن أقول بثقة إن نتانياهو فقد كل احترام له داخل حزبه وخارجه، فكذبه المتواصل وطعنه الصديق قبل العدو لم يترك حوله إلا من هم على شاكلته، وسياسته لها رائحة جوربين في نهاية النهار. وكنت قلت في البداية إنه لو حصل نتانياهو على شيقل مقابل كل كذبة لأصبح أغنى أغنياء العالم. ويبدو أن كذبه يرتبط بالشيقل بأكثر من وجه، فالاثنان رخيصان، والشيقل حافظ على مستواه حتى الآن بسبب ارتفاع الفائدة، غير أنني قرأت في الصحف الإسرائيلية أمس انه يتعرض لضغط، وان خفض قيمته قيد الدرس.

وأختتم بمؤامرة لا يستطيع أن يفكر فيها غير معلق صحافي عربي، فإذا كان نتانياهو سيئاً كله، وإذا كان سيئاً بلا جدال فكيف برز وسط الممارسة الديموقراطية في إسرائيل؟ ربما كان الأمر أن العمل تركه يفوز بالانتخابات الأخيرة ليتعامل مع الفلسطينيين وبقية العرب بفظاظة وعنصرية وتطرف تجعلنا نترحم على أيام العمل، وإذا كانت هذه الفكرة صحيحة، فإن العمل سيفوز بالانتخابات القادمة، وسيكمل مسيرة السلام كما يريد هو، وسيتوقع أن نمضي فيها معه حتى لا يعود نتانياهو إلى الحكم.

إذا كانت هذه «المؤامرة» قائمة، فإنني انكّر المفاوضين العرب أن حروبنا كلها كانت مع العمل، أو الأحزاب التي نشأ العمل من وسطها.

جهاد الخازن

قلب باريس يستقبل القرن المقبل بجنون الفنون

□ باريس - «الحياة»

■ عند منتصف ليل ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٩ سينطلق ٢٠ الف سهم باتجاه برج ايفل احد اشهر واعظم رموز باريس معلنة انتهاء القرن الحالي والدخول في القرن الواحد والعشرين.

وتشكل اضاءة البرج بهذه الطريقة الاستثنائية ذروة في اطار تظاهرات واحتفالات متنوعة تنظمها بلدية باريس بدءاً من كانون الثاني (يناير) الجاري وحتى كانون الثاني من العام ٢٠٠١.

رئيس بلدية باريس جان تيبيري كشف في مؤتمر صحافي مساء امس عقده في حدائق «تروكاديرو» التي أضيئت للمناسبة بالوان زرقاء براقة، عن برنامج الاحتفالات التي حددت وفقا «لخيار القلب» الذي اعتمد شعاراً لها وفي ٤٥ تظاهرة روعيت في اطارها ضرورة اضفاء البهجة على الموعد الرمزي.

وفي البرنامج لقاءات بين باحثين ومؤرخين وفلاسفة وقمة تضم رؤساء بلديات المدن الكبرى في العالم لاستشراف مستقبل هذه المدن في القرن المقبل.

وعلى امتداد التظاهرات سترتدي باريس حلّة جديدة. وقال تيبيري أن دولاباً عملاقاً يطلق اصواتا مختلفة سيوضع عند مدخل حديقة تويليري، وسيقوم منطاد عملاق هو الاكبر في العالم ويتسع لستين شخصا بالتحليق يوميا وابتداء من تموز (يوليو) المقبل فوق حديقة اندريه سيتروان العامة.

أما نهر السين الذي يجتاز باريس، فضفافه ستكون ابتداء من ايلول (سبتمبر) المقبل مسرحاً لمهرجان عالمي للألعاب النارية، وللاستعراضات الفولكلورية والمباريات الرياضية ومعرضا لسفن الصيد والمنصات النفطية والسفن الحربية.

وستستخدم المسلّة التي تتوسط ساحة «لاكونكورد» كعقرب لساعة شمسية عملاقة ستقام في الساحة فيما ينتصب في منطقة لافاييت نموذج لمركبة فضائية شبيهة ببرج ايفل سيطلق عليها اسم «المركبة الفن».

وسيقام عند قصر شاييو في «التروكاديرو» حائط يطلق عليه اسم «حائط السلام» حيث سيكون باستطاعة الراغبين وضع رسائل صغيرة في شقوقه تحثّ على المحبة والأخوّة.

وستكتسي جادة الشانزيليزيه حيث سيقيم المغني الفرنسي جوني هاليداي حفلة موسيقية مجانية، بحوالي ٥٠ منحوتة ضخمة ترمز الى ما انتجه نحاتو السبعينات، فيما ستوزع منحوتات أخرى على المنطقة الممتدة من مقر منظمة «اليونيسكو» في وسط باريس وحتى لافاييت الواقعة على اطرافها.

اما حديقة شان دومارس، فستكون مقراً لاحتفالات موسيقية متعددة في الهواء الطلق.

وسيقيم اكثر من ٦٠٠ بهلواني وموسيقي استعراضات متنقلة بين مختلف الأحياء الباريسية. ورصدت بلدية باريس مبلغ ٤٠ مليون فرنك لهذه الاحتفالات التي تترافق مع احتفالات اخرى تتولى تنظيمها وزارة الثقافة الفرنسية في مختلف مدن البلاد.

أحوال المدينة

● تدعو السفارة التونسية في لندن والمتحف البريطاني ابناء الجالية التونسية للاحتفال بعيد الفطر المبارك وذلك يوم السبت ٢٣ الجاري في القاعة الرقم ٨٦ في المتحف البريطاني من الواحدة والنصف الى الرابعة بعد الظهر. ويتخلل الاحتفال فقرة ترفيه ومعرض للصناعات التقليدية التونسية.

● عاد الى القاهرة السفير سمير سيف اليزل مساعد اول وزير الخارجية بعد أن رأس وفد مصر الى بريطانيا في ندوة حول الاتجاهات الجديدة في ادارة الشؤون الدولية.

● تدعو منظمة «اسكوا» لمناسبة اليوبيل الفضي لتأسيسها الى حضور حوار مفتوح مع المخرج مصطفى العقاد عن «الإعلام المعاصر والتراث العربي»، في قاعة مقرها الرئيسي في بيروت مساء الاثنين ٢٥ من الجاري.

● أقيمت سهرة شعرية في دار الثقافة المغاربية «إبن خلدون» وسط العاصمة تونس مساء أول من امس القى خلالها الشاعر العراقي المقيم في تونس حكمت الحاج بعض القصائد وسط حشد من النقاد والاعلاميين وعشاق الشعر.

● وصل الى لندن أمس المحامي والمستشار القانوني السعودي ماجد محمد قاروب في زيارة عمل يجتمع خلالها مع رئيس مجلس ادارة المكتب العربي في جمعية المحامين الدولية بوصفه نائب رئيس الاتحاد الدولي للمحامين عن السعودية ودول الخليج.

● تحاضر المستشرقة الالمانية انا ماري شيميل عن «صورة الشرق في عيون الالمان في عصر غوته»، غداً السبت في مكتبة مبارك العامة.

● نال الباحث عزب شفيق احمد في كلية الاداب في سوهاج جامعة جنوب الوادي الماجستير عن اطروحة عنوانها «اسيري اللاهيجي .. حياته وديوانه» بتقدير ممتاز، وأطروحة الباحث تُعد الاولى في مصر عن الشاعر الايراني الذي عاش في القرن التاسع الهجري.

● اختارت منظمة اليونسكو الدكتور حسام مهدي الاستاذ بهندسة ٦ اكتوبر ليكون منسقاً لمشروع متحف الآثار الغارقة في الاسكندرية.

● تعقد الجمعية المصرية للدراسات التاريخية خلال شهر آذار (مارس) المقبل مؤتمراً دولياً لمناسبة مرور ١٥٠ عاماً على وفاة محمد علي باني مصر المعاصرة.

● صدر في لندن للزميل حافظ محفوظ، كتابه الثامن بعنوان «مئوية التوحيد»، يتناول فيه شعراً في ١٠٠ بيت ذكرى مرور ١٠٠ عام على توحيد المملكة العربية السعودية التي تصادف هذا الاسبوع.

● تدعو رابطة الجالية العربية في برنت لحضور الاحتفال بعيد الفطر المبارك وذلك يوم السبت ٢٣ من الجاري من الساعة ٣ وحتى السادسة مساء في مكتبة ولزدن غرين، قاعة المؤتمرات، لندن.

● كرّم السيد بيار بورك عمدة مونتريال السيد جورج سعد رئيس مجالس ادارة مجلة «مصر والعالم العربي في كندا» وتلفزيون «صوت مصر في كندا» وجريدة «دنيا الغد» الصادرة في القاهرة، في حضور ممثل الحكومة الكندية عضو البرلمان النائب الدكتور برنارد باتري وممثلي السلك الديبلوماسي العربي، ومندوب الازهر الشريف في اوتاوا الشيخ الدكتور جمال المناع، وممثلي الطوائف الاسلامية العربية والمسيحية.

طلبت من شقيقتها حب زوجها قبل موتها

□ لندن - «الحياة»

● أثار فيلم «هيلاري وجاكي» عن العازفة الانكليزية المنفردة البارعة جاكلين دوبريه جدلاً ونزاعاً لدى افتتاح عرضه اول من امس في لندن.

النجمتان اميلي طومسون وراشيل غريفيث تلعبان دور هيلاري وجاكي، وواجهت طومسون تظاهرة معادية في اثناء دخولها للاحتفال بالفيلم في لندن، وقالت: «انزعجت عندما سمعت من بعض الناس اني لا أحب واحترم جاكلين دوبريه. إني على العكس من ذلك تماماً»، واعترض البعض على مشاهد الجنس الفاضحة في الفيلم، في حين يؤكد البعض الآخر ان الأهم هو الموسيقى وليس الجنس.

وتركز قصة الفيلم المستوحاة من كتاب صدر حديثاً وكتبه بيرس شقيق جاكلين دوبريه وشقيقتها هيلاري، عن حياة عازفة الفلوت وماساتها وشقيقتها عازفة الكمنجة الكبيرة وعلى طلب جاكي من شقيقتها هيلاري ان تسمح لها بالنوم مع زوجها لعلاج انهيارها العصبي، وان هيلاري قبلت الطلب لمدة ١٦ شهراً. ونامت جاكي مع زوج أختها البارع في الحب، ثم ماتت من مرض تصلب الانسجة المختلفة في جسدها وعمرها ٤٢ عاماً.

وزير الثقافة اللبناني عاد من فرنسا بمشاريع تربوية وسينمائية

□ بيروت - «الحياة»

■ اثر عودته من باريس واللقاءات التي اجراها مع عدد من المسؤولين في الثقافة والتربية والتعليم اعتبر وزير التربية والثقافة والتعليم العالي والمهني اللبناني محمد يوسف بيضون أن معرض «لبنان الضفة الأخرى» الذي اقيم في نادي العالم العربي في فرنسا، «اظهر غنى لبنان في تراثه وحضارته وكان مدعاة للفخر والاعتزاز»، ونكّر بقول لوزيرة الثقافة الفرنسية كاترين تروتمان «بان المعرض من أنجح المعارض التي اقامها معهد العالم العربي وكان فرصة جميلة لتعريف العالم الغربي على بعض جوانب الحضارة اللبنانية كالأبجدية الفينيقية وغيرها».

وتحدث الوزير بيضون، في مؤتمر صحافي عقده امس في الوزارة، عن زيارته الأخيرة الى فرنسا معلناً عن عدد من المشاريع الثنائية في مجالات عدة منها التربوي إذ اعلم الجانب الفرنسي «بان المناهج التربوية الجديدة تلحظ تعليم لغة ثالثة اعتباراً من المرحلة المتوسطة انطلاقاً من اللغة الفرنسية وتركنا لمحادثات لاحقة كيفية تامين الوسائل الأنسب لهذه الغاية لجهة تدريب الاساتذة».

وعن التعليم العالي والبحوث قال «اعربنا عن رغبتنا في أن ترسل فرنسا خبراء في المجال الجامعي لتقويم وضع الجامعة اللبنانية لجهة البرامج والشهادات والتنسيق بين الكليات. ولقينا تجاوباً لهذا الطلب ووعدنا باجراء المقتضى».

اضافة الى وعد الوزيرة تروتمان باستقبال نخبة من الابناء اللبنانيين في فرنسا ضمن تظاهرة «الآداب الأجنبية».

وفي الموسيقى أعلن أن فرنسا ابدت اهتماماً كبيراً بالإسهام في انشاء الأوركسترا السمفونية اللبنانية ودار الأوبرا اضافة الى «تقديم منح لطلاب المعهد العالي للموسيقى للتخصص في فرنسا».

واشار الى أن الوزيرة تروتمان ستزور لبنان الربيع المقبل «لتوقيع بروتوكول تعاون للإنتاج السينمائي بين لبنان وفرنسا».